مركز الذِّكْر

للدراسات الإسلاميّة

موقع :

الكاتب والمفكِّر الإسلامي

المهندس عدنان الرفاعي

www.thekr.net

adnan@thekr.net

النظرية الأولى

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ

المعجزة

نظرية قرآنية
في الإعجاز العددي

تعرض لأول مرة في العالم

اقرأ

المهندس عدنان الرفاعي

المهندس عدنان الرفاعي

النظرية الأولى ((المعجزة))



.. عفوا أيها السادة ..

.. هذه النظرية

.. للباحثين عن الحقيقة ..

.. اولي الألباب في كلّ جيل ..

المهندس عدنان الرفاعي

كاتب ومفكّر إسلامي

مواليد : سورية - درعا - تلشهاب .. عام : ١٩٦١ م ..

من المؤلّفات:

- "النظرية الأولى (المعجزة)
- "النظرية الثانية (القَدَر)
- "النظرية الثالثة (الحق المطلق)
- "النظرية الرابعة (الحكمة المطلقة)
- "النظرية الخامسة (إحدى الكُبَر)
- "النظرية السادسة (سلّم الخلاص)
- "الحق الذي لا يريدون
- "قصة الوجود
- "المعجزة الكبرى (حوار أكثر من جريء)
- "محطات في سبيل الحكمة
- "نقد نقد النظرية الإعجازية في القرآن الكريم

المقدّمة

إنَّ النظر في نظم هذا الكون وأسراره ، نظرة علميّة عميقة ، بعيدة عن الوهم والخيال ، تُعطي انطباعاً كاملاً أنَّ مكوِّنات هذا الكون يرتبط بعضها ببعض بوساطة قوانين ونظم محدَّدة وثابتة ، وتكاد تكون متشابهة من زوايا معيّنة ، بشكلٍ يثبت من خلاله وجود خالقٍ لهذا الكون ..

وأكبر قانون يحتوي كلَّ شيءٍ في هذا الكون هو قانون الزوجيّة .. هذا القانون الذي لا يفلت منه أيُّ شيءٍ من مخلوقات هذا الكون على الإطلاق ..

﴿ وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٩]

ومهما أوتي البشر من أسباب العلم ، لا يمكن أن يضعوا أيديهم على كليّة هذه القوانين ، وعلى نهايات النظم التي تحكم عناصر هذا الكون ، والسبب في ذلك أنَّهم لا يمكن أن يضعوا أيديهم على أسباب الخلق الأولى ..

﴿ ۞ مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف : ٥١]

ونحن البشر نُعَدُّ من مخلوقات هذا الكون ، ومن الناحيّة الماديّة (الجسد) هناك تشابهٌ مع بعض المخلوقات فيه .. ولكن ما الذي يميّز الإنسان عن غيره من المخلوقات ، بحيث يكون هو المحاسَب على أعماله وتصرّفاته ؟ ..

باقي المخلوقات تؤدّي مهمّتها في هذا الكون بالشكل الذي حدَّده الله تعالى لها ، دون أن تملك بدائل وخيارات في ذلك ، فهي لا تملك إرادة (باستثناء الجن الذي يملك إرادة دون مشيئة) ، ولا تملك مشيئة ، لأنَّها ليست مكلَّفة ..

فابتداء بالذرَّة وانتهاء بالمجرّات ، وكذلك عالمي النبات والحيوان ، وجميع المخلوقات المسيّرة في هذا الكون ، كلٌّ يؤدّي مهمّته ضمن الطريق المرسوم له ، فبذرة أيّ نبات لا يمكن أن تُعطي إلاّ ثماراً للنبات نفسه ، وتسلك أثناء نموّها طريقاً محدَّداً وفق ما هو مُودَع فيها ، ولا خيار لها في ذلك ، والأرض تدور حول نفسِها وحول الشمس ، ولا خيار لها في ذلك .. أمّا الإنسان فهو الذي يملك البدائل وحريّة الاختيار ، هذه الحريّة التي يقف خلفها العقل الذي يميِّز الإنسان عن باقي المخلوقات ..

وكلٌّ ذلك مردُّه حَمْل الإنسان للأمانة التي حملها بحريّة تامّة عندما عُرِضَت على السماوات والأرض والجبال ..

﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَـٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ [الأحزاب : ٧٢]

فما هذه الحياة الدنيا إلاَّ امتحان للنفس التي حملت الأمانة ، حيث ينتهي الامتحان بالخروج النهائي للنفس من الجسد عبر الموت ..

فالإنسان — في هذا العالم — أمامه خيارات متناقضة ، عقله السليم والمنهج الإلهي الذي جاء به المرسلون عليهم السلام من جهة ، وهوى النفس ووسوسة الشيطان من جهةٍ أُخرى ..

إنَّ اختيار المنهج الإلهي والالتزام به ، والانصياع لأوامره ، والابتعاد عمّا نهى عنه ، يُعطي للإنسان حياةً جديدة تميّزه عن غيره الذين لم يلتزموا بهذا المنهج ، وهذه الحياة هي القِيَم السليمة التي تُعطي للإنسان كرامته وسلامته ، بالشكل الذي يريده خالق هذا الإنسان ، ومنزّل هذا المنهج ..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ [الأنفال : ٢٤]

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ ﴾ [الشورى : ٥٢]

.. ولذلك عُدَّ الإنسان خليفة الله تعالى في الأرض ، كونه أُعطي إمكانية تسخير الأسباب التي بين يديه لتحقيق مُراده ، وذلك بعد أن هيّأ الله تعالى له كلَّ الأسباب التي تمكّنه من ذلك ، وما يُطلَب منه هو الالتزام بمنهج الله تعالى الذي حدَّده الله تعالى له ، والذي هو الضمان الوحيد لصيانة إنسانيّته ، فالعمل والجد في مادّة هذا الكون والتي تسير في خطٍّ متوازٍ مع العبادة ، والالتزام بمنهج الله تعالى ، هو من متطلّبات هذه الخلافة ..

وكلّما ارتقى الإنسان ببحثه في مادّة هذا الكون ، كلّما ارتقى في تصوّره لعظمة الخالق سبحانه وتعالى ، ولعظمة صفاته الجليلة من الحكمة والقيّوميّة ، أي كلّما اقترب من تحقيق متطلّبات الخلافة لله تعالى في الأرض ..

إنَّ كون الأشياء التي نحسّها ونضعها تحت اختبارنا في هذا العالم المخلوق ، منتظمة وفق نواميس ثابتة ، يُعطي الإنسان دليلاً على وجود خالق أوجد كلَّ هذه المخلوقات .. وكتاب الله تعالى المقروء (القرآن الكريم) يحمل تبياناً لكلِّ شيءٍ ممّا هو موجودٌ في كتاب الله تعالى المنشور (الكون) ..

﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [النحل : ٨٩]

.. إذاً .. كون الأشياء الموجودة تحت حواسّنا منتظمة وفق قانون ثابت هو قانون الزوجيّة ، يعطينا دليلاً وبرهاناً على وجود خالق لهذا الكون ، لا بدَّ أن نفرّ إليه من كلِّ ما يبعدنا عنه ..

﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝٤٩ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات : ٤٩ – ٥٠]

.. إذا كان الأمر كذلك في عالم الخلق (عالم الأشياء) ، من الدقّة والانتظام ... فإنَّ المنهجيّة في كتاب الله تعالى الذي ينتمي لعالم الأمر ، هي أكثر دقّةً وانتظاماً .. إنَّ الفارق بين نواميس عالم الخلق (عالم الأشياء) ، وبين نواميس عالم الأمر (الذي ينتمي إليه القرآن الكريم) ، يعود إلى كون عالم الخلق أدنى من عالم الأمر ، فعالم الخلق هو من فعل الله تعالى ، بينما عالم الأمر يتعلّق بصفات الله تعالى ، وعالم الخلق تجتمع فيه المتناقضات ، بينما عالم الأمر لا يحمل المتناقضات أبداً ، وعالم الخلق محكوم لقوانين المكان والزمان ، وعالم الأمر مجرّد عن هذه القوانين ..

ولما كانت الأعداد (كقيمة رياضيّة مجرّدة عن التعلّق بالأشياء) لا تحتمل المتناقضات ، والقرآن الكريم ينتمي لعالم الأمر الذي لا يحتمل المتناقضات ، فإنَّ المعجزة العدديّة التي يحملها كتابُ الله تعالى ، هي أسمى المعجزات وأعمقها ، لأنّها مجرّدة عن عالم الخلق ، ومجرّدة عن الخصوصيّات اللغويّة ، فيدركها كلُّ البشر على اختلاف لغاتهم ، ومجرّدة عن الخصوصيّات المذهبيّة والطائفية ، ومجرّدة عن اختلاف مفاهيم البشر في إدراك دلالات النصوص القرآنيّة ..

من هنا كانت معجزة الرسالة الخاتمة ليست معجزة حسيّة كما هو حال معجزات الرسالات السابقة ، وهذا يتعلّق بحكمة الله تعالى ، فمنهجٌ صالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكان ، يحتاج إلى معجزة مصدّقة له صالحة لكلّ زمانٍ ومكان .. ومن هنا كانت معجزة القرآن الكريم هي القرآن الكريم ذاته ..

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾ [العنكبوت : ٥١]

فالله تعالى يبيّن لنا أنَّ منهج الرسالة الخاتمة لم يُؤيَّد بمعجزة كونيّة كما أُيِّدت الرسالات السابقة ، لأنَّ السابقين كذّبوا بتلك المعجزات ..

﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ﴾ [الإسراء : ٥٩]

من هنا كان القرآن الكريم منهجَ الإسلام ومعجزتَه ، فلا معجزة مصدّقة لمنهج الرسالة الخاتمة إلاّ القرآن الكريم ذاته ، وهنا مكمن عظمة هذه المعجزة ، فالمعجزة مستمرّة ويشهدها كلُّ جيلٍ حسب درجة الحضارة التي يعيشها ..

.. في الرسالات السابقة كان المنهج مستقلاً عن المعجزة ، فمنهج التوراة الذي عمل به موسى عليه السلام مستقلٌّ عن المعجزات التي أُعطيت له ، كالعصا وغيرها ، ومنهج الإنجيل الذي آتاه الله تعالى لعيسى عليه السلام مستقلٌّ عن المعجزات التي أُعطيت له ، مثل إحياء الموتى بإذن الله تعالى وإبراء الأكمه والأبرص .. وهكذا ففي الرسالات السابقة ، المنهج يختلف عن المعجزة ، والمنهج والمعجزة كلاهما ضمن إطار عالم الخلق ، المحكوم لقوانين المكان والزمان ، وهذا أمرٌ طبيعي ، فمنهجٌ صالحٌ لأزمنة وأمكنة محدَّدة ، لا بدّ أن يكون في إطار عالم الخلق ، وأن يُؤيَّد بمعجزة حسيّة زمانيّة مكانيّة لا تخرج عن إطار عالم الخلق ، ولا يشهدها إلاّ أفرادٌ محدَّدون ممّن عاصر الرسل السابقين عليهم السلام ..

.. إذاً .. كون النصّ القرآني للبشريّة جمعاء : ﴿ **وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ** ﴾ [سبأ : ٢٨] ، وكونه لكلِّ زمانٍ ومكان ، وتعلُّقُه بصفات الله تعالى ، وانتماؤه لعالَم الأمر وليس لعالم الخلق ، والتحامُ المعجزة بالمنهج في نصّه (فهو منهج الإسلام ومعجزته في الوقت ذاته) ، وكونه قول الله تعالى ، في حين يشترك مع الكتب السماويّة السابقة بكونه كلام الله تعالى [كما بيّنا في النظريّة الثالثة (الحق المطلق)] .. كلُّ ذلك يقتضي أن يحمل كلَّ الأوجه الإعجازيّة التي يمكننا أن نتخيّلها ، ويقتضي أن تكون أسمى المعجزات التي يحملها وأكثرها شموليّة ومخاطبة للبشريّة ، هي المعجزة العدديّة ..

لذلك لا يمكن للمخلوقات أن تُحيطَ بمعجزة القرآن الكريم ، ولا يمكنها أيضاً أن تُحيطَ بنهاية دلالات القرآن الكريم (عمق التأويل) ، وكلُّ ذلك ممّا يميّز القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماويّة ..

ولقف قليلاً عند آياتٍ كريمة تصوِّر جانباً من عظمة كتاب الله تعالى ..

﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٦ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٌ كَرِيمٌ ۝٧٧ فِي كِتَٰبٍ مَّكۡنُونٍ ۝٧٨ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ۝٧٩ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الواقعة : ٧٥ – ٨٠]

القسم في القرآن الكريم يتكوّن من مُقسَم به ومن مُقسَم عليه ، ويأتي المُقسَم به دليلاً على صحّة المقسَم عليه ، بمعنى أنَّ الذي خلق موضوع المُقسَم به ورتّبه بهذه الحكمة وهذا التدبير (وهو هنا مواقع النجوم ومداراتها وحركاتها) ليس بعاجزٍ أن يكون المُقسَم عليه (وهو هنا القرآن الكريم) مرتّباً بحكمة وبدقّة وترتيب مطلق ، كما أنَّ موضوع المُقسَم به بتلك الدقّة والترتيب ..

المُقسَم به هنا هو مواقع النجوم ، وما تعنيه من دقّة مداراتها ، وحركاتها المرسومة لها بحكمة ، لكي يُؤدّي كلٌّ نجم منها مهمّته الموكلة إليه في الكون ، وبشكلٍ مكمّلٍ لمهام باقي النجوم التي في مجرّته ، وفي الكون .. ولو أنَّ نجماً خرجَ عن مداره ، وعن قانونه المرسوم له ، لحدثت كارثة كونيّة ، لا يعلم حدودها إلاّ الله تعالى .. ﴿ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ ..

إنَّ إحساسنا بعظمة هذا المُقسَم به يتناسب مع علمنا الفلكي بهذه المواقع ، وبهذه النظم والنواميس الكونيّة ، وبمقدار وعينا لما تعنيه هذه القوانين ، من الدقّة والحكمة والتدبير .. هذا هو المُقسَم به ، أمَّا المقسَم عليه فهو القرآن الكريم ، وما يحويه من حروف وكلمات وجمل وآيات وسور ..

من هنا يتّضح لنا أنَّ مسألة الترتيب ، وحكمة وضع كلّ عنصر من عناصر المُقسَم به والمُقسَم عليه في مكانه ، هي الرابط الذي يربط المُقسَم به بالمُقسَم عليه ، وأنَّه بمقدار ما نعلم من عظمة خلْق هذا الكون ، بمقدار ما نعلم من عظمة خلْق المُقسَم به ، وبمقدار ما نؤمن بالله تعالى بعظمته وحكمته ، بمقدار ما نعلم من عظمة القرآن الكريم .. هذه هي ماهيّة الرابط بين المُقسَم به والمُقسَم عليه .. الكون بنجومه وكواكبه وما فيها من حكمة

الترتيب والتدبير ، والقرآن بحروفه وكلماته وجمله وآياته وسوره ، وما فيها من حكمة الترتيب والتدبير ..

فلو أخذنا أيَّ حرف من القرآن الكريم لوجدنا أنَّ وضْعَه في الكلمة التي ينتمي إليها ، وفي الجملة التي ينتمي إليها ، وفي الآية التي ينتمي إليها ، وفي السورة التي ينتمي إليها ، وفي القرآن الكريم ، إنّما وُضع بحكمة لا تقلّ عن الحكمة التي وُضع بها النجم في موقعه ومداره ، ضمن مجرّته ، وضمن ما هو أكبر من ذلك .. وبالتالي فإنَّ معجزة وضع الحرف في مكانه توازي معجزة وضع النجم في مداره ، وأنَّه عند حذف حرف أو زيادة حرف أو تبديل حرف بحرف في كتاب الله تعالى ، سيختل توازن النواميس التي يحملها القرآن الكريم ، كما أنَّه عندما يخرج نجمٌ عن مداره ، أو عند حذف مادّته ، أو زيادة ذلك في الكون ، فإنَّ النظام الكوني سيختل ، وستحدث مشكلة فلكيّة لا يعلم حدودها إلاّ الله تعالى ..

وبذلك نجد أنَّه لو اجتمع العالم على مدار الزمن لكي يبدّلوا أو يحذفوا أو يزيدوا حرفاً واحداً في كتاب الله تعالى ، مع الحفاظ على النواميس والتوازن الذي يحمله كتاب الله تعالى ، لما استطاعوا ، لأنَّ له من الارتباطات والتوازنات والمهام ما لا يعلم حدوده إلاّ الله تعالى ، وهذه المسألة عبارة عن نظريّة شاملة ، تشمل جميع حروف القرآن الكريم وجمله وآياته وسوره ، وهذه النظريّة هي برهانٌ على ذلك ..

نصّ النظريّة ..

القرآن الكريم ينتمي لعالم الأمر ، ولا ينتمي لعالم الخلق ، ويتعلّق بصفات الله تعالى ، وليس للبشر واجتهاداتهم شيءٌ في رسم كلماته ، فرسم الكلمة القرآنيّة هو بأمر من الله تعالى ، كما هي تماماً في اللوح المحفوظ..

- مجموع ورود أيٍّ كلمة في القرآن الكريم هو سرٌّ مطابقٌ تماماً لحقيقة المسألة التي تصفها وتسمّيها هذه الكلمة ..
- مجموع كلمات أيّ نصٍّ قرآني هو سرٌّ يرتبط ارتباطاً مطلقاً بجوهر المسألة التي يحمل وصفها هذا النص ..
- مجموع كلمات أيٍّ جملة قرآنيّة يرتبط مع غيره من مجاميع كلمات الجمل القرآنيّة الأُخرى ، وفق معادلات مطابقة تماماً للمسائل التي تصفها هذه الجمل ..
- رسم الكلمة القرآنيّة يأتي بشكلٍ مطابقٍ تماماً لحقيقة المسألة التي تصفها وتسمّيها هذه الكلمة ، ولغة القرآن الكريم أكبر وأشمل وأوسع من قواعد اللغة العربيّة التي تمّ تأطيرها ، والقرآن الكريم هو المعيار لهذه القواعد ..
- مجموع حروف أيٍّ جملة قرآنيّة يرتبط مع غيره من مجاميع حروف الجمل القرآنيّة الأُخرى ، وفق معادلات مطابقة تماماً للمسائل التي تصوّرها هذه الجمل ..
- مجموع حروف أيّ نصٍّ قرآني هو سرٌّ يتعلّق بجوهر المسألة التي يصوّرها هذا النص ..
- النصّ القرآني المصوِّر لمسألة ما موضوعٌ بمكانه بحيث يأتي مرتبطاً وبشكلٍ مطلق مع سياق الحديث المحيط بالنص ، ومع الحلقات الأُخرى التي تصوِّر المسألة نفسها في سور أُخرى ، وذلك بالنسبة لمجموع حروف الجمل والآيات التي يتكوَّن منها هذا النص ..

البرهان على جميع عناصر هذه النظريّة هو برهان رياضي ، يعتمد على مجموع الحروف والكلمات المرسومة في القرآن الكريم ، وبدراسة سهلة ، بحيث يستطيع أيُّ إنسان أن يتحقَّق من صحّة أيِّ معلومة في هذا البرهان ..

وهذه النظريّة هي نداء لجميع البشر بمختلف لغاتهم ومعتقداتهم ، للنظر إلى الحقيقة المجرّدة ، وللنظر إلى جزءٍ بسيطٍ جداً من صفات المنهج الإلهي السليم البعيد عن أيدي التحريف .. وبعد أن ينظروا إلى ذلك ، فإنَّ هذه النظريّة هي دعوة لهم لمقارنة مناهجهم مع هذا المنهج السليم وصفاته .. وبعد ذلك فإنَّ هذه النظريّة هي نداء لهم لاتّباع ما ستختاره عقولُهم وفطرتهم التي فطرهم الله تعالى عليها ، لأنّهم – حين ذلك – سيكونون قد عرفوا الحقيقة ..

وتفضّلوا الآن إلى برهان هذه النظريّة ..

كتاب الله تعالى المقروء
وكتابه المنشور

.. الوجود ليس مقتصراً على عالمنا الحسّي الذي نشاهده بحواسّنا ، فهناك عالم الأمر المختلف تماماً عن عالم الخلق .. فعالما الخلق والأمر كلاهما يعود لله سبحانه وتعالى ..

﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤]

وحتّى عالم الخلق ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ ﴾ ، فإنَّه يحتوي على عالمٍ مخلوقٍ غير محسوس تنتمي إليه أنفسنا ، وعلى عالم مخلوق محسوس تنتمي إليه أجسادنا ..

إذاً .. كتاب الله تعالى المنشور يشمل كلَّ ما في عالمي الخلق والأمر .. فكلُّ ذلك يعود إلى الله سبحانه وتعالى ﴿ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ ﴾ ..

وكتاب الله تعالى المقروء (القرآن الكريم) يختزل بين سطوره تبياناً لكلِّ شيءٍ في هذا الكون ..

﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ﴾ [النحل : ٨٩]

إذاً كلُّ ما في هذا الكون ، ممّن نراه وما لا نراه ، يحمل له كتاب الله تعالى المقروء (القرآن الكريم) تبياناً ..

قد يبدو هذا الكلام غريباً بالنسبة للكثيرين ، وقد يبدو مستحيلاً بالنسبة لغير المؤمنين بصدق نزول القرآن الكريم من عند الله تعالى .. ولكن .. لو بحثنا في كتاب الله تعالى بمنهجيّة علميّة سليمة ، ننطلق فيها من المقدّمات إلى النتائج في كتاب الله تعالى بمركب

العلم والبرهان ، سنجد أنَّ كتاب الله تعالى يختزل بأعماقه النواميس التي تنتظم وفقها كلُّ مكوّنات هذا الكون ..

وهنا يطفو في أذهاننا السؤال التالي : كيف لنصٍّ محدَّدٍ بلغة ينطقها بعض البشر ، أن يختزل قوانين هائلة لا يحيط بها عقلٌ بشري ؟ .. بمعنى آخر ، كيف لكلمة قرآنيّة معلومة لبعض البشر قبل نزول القرآن الكريم ، وتصف وتسمّي مسألة محدَّدة ومعلومة ، كيف لها أن تحمل في باطنها قوانين ونواميس لا يعلم عنها أولئك البشر (الذين ينطقون بها) شيئاً ؟ .. أي كيف لتسمية محدَّدة أن تحمل من الدلالات الباطنة ما لا يحيط به عقلٌ بشري ؟ ..

.. نقول ... حينما نكتشف شيئاً جديداً مجهولاً لنا ، أو حينما نصنع شيئاً ما ، ونريد أن نسمّيه ، فإنّ التسميات التي نُطلقها على الأشياء تتصف بالصفات التالية :

١ – ترتبط هذه التسميات بدرجة إدراكنا لماهيّة المسمّيات .. فالتسمية بمقدار ما تصوّر حقيقة الشيء ، بمقدار ما تكون قريبةً من وصفه الوصف الحق ، وبالتالي فالتسمية الحق للشيء والخالية من كلّ عيب ونقص ، تقتضي إدراكاً كاملاً لماهيّة هذا الشيء .. وبمقدار نقص إدراكنا لحقيقة الشيء الذي نريد تسميته ، تنقص تسميتنا له عن مستوى التسمية الحق ..

٢ – ترتبط تسميتنا للشيء بقدرتنا على وصف ما أدركنا من ماهيّة هذا الشيء ، وبالتالي بمقدار ما تكون قدرتنا على وصف ما أدركناه أكبر ، بمقدار ما تكون تسميتنا لهذا الشيء أقرب إلى التسمية الحق ..

٣ – ترتبط تسميتنا للشيء بدرجة إدراكنا لحيثيّات تغيّر ماهيّة الشيء مع الزمن ، وبدرجة إدراكنا لحيثيّات إدراك الأجيال المتلاحقة لهذا التغيّر ، وبالتالي تكون تسميتنا للشيء أقربَ إلى التسمية الحق وإلى وصف حقيقة الشيء للأجيال المتلاحقة بمقدار علمنا بتغيّر ماهيّة هذا الشيء مع الزمن ، وبمقدار علمنا بتغيّر إدراك الأجيال المتلاحقة لماهيّة هذا الشيء ..

وما أكثر الأسماء التي نطلقها على الأشياء ، ثمّ نكتشف بعد فترة أنّها تصف نقيض ما تحمله هذه الأشياء من صفات ، أو على الأقل لا تصف الأشياء وصفاً سليماً ، وذلك لأنّنا لم نكن نعلم حقيقة هذه الأشياء ..

نحن البشر نسمِّي الأشياء كما نريد غيرَ مهتمّين بارتقاء تسميتنا إلى مستوى التسمية الحق ، ولو كُنّا كالملائكة في اتِّباعنا للحق ، وسنحاسب على تسميتنا للأشياء ، إذا ابتعدت تسميتنا عن التسمية الحق ، لما تجرّأنا على تسمية شيء واحد .. هذه الحقيقة بيّنها الله تعالى في القرآن الكريم بشكلٍ واضحٍ جليٍّ ، حينما صوّر لنا طلبه من الملائكة بأن ينبئوه بأسماء الأشياء ..

﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسۡمَآءِ هَـٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَـٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبۡحَـٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ٣١-٣٢]

حينما عرض الله تعالى الأشياء على الملائكة وطلب منهم أن يُنبئوه بأسمائها ، لم تستطع الملائكة أن تُنبئ بالأسماء الحق للأشياء ، لأنّها لم تستطع أن تعلم العلم الحق بماهيّة هذه الأشياء ، لذلك قالت الملائكة ﴿ سُبۡحَـٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآ ﴾ .. ولو كان الأمر مجرّد تسمية كما نسمّي نحن دون الارتقاء إلى التسمية الحق ، لما كانت هناك مشكلة أمام الملائكة ، ولسمّتها كما نسمّي نحن الأشياء .. ولكنّ التسمية المطلوبة هي التسمية الحق ، التي تصف وصفاً تامّاً حقائق الأشياء ..

وقد رأينا في النظريّة الثانية (القدر) أنّ الله تعالى علّم آدم الأسماء كلّها في عالم ما وراء المادة والمكان والزمان ، قبل حلول نفسه في جسده ، أي في ذلك العالم الذي لا يحوي المتناقضات ، وغير الخاضع لقوانين المكان والزمان ..

وأشار القرآن الكريم إلى مسألة تسمية البشر للأشياء بأسماء ما أنزل الله تعالى بها من سلطان ، فكانت هذه الأسماء بعيدةً كلّ البعد عن حقيقة الأشياء المسمّاة ..

﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ ﴾ [الأعراف : ٧١]

﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ ﴾ [يوسف : ٤٠]

﴿ إِنۡ هِيَ إِلَّآ أَسۡمَآءٞ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ ﴾ [النجم : ٢٣]

وإضافة إلى أنّ تسميتنا للأمور والأشياء ناقصةٌ عن التسمية الحق ، بسبب علمنا الناقص عن العلم الكامل بحقيقة هذه الأشياء ، فإنّ هذه التسمية ذات خصوصيّة فرديّة وقوميّة ، فقد تختلف تسمية الشيء ذاته من فرد لآخر ، ومن أمّة لأُخرى ، حسب المناظير المختلفة التي تنظر منها الأمم وأفرادها إلى هذا الشيء ، وحسب درجات علمهم بماهيّته عبر الأزمنة ، وحسب قدراتهم المختلفة على الصياغة ..

ولّما كانت حقيقة الأمور والأشياء فوق الرؤى المختلفة التي تنظر منها المخلوقات إلى هذه الأمور والأشياء ، ولّما كانت حقيقة الأمور والأشياء لا يعلمها أحد كعلم خالقها جلّ وعلا ، ولا أحد غير الله تعالى يستطيع ترجمة هذا العلم المطلق إلى صياغة مطلقة تصوّر تصويراً مطلقاً حقيقة هذه الأمور والأشياء ، فإنّ التسمية الحق والتي تصف وصفاً مطلقاً حقيقة المُسمّى لا تكون إلاّ من الله تعالى ، وإنَّ ارتباط الذوات المسمّاة من الله تعالى بأسمائها ، يماثل تماماً ارتباط المادّة بصورتها ..

إنَّ الكلمة المقولة هي الوعاء الذي يحوي المعنى ، والتسمية المُطلقة تقتضي علماً مطلقاً في المعنى (الكلام) ، وعلماً مطلقاً في الوعاء المُصاغ لاحتواء المعنى (القول) .. وأيُّ ابتعادٍ عن المطلق في المعنى أو في الوعاء ، تفقد التسمية مُطلقَها ..

ولّما كان القرآن الكريم تبياناً لكلِّ شيءٍ كما يؤكِّد مُنزله جلّ وعلا ﴿ وَنَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ تِبۡيَٰنٗا لِّكُلِّ شَيۡءٖ ﴾ [النحل : ٨٩] ، فهذا يقتضي أن تكون الأسماء الحق التي

علّمها الله تعالى لآدم من جملة الأشياء التي نزل القرآن الكريم تبياناً لها ، حيث نزل تبياناً لكلِّ شيءٍ ..

ولّما كان القرآن الكريم تبياناً لكلِّ شيء ، فهذا يقتضي أن مفاتيح مسمّيات الأسماء كلّها في هذا الكون تحملها المفردات القرآنيّة .. ولّما كان آدم عليه السلام في عالم ما وراء المادة والمكان والزمان قبل حلول نفسه في جسده (كما رأينا في النظريّة الثانية – القدر –) ، قد علّمه الله تعالى الأسماء كلّها ، فهذا يقتضي أن تكون المفردات القرآنيّة علّمها الله تعالى لآدم عليه السلام وهبط بها إلى الأرض ..

وماهيّة القرآن الكريم كونه الوحيد – من بين الكتب السماويّة – قول الله تعالى ، وكونه يتعلّق مباشرة بصفات الله تعالى ، وكونه يحمل مفاتيح أسرار الكون ، وكونه معجزة مستمرّة حتى قيام الساعة ، وكونه منهج هداية للبشريّة جمعاء ، وكونه يحمل عُمق التأويل الذي لا يعلمه إلاّ الله تعالى ... كلُّ ذلك يقتضي أن تكون كلماته فطريّةً مُوحاة من الله تعالى ، علّمها لآدم عليه السلام قبل حلول نفسه في جسده ، في العالم الذي لا يحوي المتناقضات ، والذي ينتمي إليه القرآن الكريم ..

وعندما هبط آدم عليه السلام إلى الأرض ، كانت الكلمات الفطريّة التي تعلّمها من الله تعالى اللغةَ الأولى للإنسانيّة ، ومع الزمن بدأت لغات البشر تتفرّع وتتوسّع باتجاهات مختلفة ، فحافظت بعض اللغات على بعض المفردات الفطريّة ، وهذا ما يُفسِّر وجود بعض المفردات القرآنيّة في لغات أُخرى .. ومع الزمن قلَّ استعمال بعض هذه المفردات الفطريّة عند قوم العرب الذين احتوت لغتهم القوميّة على جميع المفردات الفطريّة ، وهذا ما يُفسِّر قول بعض أفراد الأجيال الأُولى بأنّ بعض الكلمات القرآنيّة ليست عربيّة ..

إنّ كلّ اللغات العالميّة (ما عدا المفردات القرآنيّة) هي لغات وضعيّة تفرّعت وابتعدت عن اللغة الفطريّة التي نزل بها آدم عليه السلام ، وتقترب هذه اللغات من الفطرة ، وتبتعد عنها ، بمقدار اقترابها وابتعادها عن اللغة الفطريّة التي علّمها الله تعالى لآدم عليه السلام ..

وهكذا فإنّ اللغة الفطريّة التي تحمل مفاتيح التسمية الحق لكلِّ ما هو موجود في هذا الكون ، انحصرت داخل إطار لغة حافظت عليها أمّة فطريّة ، استمرّت بفطرتها منذ آدم عليه السلام إلى محمّد ﷺ ... لقد وضعت هذه الأمّة الكثير من المسمّيات الوضعيّة داخل لغتها ، لكنّها حافظت على المفردات التي نزل بها آدم عليه السلام ..

وحسب بعضهم أنّ بعض المفردات القرآنيّة التي قلّ استعمالها عند العرب وانتقلت إلى لغات أُخرى ، أو حافظت عليها لغات أخرى .. حسبها ليست عربيّة بالمعنى القومي .. مع أنّها عربيّة بالمعنى الفطري الموحى من الله تعالى ، واستعمالها القومي لا يلغي فطريّتها ، لأنّها أصلاً ليست وضعيّة من قبل البشر ..

إنَّ صفةَ الأميّة – كما سنرى إن شاء الله تعالى – هي صفة الفطرة وعدم التأثّر بالمجتمعات المحيطة .. وبالتالي فإنَّ أُميّة اللغة تصف تماماً مجتمع الجزيرة العربيّة المعزول حضاريّاً – بشكل نسبي – عن الأُمم الأُخرى ، والذي لا يملك ما يفتخر به إلاّ اللغة .. فهو مجتمعٌ أُمّيٌّ فطريٌ تحمل لغتُه اللغةَ الفطريّة منذ آدم عليه السلام إلى محمّد ﷺ ، بل إلى قيام الساعة ، إضافة إلى ما أضافه ويضيفه هذا المجتمع من تسميات للمسائل عبر تاريخه الحضاري ..

وحكمة الله تعالى اقتضت أن يُنزِّل منهجه المُعجِز للبشريّة جمعاء ، والحامل لمنهج الهداية للبشريّة جمعاء ، بلغة فطريّة أوحاها لأبي البشريّة جمعاء (آدم عليه السلام) ، على رسول أُمّيٍّ فطري ، يعلم اللغة الفطريّة الموحاة من الله تعالى ، وينتمي إلى مجتمع أُمّي فطري يعلم هذه اللغة الفطريّة ، حتى يكون هذا المنهج وهذه المعجزة للبشريّة جمعاء التي تفرّعت لُغاتها عن لغة صياغة هذا المنهج ..

وهكذا فآدم عليه السلام تعلّم المفردات الفطريّة من الله تعالى في عالم الأمر ، وهبط بها إلى الأرض كأوّل إنسان مُمتحن على هذه الأرض .. ومحمّد ﷺ نزل عليه قول الله تعالى من العالَم ذاته (عالم الأمر) كآخر رسول على وجه الأرض .. فالمسألة بدأت بآدم

عليه السلام واكتملت بمحمّد ﷺ ، لتشمل البشريّة جمعاء ، عبر منهج ومعجزة للبشريّة جمعاء ..

إنّها حكمة الله تعالى ، فرسول البشريّة جمعاء لسانه ولغته لسانٌ ولغةٌ تجمع البشريّة جمعاء قبل تفرّع لغاتها المختلفة عن اللغة الفطريّة الأم التي نزل بها القرآن الكريم .. وبالتالي فإنّ تعلّم لغة القرآن الكريم لإدراك دلالاته ، هو في الحقيقة عودةٌ للغة الفطريّة الأم ، وعودةٌ إلى التسميات الحق التي علّمها الله تعالى لآدم عليه السلام ..

.. فهل يُعقل أنَّ الله تعالى يُفرِغ معانيه وأحكامه وأدلّته (كلامه) في قوالب لغويّة من وضع البشر لا يرون أمامهم أكثر من بضع كيلو مترات ، ثمّ يقول عن تلك القوالب اللغويّة إنّها قولي الذي أتحدّى الإنس والجن أن يصوغوا مثله ، وإنّها قولي الذي يحوي مفاتيح أسرار الكون ، وإنّها تبيانٌ لكلِّ شيءٍ في هذا الكون ، وإنّها تحمل عُمقاً من التأويل لا يعلمه إلاّ الله تعالى ..

وهذه الصفة التي يتّصف بها القرآن الكريم ، بأنّ كلماته فطريّة موحاة من الله تعالى ومصاغة صياغة مُطلقة تحمل كلَّ أسرار الكون .. هذه الصفة بيّنها الله تعالى في كتابه الكريم ..

﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ [يوسف : ٢]

فالكلمتان ﴿ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ﴾ تعنيان بإطارهما العام ، قرآناً كاملاً شاملاً تامّاً مفصّلاً لا عوج فيه وخالياً من أيِّ عيب أو نقص ، ومعناهما ليس محصوراً بإطار التفسير المعروف – تقليديّاً – بأنّه قرآن بلغة قوم العرب ... هو قرآنٌ بلغة قوم العرب ، ولكنّ هذا المعنى يأتي من جملة المعاني المُرادة ، لأنّ لغة قوم العرب تحمل المفردات القرآنيّة الفطريّة الموحاة من الله تعالى كما رأينا .. ودليلنا في هذا المذهب من التفسير هو الآتي :

١ – قوله تعالى ﴿ لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ في نهاية الآية الكريمة ، هو خطاب للبشريّة جمعاء ، وليس خطاباً خاصّاً بالعرب دون غيرهم ، لأنَّ القرآن الكريم أنزله الله تعالى لجميع البشر وليس للعرب وحدهم ..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ١٧٤ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعۡتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدۡخِلُهُمۡ فِي رَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَفَضۡلٖ وَيَهۡدِيهِمۡ إِلَيۡهِ صِرَٰطٗا مُّسۡتَقِيمٗا ﴾ [النساء : ١٧٤ – ١٧٥]

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [سبأ : ٢٨]

وإنَّ الجزم بأنّ الكلمتين **﴿ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا ﴾** لا تعنيان إلاّ قرآناً بلغة قوم العرب ، يقتضي أنّ نهاية الآية الكريمة **﴿ لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾** خطابٌ موجّهٌ حصراً للعرب .. وهذا يتعارض مع حقيقة القرآن الكريم ككتاب للبشريّة جمعاء ..

٢ – ودليلٌ آخر على أنّ كلمة (عرب) تعني التمام والكمال والخلو من العيب والنقص ، هو قول الله تعالى : **﴿ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴾** [الواقعة : ٣٥-٣٧]

فكلمة **﴿ عُرُبًا ﴾** مشتقّة من الجذر (ع ، ر ، ب) ، ولا تخرج في معناها عن إطار المعنى الذي يحمله هذا الجذر ، ونرى أنّها لا يمكن أن تعني أنَّ أُولئك اللاتي سينشئهنّ الله تعالى في الآخرة لأصحاب اليمين ينتمين لقوميّة مُحدّدة .. فالأولى بمعيار القرآن الكريم عقلاً ومنطقاً أن يكون معنى كلمة **﴿ عُرُبًا ﴾** هو أنّ اللاتي سينشئهنّ الله تعالى في الآخرة ، كاملات تامّات خاليات من أيِّ عيب أو نقص ..

٣ – ومن متعلّقات القرآن الكريم كونه عربيّاً أنّه غير ذي عوج ..

﴿ وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ﴾ [الزمر : ٢٧ – ٢٨]

٤ – والقرآن الكريم عربي لأنّه فُصّلت آياته تفصيلاً كاملاً لكلِّ عالمٍ ومتعلّمٍ يريد أن ينهل من علومه ..

﴿ كِتَـٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَـٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوۡمٍ يَعۡلَمُونَ ﴾ [فصّلت : ٣]

٥ – والله تعالى أنزل القرآن الكريم حال كونه حُكماً تامّاً كاملاً لا عيب فيه ولا نقص ..

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَـٰهُ حُكۡمًا عَرَبِيًّاۚ ﴾ [الرعد : ٣٧]

فالحكم مسألة مُجرّدة تماماً عن اللغة من حيث خصوصيّتها القوميّة ، وبالتالي نرى أنَّ كلمة ﴿ عَرَبِيًّاۚ ﴾ تصف لنا وجه الكمال والتمام والخلو من أيِّ عيب أو نقص في الحكم الذي أنزله الله تعالى ..

٦ – ومن خصائص إنزال القرآن الكريم أنّه أُنزل بلغة و أسلوب وتبيان (لسان) ، بحيث يتّصف بالكمال والتمام والخلو من أيّ عيب أو نقص .. وليس بلغة وأسلوب وتبيان كتبيان البشر الذي لا بُدّ وأن يحمل العيب والنقص ، لأنّ علم البشر – مقارنة مع علم الله تعالى – علمٌ ناقصٌ ..

﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِىٌّ وَهَـٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ ﴾ [النحل : ١٠٣]

﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴾ [الشعراء : ١٩٣ – ١٩٥]

﴿ وَهَـٰذَا كِتَـٰبٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [الأحقاف : ١٢]

ففي الآية الأخيرة نرى أنّ الذين يُنذرهم القرآن الكريم ﴿ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ ، والذين يُبشّرهم القرآن الكريم ﴿ لِلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ ، موجودون في كلِّ الأمم ، وليسوا حصراً على

قومٍ مُحدّدين (قوم العرب) .. ولذلك فالكلمتان ﴿ لِّسَانًا عَرَبِيًّا ﴾ تعنيان لغةً وأسلوباً وتبياناً كاملاً تامّاً خالياً من أيِّ عيب أو نقص ..

.. فاللسان هو آليّة اللغة وأسلوب المخاطبة ووسيلة التبيان ..

﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾ [مريم : ٥٠]

وحكمة الله تعالى تقتضي أن يُرسل كلّ رسولٍ بلغة قومه وبأسلوبهم وبطريقة تبيانهم ، حتى يُبيّن لهم المنهج الذي يحمله ..

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم : ٤]

ولذلك فجميع الرسالات السابقة نزلت (صياغة) بلغات البشر الوضعيّة ، لأنها تحمل مناهج لأقوامٍ مُحدّدين في أزمنة مُحدّدة ، وبالتالي لم تكن قولَ الله تعالى ، إنّما كانت فقط كلامَ الله تعالى .. بينما نرى أنَّ منهج البشريّة جمعاء (القرآن الكريم) نزل قولاً لله تعالى ، بلغةٍ فطريّة نطق بها أبو البشريّة جمعاء (آدم عليه السلام) ، في العالمين (عالم الأمر وعالم الخلق) ..

فمنهج البشريّة جمعاء لا بُدّ أن يكون بلسانٍ فطريٍّ يجمع البشريّة جمعاء ، وبلغة فطريّة هي اللغة الأولى التي عرفتها البشريّة .. وهذا لم يتوفّر إلاّ باللغة الفطريّة التي حافظ عليها الأميّون (لغة) منذ آدم عليه السلام إلى مبعث مُحمّد ﷺ ..

ومن مشتقّات الجذر (ع ، ر ، ب) كلمة ﴿ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ والتي تصوِّر لنا البشر الذين يتظاهرون بالكمال والتمام ولا يعترفون بعيوبهم ، فهمزة التعدّي تُبيّن لنا – إضافة لما يبيّنه لنا القرآن الكريم من صفات الأعراب – أنّهم يتعدّون على صفة الكمال والتمام والخلو من العيب والنقص ، هذه الصفة التي لا يتّصفون بها .. وقد بيّنت ذلك في النظريّة الخامسة (إحدى الكُبَر) ، وفي كتاب : المعجزة الكُبرى (حوار أكثر من جريء) ..

ولّما كان البشر في الحياة الدنيا لا يُمكن أن يصلوا إلى مرتبة الكمال والتمام والخلو من أيِّ عيب أو نقص ، فإنّنا نرى أنّ الكلمات [﴿ عَرَبِيٌّ ﴾ ، ﴿ عَرَبِيٍّ ﴾ ، ﴿ عَرَبِيًّا

﴾ ، ﴿ عُرُبًا ﴾] ، وهي باقي مشتقات الجذر (ع ، ر ، ب) في القرآن الكريم ، تأتي في القرآن الكريم لتصوِّر لنا صفات كتاب الله تعالى ، واللاتي سيُنشئهنّ الله تعالى في الآخرة لأصحاب اليمين ، ولا تأتي هذه الكلمات أبداً لتصوِّر لنا البشر في الحياة الدنيا .. بينما تأتي كلمة الأعراب التي تُصوِّر لنا التعدّي على ما يحمله الجذر (ع ، ر ، ب) من معانٍ ودلالات ، صفةً للذين يتظاهرون بالكمال والخلو من العيوب والنواقص ..

والجزم بتفسير كلمة ﴿ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ في جميع كُتب التفسير ، بأنّها لا تعني إلاّ البدو (سكان البادية) ، يتعارض تماماً مع روح القرآن الكريم ، الذي يصف البشر ويُقيّمهم حسب انتماءاتهم العقيديّة ، لا حسب انتماءاتهم الجغرافيّة والإقليميّة ..

ولو كانت كلمة ﴿ ٱلْأَعْرَابُ ﴾ لا تعني إلاّ البدو (سكان البادية) ، لاستُبدلت — في كتاب الله تعالى — بكلمة البدو ، فكلمة ﴿ ٱلْبَدْوِ ﴾ كلمةٌ قرآنيّة ، وفي القرآن الكريم لا تُوجَد كلمة مُرادفة لكلمة أُخرى بالمعنى الذي يتصوّره بعض البشر ..

﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلْبَدْوِ ﴾ [يوسف : ١٠٠]

وممّا يُقابل كلمة ﴿ عَرَبِيٌّ ﴾ التي تعني — كما رأينا — الكمال والتمام والخلو من العيب والنقص ، هو كلمة (أعجمي) ، التي تعني عدم الكمال وعدم التمام ، وتعني وجود العيب والنقص .. يقول الله تعالى ..

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَٰهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِۦ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾ [الشعراء : ١٩٨ — ٢٠١]

من الواضح في هذه الصورة القرآنيّة أنَّ كلمة ﴿ ٱلْأَعْجَمِينَ ﴾ لا تعني أبعاداً قوميّة ، ولا تعني غيرَ البشر ، إنَّما تعني صفاتٍ سلبيّةً في نفوس بعض الأعجمين ، تحمل من العيب

والنقص والابتعاد عن الحق ما يجعلهم لا يُؤمنون بالقرآن الكريم ، ولا يرون فيه الحقَّ ودلائل الإعجاز التي تُبيّن كماله وتمامه وخلوّه من أيِّ عيب أو نقص ..

ولو أخذنا هذه الكلمة ﴿ **ٱلۡأَعۡجَمِينَ** ﴾ حسب المعنى الذي ذهبت إليه التفاسير ، لتناقض ذلك مع ما يحمله القرآن الكريم من أدلّة ، ومع الواقع الذي نراه بأمِّ أعيننا ..

❁ يتناقض هذا المذهب من التفسير مع كون القرآن الكريم أُنزل للبشريّة جمعاء ، وليس لقوم العرب وحدهم .. فبعض الأعجمين (إن كانت كلمة الأعجمين تحمل معنىً قوميّاً كما تذهب التفاسير) أُنزِل عليهم القرآن الكريم ، لأنّهم من جملة الناس الذين أُنزل إليهم القرآن الكريم .. وبالتالي فالآية الكريمة ﴿ **وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ** ﴾ لا يُمكن أن تعني بعض ما هو ليس من قوم العرب ، لأنّ المجرمين الذين تصفهم الآيات الكريمة التالية لهذه الآية ، والذين لا يُؤمنون بالقرآن الكريم حتى يروا العذاب الأليم ، موجودون في قوم العرب وفي كلِّ الأقوام ..

❁ ويتناقض هذا المذهب من التفسير مع الواقع ، فغير العرب الكثير منهم آمن بالقرآن الكريم ، والله تعالى يقول عن بعض الأعجمين ﴿ **مَّا كَانُواْ بِهِۦ مُؤۡمِنِينَ** ﴾ .. فلا تُوجد أُمّة إلاّ وفيها من آمن بالقرآن الكريم .. ولذلك فإنَّ الجزم بأنَّ العبارة القرآنيّة ﴿ **بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ** ﴾ تعني بعض القوميّات الأخرى ، يتناقض مع وجود المؤمنين بالقرآن الكريم في كلِّ القوميّات ، ومع كون القرآن الكريم منهجاً لكلِّ القوميّات دون استثناء ..

والآية الكريمة التالية ، بتفسيرها المنسجم مع روح القرآن الكريم ككتاب مُنزل للبشريّة جمعاء ، ومع ساحة رسالة محمّد ﷺ والتي هي للبشريّة جمعاء ، تُؤكّد صحّة ما ذهبنا إليه في تفسيرنا لكلمة أعجمي ..

﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [فصّلت : ٤٤]

ذهبت التفاسير – تقليداً – إلى أنّ كلمة ﴿ ءَا۬عْجَمِيٌّ ﴾ في هذه الآية الكريمة تعني قرآناً بلغة غير قوم العرب ، وإلى أنّ كلمة ﴿ وَعَرَبِيٌّ ﴾ تعني رسولاً عربيّاً ، أو قوماً عرباً .. وهذا المذهب من التفسير يتعارض مع القرآن الكريم في النقاط التالية :

١ – الكلمتان ﴿ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ كلمتان قرآنيّتان مُتتاليتان بينهما حرف عطف ، وإعادة كلٍّ منهما إلى أمرٍ مختلفٍ عن الأمر الذي تُعاد إليه الكلمة الأخرى دون أيِّ دليلٍ ، أمرٌ يتعارض مع انسجام روح النصّ القرآني .. فالأَولى أن تُعاد الكلمتان إلى أمرٍ واحدٍ ..

٢ – إن كان المقصود – كما ذهبت التفاسير – بالعبارة القرآنيّة ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُواْ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ ءَا۬عْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ﴾ أنّه لو أُنزل القرآن الكريم بلغة قوميّة أُخرى ، لقال العرب – مُحتجّين – كيف يكون القرآن بلغة مخالفة للغتهم القوميّة وللغة الرسول ﷺ ، لو كان هذا المذهب من التفسير صحيحاً ، لأدّى ذلك – سواء علم من يجزم بهذا التفسير أم لم يعلم – إلى أنَّ لغير العرب مبرِّرات الاحتجاج على كون لغة القرآن الكريم تتعارض مع لغاتهم القوميّة ، وعلى كون لغة الرسول ﷺ تتعارض أيضاً مع لغاتهم القوميّة .. وبالتالي فهذا المذهب من التفسير يتعارض تماماً مع حقيقة القرآن الكريم ككتاب للبشريّة جمعاء ، ومع حقيقة بعث محمّد ﷺ للبشريّة جمعاء ، بعيداً عن القوميّات ولغاتها ..

٣ – نهاية الآية الكريمة ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ،

تُبيّن حقيقة تفاعل البشريّة جمعاء مع القرآن الكريم ، وليس العرب وحدهم ، فانقسام البشريّة إلى قسم يؤمن به وقسم لا يؤمن به ، مسألة لا يمكن حصرها بقوم العرب ..

إنَّ الله تعالى يقول لنا من خلال هذه الصورة القرآنيّة ، ولو جعلنا هذا القرآن بماهيّة ليست كاملة وليست تامّة وليست خالية من أيِّ عيب أو نقص ، ولو جعلنا آياته ليست مفصَّلة وليست مبيّنة بتمام كامل من أيِّ عيب أو نقص ، لكان القرآن الكريم حاوياً على العيب والنقص ، ولرأوا فيه العيب والنقص ، ولحسبوا أنَّ فيه من الكمال والتمام حسب ما يناسب أهواءهم من هذا العيب ، وبالتالي لقالوا كيف يكون ذلك ، أعيب ونقص ، وكمال وتمام ..

وهكذا نرى كيف أنّ الكمال والتمام والخلو من العيب والنقص ، وهذا ما يتّصف به القرآن الكريم ، كتاباً وحُكماً ولساناً ، هو نتيجة لكون مفرداته فطريّة مُوحاة من الله تعالى بعيداً عن أيّ اختيارٍ بشريٍّ ، ونتيجة لربط هذه المفردات مع بعضها بعضاً في العبارة القرآنيّة ، وفق حكمة مطلقة وعلمٍ مطلقٍ من الله تعالى ..

ولذلك نرى كيف أنَّ دلالات المفردات القرآنيّة في العبارة القرآنيّة ، تحمل من الأدلّة والمعاني أكبر بكثير مما تُبيّنه لنا قواميس اللغة العربيّة ، ومن أن تُحيط تصوّراتنا بهذه الأدلّة والمعاني ، ونرى أيضاً أنَّ صياغة القرآن الكريم فوق قواعد اللغة العربيّة التي تمّ تقعيدها من قبل البشر ..

ولّما كانت المفردات القرآنيّة تُسمّي ماهيّة الأشياء تسمية مطلقة ، فإنَّ ذلك يقتضي أنّ الأسماء القرآنيّة التي تُسمِّي تلك الأشياء ، تتقارب في بنيتها اللغويّة تقارباً يوازي تقارب الأشياء بخواصّها وصفاتها من منظار علم الله تعالى ..

ولذلك يدخل الحرف القرآني في معادلة الوصف كواحدة معنى ، وليس كمجرّد لبنة صوتيّة في بناء الكلمة .. وأكبر دليلٍ على ذلك هو الأحرف النورانيّة في بداية بعض السُوَر ، التي منها ما يأتي في آيات كعبارات قرآنيّة مستقلّة ، ولا يُمكن لعاقل أن يتصوَّر أنّها مجرّد واحدات صوتيّة دون معنى ، والله تعالى يقول ..

﴿ الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [هود : ١]

فاللبنة الأُولى للمعنى في القرآن الكريم هي الحرف القرآني ، وتأتي الكلمة القرآنيّة وصفاً مطلقاً لماهيّة الموصوف ، من خلال اجتماع معاني الحروف المكوِّنة لهذه الكلمة بترتيب مُعيّن .. فالكلمات التي تتكوّن من الحروف ذاتها ، يعود الاختلاف في ما تحمله من معانٍ إلى الاختلاف في ترتيب الحروف المكوّنة لهذه الكلمات ، مع الأخذ بعين الاعتبار كون الحرف ينتمي للجذر اللغوي الذي تفرّعت عنه الكلمة ، أو كونه لا ينتمي إلى هذا الجذر .. وكلٌّ ذلك ضمن قوانين ونظم مطلقة تنتظم بها واحدات المعنى (الحروف) في صياغة مطلقة صاغها الله تعالى من اللبنات الأولى للمعنى وهي (٢٨) حرفاً قرآنيّاً ، بحيث يتمّ من خلالها الوصف المطلق للأمور والأشياء ، وصفاً يحمل مفاتيح كلّ شيءٍ في هذا الكون ..

والمفردات القرآنيّة الفطريّة (بما فيها الحروف كواحدات معنى) صالحة لتسمية كلِّ ما في الكون ، وذلك من منظار حقيقتها وماهيّتها ، لا من منظار ما نراه من ظاهرها .. فالاختلاف الذي نراه في ظاهر الأمور والأشياء في هذا الكون من منظارنا الظاهري ، يختلف عن حقيقة هذه الأمور والأشياء من منظار عالم الأمر المجرّد عن المكان والزمان والذي لا تجتمع فيه المتناقضات ..

فالقرآن الكريم الذي نزل تبياناً لكلِّ شيء يقتضي من جملة ما يقتضيه أن يكون تبياناً لجميع الأسماء الحق في هذا الكون ، والتي تسمّي – من منظار الله تعالى – كلَّ شيء في هذا الكون ..

وحتى نُدرك هذه الحقيقة نحتاج لمفاتيح أسرار القرآن الكريم ، للدخول إلى ما وراء الظاهر الذي نراه في كلماته وجمله ، ونحتاج أيضاً إلى مفاتيح إدراك ماهيّة الأشياء في هذا الكون .. عندها سنرى أنّ الحروف القرآنيّة والمفردات القرآنيّة والجمل القرآنيّة ينطوي تحت ما تصفه وتصوّره كلُّ شيءٍ في هذا الكون .. وفي الآخرة عندما يأتي تأويل القرآن الكريم سنرى هذه الحقيقة بأمّ أعيننا ..

لا شَكَّ أنّ القرآنَ الكريمَ يَحمِلُ كُلَّ الأوجهِ الإعجازيّةِ التي يُمْكِنُنا أنْ نَتصَوَّرها ، كونَهُ تِبياناً لكلِّ شيءٍ ، وكونَهُ صِياغةَ اللهِ تعالى ، وبالتالي كونَهُ مُعجزةَ اللهِ تعالى التي يتحدّى الإنسَ والجنَّ على أن يأتوا بمِثلِها ..

.. ولكنْ .. هناك خُصوصِيَّةٌ تَتَميَّزُ بها المُعجزةُ العدديّةُ عن غيرِها من المعجزاتِ الأُخرى .. ويُمكِنُنَا أن نُلخِّصَ ذلكَ في النِّقاطِ التالية :

(**أولاً**) — المُعجزاتُ الأُخرى التي يَحمِلُها القرآنُ الكريم ، لا نعلَمُها إلاّ من خِلالِ الاكتشافاتِ في عالَمِ الآفاق ، وفي عالَمِ الأنفُسِ ... يَتِمُّ الاكتشافُ ، ثُمَّ تَتِمُّ عَمَلِيَّةُ الرَّبْطِ بينَ الحقيقةِ المُكتشفةِ وبين حَمْلِ القُرآنِ الكريمِ لها .. وفي قولِه تعالى ﴿ **سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ** ﴾ [فصلت : ٥٣] .. في هذا القولِ أكبرُ دليلٍ على ذلك .. وبالتالي فالمُعجزاتُ الأُخرى التي يحمِلُها القرآنُ الكريمُ ، اكتشافُها أكثرُ تَعَلُّقاً بالاكتشافاتِ الكونيّة ، مقارنةً مع المعجزةِ العدديّة التي تكُونُ أقربَ إلى التجريد ..

(**ثانياً**) — المُعجزاتُ الأخرى أكثرُ تَعَلُّقاً باللُغةِ وقواعِدِها ، وهنا قد تَدْخُلُ الأهواءُ — أحياناً — فتُلوى أعناقُ دلالاتِ الآياتِ الكريمةِ لِتوافقَ حَقِيقةً كَونيَّةً مُكتشفة .. بينما المعجزةُ العدديّةُ نراها أكثرَ ابتعاداً عن هذهِ الأهواء ..

(**ثالثاً**) — المعجزةُ العدديّةُ هي في النهايةِ قَضِيَّةٌ رِياضيّة ، وبالتالي مُجرَّدَةٌ عن عالَمِ المُتناقضاتِ الحِسِّيّ ، وهذا أقربُ إلى كَوْنِ القُرآنِ الكريمِ رُوحاً يَنتمي إلى عَالَمِ الأمْرِ الذي لا يَحوي المُتناقضات ..

(**رابعاً**) — المُعجزةُ العدديّةُ مادّتُها الأعداد ، والأعدادُ لُغةٌ عالميّةٌ مجرّدةٌ عن الخُصوصيّاتِ القوميّةِ والمذهبيّةِ والطائفيّة ، ففي عالَمِ الأعدادِ تَذُوبُ تِلكَ الخُصوصيّات .. وبالتالي فساحةُ تفاعلِ البشرِ معَ المُعجزةِ العدديّةِ ، أوسعُ من ساحةِ تفاعُلِهِم معَ أيِّ مُعجزةٍ أُخرى ..

(**خامساً**) – مُعجزَةُ العددِ ﴿ **تِسۡعَةَ عَشَرَ** ﴾ في القُرآنِ الكريم ، ذَكَرَهـــا اللهُ تعـــالى بِشكلٍ صَريح في القُرآنِ الكريم ذاتِهِ ..... يقولُ تعالى :

﴿ **عَلَيۡهَا تِسۡعَةَ عَشَرَ ۝٣٠ وَمَا جَعَلۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةٗۙ وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَۚ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ۝٣١ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ۝٣٢ وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ ۝٣٣ وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ ۝٣٤ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ۝٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ** ﴾ [المدثر : ٣٠ – ٣٧]

صحيحٌ أنَّ اللهَ تعالى يتحدَّثُ في سياقِ هذه الآياتِ عن النارِ .. ولكنَّ اللهَ تعالى يَقول : ﴿ **وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا** .... ﴾ ، وأنَّهُ لَمْ يَقُلْ (وما جَعَلناهُم إلاّ) ؟ .. فَبقولِهِ تعالى ﴿ **وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا** .... ﴾ تأكيدٌ على الجانبِ العددي ..... واللهُ تعالى يقولُ : ﴿ **وَمَا جَعَلۡنَا عِدَّتَهُمۡ إِلَّا** .... :

١ – ﴿ **فِتۡنَةٗ لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ** ﴾

٢ – ﴿ **لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ** ﴾

٣ – ﴿ **وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗاۙ** ﴾

٤ – ﴿ **وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۙ** ﴾

٥ – ﴿ **وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ وَٱلۡكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ** ﴾

وهذا دليلٌ على مُعجزةٍ عدديّةٍ ، يَضَعُ إدراكُها الكافِرَ في اختبارٍ بينَ الحقِّ الذي تُبرهِنُ عليهِ هذه المعجزةُ وبينَ الباطلِ المناقِضِ له ، وإلاّ كيفَ نَفهَمُ قولَه تعالى : **﴿ فِتۡنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾** .. وهذا دليلٌ على مُعْجزَةٍ عَدديّةٍ ، يَزيدُ إدراكُها الذين أوتوا الكتابَ يَقيناً ، والذين آمنوا إيماناً ، وَيَمْنَعُ دُخولَ الرَّيبِ إلى نُفوسِهم ، وإلاّ كيفَ يُمكِنُنا أنْ نفهَمَ قَوْلَ اللهِ تعالى : **﴿ لِيَسۡتَيۡقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَيَزۡدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَٰنٗا وَلَا يَرۡتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾** ..

أليسَ قوله تعالى : **﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴾** وقوله تعالى : **﴿ إِنَّهَا لَإِحۡدَى ٱلۡكُبَرِ ۝٣٥ نَذِيرٗا لِّلۡبَشَرِ ۝٣٦ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴾** ، دَلِيلٌ على أنَّها مُعجزةٌ لِكلِّ البشرِ على مُختَلَفِ أديانِهم وقوميّاتِهم ؟ ..... ثمّ كيف يكونُ قولُهُ تعالى **﴿ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكۡرَىٰ لِلۡبَشَرِ ﴾** خاصًّاً بالنارِ ، ونحن نعلمُ أنّ الكثيرينَ من البشرِ لا يعتقدونَ بالنارِ ولا بالآخرةِ أصلاً ؟ ..

وفي هذه النظريّة لن نتعرّض إلى معجزة العدد (١٩) ، ففي النظريّة الخامسة (إحدى الكُبَر) وفي كتاب : المعجزة الكبرى بيانٌ جليٌّ في ذلك .. وسنكتفي في هذه النظريّة بطرق جوانب أُخرى من المعجزة العدديّة التي يحملها كتاب الله تعالى ..

.. ونرى جانباً من التطابق بين كتابي الله تعالى المنشور والمقروء ، في مسألة عيسى عليه السلام .. لقد بيّنا في النظريّة الخامسة (إحدى الكُبَر) وفي كتاب المعجزة الكبرى (حوار أكثر من جريء) أنَّ عيسى عليه السلام له ستة أسماء هي : **﴿ عِيسَى ﴾** ،، **﴿ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾** ،، **﴿ ٱلۡمَسِيحُ ﴾** ،، **﴿ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾** ،، **﴿ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ﴾** ،، **﴿ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾** ، ولكلِّ اسمٍ من هذه الأسماء حدوده المميّزة من الدلالات ..

ونرى جانباً من الإعجاز واختزال هذه المسألة وتطابقها بين كتابي الله تعالى المنشور والمقروء ، عبر كون مجموع الآيات الكريمة الحاملة لهذه الأسماء ، هو (٣٣) آية ، توافق تماماً المدّة التي لبثها عليه السلام في قومه ، قبل رفعه إلى السماء .. وهذه هي الآيات الكريمة الحاملة لهذه الأسماء ..

١ – ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ [البقرة : ٨٧]

٢ – ﴿ قُولُوٓا۟ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : ١٣٦]

٣ – ﴿ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [البقرة : ٢٥٣]

٤ – ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٥]

٥ – ﴿ ۞ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٢]

٦ – ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۖ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [آل عمران : ٥٥]

٧ – ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران : ٥٩]

٨ – ﴿ قُلْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٤]

٩ – ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴾ [النساء : ١٥٧]

١٠ – ﴿ ۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّۦنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَٰرُونَ وَسُلَيْمَٰنَ ۚ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾ [النساء : ١٦٣]

١١ – ﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ

سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴾ [النساء : ١٧١]

١٢ – ﴿ لَّن يَسۡتَنكِفَ ٱلۡمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبۡدٗا لِّلَّهِ وَلَا ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ٱلۡمُقَرَّبُونَۚ وَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا ﴾ [النساء : ١٧٢]

١٣ – ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۚ قُلۡ فَمَن يَمۡلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـًٔا إِنۡ أَرَادَ أَن يُهۡلِكَ ٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗاۗ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۚ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [المائدة : ١٧]

١٤ – ﴿ وَقَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ فِيهِ هُدٗى وَنُورٞ وَمُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة : ٤٦]

١٥ – ﴿ لَقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ وَقَالَ ٱلۡمَسِيحُ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمۡۖ إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة : ٧٢]

١٦ – ﴿ مَّا ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ إِلَّا رَسُولٞ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٞۖ كَانَا يَأۡكُلَانِ ٱلطَّعَامَۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ ثُمَّ ٱنظُرۡ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ [المائدة : ٧٥]

١٧ – ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾ [المائدة : ٧٨]

١٨ – ﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ تُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِى ٱلْمَهْدِ وَكَهْلًا ۖ وَإِذْ عَلَّمْتُكَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ۖ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى ۖ وَتُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ تُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِى ۖ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْهُمْ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة : ١١٠]

١٩ – ﴿ إِذْ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ۖ قَالَ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ١١٢]

٢٠ – ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ۖ وَٱرْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [المائدة : ١١٤]

٢١ – ﴿ وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَـٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِى وَأُمِّىَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَـٰنَكَ مَا يَكُونُ لِىٓ أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِى بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُۥ فَقَدْ عَلِمْتَهُۥ ۚ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة : ١١٦]

٢٢ – ﴿ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ۖ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴾ [الأنعام : ٨٥]

٢٣ – ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَـٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَـٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۚ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٠]

٢٤ – ﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣١]

٢٥ – ﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ﴾ [مريم : ٣٤]

٢٦ – ﴿ وَجَعَلۡنَا ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةٗ وَءَاوَيۡنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبۡوَةٖ ذَاتِ قَرَارٖ وَمَعِينٖ ﴾ [المؤمنون : ٥٠]

٢٧ – ﴿ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ وَإِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۖ وَأَخَذۡنَا مِنۡهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظٗا ﴾ [الأحزاب : ٧]

٢٨ – ﴿ ۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحٗا وَٱلَّذِيٓ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ وَمَا وَصَّيۡنَا بِهِۦٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓۖ أَنۡ أَقِيمُواْ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُواْ فِيهِۚ كَبُرَ عَلَى ٱلۡمُشۡرِكِينَ مَا تَدۡعُوهُمۡ إِلَيۡهِۚ ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى : ١٣]

٢٩ – ﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف : ٥٧]

٣٠ – ﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الزخرف : ٦٣]

٣١ – ﴿ ثُمَّ قَفَّيۡنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيۡنَا بِعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡإِنجِيلَ وَجَعَلۡنَا فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ رَأۡفَةٗ وَرَحۡمَةٗۚ وَرَهۡبَانِيَّةً ٱبۡتَدَعُوهَا مَا كَتَبۡنَٰهَا عَلَيۡهِمۡ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ رِضۡوَٰنِ ٱللَّهِ فَمَا رَعَوۡهَا حَقَّ رِعَايَتِهَاۖ فَـَٔاتَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۡهُمۡ أَجۡرَهُمۡۖ وَكَثِيرٞ مِّنۡهُمۡ فَٰسِقُونَ ﴾ [الحديد : ٢٧]

٣٢ – ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف : ٦]

٣٣ – ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوٓا۟ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّـۧنَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌ ۖ فَأَيَّدْنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا۟ ظَـٰهِرِينَ ﴾ [الصف : ١٤]

ونرى جانباً من التطابق بين كتابي الله تعالى المنشور والمقروء ، في مسألة رسالات الله تعالى للبشريّة ... فمسألة الرسالات السماويّة كُلِّف بها مجموعة من البشر هم رسل الله تعالى وأنبياؤه عليهم السلام ، وما بين هاتين المسألتين تطابقٌ في كتاب الله تعالى المنشور ، فالرسالات يحملها رسل ، وهذه المسألة في كتاب الله تعالى المنشور ، نرى انعكاسها التام في كتاب الله تعالى المقروء ..

ففي كتابِ الله تعالى المقروء (القرآنِ الكريم) مَجموعُ ورودِ مُشتقّاتِ الجذرِ (ر ، س ، ل) هو العدد (**٥١٣**) ، وهو ذاتُه مجموعُ ورودِ أسماءِ الأنبياءِ والمرسلينَ في القرآنِ الكريم .. فأسماءُ الأنبياءُ والمرسلين ، تردُ في كتاب الله تعالى كما يلي :

﴿ **إِلْ يَاسِينَ** ﴾ (١) مرّة واحدة ،، ﴿ **أَحْمَدُ** ﴾ (١) مرّة واحدة ،، ﴿ **إِدْرِيسَ** ﴾ (٢) مرّتين ،، ﴿ **ذَا ٱلْكِفْلِ** ﴾ (٢) مرّتين ،، ﴿ **إِلْيَاسَ** ﴾ (٢) مـــرّتين ،، ﴿ **ٱلْيَسَعَ** ﴾ (٢) مرّتين ،، ﴿ **لُقْمَـٰنَ** ﴾ (٢) مرّتين ،، ﴿ **أَيُّوبَ** ﴾ (٤) مرّات ،، ﴿ **يُونُسَ** ﴾ (٤) مرّات ،، ﴿ **مُّحَمَّدٌ** ﴾ (٤) مرّات ،، ﴿ **يَحْيَىٰ** ﴾ (٥) مرّات ،، ﴿ **هُودًا** ﴾ (٧) مرّات ،، ﴿ **زَكَرِيَّآ** ﴾ (٧) مرات ،، ﴿ **صَـٰلِحٌ** ﴾ (٩) مرّات ،، ﴿ **شُعَيْبٌ** ﴾ (١١)

مرّة ،، ﴿ إِسۡمَٰعِيلَ ﴾ (١٢) مرّة ،، ﴿ يَعۡقُوبَ ﴾ (١٦) مرّة ،، ﴿ دَاوُۥدُ ﴾ (١٦) مرّة ،، ﴿ إِسۡحَٰقَ ﴾ (١٧) مرّة ،، ﴿ سُلَيۡمَٰنَ ﴾ (١٧) مرّة ،، ﴿ هَٰرُونَ ﴾ (٢٠) مرّة ،، ﴿ ءَادَمَ ﴾ (٢٥) مرّة ،، ﴿ عِيسَى ﴾ (٢٥) مرّة ،، ﴿ لُوطٍ ﴾ (٢٧) مرّة ،، ﴿ يُوسُفُ ﴾ (٢٧) مرّة ،، ﴿ نُوحٌ ﴾ (٤٣) مرّة ،، [﴿ إِبۡرَٰهِـۧمَ ﴾ + ﴿ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾] (٦٩) مرّة ،، ﴿ مُوسَىٰٓ ﴾ (١٣٦) مرّة ..

.. وهكذا يكون المجموع (**٥١٣**) مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقّات الجذر (ر ، س ، ل) في القرآن الكريم ..

وهذا التطابق بين كتابي الله تعالى المقروء والمنشور نراه أيضاً عبر تماثل مجموع ورود اسمي آدم وعيسى عليهما السلام .. ففي قوله تعالى ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ** ﴾ [آل عمران : ٥٩] ، مَعَ تماثُلِ مَجموعِ ورودِ اسميهما في القرآنِ الكريم ، لأكبرُ دليلٍ على ذلك ..

.. فاسمُ آدمَ يردُ في القرآنِ الكريم (٢٥) مرّة ، واسمُ عيسى يرد في القرآنِ الكريم أيضاً (٢٥) مرّة .. وهناك تَشابهٌ في جوانبَ كثيرةٍ من حياتِهما عليهما السلام ..

كِلاهُما أتى إلى الدنيا بِطريقةٍ مُختَلِفَةٍ عن باقي البشر ، وكلاهُما نَفخَ اللهُ تعالى فيه من روحِهِ ، حيثُ ذُكِرَ ذلك في القرآنِ الكريم ، وبينهما تقابلٌ في مسألةِ الهُبوط والرَّفْعِ ، فَفِي حين هبطَ آدمُ عليه السلام من جنّةِ الاختبار ، رفعَ اللهُ تعالى عيسى إليه ..

.. وهذا التطابق بين كتابي الله تعالى المقروء والمنشور نراه أيضاً عبر تماثل مجموع ورود اسمي لوط ويوسف عليهما السلام ..

.. ففي حين أُرسِلَ لوطٌ عليه السلام إلى قومِهِ ، لِعلاجِ مسألةٍ تتعلّقُ بالطهارةِ والعِفَّة ، مَثَّلَ يوسفُ عليه السلام وجهَ الطهارةِ والعِفّةِ بابتعادِهِ عن الفاحشةِ التي عُرِضَتْ عليه ..

.. وفي حين أنّ امرأةَ العزيزِ تَعرِضُ نفسَها على يوسفَ عليه السلام ، نرى أنّ لوطاً يَعرِضُ بناتِهِ لِتفادي الخِزي في ضيفِه ..

.. وفي حين أن يوسفَ عليه السلام عاشَ غريباً في أرضٍ غريبة ، فإنّ لُوطاً عليه السلام كان غريباً في قومِهِ ، فلم يؤُمنُ له أحدٌ سوى أهلِ بيتِه عدا امرأته ..

.. وفي حين أنّ لوطاً عليه السلام تمّتْ نجاتُه إلى الأرضِ المباركة ، نرى أنّ يوسُفَ عليه السلام تمَّ بيعُهُ وتهريبُهُ من الأرضِ المباركة ..

.. وفي حين أنَّ لوطاً عليه السلام أُوتِيَ الحُكْمَ والعِلْمَ ، نرى أنّ يوسفَ عليه السلام أُوتِيَ الحُكْمَ والعِلْم ..

.. والتقابل بينهما ساحتُه واسعة .. ولكنْ .. ما أُريدُ التأكيدَ عليه هو أنّ هذا التقابل بينهما في كتاب الله تعالى المنشور ، ينعكِسُ تَماثُلاً في مجموعِ ورودِ اسميهما في كِتابِ الله تعالى المقروء (القرآن الكريم) ، فَكُلُّ اسمٍ مِنهما يَرِدُ (٢٧) مرّة ..

ما نريد إلقاء الضوء عليه في هذا الفصل هو أنَّ كتاب الله تعالى المقروء يختزل بباطنه تبياناً لكلِّ ما هو موجود في كتاب الله تعالى المنشور (الكون) ، وذلك ما تنطق به العبارة القرآنيّة .. ﴿ **وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ** ﴾ [النحل : ٨٩] ..



مركز الذِّكْر

للدراسات الإسلاميّة

موقع :

الكاتب والمفكِّر الإسلامي

المهندس عدنان الرفاعي

www.thekr.net

adnan@thekr.net

تناظر
واحدات الوصف والتسمية

.. ما نعنيه بواحدات الوصف والتسمية هو الكلمات ، وما نعنيه بواحدات التصوير (اللبنات الأولى للكلام) هو الحروف ..

الكلمة هي صورة لشيءٍ (أو أمرٍ) ما في ذاكرة الإنسان ، ومعنى الكلمة – بالنسبة للإنسان – هو ما يُرتسم في ذاكرته من صورة لما تصفه وتسمّيه هذه الكلمة ..

وكلٌّ ما يُحيط بنا من أشياء محسوسة هي قضايا تمّ إدراكها ورسم صورةٍ لها في أذهاننا بعد مجيئنا إلى الدنيا ..

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾ [النحل : ٧٨]

وقد رأينا في الفصل السابق كيف أنَّ تسميتنا للأشياء في هذا الكون تنبع ممّا نعرفه عنها ومن قدرتنا على صياغة ما عرفناه ، ولذلك رأينا كيف أنَّ تسميتنا تنقص عن التسمية المطلقة بمقدار نقصان علمنا وقدرتنا على الصياغة .. ومن هنا رأينا كيف أنَّ الأسماء الحقَّ التي تحمل تبياناً لكلِّ شيء ، علّمها الله تعالى لآدم في السماء قبل حلول نفسه في جسده .. ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ﴾ ..

الكلمات في ذاكرة البشر ترسم صوراً لظواهر حسيّة معروفة ومعنويّة ، في المساحة التي يعمل بها العقل تصوّراً وتخيّلاً ، وبشكلٍ يرسم حدود العلاقة ما بين المكان والزمان الذي يحيط بهذه الظواهر ..

فالذي يربط الكلمة بما تعنيه هو رابط يتعلّق بالقائل وبصفاته وبعلمه حول الشيء الذي تصفه وتسمّيه هذه الكلمة ، والذي يربط الكلمة بما تصوّره في خيال المستمع هو رابط يتعلّق بما تحويه ذاكرة هذا المستمع من صورٍ للشيء الذي تصفه وتسمّيه ..

إنَّ الكلمة القرآنيّة ترسم – وبشكلٍ مطلق يتناسب مع عظمة القائل سبحانه وتعالى – حقيقة هذه المسألة ، وبحيث تنقل صورة هذه المسألة لجميع الأجيال بشكلٍ مجرَّد عن الزمن .. وبما أنَّ هذه التسمية (وهذا الوصف) يكون – في كتاب الله تعالى – مطلقاً ومصوِّراً تماماً لحقيقة المسألة ، وبشكلٍ مجرّدٍ عن الزمن ، فإنَّها تُعطي كلَّ جيلٍ صوراً لهذه المسألة ، تتناسب مع علمه وحضارته .. من هنا أطلقنا على الكلمة القرآنيّة مصطلح : واحدة وصف وتسمية ..

وفي القرآن الكريم لا تُوجَد كلمة مرادفة لكلمة أُخرى كما يتخيّل بعض البشر ، فلكلِّ كلمة قرآنيّة خاصيّتُها وحدودُها من ساحة الدلالات التي تحملها ، والتي تميّزها عن ساحات غيرها من الكلمات الأُخرى ..

ولا يمكن استبدال كلمة قرآنيّة بكلمة أُخرى ، حتّى في التفسير ، وما يتمُّ فعله من تصوّر دلالات كلمة مكان أُخرى في تفسير بعض النصوص القرآنيّة ، ناتجٌ عن عجز المخلوقات عن الوقوف على حقيقة دلالات الكلمات القرآنيّة ، بالشكل الذي يجب أن يكون عليه ..

والأعظم من ذلك أنَّ الكلمة ذاهّا ، والتي تحملُ دلالاتٍ ثابتة تنبع من دلالات جذرها اللغوي الذي تفرّعت عنه ، تُعطي في كلِّ عبارة قرآنيّة صورةً مميّزة ، تتعلَّق بالسياق المحيط بها ، والذي يرسم حركة المعنى ، والذي يتعلَّق بماهيّة العالم الذي ترتسم به هذه الكلمة .. فالمعنى المجرّد للكلمة هو ثابت وبيّن ، ولكنَّ ارتسامه في عوالم مختلفة ، يُعطي صوراً مختلفة تابعة لاختلاف تلك العوالم ..

وكلُّ كلمة ترسم أيضاً صوراً متعدّدة وتحمل معاني كثير ، كونها تخاطب أجيالاً مختلفة متباينة في إرثها العلمي والحضاري ، وتخاطب في الجيل الواحد كلَّ البشر على اختلاف علومهم ومفاهيمهم واعتقاداتهم ..

لننظر إلى كلمة ﴿ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ في الآية الكريمة ..

﴿ إِنۡ أَحۡسَنتُمۡ أَحۡسَنتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡۖ وَإِنۡ أَسَأۡتُمۡ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾ [الإسراء : ٧]

إنَّ من يتصوَّر أنَّ هذه الكلمة ﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ في هذه الآية الكريمة تحمل معنىً محدَّداً هو الإفساد الثاني لبني إسرائيل ، يتخيّل أنَّ كلمة ثانيهما من الممكن أن تنوب عن كلمة ﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ في هذه الآية الكريمة .. وخصوصاً أنَّ الإفساد الأوّل لبني إسرائيل وصف بكلمة ﴿ أُولَىٰهُمَا ﴾ في السياق السابق لهذه الآية الكريمة ..

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادٗا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدٗا مَّفۡعُولٗا ﴾ [الإسراء : ٥]

ومن تصوَّر بأنَّ كلمة ﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ في الآية الكريمة السابعة من سورة الإسراء تحمل معنىً محدَّداً هو آخر إفسادٍ لبني إسرائيل ، كون النصّ القرآني يحدِّد إفسادين لهما ﴿ وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَتُفۡسِدُنَّ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَّتَيۡنِ وَلَتَعۡلُنَّ عُلُوّٗا كَبِيرٗا ﴾ [الإسراء : ٤] ، يتخيّل أنَّ كلمة النهاية أو الأخيرة ، من الممكن أن تنوب عن كلمة ﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ في هذه الآية الكريمة ..

ومن تصوَّر بأنَّ كلمة ﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ في الآية الكريمة السابعة من سورة الإسراء تحمل معنىً محدَّداً هو اقتراب الساعة ، يتخيّل أنَّ كلمة الساعة ، من الممكن أن تنوب عن كلمة ﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ في هذه الآية الكريمة ..

والحقيقة أنّه لا تُوجَد كلمة تنوب عن كلمة ﴿ ٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ في هذه الآية الكريمة ، لأنّها تحمل – ضمن سياق هذه الآية الكريمة – معاني وصوراً لا يحيط بها إلاَّ الله سبحانه وتعالى ، ومنها الصور الثلاث التي رأيناها ..

ولا يمكن استبدال هذه الكلمة بكلمة أُخرى ، لأنَّ عدد حروف هذه الكلمة ﴿ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ يدخل في معادلات التصوير المطلق المتعلّقة بمجموع حروف العبارات القرآنيّة ، كما سنرى — إن شاء الله تعالى — في بعض الفصول القادمة ..

ولا يمكن استبدال هذه الكلمة بكلمة أُخرى ، لأنَّ القيم العدديّة لحروف هذه الكلمة ﴿ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ حيث كلُّ حرف له هويّة خاصّة به ، هي قيمته العدديّة ، تدخل في معادلات التكامل المتعلّقة بمجموع القيم العدديّة للعبارات القرآنيّة ، وفي معادلات التوازن المتعلّقة — أيضاً — بمجموع القيم العدديّة للعبارات القرآنيّة ، كما بيّنا في النظريّة الخامسة (إحدى الكُبَر) ..

ولا يمكن استبدال هذه الكلمة بكلمة أُخرى ، لأنَّ مجموع ورود هذه الكلمة عبر القرآن الكريم ، وبخصوصيّة الرسم الذي تُرسم به ، معدودٌ بحكمة ، ووفق معادلات توازن مطلق ، وبحيث يصوّر هذا المجموع جوهر الشيء وحقيقته الذي تسمّيه وتصفه هذه الكلمة ، تصويراً مطلقاً ، مطابقاً تماماً لحقيقة وجوده في هذا الكون ، كما سنرى إن شاء الله تعالى في هذا الفصل ..

لقد تناول القرآن الكريم المسائل الكونيّة من بدايتها إلى نهايتها ، وجاء بها من أساسها ، مصوّراً أصول النواميس التي تحكمها .. لذلك فهو يصف هذه المسائل ويصوّرها ، بحيث تكون واحدات الوصف والتسمية (الكلمات) المصوِّرة لها في كامل القرآن الكريم ، مطابقة تماماً لحقيقة وجودها في هذا الكون ، فالمسألة المخلوقة في الكون وفق ركنين متناظرين ، تُوصَف نواميسها في كتاب الله تعالى ، بحيث يتقاسم ركناها واحدات الوصف والتسمية التي تصفها ، مع العلم أنَّ واحدات التسمية لكلِّ ركنٍ موزّعة في القرآن الكريم في جملٍ وآياتٍ وسور ، وتدخل — في الوقت ذاته — بكلِّ الأبعاد الإعجازيّة الأُخرى التي لا يحيط بها إلاّ الله تعالى ، تلك الأبعاد المتعلّقة بحدودٍ أُخرى تتحرّك من الجمل إلى النصوص إلى السور إلى كامل مساحة النصِّ القرآني ..

ولنأخذ أمثلة على ذلك ..

إنَّ مسألة دوران الأرض حول نفسها ، وما يتولّد عنها من أيّام نتيجة لهذا الدوران ، هي مسألة كونيّة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بقوانين هذا الكون ونظمه .. ونحن البشر لا نعلم إلاَّ ظاهر هذه المسألة وما يقع تحت حواسّنا من ظواهرها ، ولكنّها بحقيقتها هي ظاهرة كونيّة ثابتة ، مرتبطة ارتباطاً تامّاً ومكمّلاً لباقي المسائل الكونيّة ، التي تتعلّق بالأرض وبالكون ككل ..

فعندما تدور الأرض حول نفسها دورة كاملة ، نحسّ نحن البشر أنَّ يوماً قد مر ، ولذلك فكلمة يوم في كتاب الله تعالى ، بمعناها المجرّد عن العوالم المختلفة التي تصف اليوم فيها ، تعني دوران المسألة حول نفسها دورة كاملة ، وتصف مسائل موزّعة على كامل مساحة النصّ القرآني ، لترسم في كلِّ جملة تأتي بها صورة لمسألة ما ، تتعلّق بسياق النصّ الذي ترد ضمنه ..

ولو نظرنا نحن البشر من هنا على الأرض إلى هذه المسألة لرأينا أنَّ هناك (٣٦٥) هيئةً للأرضِ في دورانِها حولَ الشمس .. فكُلٌّ (٣٦٥) دورةً متمايزةً حول نفسِها ، تعودُ لتدورَ (٣٦٥) دورة أخرى ، وهكذا ..

.. إذاً نحنُ أمامَ حَقيقةٍ كَونيّةٍ في هذهِ المسألة ، مُقترنةٍ بالعددِ (٣٦٥) .. ولذلك نرى أنّ القرآنَ الكريمَ يُشيرُ إلى هذهِ الحقيقةِ الكونيّةِ من خِلالِ مجموعِ ورودِ كلمةِ (يوم) مُفردة فيه بالصيغتين : [**﴿ يَوْمُ ﴾** ، **﴿ يَوْمًا ﴾**] .. فكلمةُ يومٍ مُفرَدَةٍ — بهاتين الصيغتين — تردُ في كتابِ الله تعالى (٣٦٥) مرّة ..

فالذي خلق هذا الكون ودبّر بحكمته جلّ وعلا هذه المسألة ، صوَّرها في كتابه الكريم تصويراً مطلقاً مطابقاً تماماً للواقع الفلكي الذي خلقه ، وبشكلٍ تظهر فيه واحدات هذه المسألة من بدايتها إلى نهايتها ، فكلّ كلمة من هذه الكلمات [**﴿ يَوْمُ ﴾** ، **﴿ يَوْمًا ﴾**] تصوّر واحدة من واحدات هذه المسألة ..

المسألة تتعلّق بناموسٍ كونيٍّ مُتَعَلِّقٍ بالنظامِ الكونيِّ الذي وضعهُ اللهُ تعالى في الوجود .. .. أليس هناك (٣٦٥) دورةً متمايزةً للأرضِ حول نفسها ، تُكَوِّنُ ما نعرِفُهُ بالسنةِ الشمسيّة ، أليس ذلك مطابقاً للحقيقةِ القرآنيّة المتمثِّلة بمجموعِ ورودِ كلمةِ يوم في القرآن الكريم .. لذلك .. فلا بُدَّ أنْ تكونَ السنةُ في كتابِ الله تعالى شمسيّةً ، وقد أكَّد اللهُ تعالى هذه الحقيقةَ في موضعٍ آخر ، في مُدّةِ لبثِ أهلِ الكهفِ في كهفِهم .. يقولُ تعالى : ﴿ **وَلَبِثُواْ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا** ﴾ [الكهف : ٢٥] .. فالأصلُ في الحِسابِ هو (٣٠٠) سنة ، وهو مجموعُ السِّنين الشمسيّةِ التي لَبِثَها أهلُ الكهفِ في كهفِهم ، وقولُه تعالى : ﴿ **وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا** ﴾ ، يُبيِّنُ لنا فارِقَ السِّنينَ القمريّةِ الموازيةِ لتلكَ السِّنينَ الشمسيّة ..

ونحن نعلم أنّ السَّنَةَ تتكوّن من (٣٦٥) يوماً وربعِ اليوم تقريباً ، ولكنّنا نتحدّث عن ماهيّة كلّ يوم من أيام دورانها حول نفسها في رحلتها حول الشمس ، ولا نتحدّث عن الزمن المقابل لدورانها حول الشمس دورةً كاملة ... فكل (٣٦٥) دورة متمايزة للأرض حول نفسها ، تعود لتبدأ الدورةَ من جديد ، فتدور (٣٦٥) دورة متمايزة أُخرى .. وهكذا ... إذاً تُوجدُ (٣٦٥) وحدة متمايزة لهذه المسألة .. وبالتالي تردُ في كتاب الله تعالى الكلمتان : [﴿ **يَوْمُ** ﴾ ، ﴿ **يَوْمًا** ﴾] ، (٣٦٥) مرّة ، كلّ مرّة منها تقابلُ دورة متمايزة من دورات الأرض المتمايزة حول نفسها ..

.. وفي كتابِ اللهِ تعالى تكمنُ دلالاتُ الجذرِ اللغوي (ي ، و ، م) ، داخل معنى دوران المسألة حول نفسها دورة كاملة ، فلكلّ شيءٍ يومُهُ الخاصُّ به ، فاليوم على الأرض (٢٤) ساعة ، واليوم على كوكب آخر يساوي المدّة الزمنية المساوية لدورانه حول نفسه دورة كاملة ، ويوم الحساب في الآخرة هو دورة حساب البشر من أول إنسان إلى آخر إنسان ، والأيام الستة التي خلق الله تعالى بها الكون ، هي دوران المادّة الأولى – التي خلقها الله تعالى بكلمة : ﴿ **كُن** ﴾ – بماهيّة الناموس الذي خُلق به الكون ، ست دورات

كاملة حتى أخذ الكون شكله الحالي ، ولا تعني – هذه الأيام الستة – ستةَ أيام كأيامنا (٦ × ٢٤) ساعة ..

.. فهذا المعنى المُجرّد لكلمة يوم ، وبخصوصيّة الناموس الذي يحكم دوران الأرض حول نفسها ، يُحْمَل بالكلمتين المُجَرَّدَتين عن أيِّ إضافة : [﴿ يَوْمُ ﴾ ، ﴿ يَوْمًا ﴾] ، دون غيرهما ..

أمّا الكلمتان : ﴿ يَوْمِكُمْ ﴾ ، ﴿ يَوْمِهِمْ ﴾ ، فتحملُ كُلٌّ منهما خصوصيّةً للمضاف إلى هذه الكلمات تَخْرُجُ عن الإطار المجرّد للمسألة التي نحن بصدد بحثها ، فاليوم المعنيُّ بهما ليس مُجرّداً عن خصوصيّات المُضاف ، وبالتالي لا يدخل في معادلة التعبير عن اليوم الأرضي غير الخاص بذلك المضاف ... وكلمةُ ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ أقرب ما تكون إلى كلمة وقتئذ أو حينئذ ، وهي – أيضاً – لا تدخل في معادلةٍ ساحتها اليوم المجرد عن خصوصية الوقت المعني بهذه الكلمة ... وهذا لا يعني أن هذه الكلمات لا تدخلُ في معادلات أخرى لمسائل أُخرى ، أبداً .. فمن المؤكد أنّها تدخلُ في كُلِّ الأبعاد الإعجازية التي يحملها القرآن الكريم دون استثناء ..

.. وهكذا .. فدخول الكلمة في معادلة تختزل جوهر المسألة الموصوفة بها ، لا يكون حسب تصوّراتنا المسبقة الصنع ، ولا حسب أهوائنا ، إنّما يكون حسب حدود دلالات الكلمة ومعانيها ..

.. ولنأخذْ مِثالاً آخر : إنّ القمرَ يدورُ حولَ الأرضِ في مَساراتٍ مُختلفةٍ ، هي (١٢) مساراً ، والزمنُ المرافقُ لِكُلِّ مسارٍ من هذه المسارات نُسمّيه شهراً .. إذاً هناك (١٢) شهراً .. يقولُ تعالى ..

﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ﴾ [التوبة : ٣٦]

ولنأخذ المِثالَ التالي : كَلِمَةُ البرِّ تردُ في القرآنِ الكريم (١٢) مرّة ، وكلمةُ يبساً تردُ مرّةً واحدة ، فيكونُ المجموعُ (١٣) .. وتردُ كلمةُ البحرِ المعرَّفة بأل التعريف (٣٢) مرّة ، وبالتالي يكونُ المجموع : ١٣ + ٣٢ = ٤٥ ..... ولو اعتبرنا أنَّ مجموعَ هذه الكلماتِ يدخُلُ في معادلةِ نسَبِ اليابسةِ والماءِ على سطحِ الكرةِ الأرضيّةِ ، لرأينا أنّ ذلكَ مُقارِبٌ جداً لما نعلمُهُ عن هذه الحقيقةِ الكونيّةِ على سطحِ الأرض ..

.. فتكونُ نسبةُ اليابسةِ هي : ١٣ / ٤٥ = ٢٨.٨٨ في المائة ، وهذا يُقَارِبُ ما نعلمُهُ عن هذه الحقيقةَ الكونيّةَ على سطحِ الأرض .. وتكونُ نِسبة البحرِ هي : ٣٢ / ٤٥ = ٧١.١١ بالمائة ، وهذا يُقَارِبُ ما نعلمُهُ عن هذه الحقيقةِ الكونيّةِ على سطحِ الأرض ..

.. قد يقول قائل : هناك كَلِمَةُ بَحر وَرَدَتْ مرّةً واحدة دونَ أل التعريف ، لماذا لم نُدخِلْها في المُعادلة ؟ .. ولماذا لَمْ يَتِمَّ حِسابُ كَلِمَةِ (يَم) في هذه المعادلة ، ولماذا أُدخِلتْ كَلِمَةُ (يبسا) ؟ .. نقول : لماذا لا يكونُ إدخالُ هذه الكلماتِ وحذفُها ، في مُعادلاتٍ غيرِ تلك التي وضعناها ، لماذا لا يكونُ ذلكَ مُعبِّراً عن نِسَبِ الماءِ واليابسةِ على سطحِ الأرض في الأحقابِ الماضية ، أو في المستقبل .. لأنّ مِئاتِ الأَمثلةِ التي تَمَّ استنباطُها مِنَ القُرآنِ الكريمِ في إثباتِ هذا البعدِ الإعجازيِّ ، ليستْ مصادفةً أبداً ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. تردَ كلمَةُ الدنيا في كتاب الله تعالى (١١٥) مرّة ، بورودٍ مساوٍ تماماً لورود كلمة الآخرة ، حيث تردُ كلمةُ الآخرةِ أيضاً (١١٥) مرّة ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. ترد كلمَةُ الملائكةِ في كتابِ الله تعالى (٦٨) مرّة ، وتردُ كلمةُ الشيطانِ (٦٨) مرّة أيضاً .. وتردُ كلمةُ الملائكة ومشتقّاتها (٨٨) مرّة ، وتردُ كلمةُ الشيطان ومشتقّاتها (٨٨) مرّة أيضاً ..

.. وتردُ كلمةُ جهنّم في كتاب الله تعالى (٧٧) مرّة ، وتردُ كلمة جنّات ومشتقّاتها (٧٧) مرّة أيضاً ..

وتردُ كلمةُ الطيّب المعرّفة بأل التعريف في كتاب الله تعالى (٧) مرّات ، وتردُ كلمةُ الخبيث المعرّفة بأل التعريف (٧) مرّات أيضاً ..

وتردُ كلمةُ الرشد المعرّفة بأل التعريف في كتاب الله تعالى (٣) مرّات ، وتردُ كلمةُ الغي المعرّفة بأل التعريف في كتاب الله تعالى (٣) مرّات أيضاً ..

.. وتردُ كلمة برهان ومشتقّاتها في كتاب الله تعالى (٨) مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود كلمة بهتان ومشتقاتها في كتاب الله تعالى ..

.. وتردُ كلمةُ (قالوا) في كتابِ اللهِ تعالى ، المُعبِّرةُ عن قَوْلِ المخلوقاتِ ، بورودِ مناظرٍ تماماً لورود كلمة (قُلْ) ، حيثُ تردُ كلٌّ كلمةٍ منهما (٣٣٢) مرّة ..

.. وتردُ كلمةُ (قُلْتُم) بِوُرُودٍ مُناظِرٍ تماماً لِكلمةِ (أقول) حيثُ تردُ كلٌّ منهما (٩) مرّات ..

.. وتردُ كَلِمَةُ (تقولون) بورودٍ مُناظرٍ لكلمة (نقول) ، حيثُ تردُ كلٌّ منهما (١١) مرّة ..

.. وتردُ كلمةُ (قُلْنَا) في كتابِ اللهِ تعالى (٢٧) مرّة ، وهو ذاتُهُ مجموعُ عددِ مرّاتِ ورودِ كلمتي : (تقولوا) وَ (تقولون) ؟ ..

ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ك ، ت ، م) في كتاب الله تعالى (٢١) مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي (ن ، ش ، ر) في كتاب الله تعالى ..

.. ويرد مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ل ، ب ، ث) في كتاب الله تعالى (٣١) مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي (هـ ، ج ، ر) ..

.. ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ر ، أ ، ف) في كتاب الله تعالى (١٣) مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي (غ ، ل ، ظ) ..

ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ل ، س ، ن) في كتاب الله تعالى (٢٥) مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي (و ، ع ، ظ) في كتاب الله تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ع ، ز ، م) في كتاب الله تعالى (٩) مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي (و ، هـ ، ن) في كتاب الله تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ق ، د ، س) في كتاب الله تعـــالى (١٠) مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي (ر ، ج ، ز) في كتاب الله تعالى .. وهو ذاتُه – أيضاً – مجموعُ ورود مشتقّات الجذر اللغوي (ر ، ج ، س) في كتـــاب الله تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (س ، ر ، ح) في كتاب الله تعـــالى (٧) مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغـــوي (ع ، ق ، د) في كتـــاب الله تعالى ..

ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (س ، ك ، ر) في كتاب الله تعالى (٧) مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي (خ ، م ، ر) في كتاب الله تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ع ، ن ، ت) في كتاب الله تعـــالى (٥) مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغـــوي (ل ، ي ، ن) في كتـــاب الله تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ج ، ل ، ي) في كتاب الله تعـــالى (٥) مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغـــوي (ط ، م ، س) في كتـــاب الله تعالى ..

.. ويردُ مجموع مشتقّات الجذر اللغوي (ع ، و ، ر) في كتـــاب الله تعـــالى (٤) مرّات ، وهو ذاته مجموع ورود مشتقات الجذر اللغوي (غ ، ض ، ض) في كتـــاب الله تعالى ..

.. وفي عرضِ هذا الجانِبِ الإعجازيِّ من كتابِ اللهِ تعالى ، لا بُدَّ منَ الوقوفِ عنـــدَ مسألةٍ هامّة ، ألا وهي استنباطُ عددِ الصلواتِ المفروضةِ على المُسلمِ في اليـــوم ، وعـــددِ الركعاتِ المفروضة ، وعددِ السجدات ..

.. في كتابِ اللهِ تعالى تردُ كلمةُ ﴿ صَلَوَٰتٌ ﴾ بصيغةِ الجمعِ خمسَ مرّات ، على عددِ الصلواتِ اليوميّة المفروضة ، وذلك بالصيغ : ﴿ صَلَوَٰتٌ ﴾ ، ﴿ ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ ، ﴿ وَصَلَوَٰتِ ﴾ ، ﴿ صَلَوَٰتِهِمْ ﴾ ..

.. ويردُ فعلُ الأمرِ ﴿ أَقِمِ ﴾ ومشتقّاته مقترناً بالصلاة ، يـردُ بالصـيغ : [﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، ﴿ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾] .. والعبارة القرآنيّة ﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، تردُ مرّةً واحدةً في كتابِ الله تعالى ، في سياقٍ قُرآنيٍّ خاصٍّ بنساءِ النبيِّ ﷺ ، حيثُ يُخاطبهنَّ اللهُ تعالى في هذا السـياقِ بقولِـه : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [الأحزاب : ٣٢] ..

لو قُمنا بجمعِ العباراتِ القرآنيّة : ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، ﴿ أَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، في كتابِ الله تعالى ، لوجدناها ترد (١٧) على عددِ الركعاتِ المفروضة في اليوم الواحد ..

.. ولو قمنا بجمعِ عددِ مرّاتِ ورودِ الفعل (سجد) للعاقلين ، ومشتقّاتِهِ التي تُعبِّرُ عن أزمنةِ هذا الفعل ، حيثُ نجمعُ جميعَ الصيغِ الفعليّة لهذا الفعل ، ما عدا الفعـل ﴿ يَسْجُدَان ﴾ في قولِه تعالى : ﴿ وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ [الرحمن : ٦] ، والذي يتعلّقُ – كما نرى – بسجودِ غيرِ العاقلين .. لو قمنا بهذا الجمعِ لحصلنا على العدد (٣٤) الذي يُطابقُ عددَ السجدات اليوميّة المفروضة ...

وما يَجبُ قولُهُ أنَّ فِكْرَةَ هذا البُعْدِ الإعجازيِّ مَعلومةٌ سابقاً ، وأنا لستُ أوَّل من قال بِها .. ولكنّني أضفتُ في بُرهانِها أمثلةً جديدةً .. أمَّا بقيّةُ الأبعادِ الإعجازيّةِ التي نطرحُهـا في هذه النظريّة وغيرها ، فجميعُها – ودونَ استثناءٍ – مِمَّا فتحَ اللهُ تعالى علـيَّ ، سـواءٌ أفكارُ هذه الأبعادِ الإعجازيّةِ ، أم أمثِلَتُها ..

.. هناك الكثير الكثير من الأمثلةِ في كتابِ اللهِ تعالى ، تُؤكّد هذا البُعدَ الإعجازي .. ولذلك .. فإنّ القولَ بأنَّ ذلك مصادفةٌ هو جحودٌ بحقيقةٍ قرآنيّةٍ نراها بأمِّ أعيننا ..

.. المُشْكِلَةُ أنّ بعضَهُم يَفْرِضُ على الكلماتِ القرآنيّةِ تَصَوُّراً مُحدَّداً يَخْتَلِفُ مع حقيقةِ الدلالات التي تَحمِلُها هذه الكلماتُ القرآنيّة ، ثمّ يريدُ من تصوُّراتِه الخاطئةِ التي فرضَها على دلالاتِ الكلماتِ القرآنيّةِ أنْ تُطابِقَ الحقائقَ الكونيّة ..

علينا أن ننظر إلى كلمات الله تعالى من منظار ما تحمله هي من دلالات ، وليس من منظار تصوّراتنا المسبقة ..

.. هذه الحقيقة نراها جليّةً في مقابلة بعضِ مشتقّات الجذر اللغوي (ر ، هـ ، ب) ، لجميع مشتقّات الجذر اللغوي (ر ، غ ، ب) .. فمشتقّات الجذر اللغوي (ر ، هـ ، ب) في تفرّعها عن دلالات هذا الجذر ، تنقسم إلى قسمين :

- قسم يتعلّق بتفاعل النفس وفق دلالات هذا الجذر اللغوي مع خارج الذات ، ويتألف من الكلمات : [**﴿ يَرْهَبُونَ ﴾** ، **﴿ فَٱرْهَبُونِ ﴾** (٢) ، **﴿ تُرْهِبُونَ ﴾** ، **﴿ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ ﴾** ، **﴿ ٱلرَّهْبِ ﴾** ، **﴿ رَهْبَةً ﴾** ، **﴿ وَرَهَبًا ﴾**] ..

- وقسم يتعلّق بتفاعل النفس وفق دلالات هذا الجذر اللغوي مع داخل الذات ، ويتألّف من الكلمات : [**﴿ وَٱلرُّهْبَانِ ﴾** ، **﴿ وَرُهْبَانًا ﴾** ، **﴿ وَرُهْبَـٰنَهُمْ ﴾** ، **﴿ وَرَهْبَانِيَّةً ﴾**] ..

.. لذلك نرى أنَّ القسم الأوّل ، الذي ترد كلماته في كتاب الله تعالى (٨) مرّات ، يُناظر تماماً جميع مشتقّات الجذر اللغوي (ر ، غ ، ب) والتي تتعلّقُ جميعها بتفاعل النفس وفق دلالات هذا الجذر اللغوي مع خارج الذات ، حيث ترد أيضاً (٨) مرّات .. وهذه المقابلة نراها جليّة في قولِه تعالى : **﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُواْ لَنَا خَـٰشِعِينَ ﴾** [الأنبياء : ٩٠] ..

.. فلا شكّ أنّ المشتقات ال (١٢) للجذر اللغوي (ر ، هـ ، ب) تدخل جميعها في كُلّ الأبعاد الإعجازيّة التي يحملها كتاب الله تعالى .. ولكن .. في مقابلة بعض مشتقّات هذا الجذر اللغوي مع مشتقّات الجذر اللغوي (ر ، غ ، ب) ، رأينا كيف أنّ المشتقّات الخاصّة فقط بتفاعل النفس وفق دلالات هذا الجذر اللغوي مع خارج الذات ، هي فقط ما يدخلُ في معادلة هذه المقابلة ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. مُشتقّات الجذر اللغوي (ن ، و ، ر) تتفرّع إلى فرعين :

فرع يشمل كلمتي : [﴿ ٱلنَّارَ ﴾ ، ﴿ نَارًا ﴾] ..

فرع يشمل كلمةَ النور وتفرّعاتها : [﴿ ٱلنُّورِ ﴾ ، ﴿ نُورًا ﴾ ، ﴿ نُّورِكُمۡ ﴾ ، ﴿ نُورَنَا ﴾ ، ﴿ نُورَهُۥ ﴾ ، ﴿ نُورُهُمۡ ﴾ ، ﴿ ٱلۡمُنِيرِ ﴾ ، ﴿ مُّنِيرًا ﴾] ..

.. الفرع الثاني ، له تعلُّقُهُ الوثيق بمشتقّات الجذر اللغوي (ع ، ق ، ل) ، فما بين النور والتعقّل صلةٌ بيّنة ..... ولذلك نرى أنّ مشتقّات الفرع الثاني من الجذر اللغوي (ن ، و ، ر) ترد (٤٩) مرّة ، وأنّ جميع مشتقّات الجذر اللغوي (ع ، ق ، ل) ترد – أيضاً – (٤٩) مرّة ..

.. ولا شكّ أنّ جميع مشتقّات الجذر اللغوي (ن ، و ، ر) ، وبعضَها ، وكلَّ مشتقٍّ منها ، له مقابلاته المتعلّقة بجوهرِ دلالاته .. ولكن .. في خصوصيّة المقابلة التي عرضناها ، نرى أنَّ كلمةَ النور وتفرّعاتِها من مشتقّات هذا الجذر هي فقط ما يُقابل مشتقّات الجذر اللغوي (ع ، ق ، ل) ، ونرى أنّ هذا التقابلَ ينعكس تقابلاً في عددِ مرّات الورود في كتاب الله تعالى ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. الجذر اللغوي (ش ، أ ، م) له مشتقٌّ وحيدٌ في كتاب الله تعالى هو كلمة : ﴿ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ ، ولا شكّ أنّ هذه الكلمة تُقابل كلمة ﴿ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ﴾

المتفرّعة عن الجذر اللغوي (ي ، م ، ن) .. فكلتا الكلمتين تردان في ذات السياق القرآني ..

﴿ فَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ [الواقعة : ٨ – ٩]

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ [البلد : ١٨ – ١٩]

.. ولذلك نرى أنّ كلّ كلمة من هاتين الكلمتين تـرد وروداً منـاظراً للأخـرى في كتاب الله تعالى ، فكلّ كلمة منهما ترد (٣) مرّات ..

.. ولو أخذنا كلمة ﴿ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ وهي – كما قلنا المشتق الوحيد للجذر (ش ، أ ، م) في القرآن الكريم – مع مشتقّات الجذر اللغوي (ش ، م ، ل) ، لرأينـا أنّ مجمـوع كلمات هذين الجذرين اللغويين يُقابلُ كلمة اليمين غير المُضافة ، من مشـتقّات الجـذر اللغوي (ي ، م ، ن) ..

.. فمشتقّات الجذر اللغوي (ش ، م ، ل) ترد في القرآن الكـريم (١٢) مـرّة ، ومشتقات الجذر اللغوي (ش ، أ ، م) ترد (٣) مرات ، وبذلك يكون المجموع (١٥) مرّة ، وهو ذاته مجموع ورود كلمة اليمين غير المضافة في كتاب الله تعالى ..

ومشاركة هذه الكلمات في هذه المقابلات ليست الوحيدة في كتـاب الله تعـالى ، فالكلمات وجذورها اللغوية تدخل في مقابلات (وفق هذا البعد الإعجازي وغـيره) لا يحيط بها إلا اللهُ تعالى ، ولكننا نأخذ أمثلةً كتبيانٍ جزئي للبرهنة على هذا البعد الإعجازي ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. تتفرّع مشتقّات الجذر اللغوي (س ، ح ، ر) إلى فرعين :

- فرع يتعلّق بالسِّحر ، وترد كلماته (٦٠) مرّة ..

– فرع يتعلّق بالسَّحَر ، وفيه فقط الكلمات [[﴿ بِسَحَرٍ ﴾ ، ﴿ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ ، ﴿ وَبِٱلْأَسْحَارِ ﴾]] ..

.. والفرع الأوّل من مشتقّات هذا الجذر اللغوي ، تُقابلُ كلماتُهُ جميعَ مُشتقّات الجذر اللغوي (ف ، ت ، ن) ، فما بين السِّحرِ والفِتنة صلةٌ ليست بحاجة إلى شرح .. ولذلك نرى أنَّ مشتقّات الجذر اللغوي (ف ، ت ، ن) ترد في كتاب الله تعالى – أيضاً – (٦٠) مرّة ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. ما بين كلمة الزكاة كمشتقّ من مشتقّات الجذر اللغوي (ز ، ك ، و) وبين جميع مشتقّات الجذر اللغوي (ب ، ر ، ك) مقابلة بيّنة ... فالزكاةُ بهذه الصيغة الاسميّة بالذات ، دلالاتُها تُقابلُ دلالاتِ المباركة بكلِّ ما يحمل الجذر اللغوي (ب ، ر ، ك) من تفرّعات .. ولذلك نرى أنَّ كلمة الزكاة ترد في كتاب الله تعالى (٣٢) مرّة ، وأنّ جميع مشتقّات الجذر اللغوي (ب ، ر ، ك) ترد – أيضاً – (٣٢) مرّة ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. في مشتقّات الجذر اللغوي (ق ، س ، ط) يُبين لنا القرآن الكريم أنّ كلمةَ ﴿ ٱلْمُقْسِطِين ﴾ من الفعل الرباعي (أقسط) تصف الذين يميلون على أنفسهم لصالح غيرِهِم في وزنهم للأمور والأشياء ، فتدفعُهُم مخافتُهُم من اللهِ تعالى لإعطاء الآخرين من حسابهم حين يحكمون ويقفون مع الآخرين في مسألة القسط .. بينما كلمةُ : ﴿ ٱلْقَـٰسِطُون ﴾ من الفعل الثلاثي (ق ، س ، ط) ، تصفُ الذين يميلون على غيرهم لصالح أنفسهم في وزنهم للأمور والأشياء ، فيدفعُهُم عدمُ مخافتهم من الله تعالى لظلم الآخرين حين يحكمون ويقفون مع الآخرين في مسألة القسط ، وهم بذلك يتصفون بصفة المطففين ..

.. والقاسطون ككلمة قرآنيّة ترد مرّتين في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجـن : ١٤ – ١٥]

وكلمة المطففين – وهي المشتق الوحيد للجذر (ط ، ف ، ف) – ترد مرّة واحدة في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين : ١ – ٣]

.. وبذلك يكون المجموع (٣) مرّات .. وهـو ذاتـه مجمـوع ورود كلمـة ﴿ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ في كتاب الله تعالى ، المُقابلة لهاتين الكلمتين ..

﴿ وَإِنْ حَكَمْتَ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة : ٤٢]

﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩]

﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الممتحنة : ٨]

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. كلمة الرجال ومشتقّاتها – وهي جزء من مشتقّات الجذر (ر ، ج ، ل) – ترد في القرآن الكريم (٥٧) مرّة .. وكلمة النساء ومشتقّاتها – وهـي أيضاً جزءٌ من مشتقّات الجذر (ن ، س ، و) – ترد في القرآن الكريم أيضاً (٥٧) مـرّة .. والتناظر في المعنى والدلالات بينهما واضح ، وليس بحاجة إلى شرح ..

.. ولكن إذا أخذنا من مشتقّات الجذر (ر ، ج ، ل) كلمة رجل مفردة بصيغتيها : [﴿ رَجُلٌ ﴾ ، ﴿ رَجُلًا ﴾] ، حيث لا توجد في القرآن الكريم إضافة تتعلّقُ بهذه الكلمة

، لرأينا أنّ مجموعَ ورودهما هو (٢٤) مرّة ، وهذا يناظرُ تماماً مجموع ورود كلمة ﴿ ٱمْرَأَةً ﴾ مفردة وإضافاتها في القرآن الكريم ، فالكلمات : [﴿ ٱمْرَأَةٌ ﴾ ، ﴿ ٱمْرَأَتَكَ ﴾ ، ﴿ ٱمْرَأَتَهُۥ ﴾ ، ﴿ ٱمْرَأَتِى ﴾] ، ترد في كتاب الله تعالى أيضاً (٢٤) مرّة .. فالمسألة تتعلّق – كما نرى – بدلالات الجذر اللغوي وخصوصيّة الكلمات المتفرّعة عنه داخل إطار دلالات هذا الجذر اللغوي في كتاب الله تعالى ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. الجذر اللغوي (ف ، س ، د) في القرآن الكريم ، يحملُ معنى نقيض النفع ، فالفساد هو تخريبُ ما خلقه الله تعالى نافعاً للبشر .. والجذر اللغوي (ن ، ف ، ع) في القرآن الكريم ، يحملُ معنى نقيض الفساد ، فالنفعُ هو عدمُ إفساد ما خلقه الله تعالى نافعاً للبشر ، وإصلاح ما تمّ إفساده .. وهذان الجذران اللغويان لكلٍّ منهما تقابله مع الجذور الأخرى ، وكلّ كلمة من مشتقاتهما لها أيضاً تقابلاتها .. ولكن من هذا المنظار الذي ننظر من خلاله إلى دلالات هذين الجذرين ، نرى أنّ مشتقات الجذر (ف ، س ، د) في كتاب الله تعالى تُقابل مشتقات الجذر (ن ، ف ، ع) في كتاب الله تعالى ، فكلٌّ منهما ترد (٥٠) مرّة .. فالمقابلة هنا – كما نرى – تمتدّ لتشمل كاملَ مشتقّات الجذرين ، في حين رأينا في أمثلةٍ أُخرى أنّها تشملُ كلماتٍ محدّدةً دون باقي مشتقّات الجذر اللغوي الذي تفرّعت عنه ..

.. ونحن حينما اخترنا كلمة ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ ومشتقّاتها في مقابلة كلمة ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ ، دون كلمة ﴿ جَنَّةٌ ﴾ (بصيغة المفرد) ومشتقّاتها ، إنّما فعلنا ذلك عن علمٍ بحقيقة دلالات هذه المسألة في كتاب الله تعالى ، و لم نخترْها كانتقاءٍ للوصول إلى عدد مرّات ورود كلمة : ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ ، كما يتخيّل من لم ولن يقفوا على حقيقةٍ في حياتِهم ..

.. فكلمةُ ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ لم ترد في كتاب الله تعالى إلاّ بصيغة النكرة ، فهي غائبة عنّا ونحن في هذه الدنيا .. وهي ليست مسألةً حسيةً مشاهدةً أمامنا .. ونظيرُ جهنّم هو أيضاً

مسألةٌ ليست حسيّة أمامنا ، ولذلك يقول الله تعالى في وصفِ ذلك النظير .. ﴿ فَلَا تَعۡلَمُ نَفۡسٌ مَّآ أُخۡفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعۡيُنٖ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧] .. ولو عدنا إلى كتاب الله تعالى لرأينا أنّ كلمة ﴿ جَنَّةٌ ﴾ تردُ في كتاب الله تعالى في معظم مرّات ورودها بصيغة المعرفة .. بينما تردُ كلمة ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ في القرآن الكريم دائماً غير معرّفة بأل التعريف ، ما عدا مرّة واحدة لها سببها الذي سنبيّنه إن شاءَ اللهُ تعالى ..

.. وهكذا نرى أنّ كلمة جنات ومشتقّاتها هي التي تقابل كلمة جهنم التي لا مشتقّات لها في كتاب الله تعالى .. وإنّ القول بأنّ كلمة ﴿ جَنَّةٌ ﴾ (بصيغة المفرد) ومشتقاتها تقابل كلمة ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ ، هو قولٌ غيرُ سليم ، وناتجٌ عن عدم إدراك حقيقة هذه المسألة في كتاب الله تعالى ..

.. أمّا بالنسبة لكلمة ﴿ ٱلۡجَنَّاتِ ﴾ الوحيدة التي ترد في كتاب الله تعالى معرّفةً بأل التعريف في قوله تعالى .. ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمۡۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ ﴾ [الشورى : ٢٢] ، فنراها مضافة لكلمة ﴿ رَوۡضَات ﴾ ، وليست مستقلّة عن هذه الكلمة : ﴿ فِي رَوۡضَاتِ ٱلۡجَنَّاتِۖ ﴾ ..

.. وممّا يُؤكّدُ صحّةَ ما نذهبُ إليه في إدراك دلالات هذه الكلمة ﴿ ٱلۡجَنَّاتِۖ ﴾ ، الوحيدة في كتاب الله تعالى التي تَرِدُ معرفةً بأل التعريف من بين كلمة ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ ، هو رسمها المختلف عن رسم بقية كلمة ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ في كتاب الله تعالى ، فهذه الكلمة : ﴿ ٱلۡجَنَّاتِۖ ﴾ ترد برسم حرف ألف بين حرفي النون والتاء ، بينما كلمةُ ﴿ جَنَّٰتٌ ﴾ الأخرى تُرسم دون هذا الحرف ..

.. وحقيقةُ التقابل بين كلمة ﴿ جَنَّتٌ ﴾ ومشتقاها وكلمة ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ ، الذي نراه في هذا البعد الإعجازي ، هو تقابلٌ – أيضاً – وفق بعد توازن القيم العددية للكلمات ، حسبَ الأبجدية القرآنية التي هدانا الله تعالى إليها في النظريّة الخامسة (إحدى الكُبَر) ، فالقيمة العددية لكلمة ﴿ جَنَّتٌ ﴾ وفق تلك الأبجدية تساوي (**٣٣**) ، والقيمة العددية لكلمة ﴿ جَهَنَّمُ ﴾ تساوي أيضاً (**٣٣**) ..

.. ولا أريد الإطالة ، فهذه الأمثلة ليست من باب الحصر ، ومشكلةُ بعضهم أنهم يحسبون عمقَ دلالاتِ كتابِ اللهِ تعالى بطولِ أنوفهم ، ومشكلةُ بعضِهِم الآخر مِمّن يحسبون أنفسهم أوصياء على دين الله تعالى وظلَّهُ في الأرض ، مُقدّمين التاريخ والقال والقيل معياراً لحدود دلالات كتاب الله تعالى .. مشكلتُهم .. أنهم يحسبون عمق دلالات كتاب الله تعالى بطول لحاهم ، وبمساحةِ عباءات مشايخهم .. فسواءٌ هؤلاء أم هؤلاء يُحاربون الإعجازَ العدديَّ الحقَّ في كتاب الله تعالى لأنّه معيارٌ مجرّدٌ يُسقطُ أصنامَهُم الفكريّة ..

.. عندما يُدرك هؤلاء وهؤلاء أنّ القرآن الكريم هو معيارُ ما تحملُ كلماتُه وجملُهُ من معانٍ ، حين ذلك يُدركون عمق تقابل الكلمات القرآنيّة في هذا البعد الإعجازي ، ويدركون عمق الأبعاد الإعجازيّة الأخرى التي سنتحدّث عنها إن شاءَ اللهُ تعالى ..

لقد رأينا عبر الأمثلة السابقة أنَّ هناك تطابقاً مطلقاً بين كتاب الله تعالى المنظور (الكون) وكتابه المقروء (القرآن الكريم) ، وهذا البعد الإعجازي عبارة عن نظريّة شاملة تحملها جميع كلمات كتاب الله تعالى ، فمجموع أيِّ كلمة في كتاب الله تعالى هو سرٌّ يتعلّق بجوهر الشيء الذي تصفه وتسميه هذه الكلمة ، وبحقيقتِه ..

إنَّ إدراكنا لأسرار هذا الكون وحقائقه ، يتناسب مع تطوّرنا العلمي والحضاري ، لذلك فإنَّ إدراكنا لما يعنيه مجموع ورود أيِّ كلمة في القرآن الكريم ، يتعلّق بإدراكنا للحقيقة الكونيّة التي تصفها وتسمّيها هذه الكلمة ..

لو قلنا للأجيال السابقة إنَّ نسبة ورود كلمتي (البر ، يبساً) من جهة وكلمة (البحر المعرّفة) من جهة أُخرى ، لمجموعهما في كتاب الله تعالى هي : (٢٩) بالمائة وَ (٧١) بالمائة تقريباً كما رأينا ، فإنَّ ذلك لا يعني لهم شيئاً .. ولكن عندما اُكتشِفَت نسبة اليابسة والماء على سطح الكرة الرضيّة ، وهي مقاربة كثيراً لهذه النسبة ، عند ذلك ظهرت عظمة الإعجاز بالنسبة لهذه المسألة ، وأصبحت نسبة ورود هذه الكلمات (البر ، يبساً ، البحر) في كتاب الله تعالى لها معنى يدلّ على هذا البعد الإعجازي ، في التطابق التام بين كتابي الله تعالى المقروء والمنشور ..

فمجموع ورود أيِّ كلمة في القرآن الكريم هو سرٌّ يتعلّق بالأسرار الكونيّة التي تخصّ المسألة التي تسمّيها هذه الكلمة ، وإنَّ عدم إدراك جيلٍ من الأجيال لهذا السرّ ، يعني أنَّ هذا الجيل لم يصل إلى إدراك الحقيقة الكونيّة لهذه المسألة ..

لنقف عند هذا المثال ..

يتصوّر الكثيرون أنَّ كلمتي الليل والنهار يجب أن تكونا متناظرتين في مجموع ورودهما في كتاب الله تعالى ، لأنّهم يظنّون أنَّ دلالات كلمة الليل في كتاب الله تعالى تقابل دلالات كلمة النهار ... إنَّ مثل هذه التصوّرات تنبع من مخيّلات محدودة بإطار معارف جيلٍ من الأجيال ، وتنبع من مفاهيم معينة سجينة التصوّر الفلكي الذي يملكه هذا الجيل بالنسبة لهذه المسألة الكونيّة ..

إنَّ من يريد فهم أسرار مجموع الكلمات القرآنيّة التي تخصّ هذه المسألة الفلكيّة ، عليه أوّلاً إدراك هذه المسألة فلكيّاً ، وفهم الصور التي ترسمها هذه الكلمات في القرآن الكريم ، وبعد ذلك يعود إلى مجاميع هذه الكلمات في القرآن الكريم ، فيجدها مطابقة وبشكلٍ مطلقٍ للحقائق الكونيّة التي تُحيط بهذه المسألة ..

كلمة الليل تفيد دلالات الظلام ، وكلمة النهار تفيد دلالات الضياء ..

﴿ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ ﴾ [يونس : ٢٧]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًاۚ ﴾ [يونس : ٦٧]

﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ ۖ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ ﴾ [الإسراء : ١٢]

﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾ [النازعات : ٢٧ – ٢٩]

.. فكلمة ﴿ لَيْلَهَا ﴾ في الآية الأخيرة تعود إلى السماء ، والعبارة ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ﴾ أي جعله مظلماً ..

إنَّ الفراغ الكوني المحيط بالكرة الأرضيّة والأجرام السماويّة والأجسام التي تسبح فيه ، أسود اللون ، ولا نستطيع أن نرى في هذا الفراغ من تلك الأجسام التي تسبح فيه سوى الجانب الذي يعكس الضوء من سطحها باتّجاهنا ، ولو وُضع في هذا الفراغ جسم مادّي ، فإنَّ هذا الفراغ يتحلَّل على هذا الجسم إلى عنصريه الأساسيّين :

- عنصر مشع ، ويكون على جانب الجسم المواجه للشمس ..
- عنصر مظلم ، ويكون على الجانب الآخر لهذا الجسم ..

وكلّ ما نراه من هذا الجسم هو الجانب المشع منه ، لذلك إذا وقع هذا الجسم بيننا وبين الشمس على خطٍّ مستقيم فإنّنا لا نرى منه شيئاً ، لأنَّ الجانب المشع يكون بالاتّجاه الآخر ، والجانب المظلم باتّجاهنا ، ونحن ضمن فراغٍ مظلم ، وبالتالي لا نرى شيئاً .. وخير مثالٍ ذلك هو القمر في آخر الشهر ، حينما يكون الجانب المشع منه في الجهة الأُخرى بالنسبة لنا ..

صحيحٌ أنَّ الجانب المظلم للجسم السابح في الفراغ الكوني أسود اللون ، وقريب جداً من لون الفراغ الكوني ، ولكنّه لا يحوي على العنصر المضيء الذي يحويه الفراغ الكوني ، فلو وضعنا في ساحته (ساحة الجانب المظلم من الجسم) أيَّ جسمٍ مادّي ، فإنَّه لا يعكس أيَّ ضوء ، ولا يكون له جانب مضيء كما هو الحال في الفراغ الكوني ، لأنَّ عنصر الضوء سُحبَ منه وتركَّز على الوجه الآخر المضيء ، أمَّا الفراغ الكوني على الرغم من أنَّه

مظلم إلاَّ أنَّ وجود أيٍّ جسمٍ ماديٍّ ضمنه ، نراه يتحلَّل على هذا الجسم إلى عنصريه الأساسيّين ..

النهار : وهو العنصر المرئي ، الذي يضيء الجانب المواجه للشمس من هذا الجسم ..

الظلام : وهو العنصر غير المرئي ، الذي يحيط بالجانب الآخر لهذا الجسم ..

إنَّ هذا الفراغ الكوني المظلم ، يُطلَق عليه اسم الليل ، لأنَّه قبل تحليله إلى عنصريه الأساسيّين يكون مظلماً ..

لننظر إلى الصورة القرآنيّة التالية ..

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾ [الأعراف : ٥٤]

إنَّ العبارة القرآنيّة **﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾** تعني : يجعل الليلَ النهارَ كالغشاء ، فالتغشية والإغشاء هي إلباس الشيء الشيء ، والغشاء هو غطاء ، واستغشى ثيابه وتغشّى بها ، تغطّى بها كي لا يُرى ولا يُسمَع ..

﴿ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ﴾ [البقرة : ٧]

﴿ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ [هود : ٥]

﴿ يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ [العنكبوت : ٥٥]

﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يس : ٩]

وهكذا نرى أنَّ الصورة القرآنيّة **﴿ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا ﴾** تعني أنَّ الظلام الملتحم مع النهار في الفراغ الكوني (الليل الكوني) يغطّي النهار ويستره .. وعند فصل عنصري الليل الكوني (النهار + الظلام) يظهر كلُّ عنصرٍ لوحده ، فعند رفع الغشاوة (الظلام) عن النهار ، يظهر النهار واضحاً جليّاً ..

وحسب ما تقدَّم يمكن صياغة المعادلة الكونيّة على الشكل التالي :

ل = ن + ظ

ل : الفراغ الكوني (الليل الكوني) المحيط بالأجرام السماويّة ..

ن : النهار ، القسم المرئي ، القسم المنير ..

ظ : الظلام ، القسم المظلم ، غير المرئي ..

وهذه المعادلة الكونيّة نراها بوضوح في الآية الكريمة التالية ..

﴿ وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾ [يس : ٣٧]

السلخ بمعنى الكشط والنزع ، ويأتي بمعنى الإخراج ، وبالتالي يكون معنى الآية الكريمة : وآية لهم الليل (الفراغ الكوني) ، والذي رمزنا له بالحرف : ل ، نترع ونخرج منه الضياء (النهار) ، والذي رمزنا له بالحرف : ن ، فإذا النتيجة دخولهم في حالة الظلام ، والذي رمزنا له بالحرف : ظ ..

فالآية الكريمة تصوّر ذات المعادلة السابقة ، ولكن بطريقة أُخرى ، فالمعادلة التي ترسمها هذه الآية الكريمة هي : **ل – ن = ظ** .. وبنقل الرمز (ن) إلى الطرف الآخر (وهذا يقتضي تغيير إشارته) نحصل على معادلة الفراغ الكوني السابقة ..

ل = ن + ظ

فضوء النهار ((قبل سلخه من الليل ودخولنا في الظلام نتيجة هذا السلخ)) كان متداخلاً مع الظلام ، و لم نحصل على النهار والظلام إلاّ بعد تحليل الليل الكوني إلى عنصريه الأساسيّين ، وإخراجِهما من هذا التداخل بينهما .. فالليل قبل سلخ النهار منه كان مشتملاً على النهار والظلام ، وبعد سلخ النهار بقي الظلام ..

لنعد إلى القرآن الكريم ، ولننظر في مجموع ورود كلمات هذه المعادلة الكونيّة .. لقد ورد مجموع كلمات هذه المعادلة على الشكل التالي ..

﴿ ٱلَّيۡل ﴾ (٧٣) + **﴿ بِلَيۡل ﴾** (١) = (**٧٤**) ..

﴿ لَيۡلاً ﴾ (**٥**) ،، **﴿ لَيۡلَة ﴾** (**٨**) ،، **﴿ لَيۡلَهَا ﴾** (**١**) ،، **﴿ لَيَالٍ ﴾** (**٣**) ،، **﴿ لَيَالِيَ ﴾** (**١**) ..

﴿ ٱلنَّهَار ﴾ (٥٣) + **﴿ نَّهَارٍ ﴾** (١) = (**٥٤**) ..

﴿ نَهَارًا ﴾ = (**٣**) ..

﴿ ٱلظُّلُمَـٰت ﴾ (١٤) + **﴿ ظُلُمَـٰت ﴾** (٩) = (**٢٣**) ..

﴿ أَظۡلَمَ ﴾ (١) + **﴿ مُظۡلِمًا ﴾** (١) + **﴿ مُّظۡلِمُونَ ﴾** (١) = (**٣**) ..

.. لو نظرنا إلى هذه المسألة من زاويتها العامّة ، التي تخصّ الليل الكوني بشكلٍ عامٍّ ، لرأينا أنَّ الكلمات : **[﴿ لَيۡلَة ﴾ ، ﴿ لَيَالٍ ﴾ ، ﴿ لَيَالِيَ ﴾ ، ﴿ أَظۡلَمَ ﴾ ، ﴿ مُظۡلِمًا ﴾ ، ﴿ مُّظۡلِمُونَ ﴾]** ، لا تدخل في المعادلة الكونيّة ، وفق هذا المنظور ، لأنّنا ننظر إلى هذه المسألة من زاوية الليل الكوني بشكلٍ عامٍّ ، بعيداً عن الأرض وعن تحليل هذا الليل الكوني على سطحها .. ونرى أنَّ كلمة **﴿ لَيۡلَهَا ﴾** تدخل في المعادلة الكونيّة وفق منظورنا هذا ، لأنّها تتعلّق بالسماء بشكلٍ عامٍّ ..

﴿ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴾ [النازعات : ٢٧ – ٢٩]

ولو عدنا إلى المعادلة الكونيّة السابقة ، وأدخلنا فيها مجموع الكلمات التي تخصّ هذه المسألة من زاوية هذا المنظور ، لرأيناها محقّقة قرآنيّاً ..

ل = ﴿ ٱلَّيۡل ﴾ (٧٣) + ﴿ بِلَيۡل ﴾ (١) + ﴿ لَيۡلَهَا ﴾ (١) + ﴿ لَيۡلاً ﴾ (٥)

= **٨٠**

ن = ﴿ ٱلنَّهَار ﴾ (٥٣) + ﴿ نَّهَارٍ ﴾ (١) + ﴿ نَهَارًا ﴾ (٣) = **٥٧**

ظ = ﴿ ٱلظُّلُمَٰت ﴾ (١٤) + ﴿ ظُلُمَٰت ﴾ (٩) = **٢٣**

ل = ن + ظ

٨٠ = ٥٧ + ٢٣

٨٠ = ٨٠

ولو نظرنا إلى الليل الكوني بعد تحليله على جسم الأرض إلى عنصريه الأساسـيّين ، لرأينا – وفق هذا المنظور – أنَّ كلمة ﴿ لَيۡلَهَا ﴾ لا تدخل بالمعادلة ، لأنَّها – كما رأينا – تتعلّق بالسماء بشكلٍ عام ، وأنَّ كلمة ﴿ لَيۡلَة ﴾ لا تـدخل بالمعادلـة ، لأنَّهـا تصـف خصوصيّات لها أزمنتها الخاصّة بها ، ولا تشمل الليل الأرضي بشكلٍ عـامٍّ ، ونـرى أنَّ الكلمات [﴿ أَظۡلَمَ ﴾ ، ﴿ مُظۡلِمًا ﴾ ، ﴿ مُّظۡلِمُونَ ﴾] ، تدخل بالمعادلة المتعلّقة بهـذا المنظور ، لأنَّها تخصّ الليل الأرضي بعد فصله عن النـهار بواسـطة جسـم الأرض .. وبإدخال مجموع الكلمات التي تخصّ هذا المنظور في المعادلة الكونيّة ، نرى أنَّ هذه المعادلة محقّقة قرآنيّاً ..

ل = ﴿ ٱلَّيۡل ﴾ (٧٣) + ﴿ بِلَيۡل ﴾ (١) + ﴿ لَيۡلاً ﴾ (٥) + ﴿ لَيَالٍ ﴾ (٣)

+ ﴿ لَيَالِيَ ﴾ (١) = **٨٣**

ن = ﴿ ٱلنَّهَار ﴾ (٥٣) + ﴿ نَّهَارٍ ﴾ (١) + ﴿ نَهَارًا ﴾ (٣) = **٥٧**

ظ = ﴿ ٱلظُّلُمَـٰت ﴾ (١٤) + ﴿ ظُلُمَـٰت ﴾ (٩) + ﴿ أَظْلَمَ ﴾ (١) + ﴿ مُظْلِمًاۚ ﴾ (١) + ﴿ مُّظْلِمُونَ ﴾ (١) = **٢٦**

ل = ن + ظ

٢٦ + ٥٧ = ٨٣

٨٣ = ٨٣

ولنفرض أنّنا أخذنا عيّنة من هذا الفراغ الكوني المحدَّد الذي تصفه وتسميّه الكلمتان [﴿ ٱلَّيْل ﴾ ، ﴿ بِلَيْل ﴾] ، وقمنا بإخضاعه للتجربة ، وتحليله ، لحصلنا على العناصر المعروفة والمحدَّدة التالية : [﴿ ٱلنَّهَار ﴾ ، ﴿ نَّهَارٍۚ ﴾ ، ﴿ نَهَارًا ﴾ ، ﴿ ٱلظُّلُمَـٰت ﴾ (١٤) ، ﴿ أَظْلَمَ ﴾ ، ﴿ مُظْلِمًاۚ ﴾ ، ﴿ مُّظْلِمُونَ ﴾] .. ولو عدنا إلى المعادلة الكونيّة ، وأدخلنا فيها معطيات ونتائج هذه التجربة ، لوجدناها محقَّقة قرآنيّاً ..

ل = ﴿ ٱلَّيْل ﴾ (٧٣) + ﴿ بِلَيْل ﴾ (١) = **٧٤**

ن = ﴿ ٱلنَّهَار ﴾ (٥٣) + ﴿ نَّهَارٍۚ ﴾ (١) + ﴿ نَهَارًا ﴾ (٣) = **٥٧**

ظ = ﴿ ٱلظُّلُمَـٰت ﴾ (١٤) + ﴿ أَظْلَمَ ﴾ (١) + ﴿ مُظْلِمًاۚ ﴾ (١) + ﴿ مُّظْلِمُونَ ﴾ (١) = **١٧**

ل = ن + ظ

١٧ + ٥٧ = ٧٤

٧٤ = ٧٤

ولو نظرنا إلى الليل الأرضي المعروف لأهل الأرض ، والذي يُغطِّي بشكلٍ دائمٍ نصفاً من الكرة الأرضيّة ، لرأينا أنَّ الكلمات [﴿ لَيْلاً ﴾ ، ﴿ لَيْلَة ﴾ ، ﴿ لَيَالٍ ﴾ ، ﴿ لَيَالِيَ ﴾

] ، هي عناصـــره ، وأنَّ ﴿ ٱلظُّلُمَـٰتِ ﴾ والكلمـــات [﴿ أَظْلَمَ ﴾ ، ﴿ مُظْلِمًا ﴾ ، ﴿ مُّظْلِمُونَ ﴾] ، هي النتائج التي يظهرها – وفق هذا المنظور – على سطح الكرة الأرضيّة ، وبالعودة إلى مجموع هذه الكلمات في القرآن الكريم ، نرى هذا التصوّر محقّقاً قرآنيّاً ..

﴿ لَيْلاً ﴾ (٥) + ﴿ لَيْلَة ﴾ (٨) + ﴿ لَيَالٍ ﴾ (٣) + ﴿ لَيَالِيَ ﴾ (١) = **١٧**

﴿ ٱلظُّلُمَـٰت ﴾ (١٤) + ﴿ أَظْلَمَ ﴾ (١) + ﴿ مُظْلِمًا ﴾ (١) + ﴿ مُّظْلِمُونَ ﴾ (١) = **١٧**

نرى في هذه المعادلة أنَّنا لم نُدخل كلمة ﴿ ظُلُمَـٰت ﴾ ، لأنّنا وفق هذا المنظور ، نرى الليل الأرضي المعلوم والمعروف كظلمة ، ونرى أنّنا لم نُدخِل كلمـــة ﴿ لَيْلَهَا ﴾ ، لأنّهـــا تتعلّق بالسماء بشكلٍ عامٍّ كما رأينا ، ونحن من منظارنا هذا ننظـــر إلى الليـــل الأرضـــي المعروف لأهل الأرض ، والذي يُغطّي بشكلٍ دائمٍ نصفاً من الكرة الأرضيّة ، ونرى أنّنـــا أدخلنا كلمة ﴿ لَيْلاً ﴾ لأنّها ككلمة بصيغة النكرة لها تعلّقها بالمنظار الذي ننظر من خلاله إلى الليل الأرضي ..

وهكذا نرى أنَّ مجموع ورود أيِّ كلمة في القرآن الكريم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسألة الكونيّة التي تسمّيها هذه الكلمة ، وبشكلٍ يختزلُ أسرار هذه المسألة .. وعـــدم إدراكنـــا لأسرار مجموع أيّ كلمة ولارتباط هذا المجموع مع مجموع كلمة أُخرى أو أكثر في كتاب الله تعالى ، إنّما هو نتيجة عدم إدراكنا للمسائل التي تصفها وتسمّيها هذه الكلمات ..

ومن هنا نُدرك أنَّه لا يحقّ لأحدٍ فرض تصوّراتٍ خاصّة على المسائل الـــتي تصـــفها وتسمّيها الكلمات القرآنيّة .. فهذه الكلمات تصف حقائق الكون وأسراره بشكلٍ مطلق يتناسب مع علم المصوِّر وعظمته سبحانه وتعالى ..

مركز الذِّكْر

للدراسات الإسلاميّة

موقع :

الكاتب والمفكِّر الإسلامي

المهندس عدنان الرفاعي

www.thekr.net

adnan@thekr.net

تعداد
واحدات الوصف والتسمية

.. لمّا كان القرآن الكريم كتابَ الله تعالى المقروء ، ويحمل تبياناً لكلِّ شيءٍ كما يبيّن منزّله جلَّ وعلا .. ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النحل : ٨٩] ، فمن المؤكَّد أنَّ نصوصَه تحملُ إشارات لماهيّات النواميس التي تنتظم وفقها المسائل المحمولة بهذه النصوص ..

وهذه الإشارات تتجلّى بأبعادٍ إعجازيّة كثيرة ، لكلٍّ منها حدوده التي تميّزه عن الأبعاد الأُخرى ، وذلك حسب التعلّق بجوانب المسألة التي يحملها النصُّ القرآني .. فهناك تعلُّقٌ بمجموع ورود الكلمة في النصِّ القرآني ككل ، كما رأينا في الفصل السابق ، وهناك تعلُّقٌ بمجموع كلمات النصِّ القرآني كما سنرى — إن شاء الله تعالى — في هذا الفصل ، وهناك تعلُّقٌ بمجموع كلمات الجمل القرآنيّة ، وهناك تعلُّقٌ بمجموع الحروف المرسومة في النصِّ ، وهناك تعلُّقٌ بمجموع حروف الجمل القرآنيّة ، وهناك تعلُّقٌ بالقيم العدديّة للنصوص القرآنيّة حسب أبجديّات قرآنيّة مستنبطة من كتاب الله تعالى ، وهناك ... وهناك ... وهناك ..

.. وسنقف في هذا الفصل عند بُعْدٍ من هذه الأبعاد ، لنرى كيف أنَّ مجموعَ كلمات النصِّ القرآني يرتبط ارتباطاً تامّاً مع جانبٍ من جوانب المسألة المحمولة به ، وكيف أنَّ هذا المجموعَ يختزلُ سرَّ هذا الجانب ، وتشير كلٌّ كلمة إلى واحدة من واحدات هذا السر ..

وسنتعرّض لبعض النصوص القرآنيّة الكريمة ، لنرى – من خلالها – هذا البعد الإعجازي ، حيث جانب ارتباطها هو بمجموع واحدات الزمن التي تخصُّ هذه المسائل .. وما نريد قوله في هذا السياق أنَّ اختيارنا لهذه النصوص دون غيرها ناتجٌ عن علمنا المُسبَق بمجموع واحدات الزمن المتعلّقة بهذه المسائل ..

لقد اخترنا مسائل ذات جانب مرتبط بأعمار المرسلين عليهم السلام ، تلك الأعمار التي نعرفها مسبقاً .. وهذا لا يعني – أبداً – أنَّ كلَّ نصٍّ يتحدَّث عن المُرسَلين عليهم السلام ، يحملُ – وفق هذا البعد الإعجازي – صورة جانب واحد هو الارتباط بمجموع واحدات الفترة الزمنيّة التي عاشها المرسلون .. إنَّ هناك جوانب وأسراراً كثيرة تصفها وتصوّرها النصوص القرآنيّة التي تتحدّث عن المُرسلين ، ولكنَّ عدمَ معرفتنا بجوهر هذه الجوانب وأسرارها ، هو ما دفعنا لاختيار المسائل المرتبطة مع الجانب الزمني المعروف ..

.. وفي هذا البعد لا بدَّ أن نشير إلى أنَّ مِعيارَ حساب الكلمةِ في القرآن الكريم ، هو أنْ تكونَ مُكوَّنةً مِنْ حرفين أو أكثر ، وأنْ تكونَ مُستقلَّةً في الرسمِ القرآني ، ولذلك فواوُ العطف ليس كلمةً قرآنيّة ، ويكون واو العطف تابعاً – وفق هذا المعيار – للكلمة التي يلتصق بها ..

لقد رأينا في الفصل الأوّل أنَّ مجموع الآيات الحاملة لأسماء عيسى عليه السلام في كتاب الله تعالى هو (٣٣) آية ، وذلك يساوي عدد السنين التي لبثها عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

هذا السرّ المتعلّق بمجموع سني لبثه عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ، نراه متعلّقاً بمجموع كلمات بعض النصوص القرآنيّة الحاملة لهذه المسألة ..

لننظر إلى النصِّ القرآني التالي ..

﴿ فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُواْ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَـٰٓأُخْتَ هَـٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ۖ قَالُواْ كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ ﴾ [مريم : ٢٧ – ٣٠]

ويأتي النصُّ التالي مباشرة لهذا النصّ ليصوِّر مقولة قول عيسى عليه السلام ، وهو مجموعة الكلمة التالية مباشرةً لكلمة ﴿ قَالَ ﴾ ، حيث هذه الكلمة لم تخرجْ من فَمِهِ عليه السلام ، ولذلك لم نحسبها في النصِّ التالي الحامل لجانبٍ إعجازيٍّ متعلِّقٍ بمجموع سني لبثه عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

﴿ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِى نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِى وَلَمْ يَجْعَلْنِى جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَٱلسَّلَـٰمُ عَلَىَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ [مريم : ٣٠ – ٣٣] = **٣٣** كلمة ..

إذاً كلُّ كلمة من كلمات هذا النصّ تشير إلى واحدة من واحدات الزمن (سـنة) التي عاشها عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ، فالكلمات ال (٣٣) التي تُكوِّن هذا النصَّ تُقابل ال (٣٣) سنة التي عاشها عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

وتأتي الكلمات التي تلي هذه الكلمات مباشرةً ، لتكوِّن نصَّاً يصف المسألة نفسـها ، وبواحدات وصف وتسمية مرتبطة تماماً بعمره عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ ۖ سُبْحَـٰنَهُۥٓ ۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ هَـٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [مريم : ٣٠ – ٣٣] = **٣٣** كلمة ..

.. ولو نظرنا إلى الآيةِ الكريمةِ التاليةِ لرأيناها مُكوَّنةً من (٣٣) كلمة ، بما يوافِقُ المُدّةَ التي لَبِثَها عيسى عليه السلام في قومِه قبلَ أن يَرْفَعَهُ اللهُ تعالى إلى السماء ..

﴿ لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ ۖ وَقَالَ ٱلْمَسِيحُ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۖ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ وَمَأْوَىٰهُ ٱلنَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾ [المائدة : ٧٢] = **٣٣** كلمة ..

.. ولو نظرنا في الآيتين التاليتين لهذه الآيةِ الكريمةِ لوجدناهما (٣٣) كلمة أيضاً ..

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ ۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة : ٧٣ – ٧٤] = **٣٣** كلمة ..

.. والنصُّ التالي مُكَوَّنٌ أيضاً من (٣٣) كلمة ..

﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الزخرف : ٥٧ – ٥٩] = **٣٣** كلمة ..

وهذا نصٌّ آخر يصف مسألة عيسى عليه السلام ، عبر حديثٍ يبيّن لنا مهمّة القرآن الكريم ، فمن مهمّات القرآن الكريم ، إنذار أولئك الذين قالوا اتّخذ الله تعالى ولداً ..

﴿ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْ ۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ ۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾ [الكهف : ٤ – ٦] = **٣٣** كلمة ..

.. وأيضاً (٣٣) كلمة تقابل السنين ال (٣٣) التي لبثها عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

.. إنَّ الفارقَ بين قولِ الله تعالى وبين قولِ البشر ، يُوازي الفارقَ بين الله تعالى وبين البشر .. فالبشرُ في لحظة الإدراك ذاتها التي يلفظون بها قولَهم ، أو يسمعون قولَ غيرِهم ، لا يُمكنهم تصوُّر أكثر من معنىً للعبارة الواحدة ، ولا يُمكنهم في لحظةِ الإدراك هذه تصوّر تلك العبارة على أنّها مُكوّنة من عبارات داخليّة ، تحملُ كلٌّ منها معنىً له استقلاليّتُه عن المعاني التي تحملُها العبارات الداخليّة الأُخرى ... فهذه العبارة الملفوظة من زاويةِ تفاعلِ البشرِ معها ، وفي لحظة الإدراكِ ذاتِها ، يُدركُ منها البشرُ حدّاً واحداً من المعنى لا يُجزّأ من بدايته إلى نهايته .. وهذا أمرٌ طبيعيٌّ كونَ البشرِ محكومين لقانون الزمان والمكان ، وكونَ العبارةِ الملفوظة تنضحُ من داخل الإنسان الصورَ التي يُرسمُها بكلمات هذه العبارة ..

ولو فرضنا جدلاً أنّنا نريد – أثناء النطق بعبارةٍ ما – تصوّر أكثر من مفهوم واحد في الوقت نفسه ، فإنَّ ذلك يحتاج إلى أن نفلتَ من إطار المكان والزمان الذي يحكمنا ، لكي نجرّد كلَّ صورة – من الصور التي يُفتَرَض أن تحملها هذه العبارة – من زمانها ومكانها الخاصّ بها ، ودمجها مع بقيّة الصور الأُخرى ، والتي جُرِّدَت جميعُها من هذا الإطار (إطار المكان والزمان) ، وبعد ذلك ندخل نحن وعبارتنا هذه إلى إطار المكان والزمان ، لنجدها تحمل في كلِّ مرّةٍ ننطق بها ، صورةً محدَّدةً بمكانٍ وزمانٍ مستقلَّين عن بقيّة الصور التي تحملها هذه العبارة ..

وبما أنّنا محكومون بإطار المكان والزمان ، لا يمكننا في تلاوة واحدة لهذه العبارة تصوُّر أكثر من صورة واحدة ومفهوم واحد ، من الصور والمفاهيم التي حملتها هذه العبارة ، أثناء تجريدنا إيّاها من إطار المكان والزمان .. وإن أردنا رؤية صورة أُخرى من الصور التي حملتها هذه العبارة المفترضة ، علينا تلاوتها من جديد بتصوّر آخر ..

إنَّ تكوين عبارة تحمل هذه الصفة هو من المستحيل على البشر ، لأنَّه يستحيل عليهم – في هذه الدنيا – الإفلات من إطار المكان والزمان ، وأن يعيشوا في لحظة واحدة زمنين مستقلّين .. لذلك .. في كلام البشر لا يمكن احتزاء جزءٍ من الكلمات التي تُصوِّرُ مفهوماً

ما ، لتصوير مفهومٍ آخر مستقلٍّ عن المفهوم الذي تصوّره الكلمات مجتمعة ، وبحيث يكون لكلٍّ من المفهومين استقلاليّته الخاصّة به ، وانعكاس ذلك في مجموع الكلمات التي تصف كلَّ مفهوم والتي تطابق بشكلٍ مطلق جوهر هذا المفهوم ..

قد يتصوّر بعض الناس أنَّه من الممكن تكوين مثل هذه العبارة التي تحمل صورة مسألة كاملة ، وبحيث يكون مجموع واحداتها مطابقاً تماماً لمجموع واحدات المسألة المقابلة ، وفي الوقت نفسه يمكن اجتزاء جزء منها ، وبحيث يكون مجموع واحدات هذا الجزء مطابقاً تماماً لمجموع واحدات المسألة التي يصفها ويصوّرها ..

.. قد يتصوّر بعض الناس أنَّه من الممكن تكوين مثل هذه العبارة .. ولكن لو علم هؤلاء أنَّ هذه العبارة الكليّة ، وعباراتها الجزئيّة ، وكلماتها ، وحروفها — إذا قُورنت بالعبارة القرآنيّة — لكلٍّ ارتباطاته الكثيرة التي لا يعلم حدودها إلاّ الله تعالى ، لعلموا — على قدر علمهم — كم هو مستحيل على البشر تكوين مثل هذه العبارة ..

.. أمّا في القرآن الكريم — المتعلّق بصفات الله تعالى — نجد أنَّ العبارةَ القرآنيّةَ المُجتزأةَ من أيّ سياقٍ قُرآنيٍّ مُحيطٍ بها — شريطة اكتمال الصورة التي تصفها وتصوّرها هذه العبارة ، وشريطة عدم اختلافها مع صورةٍ قرآنيّةٍ أُخرى — نجدها — أعني العبارة المجتزأة — تحملُ معنىً مستقلاً عن المعنى الذي يحمله النصُّ المحيطُ بها والذي تنتمي إليه في وصف وتصوير مسألةٍ ما ، ومستقلاً — في الوقت ذاته — عن المعاني التي تحملُها عباراتُ هذا النص .. وفي الوقتِ ذاتِه ، هذا المعنى المستقلُّ هو جزءٌ من المعنى العام للنصِّ الذي تنتمي إليه هذه العبارةُ المُجتزأة .. وهنا جانبٌ مُهمٌّ من جوانب عظمةِ النصِّ القرآني كونه قولَ الله تعالى ..

.. ففي أيّ نصٍّ قرآني ، أو عبارةٍ قرآنيّة ، عند كلّ كلمة — بل عند كلّ حرف كما سنرى إن شاء اللهُ تعالى في الفصول القادمة — هناك حدٌّ جديدٌ من المعاني والدلالات ، سواءٌ أدركناها أم لم ندركْها ، وإلاّ كيف يكون القرآنُ الكريمُ تبياناً لكلِّ شيءٍ ؟ .. وكيف يحملُ بباطنه وظاهره كليات كلِّ شيءٍ في هذا الكون ..

ولذلك فمن يتصوّر دلالات النصّ القرآني على أنّها لا تخرجُ عن معنىً واحدٍ ، هو الذي أدركه ، وأن جميع عباراته لا دلالة لها خارج إطار هذا المعنى ، إنّما تصوّر القرآن الكريم قولاً كقول البشر ، وتصوّر الله تعالى كالبشر ، سواءٌ علم بذلك أم لم يعلم ..

.. فعند كلّ عبارة ، بل عند كل كلمة ، بل عند كلّ حرف ، حدودٌ جديدة للمعاني والدلالات ، ومجموع الكلمات عند كلّ كلمة من كلمات أيّ نصٍّ قرآنيٍّ (بل عند كلّ حرفٍ من حروفه) سرٌّ يتعلّق بجوهر الصورة المرسومة عند حدّ هذه الكلمة ، وحدّ هذا الحرف ..... ولكن .. إنْ لم نُدركْ حقيقةَ هذا السرّ ، فإننا لا نُدرك الرابط بين مجموع كلمات النص القرآني — أو مجموع حروفه — وبين حقيقة السر الذي يحمله .. فنحن لو لم نكن نعلم أنّ مدةَ لبث عيسى عليه السلام (٣٣) عاماً ، ما كُنا لنعرضَ هذه الأمثلة ..

ومدّة لبث عيسى عليه السلام ليست السرَّ الباطنَ الوحيدَ الذي تحمله كلُّ العبارات القرآنيّة التي تصف وتصوّر رحلته مع قومه في نزوله الأوّل ، ولا يُمكن لعاقلٍ أن يتصوّر جميعَ العبارات القرآنيّة حاملةً لهذا الموضوع دون غيره ، وكأنّه لا يُوجدُ سرٌّ باطنٌ في تلك العبارات إلا مدة لبثه عليه السلام ؟!! ..

ولإدراك هذه الحقيقة سنقف عند النصّ القرآني التالي ، الذي هو جزءٌ من سياقٍ قرآنيّ محيطٍ يتحدّث عن عيسى عليه السلام ، ولكن بحدودٍ مختلفة من الدلالات والمعاني .. فقبل النصّ الذي نعرضُه حدٌّ ، وبعده حدٌّ آخر .. يقولُ تعالى :

﴿﴿﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ

﴿ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ = **٣٣** كلمة ..

وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴾﴾﴾ [النساء : ١٥٥ – ١٥٩]

.. فقبل النصّ المتعلّق بسني لبث عيسى عليه السلام عبر مجموع كلماته ، نرى أنّ حدود المعاني تتعلّق بوصف كفرهم وقتلهم الأنبياء بغير حق وببهتانهم على مريم عليها السلام وبقولهم إنّهم قتلوا المسيح عيسى ابن مريم عليهما السلام .. وهذه المسائل لها أسرارُها الباطنة الخاصّة بها ، ولذلك فعند كلّ كلمة وكلّ حرف في هذا النصّ حدٌّ من المعاني والدلالات له سرّه الذي يتعلّق بمجموع الكلمات عند هذه الكلمة ، ومجموع الحروف عند هذا الحرف .. ومعرفة ذلك تقتضي معرفة تلك الأسرار ..

.. بينما في النصّ الذي اجتزأناه نرى حدّاً جديداً من المعاني والدلالات يتعلّقُ فقط بنفي الله تعالى لمسألة قتل عيسى عليه السلام وصلبه ، ويتعلّقُ بوصف حقيقة ما حصل مع عيسى عليه السلام ، وهذا النصّ يتعلّقُ مجموع كلماته بمدة لبث عيسى عليه السلام ... وعند كلّ كلمة من كلمات هذا النصّ المُجتزأ – وعند كلّ حرفٍ من حروفه – حدٌّ من المعاني والدلالات يتعلّقُ سرّه الباطن – وفق هذا البعد الإعجازي – بمجموع الكلمات عند الكلمة المعنيّة ، وعند الحرف المعني ..

.. وفي النصّ التالي للنص المجتزأ المتعلّق بعمر عيسى عليه السلام من خلال مجموع كلماته ، نرى حداً جديداً من الدلالات يتعلّق بموقف أهل الكتاب من عيسى عليه السلام في نزوله الثاني ..

.. إذاً .. اجتزاءُ هذا النصّ من سياقه وطرحه مثالاً على هذا البعد الإعجازي ، ليس اعتباطيّاً ، إنّما هو نتيجة إدراكِ حقيقةِ حدِّ المعنى الذي يبدأ عند بداية النص وينتهي عند نهايته ... والنصّ السابق له ، والتالي ، يتعلّق مجموع كلماته ، ومجموع حروفه ، بأسرارٍ أُخرى غير مدة لبث عيسى عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. لننظر إلى الآيتين التاليتين ..

﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم بِعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ = **٣٣** كلمة

وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة: ٤٦ – ٤٧]

.. إنّنا نرى أنّ حدّ المعاني والدلالات في هاتين الآيتين يبدأُ بإرسال عيسى عليه السلام ، ليستمرّ هذا المعنى من خصوصيّة المخاطبة لأهل الإنجيل حتى كلمة ﴿ فِيهِ ۚ ﴾ في الآية الثانية .. وبالتالي نرى أنّ هذا النصّ مكوّنٌ من (٣٣) كلمة ..

.. بعد هذا النصّ الذي يتعلّق مجموعُ كلماته بمدة لبث عيسى عليه السلام ، يبدأُ حدٌّ جديدٌ من المعاني والدلالات يتعلَّقُ بكلِّ من لا يحكمُ بما أنزل الله تعالى : ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ .. وهذا النصُّ ليس خاصّاً بأهل الإنجيل كما هو الحال في النصّ الأوّل .. فالفاسقون الذين لا يحكمون بما أنزل الله تعالى ليسوا فقط من أهل الإنجيل ، وإنّما من أهل كلِّ الرسالات السماويّة .. فكلُّ من لا يحكمُ بما أنزل اللهُ تعالى هو من الفاسقين .. ولذلك نرى هذه العبارة القرآنيّة خارج معادلة النصّ الأوّل ، وبالتالي لها حدودها التي لا يعلم نهايتها إلا الله تعالى ، مع هذا النصّ ، ومع غيره من نصوص القرآن الكريم ..

.. ونحن لا نزعم أنَّ ما نعرضُهُ من مجموع كلمات النصوص – ومن حروفها كما سنرى إن شاء اللهُ تعالى في الفصول القادمة – ومن بدايات حدود النصوص ونهاياتها ، لا نزعم أنّ ذلك هو القراءة الأخيرة لباطن تلك النصوص ، وأنّ هذه المجاميع هي السرّ الوحيد الذي تحمله تلك النصوص .. أبداً .. إنّما نقول : هذه القراءة لا تُكوِّن من مجموع ما يحمله النصّ أكثر مِمّا يغرفُهُ رأسُ الإبرةِ من البحر ..

.. إذاً .. المسألةُ ليست مسألةَ احتزاءٍ لموافقةِ نتيجةٍ مُسبقةِ الصنعِ ، كما يتخيّلُ من لا تُوجَدُ عندهم إرادةٌ لمعرفةِ الحقيقة ، إنّما هي مسألةُ قراءةٍ لحدودِ المعنى والدلالات التي يبدأُ عندها النصُّ وينتهي بها ، وهي في الوقت ذاته مسألةُ معرفةِ سرِّ جوهرِ المسألةِ الموصوفةِ بهذا النص ..

ولننظر إلى المسألة التالية المصوّرة لمقولة قول عيسى عليه السلام لمريم عليها السلام أثناء نزوله من فرجها ، لنرى كيف أنَّ احتزاءنا للنصوص القرآنيّة فيما نقدّمه من أمثلة ، ناتجٌ عن إدراك حدود المعاني والدلالات التي تحملها الجمل القرآنيّة داخل هذه النصوص ، وليس احتزاءً لموافقة نتائج مفروضة سلفاً ، كما يتخيّل من يصفهم الله تعالى بقوله ﴿ **وَإِن يَرَوۡاْ كُلَّ ءَايَةٖ لَّا يُؤۡمِنُواْ بِهَا** ﴾ [الأعراف : ١٤٦] ..

إنَّ السِّياقَ القرآنيَّ السابق للنصّ المصوِّر لمقولة قول عيسى عليه السلام ، يُـــرجِّحُ أنْ يكونَ المُتكلِّمُ عيسى عليه السلام ، وليس جبريل عليه السلام كما ذهب بعضهم ..

﴿﴿﴿ ۞ فَحَمَلَتۡهُ فَٱنتَبَذَتۡ بِهِۦ مَكَانٗا قَصِيّٗا ﴿٢٢﴾ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ يَٰلَيۡتَنِي مِتُّ قَبۡلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسۡيٗا مَّنسِيّٗا ﴿٢٣﴾ فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ ﴿ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبٗا جَنِيّٗا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلۡبَشَرِ أَحَدٗا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾ ﴾﴾﴾ [مريم : ٢٢ – ٢٦]

.. واضِحٌ أنّ السِّياقَ كُلَّهُ مُتعلِّقٌ بعيسى عليهِ السلام ، وبالتالي فاللغةُ تقولُ لنـــا : إنَّ الذي نادى مريمَ عليها السلام من تحتها هو عيسى عليه السلام .. ولو قُمنـــا الآن بِعَـــدِّ الكلماتِ التي قِيلتْ لِمَريمَ عليها السلام في ذلكَ الموقف ، والتي خرجت من فـــمِ عيســـى عليه السلام لوجدناها (٣٣) كلمة .. بما يُوافقُ عددَ السنين التي لَبِثَها عيسى عليه السلام

قبلَ رفعِهِ إلى السماء .. وبالتالي نستطيعُ أنْ نؤكِّدَ أنَّ الذي نادى مَريمَ عليها السلام من تحتِها أثناءِ ولادتِها لعيسى عليه السلام ، هو عيسى ذاتُه ..

﴿ أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ۖ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِيٓ إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيًّا ﴾ = **٣٣** كلمة ..

.. وقد بيّنت في كتاب المعجزة الكبرى (حوار أكثر من جريء) كيف أنّ مُعجزةَ إحدى الكُبَر (معجزة العدد – ١٩ – في القرآن الكريم) تُؤكِّدُ هذه الحقيقةَ في مِعيارٍ إعجازيٍّ آخر ..

.. ولننظر إلى الصورتين التاليتين ، الصورة الكليّة التي يحملها الجزءان معاً ، والصورة الجزئيّة التي يحملها الجزء الأوَّل ..

﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ

وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الصف : ٦ – ٧]

.. إنَّ الجزأين معاً يصفان مسألة كاملة ، هي الظلم في افتراء الكذب على الله تعالى ، أثناء الدعوة إلى المنهج السليم الذي يريده الله تعالى لعباده ، وذلك عبر مقولة قول عيسى عليه السلام لبني إسرائيل ، يبيّن لهم – خلال قوله هذا – هذا المنهج السليم ، وكيف أنّهم افتروا على الله تعالى الكذب أثناء دعوهم إليه .. فكلمة ﴿ ٱلْكَذِبَ ﴾ في هذه الصورة الكاملة (الجزأين معاً) تتعلّق بالافتراء على الله تعالى أثناء الدعوة إلى الإسلام (الخضوع الكامل لمنهج الله تعالى) .. وفي هذه الصورة الكليّة نرى أنَّ الجزأين يرتبطان ارتباطاً تامّاً ، لإظهار الصورة التي تحملها هذه العبارة الكليّة ..

ولو نظرنا إلى الصورة المجتزأة التي يصفها الجزء الأوَّل الذي ينتهي عند كلمة ﴿ **ٱلْكَذِبَ** ﴾ ، وبشكلٍ مستقلٍّ عن الجزء الثاني ، لرأيناها تصف مسألةً مستقلَّةً تتعلّق بعيسى عليه السلام ، فكلمة ﴿ **ٱلْكَذِبَ** ﴾ التي انتهت عندها هذه الصورة ، تعود إلى قولهم ﴿ **هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ** ﴾ ، وهذه الصورة المجتزأة التي تخصُّ مسألة عيسى عليه السلام ، نراها مرتبطة ارتباطاً تامّاً بحياته ، فهي مكوَّنة من (٣٣) كلمة ، كلّ كلمة تقابل سنة من سني حياته عليه السلام ..

﴿ **يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ قَالُوا۟ هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ** ﴾ = **٣٣** كلمة ..

وهكذا نرى كيف أنَّ كلمة ﴿ **ٱلْكَذِبَ** ﴾ تحمل دلالات صورتين مستقلَّتين ، مرّة جاءت متعلّقةً بقولهم ﴿ **هَـٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ** ﴾ ، بعد أن جاءهم عيسى عليه السلام بالبيّنات ، لذلك رأيناها تدخل ضمن معادلة مرتبطة بحياة عيسى عليه السلام ، ومرّة جاءت متعلّقة بافترائهم على الله تعالى أثناء دعوتهم إلى الإسلام ﴿ **وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَـٰمِ** ﴾ ، لذلك نراها تدخل ضمن معادلة أُخرى ..

وأثناء قراءتنا لكلمة ﴿ **ٱلْكَذِبَ** ﴾ ، لا يمكننا بقراءة واحدة تَصَوُّر هذين المفهومين المستقلّين بآن واحد .. وحتّى نتصوّر كلَّ مفهوم علينا القيام بقراءة جديدة ، فتصوُّر المفهوم المرتبط بحياة عيسى عليه السلام يقتضي الوقوف عند كلمة ﴿ **ٱلْكَذِبَ** ﴾ ، ولتصوّر المفهوم الكلّي علينا عدم الوقوف عند هذه الكلمة ، ومتابعة قراءة باقي الكلمات .. وقد رأينا كيف أنّها في كلِّ حالة تأتي موافقة للمسألة التي تنتمي إليها بشكلٍ مطلق ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر .. لننظر إلى مقولة قول الملائكة في النصِّ التالي ، ورد مريم عليها السلام ..

﴿ يَـٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ

قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران : ٤٥ – ٤٧]

إنَّ الصورة المجتزأة التي يحملها الجزء الأوّل ، تخصّ مسألة عيسى عليه السلام خاصّة ، فهي تنقل البُشرى التي حملتها الملائكة إلى مريم عليها السلام ، ورد مريم على ذلك ، ذلك الرد الذي توجَّهت به إلى الله تعالى .. ونرى أنَّ مجموع كلمات هذه الصورة المجتزأة التي تخصّ مسألة عيسى عليه السلام بشكلٍ خاصٍّ ، أتى مرتبطاً تماماً مع مدّة لبثه قبل رفعه إلى السماء ، فمجموع كلمات هذه الصورة القرآنيّة هو (٣٣) كلمة ..

﴿ يَـٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ وَجِيهٗا فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞۖ ﴾ = **٣٣** كلمة ..

ولو نظرنا إلى الجزء الثاني – الذي يرتبط مع الجزء الأوَّل ارتباطاً تامّاً – لرأيناه يصف طلاقة القدرة الإلهيّة في خلقه جلّ وعلا للأشياء ، وكيف أنَّ هذه القدرة لا تحتاج إلى أسباب ، فبمجرّد وجود الإرادة الإلهيّة تظهر هذه الأشياء للوجود بأمرٍ من الله تعالى ..

﴿ قَالَ كَذَٰلِكِ ٱللَّهُ يَخۡلُقُ مَا يَشَآءُۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾

صحيحٌ أنَّ هذا الجزء أتى إجابة على استفسار مريم عليها السلام ، وكيف ستلد و لم يمسسها بشر ، لكنَّ هذه الإجابة عامّة تبيّن طلاقة القدرة الإلهيّة ، فنحن البشر تعوّدنا على

الأسباب ، ويصعب علينا تصوّر حدوث الأشياء بعيداً عن الأسباب التي تؤدّي إليها ، فالحمل لا بدّ له – في تصوّرنا – من اجتماع الذكورة والأنوثة ، والصورة التي يحملها هذا الجزء تبيّن أنَّ الأسباب هي بيد الله تعالى ، وأنَّ قدرته وإرادته وخلقه للأشياء لا تحتاج إلى أسباب ..

وهكذا نرى أنَّ هذا الجزء الذي يصف ويصوّر مسألة عامّة ، لم تدخل كلماته في مجموع الكلمات التي تصف مسألة عيسى عليه السلام بشكلٍ خاصٍّ ومرتبطٍ به بشكلٍ مباشر ..

ولنأخذ مثالاً آخر .. لننظر إلى الآيات التالية ..

﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦٤﴾ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٦٣ – ٦٥]

إنَّ الجزء الأوَّل يصف مسألةً تتعلّق بعيسى عليه السلام خاصّة ، فحتى كلمة ﴿ **ظَلَمُوا** ﴾ ، نرى مسألةً تتعلّق باختلافهم بعد أن جاءهم عيسى عليه السلام بالبيّنات ، وما يترتّب على ذلك من ظلمٍ في حياتهم الدنيا .. فالعبارة القرآنيّة ﴿ **فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ** ﴾ ، ضمن إطار الجزء الأوّل ، وبعزلها عن الجزء الثاني ، تحمل دلالات الويل الذي يناله هؤلاء في حياتهم الدنيا نتيجة الظلم الناتج عن اختلافهم ومخالفتهم لمراد الله تعالى في هذه المسألة .. ولذلك نرى أنَّ الجزء الأوّل حتى نهاية هذه العبارة القرآنيّة يتكوّن من (٣٣) كلمة ..

﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُم بَعۡضَ ٱلَّذِي تَخۡتَلِفُونَ فِيهِۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴿٦٤﴾ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ = **٣٣** كلمة ..

أمّا الجزء الثاني ﴿ مِنۡ عَذَابِ يَوۡمٍ أَلِيمٍ ﴾ والذي يرتبط ارتباطاً تامّاً مع الجزء الأوّل في مسألة واحدة ، نراه يتعلّق بالعذاب يوم القيامة ، ذلك العذاب المرتبط بالظلم ، لذلك نرى أنَّ كلماته لم تدخل في المعادلة المطلقة المرتبطة بالصورة التي يصفها الجزء الأوّل ..

من هنا نُدرك أنَّه لا يحقّ لأحدٍ أن يفرض تصوّراً خاصّاً على معاني العبارات القرآنيّة الكريمة ، لأنّه لا يستطيع أن يُدرك من هذه المعاني سوى الشيء المحدَّد ، والمسجون ضمن إطار المكان والزمان الذي يحدّد تصوّره ، ولا يحقّ لأحدٍ أن يفرض حدوداً على بدايات العبارات والصور القرآنيّة وعلى نهاياتها ، للسبب ذاته .. إنَّ الذي يملك القرار في تحديد بدايات ونهايات العبارات القرآنيّة ، وما تحمله هذه العبارات من معانٍ وصور لكلِّ جيل ، هو القرآن الكريم ذاته ، وماهيّة الصور التي تصوّرها هذه العبارات ، وحسب ما وصل إليه العلم ، وما تحيط به الحضارة التي يملكها هذا الجيل ..

فلو كان القرآن الكريم يحمل معاني وصوراً محدَّدة ، لها عطاء محدَّد يحيط به جيل من الأجيال ، لكان مماثلاً لكلام البشر ، وعندها لا يترك شيئاً من عطاءاته وإعجازه للأجيال اللاحقة ، ولكان محكوماً بإطار المكان والزمان الذي يحكم البشر وكلامهم ..

فمثلاً في الآية الكريمة ..

﴿ وَأَرۡسَلۡنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَسۡقَيۡنَٰكُمُوهُ وَمَآ أَنتُمۡ لَهُۥ بِخَٰزِنِينَ ﴾ [الحجر : ٢٢]

اجتزأ القدماء من هذه الآية الكريمة ثلاث كلمات ﴿ وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ ﴾ وفسّروها تفسيراً مستقلاً عن الآية الكريمة ، فعمليّة التلقيح حصروها في عالم النبات ، وهذا التصوّر ليس خطأً ، فالرياح تساهم في عمليّة تلقيح أزهار النبات ..

ولكن عندما تطوّر العلم اتّضح أنَّ الكلمات الأربع التي تليها ﴿ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ ترتبط بها ارتباطاً وثيقاً ، فإرسال الرياح كان سبباً في نزول الماء من السماء ، فهو يقوم بتلقيح الغيوم ، وبالتالي يترل المطر ..

إنَّ التصوّر الأوّل صحيح ، والتصوّر الثاني صحيح ، وهذان التصوّران لا يمثّلان جميع معاني هذه الكلمات ، فلربما يُظهر المستقبل معاني أُخرى ، تحملها الكلمات نفسها التي حملت المعنيين السابقين ..

ولذلك لا يحقّ لأحدٍ وضع حدودٍ نهائيّة لبدايات اكتمال الصور القرآنيّة ، ولنهاياتها ، ولا يحقّ له فرض معاني خاصّة على العبارات القرآنيّة ، لأنّه لا يستطيع حصر الصور القرآنيّة التي تصفها وتصوّرها العبارة القرآنيّة .. فالقرآن الكريم حي ، وصالحٌ لكلِّ زمانٍ ومكان ، ليصوّر وبالكلمات نفسها لكلِّ جيل ما يناسب علمه وحضارته التي وصل إليها ..

إنَّ أيَّ تصوُّر يُجمِّد الصور التي تحملها أيّ عبارة قرآنيّة وفق حدود المكان والزمان التي تحكم جيلاً معيّناً أو فكراً محدَّداً ، هو تصوّر ميّت ينطبق على كلام البشر ، ولا ينطبق أبداً على كلماتٍ تتعلّق بصفات الله تعالى ، وتحمل من المعاني والصور والتفاسير ما إن أصبح البحر مداداً لهذه الكلمات ، لنفد البحر قبل نفادها ..

﴿ قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا ﴾ [الكهف : ١٠٩]

وما دمنا في سياق عرض نصوصٍ قرآنيّة يتعلّق مجموع كلماتها بفترات زمنيّة عاشها الأنبياء عليهم السلام ، لنقف عند النصّ التالي في كتاب الله تعالى ، والمكوَّن من (**٥٣**) كلمة ، وهو ما يساوي مُدَّةَ لبثِ سليمان عليه السلام ..

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَـٰنَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِۦ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَٱلشَّيَـٰطِينَ كُلَّ بَنَّآءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَـٰذَا عَطَآؤُنَا فَٱمْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ ﴾ [ص : ٣٤ – ٤٠] = **٥٣** كلمة ..

.. ولو نظرنا إلى النصِّ القرآنيِّ التالي لرأيناه مكوَّناً من (**٧١**) كلمة ، بما يوافق مَجموعَ قَومِ موسى عليه السلام الذين اختارَهُم مَعَ نفسه .. هم سبعون وهو واحد ، وبالتالي فالمجموعُ (**٧١**) ..

﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَـٰتِنَا ۖ فَلَمَّآ أَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلُ وَإِيَّـٰىَ ۖ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَّآ ۖ إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَآءُ وَتَهْدِى مَن تَشَآءُ ۖ أَنتَ وَلِيُّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْغَـٰفِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ۞ وَٱكْتُبْ لَنَا فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ ۚ قَالَ عَذَابِىٓ أُصِيبُ بِهِۦ مَنْ أَشَآءُ ۖ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٥ – ١٥٦] = **٧١** كلمة ..

.. وهذا نصٌّ آخر يصف ويصوّر مسألة ترتبط ارتباطاً تامّاً بحياة يحيى عليه السلام ، كونه إجابة لدعاء زكريا عليه السلام .. ولذلك نرى أنَّ كلمات هذا النص هي (٣٠) كلمة تقابل (٣٠) سنة هي حياة يحيى عليه السلام ..

﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٩ – ٩٠] = **٣٠** كلمة ..

وكما قلنا فإنَّ حدود اكتمال النصّ القرآني وفق هذا البعد الإعجازي (وغيره كما سنرى) ، تتعلّق بحقيقة الدلالات المحمولة بهذا النص .. فتعداد كلمات النص يتعلّقُ بسرٍّ ، ومجموع حروفه يتعلّق بسرٍّ آخر ، والقيمة العدديّة له تتعلّقُ بسرٍّ ثالث ، وهكذا كلُّ مؤشّر من الأبعاد الإعجازيّة يتعلّق بسرٍّ من أسرار النصّ التي لا يحيط بها إلى الله سبحانه وتعالى ..

.. من كلِّ الأمثلة التي عرضناها نجد أنَّ مجموع كلمات النصّ القرآني هو بعدٌ إعجازيٌّ يتعلّق بسرٍّ من الأسرار التي يحملها هذا النص ..



تناظر أركان المسائل بالنسبة لواحدات الوصف والتسمية

إنَّ قانون الزوجيّة هو ناموسٌ تنصاع له كلُّ المخلوقات .. ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٩] .. وقد جاءت هذه الآية شاملة ﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ ﴾ لتشمل كلَّ موجودات عالم الخلق ، وبالتالي فجميع الأشياء محكومة لهذا القانون ... وهذا الناموس هو دافعٌ لأولي الألباب لأن يتفكّروا ويتذكّروا بأنَّ وراء هذا الخلق خالقاً واحداً حكيماً قيّوماً على ملكه ..

﴿ وَمِن كُلِّ شَىْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٤٩﴾ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۖ إِنِّى لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الذاريات : ٤٩ — ٥]

وزوجا أيِّ شيء هما ركنان متناظران تماماً بالنسبة لماهيّة هذا الشيء ، ولحقيقة وجوده ، ويبعدان مسافة متساوية عن مركز هذا الشيء وجوهره ..

ولو أخذنا أيَّ شيء ، ونظرنا إلى زوجيه الاثنين مُسلّطين الضوء إلى مركزه ، هادفين من ذلك النظر إلى جوهره وحقيقته ، محاولين الإدراك والتبصّر في ماهيّته ... في هذه النظرة سنجد أنَّ هذين الزوجين يقعان على مسافة متساوية من مركز هذا الشيء ، فهما زوجان متناظران تماماً ، وبالتالي فإنَّ الصورة المرسومة من خلال هذه النظرة يجب تتكوَّن من ركنين متناظرين تماماً ، كلُّ ركن هو صورة زوج من زوجي هذا الشيء ..

أمّا لو نظرنا إلى هذا الشيء من زاوية ما ، مُسلّطين الضوء عليه من هذه الزاوية ، هادفين من ذلك النظر إلى صفة أو خاصّة منه ، فلا بدَّ أن تكون الصورة المرسومة لزوجي هذا الشيء يتفاضل أحدهما عن الآخر درجة ، ويعود ذلك إلى الزاوية التي ننظر منها إلى زوجي هذا الشيء ..فمثلاً لو أخذنا الإنسان ، إنّه مخلوق من مخلوقات هذا الكون ، وبالتالي سيخضع لقانون الزوجيّة ، وقد خُلق على شكل زوجين رجل وامرأة ، ولو نظرنا إلى هذين الزوجين مُسلّطين الضوء إلى جوهر الإنسان ، هادفين من ذلك النظر إلى استمراريّة الحياة ، والهدف الذي وُجد الإنسان من أجله ، وإلى ما هو أساسي في حياة الإنسان ، ضمن هذه الرؤية نجد زوجيه (الرجل والمرأة) متناظرين تماماً ، ويبعدان مسافة واحدة عن مركز هذه المسألة ، وبالتالي ستكون الصورة المنقولة لهذه المسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

أمّا لو نظرنا إليهما من زاوية ما ، مثلاً من زاوية القوّة الجسديّة ، فإنّنا نرى أنَّ الرجل يتفاضل درجة عن المرأة ، وبالتالي ستكون الصورة التي نراها من هذه الزاوية ، ركنين يتفاضل أحدهما عن الآخر درجة هي فارق الزاوية التي يسقط من خلالها الضوء ليصوّر ركني هذه المسألة .. ولو نظرنا إليهما من زاوية العاطفة وتربية الأطفال لوجدنا أنَّ التفاضل درجة بين ركني هذه المسألة سيكون لصالح المرأة ، وأنَّ هذا التفاضل لا بدَّ أن ينعكس في الصورة التي نراها من خلال هذه الزاوية ، فبُعد زوجي المسألة وقربُه من مركز المسألة ، وعلاقتهما ببعضهما في الصورة المرسومة ، يتبع للزاوية التي يُسلَّط منها الضوء لرسم هذه الصورة ..

هذا عندما ننظر للأشياء (موجودات عالم الخلق) ... ولكن عندما نحاول تصوّر صفات الذات الإلهيّة ، وعندما ننظر لعالم الأمر ، فإنَّ تصوّرنا لها ومحاولة إدراكنا لماهيّتها ، كلُّ ذلك ينصبغ بتصوّراتنا التي اكتسبناها في هذا العالم الحسّي بعد ولادتنا في هذه الدنيا ، فجميع تصوّراتنا الحسيّة مكتسبة من هذا العالم بعد ولادتنا فيه ..

﴿ وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٨]

فساحة الذات الإلهيّة وساحة عالم الأمر لا تتّصفان بمقتضيات قانون الزوجيّة .. إنّ قانون الزوجيّة هو فقط في ساحة عالم الخلق ، فالله تعالى يقول ﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ ، ولم يقل (ومن كلِّ أمر) .. فالعبارة القرآنيّة ﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ ﴾ نراها تحصر قانون الزوجيّة في الأشياء موجودات عالم الخلق ..

.. ولكنْ ... تصوّرنا لكلِّ المسائل التي هي خارج قانون الزوجيّة ، يكون من خلال ساحة إدراكنا التي لا نستطيع أن نتجرّد بها عن تصوّراتنا الحسيّة المتعلّقة بقانون الزوجيّة .. وهذا لا يعني أنَّ هذه المسائل خاضعة لقانون الزوجيّة الذي لا يتجاوز ساحة عالم الخلق .. هذا من جهة .. ومن جهةٍ أُخرى .. فإنَّ وجود بعض هذه المسائل (المجرّدة عن قانون الزوجيّة) وفق تقابلات وتناظرات من مناظير مسائل تتوازن فيها ، لا يعني أبداً أنَّها تنتمي لعالم الخلق ، فهي مسائل مجرَّدة أبداً في ماهيّتها عن عالم الخلق ، فقوله تعالى .. ﴿ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأعراف : ٥٤] ، يبيّن لنا أنَّ عالمي الخلق والأمر – كعالمين متمايزين – يعودان لله سبحانه وتعالى ..

والقرآن الكريم الذي يأتي بالمسائل من بدايتها إلى نهايتها ، ويجيء بها من أساسها ، مصوِّراً نهايات القوانين التي تحكم عناصر عالم الخلق ، واصفاً صفات عالم الأمر ، وصفات المولى عزّ وجل ، يصف لنا ويصوّر المسائل وصفاً مطلقاً ، بحيث تجتمع صفات الكمال المطلقة في الصورة القرآنيّة .. فمصوّر هذه الصورة جلَّ وعلا يتّصف بالصفتين التاليتين :

١ – العلم المطلق بماهيّة أشياء عالم الخلق ، وبصفات عالم الأمر ، وبصفاته جلّ وعلا ..

٢ – القدرة المطلقة على تصوير ما يعلمه الله تعالى في قالب لغوي ..

إنَّ جمال التصوير الإلهي وعظمته تتجلّى في تصوير الحدث والأمر عبر كلمات تصوِّر ماهيّة المُصَوَّر بشكلٍ مطابقٍ تماماً لحقيقة وجوده ، وهذا يختلف كثيراً عن تصويرنا للأحداث والأمور ، بدرجة تساوي الفارق بين الله تعالى وبيننا ، فكتابتنا وتصويرنا نحن البشر لأيِّ حدثٍ أو أمر لا يتعدّى الجسد المادّي لهذا الحدث ، ولا ينفذ إلى ماهيّته الغائبة عن حواسّنا ، وهذا طبيعي لأنّنا نحن البشر لا نعرف من حقائق الأشياء إلاّ ظواهرها الماديّة الحسيّة التي تقع تحت حواسّنا ، ولا نعرف من حقائق الأمور إلاَّ القليل ..

أمّا التصوير الإلهي فإنّه مطلق يتناول الأمور والأشياء تناولاً كاملاً وفق علم الله تعالى المطلق وقدرته المطلقة بصياغة ما يعلمه الله تعالى .. وبالتالي تبقى كلمات الله تعالى حيّة ، تعيش مع كلِّ جيل يأتي لتعطيه مفهوماً جديداً ، يتناسب ومعطيات الحضارة التي يعيش فيها هذا الجيل ، دون أن تناقض المفاهيم الحق للأجيال السابقة ، والتي استنبطتها من كلمات الله تعالى ذاتها ..

إنَّ كلمات القرآن الكريم تصف وتصوّر المسائل بشكلٍ مطابقٍ تماماً لحقيقتها .. لذلك فالمسألة التي تنتظم بأركان متناظرة ، تصفها كلمات الله تعالى بواحدات وصف وتسمية متناظرة ، بمعنى أنَّها ترسمها بمجموع كلمات متناظر ، بينما المسائل غير المكوّنة من أركان متناظرة تُصوَّر في كتاب الله تعالى بأركان متفاضلة ، بدرجة متناسبة مع تفاضل أركانها ..

.. المعجزة تكمن أوّلاً في ماهيّة هذا التناظر ، فالأركان المتناظرة (وفق هذا البعد الإعجازي) هي وصف مُطلق للحقائق المتناظرة ، وهذا يعود للعلم المُطلق الذي يملكه القائل سبحانه وتعالى بماهيّة هذه المسائل ، وبعد ذلك نرى أنَّ المعجزة تكمن بانعكاس هذا التناظر وبشكلٍ مطلق في مجموع واحدات الوصف والتسمية (الكلمات) المقابلة ..

وللبرهنة على هذا البعد من أبعاد هذه النظريّة ، سنتناول – إن شاء الله تعالى – بالإضافة إلى المسائل ذات الأركان المتناظرة تماماً بعضَ المسائل المتفاضلة بدرجة واحدة ، وهذا لا يعني أنَّه لا يُوجَد تفاضل بأكثر من درجة واحدة ، ولا يعني أنَّه لا يُوجَد ارتباط بين العبارات القرآنيّة إلاّ وفق الأبعاد المعروضة في هذه النظريّة .. فالهدف من اختيار فكرة

التناظر هو البرهنة على انعكاس ارتباط العبارات القرآنيّة مع بعضها في مجموع واحدات الوصف والتسمية المقابلة التي تُكوِّن هذه العبارات ..

لقد اعتمدت في البرهان على هذا البعد من أبعاد هذه النظريّة – سواء بالكلمات أم بالحروف كما سنرى – على إظهار الفارق بين المسائل ذات الأركان المتناظرة تماماً ، وبين المسائل ذات الأركان المتفاضلة ، وكيف أنَّ الارتباط بين كلِّ ركنين في كلِّ حالة ينعكس في مجموع الواحدات (الكلمات) المكوِّنة لهذين الركنين ، وبشكلٍ يُطابق مطابقة مطلقة جوهرَ الارتباط بين ركني كلِّ مسألة ..

وحتّى لا يتشتّت روح هذا البعد الإعجازي من أبعاد هذه النظريّة ، وبما أنَّ التفاضل درجة واحدة هو أبسط درجات التفاضل ، فقد تمّ اختيار المسائل ذات الأركان المتفاضلة بدرجة واحدة بالإضافة للمسائل ذات الأركان المتناظرة تماماً ، كنموذج للبرهنة على هذا البعد ، ولإظهار انعكاس ارتباط الجمل القرآنيّة مع بعضها في مجموع الواحدات الدالّة على هذه الجمل ..

إنَّ درجة التفاضل تكون لصالح الركن الأقرب إلى الزاوية التي يسقط منها الضوء لرسم ركني المسألة ، وهذا ما يحدّده القرآن الكريم من خلال الصورة التي ترسمها هذه المسألة ، فلربما يكون الركن صاحب الدرجة الأكبر في إحدى المسائل هو ذاته صاحب الدرجة الأصغر في مسائل أُخرى ، أو يكون متناظراً تماماً مع أركانٍ أُخرى في مسائل أُخرى ..

لننظر إلى المسألة التالية ، وهي مسألة استئذان النبيّ ﷺ من أجل عدم الخروج للجهاد في سبيل الله تعالى .. المسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ لَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ أَن يُجَـٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [التوبة : ٤٤] = **١٤** كلمة ..

﴿ إِنَّمَا يَسْتَـْٔذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَٱرْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِى رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة : ٤٥] = **١٤** كلمة ..

هناك جماعة تؤمن بالله تعالى واليوم الآخِر ، لذلك لا يمكن أن يستأذنوا ويتهرّبوا من الجهاد في سبيل الله تعالى ، وهناك جماعة لا تؤمن بالله تعالى واليوم الآخِر لذلك يستأذنون من أجل عدم الخروج للجهاد في سبيل الله تعالى .. وهذان الموقفان متضادّان تماماً ، ومتناظران تماماً بالنسبة لهذه المسألة ، لذلك نرى أنَّ كلمات الله تعالى تصف هذه المسألة عبر ركنين متناظرين تماماً ، فكلُّ آية — كما نرى — هي إحدى ركني هذه المسألة ، وهي مكوّنة من (١٤) كلمة ..

.. ولننظر إلى ركني هذه المسألة ، والمتناظرين تماماً ..

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] = **٧** كلمات

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى شِيَعِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر : ١٠] = **٧** كلمات

إنَّ حفظ الله تعالى للقرآن الكريم وتولّيه جلّ وعلا ذلك (وهذا هو الركن الأوّل) ، إنّما كان نتيجة اختبار البشر في حفظ المناهج السابقة حيث فشلوا بذلك (وهذا هو الركن الثاني) .. ومن جهةٍ أُخرى فإنَّ تحريف البشر لمناهج الله تعالى السابقة أدّى إلى تولّيه جلّ وعلا حفظ القرآن الكريم ..

وهذا التناظر التام بين المقدّمة (وهي تحريف المناهج السابقة التي أوكل الله تعالى حفظها للبشر) ، وبين النتيجة (وهي تولّي الله تعالى وتعهّده بحفظ القرآن الكريم) ، نجده ينعكس تقابلاً في عدد واحدات الوصف والتسمية (الكلمات) بين ركني هذه المسألة في كتاب الله تعالى ، فكلّ ركن مكوَّن من (٧) كلمات ..

وفي هذا السياق لا بدّ أن نقفَ عند أوهام الذين يتخيّلون دلالات كتاب الله تعالى محصورة في أقوال بعض السابقين ، وبالتالي لا يريدون رؤية الإعجاز في كتاب الله تعالى ، فقط لأنَّ أصنامهم من السابقين لم يقولوا به .. فقد تخيّل بعضهم أَنَّ دلالات الركن الثاني

محصورة في التخفيف عن النبيّ ﷺ ، وبالتالي حسب أوهامهم هذه تخيّلوا أنَّ هذه المسألة لا تنطبق عليها هذه النظريّة ، لأنّها – حسب تصوّرهم الساقط – لا تعالج مسألة واحدة بركنين ..

وهنا يتجلّى جهلهم بحقيقة المعاني والدلالات التي تحملها كلمات الله تعالى ، ويتجلّى التعصّب الأعمى في فرض التصوّرات الوضعيّة لبعض السابقين على دلالات النصّ القرآني ومعانيه ..... فحتّى لو سلّمنا لتصوّرهم بأنَّ الركن الثاني من هذه المسألة لا يحمل إلاَّ معنى التخفيف عن الرسول ﷺ ، فهل هناك من تخفيف عن الرسول ﷺ أكبر من أن يطمئنه الله تعالى من أنَّ الكتاب الذي نزّله عليه لن يُحرَّف كما حُرِّفت الكتب التي أُنزلت في شيع الأوّلين ، وأنَّ الله تعالى سيحفظ كتابه (القرآن الكريم) ليبقى بعيداً عن يد التحريف ؟!!! .. ونقول لهؤلاء : هل كان ما يخافه ﷺ هو قضايا شخصيّة تهمّ ذاته ، أم سلامة الرسالة التي يحملها من الله تعالى للناس ؟!!! ..

الكثيرون الذي أغرقوا أنفسهم في مستنقعات العصبيّات المذهبيّة والطائفيّة ، والذين يجعلون من بعض رجالات التاريخ وأقوالهم ورواياتهم أصناماً لا يرون كتاب الله تعالى إلاّ من خلالها ، ينكرون كلَّ ومضة نور تُستنبط من كتاب الله تعالى ، متمثّلين المعنيين بوله تعالى ..

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِىَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَـٰفِلِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤٦]

.. ولننظر في ركني المسألة التالية ..

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ [البقرة : ٢٠٤] = **٨** كلمات

﴿ وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴾ [البقرة : ٢٠٤] = **٩** كلمات

نحن أمام ركنين متناظرين .. ولكن لو نظرنا إلى الركن الأوَّل من هذه المسألة لرأيناه يصفها من زاويتها الظاهريّة التي ينظر منها البشر ﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا** ﴾ .. بينما لو نظرنا إلى الركن الثاني لوجدناه يصفها من زاويتها الباطنيّة الحقيقيّة التي يعلمها الله تعالى ﴿ **وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ** ﴾ .. وهذا هو سبب التفاضل بين ركني هذه المسألة ، حيث التفاضل هو في الزاوية التي يسقط من خلالها الضوء لتصوير ركني هذه المسألة ، وهذه الزاوية هي أقرب إلى الجانب الباطني للمسألة والتي يعلمها الله سبحانه وتعالى ، ولذلك نرى الركن الثاني يتفاضل درجة عن الركن الأوّل ، وينعكس ذلك في مجموع الكلمات المكوِّنة لركني هذه المسألة ..

.. هنا .. ربّما يتصوّر الذين لا يريدون رؤية الإعجاز في كتاب الله تعالى ، أنَّ العبارة القرآنيّة ﴿ **وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ** ﴾ كان من المفروض أن تُضاف للركن الأوَّل ، كونهم تصوَّروها تحمل معنىً ظاهريّاً يقول فيه المعني بهذه المسألة : اللهم اشهد على ما في قلبي ..

إنَّ الركن الأوَّل يصوِّر المسألة من المنظار الذي يرى منه البشر ظاهر هذا المعنِّ في هذه المسألة ، ولذلك يُخدَعون به ويُعجَبون بقوله ، كونهم رأوا المسألة من زاوية ظاهريّة تخصُّ رؤيتهم له ..

والعبارة القرآنيّة ﴿ **وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ** ﴾ من الركن الثاني ، لا تحمل معنى وقوف المعني أمام الناس وقوفاً حسيّاً ظاهريّاً يقول فيه : اللهم اشهد على ما في قلبي .. فالله تعالى لم يقل : ويُشهد اللهَ أمام الناس على قولِه ، إنّما يقول ﴿ **وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ** ﴾ ، فموضوع الشهادة ليس في قولِه المصوَّر في الركن الأوَّل ، إنّما هو بينه وبين الله تعالى في مسألةٍ ساحتُها قلبُه ..

فالمسألة إذاً هي شهادة بينه وبين الله تعالى ، حيث يعتقد أنَّه على حق في الوقت الذي هو فيه ألد الخصام ، ولذلك تأتي نهاية الركن الثاني ﴿ **وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ** ﴾ ، بصيغة تؤكّد صحّة ما نذهب إليه ، من أنَّ الشهادة المعنيّة بالعبارة السابقة لها مباشرة ﴿ **وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ** ﴾ هي قضيّة باطنيّة بينه وبين الله تعالى حيث يعتقد أنَّه على حق ، وليست قضية قول أمام الناس .. فلو كانت قضية قول أمام الناس لكانت نهاية الركن الثاني تبيّن كذب قوله المفترض في شهادة قوليّة يقولها للناس ..

ولننظر إلى المسألة التالية ، المكوَّنة من ركنين متفاضلين درجة ..

﴿ **وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ** ﴾ [لقمان : ٢٠] = **١٣** كلمة

﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ** ﴾ [لقمان : ٢١] = **١٤** كلمة

من الواضح أنَّ الركن الأوّل يصف لنا هذه المسألة من جانبها العام ، فهؤلاء يجادلون في كلِّ ما يتعلّق بالله تعالى ، بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير .. وهذه صورة عامّة تشمل كلَّ ما يتعلّق بالمجادلة في الله تعالى ..

بينما نرى أنَّ الركن الثاني يصف هذه المسألة من جانبها الخاص ، والمتعلّق بقولٍ يُعرَض عليهم وبردِّهم على هذا القول .. ولذلك نرى كيف أنَّ هذا التفاضل في الزاوية التي يُلقى منها الضوء لتصوير ركني هذه المسألة ، ينعكس تفاضلاً في مجموع الكلمات المكوِّنة لركني هذه المسألة في كتاب الله تعالى ..

ولو نظرنا إلى الركن الثاني من هذه المسألة ، لوجدناه مسألةً مكوّنةً من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ** ﴾ [لقمان : ٢١] = **٧** كلمات

﴿ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ ﴾ [لقمان : ٢١] = **٧** كلمات

ولو نظرنا إلى الركن الثاني من هذه المسألة الأخيرة لوجدناه الركن الأوَّل في مسألة جديدة مكوّنة من ركنين متناظرين تماماً ، ركنها الثاني هو باقي كلمات الآية الكريمة ..

﴿ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَا وَجَدۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ ﴾ [لقمان : ٢١] = **٧** كلمات

﴿ أَوَلَوۡ كَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَدۡعُوهُمۡ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [لقمان : ٢١] = **٧** كلمات

.. ولننظر إلى التناظر التام بين ركني المسألةِ التاليةِ ، وانعكــاسِ ذلــكَ في مجمــوعِ كلماتِهِما ..

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدۡرٖ مَّخۡضُودٖ ﴿٢٨﴾ وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ﴿٢٩﴾ وَظِلّٖ مَّمۡدُودٖ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٖ مَّسۡكُوبٖ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٖ كَثِيرَةٖ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقۡطُوعَةٖ وَلَا مَمۡنُوعَةٖ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ﴿٣٥﴾ فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتۡرَابٗا ﴿٣٧﴾ لِّأَصۡحَٰبِ ٱلۡيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ [الواقعة : ٢٧ – ٤٠] = **٣٧** كلمة

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سَمُومٖ وَحَمِيمٖ ﴿٤٢﴾ وَظِلّٖ مِّن يَحۡمُومٖ ﴿٤٣﴾ لَّا بَارِدٖ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَبۡلَ ذَٰلِكَ مُتۡرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُواْ يُصِرُّونَ عَلَى ٱلۡحِنثِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوَءَابَآؤُنَا ٱلۡأَوَّلُونَ ﴾ [الواقعة : ٤١ – ٤٨] = **٣٧** كلمة

.. ولننظر إلى التناظر التام بين ركني المسألةِ التاليةِ وانعكاسِ هذا التناظرِ في مجمــوعِ كلماتِهما ..

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝ لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝ لَّا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِى مِن جُوعٍ ﴾ [الغاشية : ٢ – ٧] = **٢٤** كلمة

﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ۝ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ۝ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ۝ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ۝ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ۝ وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ ﴾ [الغاشية : ٨ – ١٦] = **٢٤** كلمة

.. ولننظر إلى الآية الكريمة التالية ، كيف أنّها ركنان متناظران في الدلالات ، وكيف ينعكس هذا التناظرُ تناظراً في مجموع كلمات ركنيها ..

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ [النحل : ٩١] = **١٠** كلمات

﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النحل : ٩١] = **١٠** كلمات

.. وكلُّ ركنٍ من هذين الركنين ، يتكوّن من ركنين متناظرين ..

﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ ﴾ = **٥** كلمات ..

﴿ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا ﴾ = **٥** كلمات

﴿ وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾ = **٥** كلمات

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ = **٥** كلمات ..

.. ولننظر إلى ركني المسألة التالية ..

﴿ وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾ [فصلت : ٣٤] = **٩** كلمات

﴿ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت : ٣٤] = **٨** كلمات

ركنان متناظران في مسألة واحدة ، ولكنّنا نرى أنّ الركن الأوّل يصف الجانب العام منها ، ونرى أنَّ الركن الثاني يصف جانباً خاصّاً منها ، وهذا التفاضل في الزاوية التي يسقط من خلالها الضوء ليصف ركني هذه المسألة ، نجده منعكساً في واحدات الوصف والتسمية (الكلمات) ..

.. ولننظر إلى ركني المسألة التالية ..

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّا ۗ ﴾ [البقرة : ١٦٧] = **١٢** كلمة

﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ١٦٧] = **١١** كلمة

ركنان متناظران في مسألة واحدة ، ولكنَّ الركنَ الأوَّل يصف لنا ظاهر هذه المسألة ، ومن الزاوية التي ينظر من خلالها الإنسان .. أمَّا الركن الثاني فيصف لنا جوهر هذه المسألة ، ومن الزاوية التي يعلمها الله سبحانه وتعالى ، وهذا التفاضل في الزاوية التي يسقط منها الضوء على كلِّ ركن ، نجده ينعكس في واحدات الوصف والتسمية (الكلمات) ..

فالعبارتان المكوِّنتان للركن الثاني ﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ ﴾ ، ﴿ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ ، يتمُّ تصويرهما من زاويةٍ واحدة ، هي زاوية علم الله تعالى بحقيقتهم (العبارة الأولى) وبنتيجتهم (العبارة الثانية) ، وهما من هذا المنظار ضمن رؤية زاوية واحدة ، تختلف عن الزاوية التي يتمُّ من خلالها إلقاء الضوء على الركن الأوَّل المُصوِّر لقولهم الظاهر ..

.. ولننظر إلى ركني المسألة التالية ..

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴾ [الأنعام : ٨٢] = **١١** كلمة

﴿ وَتِلۡكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيۡنَٰهَآ إِبۡرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦۚ نَرۡفَعُ دَرَجَٰتٖ مَّن نَّشَآءُۗ ﴾ [الأنعام : ٨٣] = **١٠** كلمات

الركن الأوَّل هو خطابٌ عامٌّ ، فالعبارة في بدايته ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ واضحة وجليّة في عموم أحكام هذا الركن ، وجميع كلمات هذا الركن تؤكّد عموم الأحكام المحمولة فيه .. بينما الركن الثاني نراه يصف لنا حالةً خاصّة هي الحجّة التي أُعطيت لإبراهيم عليه السلام على قومه ، وواضحٌ أنَّ الدلالات في هذا الركن تتعلّق بإبراهيم عليه السلام وقومه .. إذاً .. تمَّ الانتقال من العموم في الركن الأوَّل إلى الخصوص في الركن الثاني ، ولذلك نرى كيف ينعكس هذا التفاضل في مجموع الكلمات المكوِّنة لركني هذه المسألة ..

ولننظر أيضاً إلى المسألةِ التالية ، كيف ينعكس التناظر في مجموع كلمات ركنيها ..

﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۚ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ﴾ [التوبة : ٣٠] = **٢٣** كلمة

﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلۡمَسِيحَ ٱبۡنَ مَرۡيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ سُبۡحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [التوبة : ٣١] = **٢٣** كلمة

ولننظر أيضاً إلى المسألةِ التالية ، كيف ينعكس التناظر في مجموع كلمات ركنيها ..

﴿ إِذۡ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ [يوسف : ٤] = **١٥** كلمة

﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يوسف : ٥] = **١٥** كلمة

.. ولننظر أيضاً إلى المسألةِ التالية ، التي يُصوِّرُ ركناها حِواراً بين موسى عليه السلام وفِرعون ..

﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝١٨ وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِى فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الشعراء : ١٨ – ١٩] = **١٧** كلمة

﴿ قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠ فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الشعراء : ٢٠ – ٢١] = **١٧** كلمة

ولننظر إلى ركني المسألة التالية ..

﴿ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [الأنفال : ٣٦] = **٦** كلمات

﴿ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ ﴾ [الأنفال : ٣٦] = **٧** كلمات

الركن الأوَّل يصف هذه المسألة من الزاوية التي يتخيّلها الذين كفروا .. أمَّا الركن الثاني فإنَّه يصف هذه المسألة من الزاوية التي يعلمها الله سبحانه وتعالى .. وهذا التفاضل في الزاوية التي يسقط منها الضوء على كلِّ ركن من ركني هذه المسألة ، نجده ينعكس في واحدات الوصف والتسمية (الكلمات) ..

.. والأمثلةُ التي تُبيّنُ هذا البعدَ الإعجازيَّ في كتاب الله تعالى كثيرةٌ جداً .. ولكن .. من باب تبيان هذا البعد الإعجازي – وليس من باب الحصر – لننظر إلى المسائل التالية كيف ينعكس تناظر المعنى والدلالات بين أركانها تناظراً في مجموع كلمات كلّ ركنين متناظرين منها ..

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ [البقرة : ٦١] = **٢٢** كلمة

﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ﴾ [البقرة : ٦١] = **٢٢** كلمة

....

﴿ ثُمَّ أَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَـٰرِهِمْ تَظَـٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَـٰرَىٰ تُفَـٰدُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ ۚ ﴾ [البقرة : ٨٥] = **٢٢** كلمة

﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ ٱلْكِتَـٰبِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ۚ فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْىٌ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلْعَذَابِ ۗ ﴾ [البقرة : ٨٥] = **٢٢** كلمة

....

﴿ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَـٰقٍ ﴾ [البقرة : ٢٠٠] = **١٤** كلمة

﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ٢٠١] = **١٤** كلمة

....

﴿ ٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] = **٩** كلمات

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] = **٩** كلمات

....

﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلۡبَنِينَ وَٱلۡقَنَٰطِيرِ ٱلۡمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلۡفِضَّةِ وَٱلۡخَيۡلِ ٱلۡمُسَوَّمَةِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ وَٱلۡحَرۡثِۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسۡنُ ٱلۡمَـَٔابِ ﴾ [آل عمران : ١٤] = **٢٤** كلمة

﴿ ۞ قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۚ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ١٥] = **٢٤** كلمة

....

﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ وَمَا ٱخۡتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩] = **٢٦** كلمة

﴿ فَإِنۡ حَآجُّوكَ فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ﴾ [آل عمران : ٢٠] = **٢٦** كلمة

....

﴿ وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] = **١٣** كلمة

﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ ﴾ [آل عمران : ٨٦] = **١٣** كلمة

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٧] = **٩** كلمات

﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٨] = **٩** كلمات

﴿ كَيْفَ يَهْدِى ٱللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا۟ بَعْدَ إِيمَـٰنِهِمْ وَشَهِدُوٓا۟ أَنَّ ٱلرَّسُولَ حَقٌّ وَجَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٦] = **١٨** كلمة

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿٨٧﴾ خَـٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٧ – ٨٨] = **١٨** كلمة

....

﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٧] = **٧** كلمات

﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٧] = **٧** كلمات

....

﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ۚ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] = **٦** كلمات

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] = **٦** كلمات

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُوا۟ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا۟ ۗ ﴾ [آل عمران : ١٦٨] = **٨** كلمات

﴿ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٦٨] = **٨** كلمات

﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَٰنِ ۚ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۗ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] = **١٦** كلمة

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُواْ ۗ قُلْ فَٱدْرَءُواْ عَنْ أَنفُسِكُمُ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٦٨] = **١٦** كلمة

....

﴿ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَآ أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ ٱلنَّارُ ۗ ﴾ [آل عمران : ١٨٣] = **١٤** كلمة

﴿ قُلْ قَدْ جَآءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِى بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَبِٱلَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [آل عمران : ١٨٣] = **١٤** كلمة

....

﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ ﴾ [آل عمران : ١٩٣] = **١٠** كلمات

﴿ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران : ١٩٣] = **١٠** كلمات

....

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [المائدة : ٥١] = **١١** كلمة

﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [المائدة : ٥١] = **١١** كلمة

....

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٠] = **١٣** كلمة

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ [الأنعام : ٢١] = **١٤** كلمة

....

﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٧] = **١٦** كلمة

﴿ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٨] = **١٦** كلمة

﴿ بَلۡ بَدَا لَهُم مَّا كَانُواْ يُخۡفُونَ مِن قَبۡلُۖ ﴾ = **٨** كلمات

﴿ وَلَوۡ رُدُّواْ لَعَادُواْ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾ = **٨** كلمات

....

﴿ مَا عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦٓۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٧] = **١٤** كلمة

﴿ قُل لَّوۡ أَنَّ عِندِي مَا تَسۡتَعۡجِلُونَ بِهِۦ لَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۗ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٥٨] = **١٤** كلمة

....

﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ۝٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴾ [الأنعام : ٦٣ – ٦٤] = **٢٧** كلمة

﴿ قُلۡ هُوَ ٱلۡقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبۡعَثَ عَلَيۡكُمۡ عَذَابٗا مِّن فَوۡقِكُمۡ أَوۡ مِن تَحۡتِ أَرۡجُلِكُمۡ أَوۡ يَلۡبِسَكُمۡ شِيَعٗا وَيُذِيقَ بَعۡضَكُم بَأۡسَ بَعۡضٍۗ ٱنظُرۡ كَيۡفَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَفۡقَهُونَ ﴾ [الأنعام : ٦٥] = **٢٧** كلمة

﴿ قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ ﴾ = **١٠** كلمات

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ ثُمَّ أَنتُمۡ تُشۡرِكُونَ ﴾ = **١٠** كلمات

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمۡ لِمَا يُحۡيِيكُمۡۖ ﴾ [الأنفال : ٢٤] = **١٠** كلمات

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَقَلۡبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٤] = **١٠** كلمات

....

﴿ وَيَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ [يونس : ١٨] = **١٤** كلمة

﴿ قُلۡ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [يونس : ١٨] = **١٥** كلمة

....

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [يونس : ٣٤] = **١٧** كلمة

﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس : ٣٦] = **١٧** كلمة

....

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ ﴾ [يونس : ٥٤] = **١٠** كلمات

﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٥٤] = **١١** كلمة

﴿ وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِى ٱلْأَرْضِ لَٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ ۖ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٥٤] = **٢١** كلمة

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝٥٥ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [يونس : ٥٥ – ٥٦] = **٢١** كلمة

....

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَٰلًا قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ۖ أَمْ عَلَى ٱللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ [يونس : ٥٩] = **٢٠** كلمة

﴿ وَمَا ظَنُّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [يونس : ٦٠] = **١٩** كلمة

....

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦] = **٨** كلمات

﴿ وَلَوۡ جَآءَتۡهُمۡ كُلُّ ءَايَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴾ [يونس : ٩٧] = **٨** كلمات

....

﴿ قَالَ يَٰقَوۡمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِي ضَيۡفِيٓۖ ﴾ [هود : ٧٨] = **١٣** كلمة

﴿ قَالُواْ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ [هود : ٧٩] = **١٣** كلمة

....

﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُنَّ إِذۡ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفۡسِهِۦۚ ﴾ [يوسف : ٥١] = **٨** كلمات

﴿ قُلۡنَ حَٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمۡنَا عَلَيۡهِ مِن سُوٓءٖۚ ﴾ [يوسف : ٥١] = **٨** كلمات

....

﴿ قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٖ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٞ ﴾ [يوسف : ٧٢] = **١٢** كلمة

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ عَلِمۡتُم مَّا جِئۡنَا لِنُفۡسِدَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ ﴾ [يوسف : ٧٣] = **١٢** كلمة

....

﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴾ [يوسف : ٨٤] = **١٢** كلمة

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴾ [يوسف : ٨٥] = **١٢** كلمة

....

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالاً نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ ﴾ [يوسف : ١٠٩] = **١١** كلمة

﴿ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ ﴾ [يوسف : ١٠٩] = **١١** كلمة

....

﴿ قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [النحل : ٢٦] = **٢١** كلمة

﴿ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [النحل : ٢٧] = **٢١** كلمة

﴿ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ ﴾ [النحل : ٢٧] = **١١** كلمة

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [النحل : ٢٧] = **١٠** كلمات

....

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِيٓ أَنفُسِهِمۡۖ فَأَلۡقَوُاْ ٱلسَّلَمَ مَا كُنَّا نَعۡمَلُ مِن سُوٓءِۭۚ ﴾ [النحل : ٢٨] = **١٢** كلمة

﴿ ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ ۙ يَقُولُونَ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٣٢] = **١٢** كلمة

....

﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ ﴾ [النحل : ٣٨] = **٩** كلمات

﴿ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : ٣٨] = **٩** كلمات

....

﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ ﴾ [النحل : ٦٠] = **٦** كلمات

﴿ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [النحل : ٦٠] = **٦** كلمات

....

﴿ وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ ﴾ [الإسراء : ٧٩] = **٦** كلمات

﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾ [الإسراء : ٧٩] = **٦** كلمات

....

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ [طـه : ١٥] = **١٠** كلمات

﴿ فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ فَتَرْدَىٰ ﴾ [طـه : ١٦] = **١٠** كلمات

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ = **٥** كلمات

﴿ لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾ = **٥** كلمات

....

﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ وَقَدۡ كُنتُ بَصِيرٗا ﴾ [طه : ١٢٥] = **٨** كلمات

﴿ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتۡكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَاۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمَ تُنسَىٰ ﴾ [طه : ١٢٦] = **٨** كلمات

﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي مَنۡ أَسۡرَفَ وَلَمۡ يُؤۡمِنۢ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦۚ ﴾ [طه : ١٢٧] = **٨**

....

﴿ وَمَا جَعَلۡنَا لِبَشَرٖ مِّن قَبۡلِكَ ٱلۡخُلۡدَۖ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلۡخَٰلِدُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] = **١٠** كلمات

﴿ كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِۗ وَنَبۡلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلۡخَيۡرِ فِتۡنَةٗۖ وَإِلَيۡنَا تُرۡجَعُونَ ﴾ [الأنبياء : ٣٥] = **١٠** كلمات

....

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [النمل : ٤] = **١٠** كلمات

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ [النمل : ٥] = **١٠** كلمات

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ = **٥** كلمات

﴿ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ = **٥** كلمات

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ = **٥** كلمات

﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ = **٥** كلمات

....

﴿ وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ فَنَاظِرَةُۢ بِمَ يَرۡجِعُ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [النمل : ٣٥] = **٨** كلمات

﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم ﴾ [النمل : ٣٦] = **٨** كلمات

....

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ ﴾ [العنكبوت : ١٢] = **٩** كلمات

﴿ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [العنكبوت : ١٢] = **٩** كلمات

....

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱقۡتُلُوهُ أَوۡ حَرِّقُوهُ ﴾ [العنكبوت : ٢٤] = **١٠** كلمات

﴿ فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [العنكبوت : ٢٤] = **١٠** كلمات

....

﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ﴾ [الروم : ٧] = **٥** كلمات

﴿ وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴾ [الروم : ٧] = **٥** كلمات

....

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ ﴾ [الروم : ٢٧] = **٩** كلمات

﴿ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [الروم : ٢٧] = **٩** كلمات

....

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوۡمِهِمۡ فَجَآءُوهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ ﴾ = **٩** كلمات

﴿ فَٱنتَقَمۡنَا مِنَ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيۡنَا نَصۡرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الروم : ٤٧] = **٩** كلمات

....

﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلۡمُجۡرِمُونَ نَاكِسُواْ رُءُوسِهِمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ ﴾ [السجدة : ١٢] = **٨** كلمات

﴿ رَبَّنَآ أَبۡصَرۡنَا وَسَمِعۡنَا فَٱرۡجِعۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة : ١٢] = **٨** كلمات

....

﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ نُزُلَۢا بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٩] = **١٢** كلمة

﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُواْ فَمَأۡوَىٰهُمُ ٱلنَّارُۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَآ أُعِيدُواْ فِيهَا ﴾ [السجدة : ٢٠] = **١٢** كلمة

....

﴿ قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [سـبأ : ٢٧] = **١٢** كلمة

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [سـبأ : ٢٨] = **١٢** كلمة

﴿ قُلۡ أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ أَلۡحَقۡتُم بِهِۦ شُرَكَآءَۖ ﴾ = **٦** كلمات

﴿ كَلَّاۚ بَلۡ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ = **٦** كلمات

....

﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [يس : ١٠] = **٨** كلمات

﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلذِّكۡرَ وَخَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ ﴾ [يس : ١١] = **٨** كلمات

....

﴿ إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ ﴾ [يس : ٥٥] = **٧** كلمات

﴿ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [يس : ٥٦] = **٧** كلمات

....

﴿ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ﴾ [يس : ٦٣] = **٥** كلمات

﴿ ٱصۡلَوۡهَا ٱلۡيَوۡمَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [يس : ٦٤] = **٥** كلمات

....

﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةٗ لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ [يس : ٧٤] = **٧** كلمات

﴿ لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ ﴾ [يس : ٧٥] = **٧** كلمات

....

﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا يَحۡذَرُ ٱلۡأٓخِرَةَ وَيَرۡجُواْ رَحۡمَةَ رَبِّهِۦۗ ﴾ [الزمر : ٩] = **١٢** كلمة

﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الزمر : ٩] = **١٢** كلمة

....

﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ ﴾ = **١٠** كلمات

﴿ فَوَيۡلٞ لِّلۡقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ [الزمر : ٢٢] = **١٠** كلمات

﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِ ﴾ = **٥** كلمات

﴿ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٖ مِّن رَّبِّهِۦۚ ﴾ = **٥** كلمات

....

﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَٰهُمۡ فَٱسۡتَحَبُّواْ ٱلۡعَمَىٰ عَلَى ٱلۡهُدَىٰ ﴾ [فصّلت : ١٧] = **٧** كلمات

﴿ فَأَخَذَتۡهُمۡ صَٰعِقَةُ ٱلۡعَذَابِ ٱلۡهُونِ بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [فصّلت : ١٧] = **٧**

....

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَسۡمَعُواْ لِهَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ وَٱلۡغَوۡاْ فِيهِ لَعَلَّكُمۡ تَغۡلِبُونَ ﴾ [فصّلت : ٢٦] = **١١** كلمة

﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [فصّلت : ٢٧] = **١٠** كلمات

﴿ فَلَنُذِيقَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَذَابٗا شَدِيدٗا ﴾ [فصّلت : ٢٧] = **٥** كلمات

﴿ وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ أَسۡوَأَ ٱلَّذِي كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [فصّلت : ٢٧] = **٥** كلمات

....

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓاْ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡعِلۡمُ بَغۡيَۢا بَيۡنَهُمۡۚ ﴾ [الشورى : ١٤] = **١٠** كلمات

﴿ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ ﴾ [الشورى : ١٤] = **١٠** كلمات

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ ﴾ [الشورى : ١٤] = **١٠** كلمات

....

﴿ قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡعَٰبِدِينَ ﴾ [الزخرف : ٨١] = **٨** كلمات

﴿ سُبۡحَٰنَ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ رَبِّ ٱلۡعَرۡشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٢] = **٨** كلمات

﴿ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٨٣] = **٨** كلمات

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٞ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ إِلَٰهٞۚ ﴾ [الزخرف : ٨٤] = **٨** كلمات

....

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ [الفتح : ٤] = **١٩** كلمة

﴿ لِّيُدۡخِلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنۡهُمۡ سَيِّـَٔاتِهِمۡۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوۡزًا عَظِيمٗا ﴾ [الفتح : ٥] = **١٩** كلمة

﴿ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِۖ وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَلَعَنَهُمۡ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَهَنَّمَۖ ﴾ [الفتح : ٦] = **١٩** كلمة

....

﴿ وَلَوۡ قَٰتَلَكُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوَلَّوُاْ ٱلۡأَدۡبَٰرَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾ [الفتح : ٢٢] = **١٢** كلمة

﴿ سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا ﴾ [الفتح : ٢٣] = **١٢** كلمة

....

﴿ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [الحشر : ١٩] = **١٠** كلمات

﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ [الحشر : ٢٠] = **١٠** كلمات

....

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰٓ إِلَى ٱلْإِسْلَٰمِ ۚ ﴾ [الصف : ٧] = **١١** كلمة

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [الصف : ٨] = **١١** كلمة

﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ﴾ [الصف : ٩] = **١١** كلمة

ولا أريد الإطالة فالأمثلة أكثر من أن يُحيطَ بها مخلوق ، وكلُّ عبارة قرآنيّة تدخل مع غيرها من عبارات القرآن الكريم ، في تقابلات متناظرة لا يعلمُ حدودَها إلا اللهُ تعالى ...

قد يتخيّل بعض الناس أنَّه من الممكن تكوين عبارات ومسائل وفق التناظرات التي رأيناها ، وقد يهرعون إلى انتقاء أمثلة من كلام البشر يتوهّمون أنّها تشابه ما رأيناه في هذا البعد الإعجازي ، وقد يستطيع البشر نظم عبارات متناظرة – حسب تصوّرهم – عبر مجموع متقابل من الكلمات ..... إنَّ ما يميِّز كلام الله تعالى عن كلام البشر وتخيّلاتهم بالنسبة لهذا البعد من أبعاد هذه النظريّة ، هو أنَّ التناظر ليس مجرّد تناظر أرقام ، بل هو تناظرٌ مُطلق في روح المسائل التي تصفها وتسمّيها هذه الكلمات ، وهو نظريّة تشمل جميع المسائل المتناظرة في القرآن الكريم ..

وهذا التناظر المطلق يستحيل على البشر ليس نظمه فحسب ، بل يستحيل عليهم إدراك ماهيّته وحقيقته المطلقة ، والإحاطة التامّة به ، والمعجزة تتجلّى أمام أعيننا في تداخل

هذا التناظر مع الأبعاد الإعجازيّة الأُخرى التي يحملها كتاب الله تعالى ... فالمسألة المتناظرة والتي تصف بشكلٍ مُطلق حقيقة متناظرة ، ترتبط وفق هذا البعد الإعجازي مع تناظرات لا يعلم حدودها إلاّ الله تعالى على كامل مساحة القرآن الكريم ، وتحقّق في الوقت نفسه جميع أبعاد هذه النظريّة وغيرها ، وهنا مكمن الإعجاز ..

..... لنتابع عبر الفصول القادمة برهان هذه النظريّة ..



تصوير
واحدات الوصف والتسمية

لا بدّ في هذا الفصل من الوقوف عند مسألة الأميّة ، وعلاقتها بـــالقراءة والكتابـــة ، وعلاقة الرسول النبي الأمّي بهذه المسألة .. فهو ﷺ لم يتعلّم قواعد القراءة والكتابة على يد أحدٍ من البشر ، ولم يتل أيَّ كتاب قبل نزول الوحي عليه ، ولم يخطه بيمينه ..

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾

[العنكبوت : ٤٨]

وهو ﷺ الذي نزل عليه القرآن الكريم رسماً وقراءة ، وأمر كتبة الوحي بكتابته على وجهةٍ مخصوصٍ يوافق إملاء السماء ، كما رآه ﷺ .. فكيف يكون ذلك ؟ ..

حتى نعلم ما تعنيه الأميّة ، وما هي الصورة الحقيقيّة التي تصفها وتسمّيها هذه الكلمة ، علينا أن ننظر في الصور التي ترسمها مشتقّات الجذر الذي تفرّعت عنه هذه الكلمة ، في كتاب الله تعالى ..

إنَّ أصل هذه الكلمة هو كلمة أم ، وجذرها هو (أ ، م ، م) ، والصور التي ترسمها هذه الكلمة في القرآن الكريم تدور حول محور واحد ، هو الأصل والذات والأساس .. فأمّ الشيء تعني أصله وذاته وأساسه ومرجعه ..

﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ ﴾ [آل عمران : ٧]

﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ ۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [الرعد : ٣٩]

﴿ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الزخرف : ٤]

إنّ كلمةَ ﴿ أُم ﴾ في هذه الآيات الكريمة تعني أصل الكتاب وأساسه ومرجعه ..

ولننظر في الآيات الكريمة التالية ..

﴿ وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ۚ ﴾ [الأنعام : ٩٢]

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولاً ﴾ [القصص : ٥٩]

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ ﴾ [الشورى : ٧]

إنَّ كلمة أم هنا تعني مرجعيّة القرى ، والمنبع الفكري والعقائدي لها .. فأمّ القرى لا تستمدّ خصائصها الفكريّة والعقائديّة والحضاريّة من غيرها من القرى ، بل إنَّ القرى التي حولها تستمدّ ذلك منها ، وهذا ما أعطاها صفة الأم ، لأنّها المرجع والأساس لمن حولها من القرى ..

وقد بيّنت في النظريّة الثالثة (الحقّ المطلق) كيف أنَّ كلمة القرى في كتاب الله تعالى تعني الجانب الفكري والعقائدي والاجتماعي للتجمعّات البشرية ، بينما كلمة المدينة تعني الجانب المادّي من هذه التجمعات ..

وأمُّ الإنسان هي التي يُخلَق في بطنها خلقاً من بعد خلق ، وتحمله حتى ولادته ، لذلك هي السبب والمرجع الأساسي لرعايته ووجوده ومجيئه إلى الدنيا ..

﴿ يَخْلُقُكُمْ فِى بُطُونِ أُمَّهَـٰتِكُمْ خَلْقًا مِّنۢ بَعْدِ خَلْقٍ ﴾ [الزمر : ٦]

ولننظر في الآيات الكريمة التالية ..

﴿ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ﴿٩﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ﴿١٠﴾ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ﴾ [القارعة : ٨ – ١١]

إنَّ كلمة ﴿ فَأُمُّهُۥ ﴾ تعني أساسه ومآله ومرجعه وذاته ، ودلالاتها تدور ضمن الإطار الذي تصفه وتسميه هذه الكلمات ..

.. من هنا نقرأ دلالات كلمة أُمّة ، وهي تُطلَق على المجموعة التي تحمل صفاتٍ خاصّةً تميّزها ، صفاتٍ غير مكتسبة من غيرها من الأمم .. ومرجعيّة هذه الصفات

وأساسها هو ذات هذه الأمّة وماهيّتها التي تميّزها ، والتي كانت سبباً في إعطاء هذه المجموعة اسم أمّة مستقلّة تتميّز بماهيّتها عن غيرها من الأمم ..

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران : ١٠٤]

﴿ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١١٣]

﴿ مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَآءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ٦٦]

﴿ وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٥٩]

﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ ﴾ [الحج : ٦٧]

﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾ [القصص : ٢٣]

﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٢]

نرى من خلال هذه الآيات الكريمة أنَّ كلمة ﴿ أُمَّة ﴾ تعني صفاتٍ خاصّة لمجموعة من البشر تميّزهم عن غيرهم ... وينتهي أجل الأمّة بفقدانها لهذه الصفات التي تميّزها ، وبالتالي موت ذاتها وعقيدتها وماهيّتها المتعلّقة بهذه الصفات التي أعطتها اسم أمّة ..

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٤]

وكلُّ أمّة تُدعى يوم القيامة إلى كتابها المرتبط بعقيدتها وبذاتها ومنهجها الخاص بها ، ذلك المنهج الذي كان السبب في إعطاء أفرادها اسم أمّة ، وفي جمعهم ضمن ساحة هذه الأمّة ..

﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ۚ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [الجاثية : ٢٨]

.. لقد وُصف إبراهيم عليه السلام بأنَّه أمّة ..

﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل : ١٢٠]

فالفطرة السليمة والعقيدة الصافية والفكر النيّر الذي حمله عليه السلام ، أعطاه استقلاليّةً خاصّةً عن مجتمعه المحيط به ، بحيث كان منهجاً كاملاً جعله لم يتأثّر — أبداً — بعقيدة المجتمع الوثني المحيط به ، ولا بفكره ، ولا بثقافته ..

فكلمة أمَّة تعني الفكر والثقافة والمنهج الذي يسير عليه الإنسان ..

﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٢ — ٢٣]

فبحث إبراهيم عليه السلام عن الحقيقة قبل نزول الوحي عليه ، لم يكن مكتسباً أو متأثّراً بعقيدة المجتمع الوثني المحيط به ، وإنّما كان عبر فطرته السليمة (الروح الذي ينفخه الله تعالى في كلّ مولود) التي حافظ عليها منذ ولدته أمّه بعيداً عن تأثير مجتمعه الوثني ..

﴿ وَكَذَٰلِكَ نُرِىٓ إِبْرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا ۖ قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى ۖ فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام : ٧٥ — ٧٩]

وهكذا نرى أنَّ عقيدته وروحه لم يذب في المجتمع الذي يحيط به ، وقد بقيت ذاته ، ومرجع عقيدته ، وأساس تفكيره ، بعيداً عن تأثير عقائد ما حوله من البشر .. ولذلك وصفه الله تعالى بالأمّة ، لأنّه كان يحمل صفاتٍ خاصَّةً متميّزة ، وفكراً ومنهجاً خاصّاً متعلّقاً بذاته وفطرته السليمة ، التي لم تتأثّر بأفكار الأمّة الوثنيّة المحيطة به وبثقافتها ..

النبيّ محمّد ﷺ سار بالطريق ذاته ، محافظاً على سلامة فطرته ، وصفاءِ عقيدته ، منذ ولدته أُمّه ، بعيداً عن أفكار من حوله من الناس وبعيداً عن ثقافاتهم وعقائدهم ، فقد

رفض الشرك وعبادة الأصنام والتقاليد السيّئة التي سادت في مجتمعه ، و لم يتأثّر بها ، و لم يأخذ منها أيَّ ثقافة أو علم أو فكر يؤثّر على نقاء روحه وصفاء ذاته ..

﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ [آل عمران : ٦٨]

﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ ﴾ [النحل : ١٢٣]

والنبي ﷺ لم يتعلّم على يد أحدٍ من البشر ، و لم يتل أيَّ كتاب قبل نزول الوحي عليه و لم يخطه بيمينه ..

﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٨]

ولذلك وَصَفَه الله تعالى بالأمي ، لمحافظته على ذاته وسلامة فطرته وصفاء عقيدته ونقاء فكره منذ ولدته أُمّه ، بعيداً عن عقائد مَنْ حوله وعن أفكارهم ..

﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ﴾ [الأعراف : ١٥٧]

﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ﴾ [الأعراف : ١٥٨]

ومن هنا .. يمكننا أن نُعرّف الأمي بأنّه الذي لم يتأثّر أساس عقيدته ومرجعيّة ذاته التي تميّزه بثقافة الوجود الذي حوله ، ويبقى بفطرته وبفكره وثقافته التي تميّزه ، بعيداً عن تأثير ثقافة الوجود البشري الذي يحيط به منذ ولادته ، و لم يكتسب من ذلك شيئاً ..

هذا هو تعريف الأميّة بشكلٍ عامٍّ ... ولكن عندما تصف هذه الكلمة مسألة ما ، مقترنةً بها ، كأن تصف إنساناً أو مجموعة من البشر بهذه الصفة ، فهذا يعني أنّهم لا يملكون أيَّ علم أو فكر أو ثقافة تجاه هذه المسألة ، و لم يكتسبوا من ثقافة الوجود المحيط بهم أيَّ شيء من ذلك ، وبقوا بالنسبة لهذه المسألة كما ولدتهم أمهاتهم ..

لننظر إلى الآية الكريمة التالية ..

﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ ﴾ [آل عمران : ٢٠]

إنَّ الأمر بتبليغ الرسالة ﴿ وَقُل ﴾ هو لجميع البشر دون استثناء ، وهؤلاء البشر بالنسبة لهذه المسألة (مسألة الرسالة السماويّة) نوعان :

(١) – ﴿ لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ ﴾ ، وهؤلاء يملكون علماً بالنسبة لمسألة الرسالات السماويّة ..

(٢) – ﴿ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ﴾ ، وهم البقيّة ، الذين لا يملكون عقيدةً وعلماً وثقافة تجاه هذه المسألة ، ولذلك يصفهم الله تعالى بالأميّين بالنسبة لهذه المسألة ..

ولننظر إلى قوله تعالى ..

﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَـٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝٧٨ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة : ٧٨ – ٧٩]

إنَّ كلمة الأميّين في هذا النص تصف أمّةً من أهل الكتاب ، وهم الذين أنزل عليهم الكتاب ، وعلى الرغم من ذلك يصفهم الله تعالى بالأمّيين ، لأنّهم لا يحملون علماً بالنسبة للكتاب .. وهكذا نرى أنَّ عدمَ علمِهم بهذه المسألة ، جعلهم أميّين بالنسبة لها ..

ومن هنا .. عُدَّ المجتمع الذي بُعث ﷺ فيه مجتمعاً أميّاً ..

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ ﴾ [الجمعة : ٢]

لقد وُصفوا بالأميّة لأنّهم لا يحملون علماً وثقافةً بالنسبة لمسألة الرسالة السماويّة والكتاب السماوي ، وهم في غفلة بالنسبة لهذه المسألة ..

﴿ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أُنذِرَ ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ غَـٰفِلُونَ ﴾ [يس : ٦]

.. إذاً .. في كتابِ الله تعالى حِينَ تَجريدِ المعنى عن السِّياقِ القرآنيِّ المُحيط ، يُعرَّفُ الأميُّ بأنّه : الذي لم يقتبسْ من المجتمعِ المُحيطِ أيَّ عِلمٍ أو ثقافةٍ في المسألةِ التي تتعلّقُ بها الأُميّةُ ، ويبقى بِفطرتِهِ بعيداً عن تأثيرِ المُجتمعِ المُحيطِ فيما يَخُصُّ المسألةَ المتعلِّقةَ بكونِهِ أُميّاً بالنسبةِ لها ..

.. ولكنَّ هذا لا يعني أنّ الأميّةَ في كتابِ اللهِ تعالى هي حَصْراً غيرُ الكِتابيّين .. فأهلُ الكتابِ ذاتُهم يَصِفُ اللهُ تعالى قِسماً مِنهم بالأُميّةِ .. وَسَبَبُ ذلك أنّهم لا يعلمونَ الكِتابَ ، ويتفاعلونَ مَعَهُ بالأمانيِّ والظَّنِّ .. فَعَدَمُ عِلْمِهِم بالكِتابِ جَعَلَهُم أميِّينَ بالنسبةِ لهذهِ المسألة ..

.. فالأُميّةُ – كما نرى – ليستْ مَحصورةً بوصفِ الطَّرفِ الآخرِ المُقابِلِ لأهلِ الكِتاب .. وليستْ مَحصورةً بِعَدَمِ تعلُّمِ القِراءةِ والكِتابة ..... الذي لم يتعلَّمْ القراءةَ والكتابةَ من المجتمع المحيط ، و لم يقتبسْ هذا العِلمَ من البشرِ ، أميٌّ بالنسبةِ لهذه المسألة .. ولكنَّ هذا لا يعني أنّهُ أُميٌّ بالتعريفِ العامِّ لِلأُميّة ..

.. فأولئكَ الذين يصِفُهُم اللهُ تعالى بالأميِّين مِنْ أهلِ الكِتاب .. ﴿ **وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ** ﴾ .. لمْ يصِفْهُم اللهُ تعالى بِهذهِ الصِّفَةِ بِسببِ عَدَمِ تعلُّمِهِم القِراءةَ والكِتابة .. إنّما يَصِفُهُم اللهُ تعالى بذلكَ لأنّهُم لا يعلمونَ الكِتابَ السماويَّ إلاّ أمانيَّ ولا يتفاعلونَ معه إلاّ بالظَّنّ .. وربَّما مِنهُم من يكتُبُ من عِندِهِ ظنّاً وهوىً ويدَّعي أنّه من عِندِ اللهِ تعالى ..

﴿ **وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ ٧٨ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشۡتَرُواْ بِهِۦ ثَمَنٗا قَلِيلٗاۖ فَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَوَيۡلٞ لَّهُم مِّمَّا يَكۡسِبُونَ** ﴾ [البقرة : ٧٨ – ٧٩]

.. فلا يُمْكِنُ لِعاقلٍ أنْ يَجزمَ بأنّ الذين يكتبونَ الكتابَ بأيديهم ثمّ يقولون هذا من عند الله تعالى ، لا يُوجَدُ بينَهم من يعنيه قولُ الله تعالى .. ﴿ **وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ** ﴾ .. فالمسألةُ كما نرى ليستْ مَحصورةً بِمجرَّدِ عدمِ تعلّمِ القراءةِ والكتابة ..

.. أمّا الإصرارُ على دَفْعِ دلالاتِ مَسألةِ الأميّةِ باتّجاه حَصْرِها في إطارِ عَدَمِ تعلُّمِ القراءةِ والكتابةِ ، بِحُجّةِ عدمِ إعطاءِ مُبرِّرٍ للآخرين على اتّهامِ الرسول ﷺ بأنّهُ أتى بالقرآنِ الكريمِ من عِنده .. هذا الإصرارُ هوَ اتّهامٌ مُبَطَّنٌ للقرآنِ الكريم بأنّهُ لا يحمِلُ من السَّويّةِ

الإعجازيّةِ التي تُثْبتُ تتزيلَهُ مِنْ عِندِ اللهِ تعالى ، إلاّ ما يتناسَبُ معَ كونِهِ نُزِّلَ على رَجُلٍ لا يقرأُ ولا يكتبُ .. وكأنّهُ ليس مُعجزةً أمام الذين يقرؤون ويكتبون .. وكأنّ الذين يقرؤون ويكتبون يستطيعون الإتيان بمثلِه ..

.. أصحابُ هذا الإصرارِ يجهلونَ حقيقةَ القرآنِ الكريم كونَهُ معجزةً تعجَزُ المخلوقاتُ بأسرِها عن الإتيانِ بمثلِها من جِهةٍ .. ويجهلون حقيقةَ الدلالات التي يحمِلُها كتابُ اللهِ تعالى لمسألةِ الأميّةِ من جهةٍ أُخرى .. فالحقُّ هو ما يُستنبطُ من كتابِ اللهِ تعالى .. والمعيارُ هو كتابُ اللهِ تعالى ..

ولنعد إلى جوهر المسألة ، وانعكاس ذلك على علم النبيّ ﷺ بالقراءة والكتابة ، ومعرفته ﷺ بالحروف التي تُكوِّن الكلمات ..

إنَّ أوَّل كلمة نزل بها جبريل عليه السلام من السماء على الرسول ﷺ هي كلمة ﴿ **ٱقۡرَأۡ** ﴾ ، وردّ ﷺ ما أنا بقارئ .. وتكرَّر ذلك ثلاث مرّات ..

إنَّ العبارة (ما أنا بقارئ) تعني لم أتعلّم قواعد القراءة والكتابة ، فالكلمة ﴿ **ٱقۡرَأۡ** ﴾ غير كلمة ﴿ **ٱتۡلُ** ﴾ ، فلو حملت معنى كلمة ﴿ **ٱتۡلُ** ﴾ لما شُقَّ ذلك على النبيّ ﷺ ، ولتلا من أوّل مرّة ، أو لقال لا أريد أن أتلو ، ولم يقل ما أنا بقارئ ، فالجملة (ما أنا بقارئ) تعني لم أتعلّم قواعد القراءة والكتابة ، وهذا بعيد عن معنى التلاوة .. إنَّ التلاوة تعني الإظهار والتبيان والاتّباع ..

﴿ **أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٌ مِّنۡهُ** ﴾ [هود : ١٧]

﴿ **فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمۡ لَوَٰحِدٌ** ﴾ [الصافات : ٣ – ٤]

﴿ **وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا** ﴾ [الشمس : ١ – ٢]

وتلاوة الكلام هو النطق به وإظهاره وإسماعه ..

﴿ **وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ۝٩١ وَأَنۡ أَتۡلُوَاْ ٱلۡقُرۡءَانَۖ فَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ** ﴾ [النمل : ٩١ – ٩٢]

﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ﴾ [لقمان : ٧]

﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الجاثية : ٨]

أمّا القراءة فهي تعني استنباط ما وراء الظاهر المسطور ، وتحتاج إلى كتاب ..

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا۟ كُلَّ أُنَاسٍۭ بِإِمَٰمِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَٰبَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [الإسراء : ٧١]

﴿ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ ﴾ [الإسراء : ٩٣]

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴾ [الحاقة : ١٩]

إنَّ قراءة جبريل عليه السلام للآيات الكريمة الأولى التي نزلت من السماء ، على النبي ﷺ : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق : ١ — ٥] ، وعدم اعتراض النبيّ ﷺ على ذلك ، كما فعل في المرّات الثلاث الأولى ، يدلُّ على أنّه ﷺ استجاب فقرأ ، وإلاّ لأعاد عليه جبريل عليه السلام تكرار ذلك ، كما فعل في المرّات الثلاث الأولى ..

ولكن كيف قرأ ﷺ ، وهو الذي لم يتعلّم أسباب ذلك ، ولم يتلُ أيَّ كتاب حتى اللحظة التي نزل عليه جبريل عليه السلام بها ؟!!! ..

إنَّ الإجابة على هذا السؤال موجودة في الآيات الكريمة الأولى التي نزلت عليه ﷺ ..

﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق : ١ — ٥]

فالأمر الإلهي ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ لا يحتاج تنفيذه إلى أسباب ، كتلك التي يأخذ بها البشر لتعلّم هذه المسألة ، إنّما كان مباشرة بقدرة الله تعالى ، دون أسباب ، وبشكلٍ مماثلٍ لما يحدث في الآخرة ..

﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ ﴾ [الإسراء : ٧١]

إنَّ هؤلاء الذين يقرؤون كتابهم في الآخرة ، لم يتعلّم جميعهم أسباب القراءة وقواعدها في الحياة الدنيا – هذا إن كان ما سيقرؤونه مماثلاً لما تعلّموه في الحياة الدنيا – ولكنّهم جميعهم يقرؤون كتابهم ، ويكون ذلك بقدرة الله تعالى ، وبإلهامٍ منه جلّ وعلا بعيداً عن الأسباب التي ندركها نحن في الحياة الدنيا ... هكذا قرأ النبيّ ﷺ الآيات التي نزلت من السماء مع جبريل عليه السلام ، بعيداً عن الأسباب التي يأخذ بها البشر ، وعن قواعد القراءة والكتابة التي يأخذون بها ..

.. إذاً .. قراءةُ الكتاب هي تلاوةُ النصوصِ المُسَطَّرةِ فيه .. هكذا يُدركُ كُلُّ متدبّرٍ لكتابِ الله تعالى ، بعيداً عن الموروثات التاريخيّة التي يُصوِّرُ بعضُها نقيضَ ذلك ، فالعبارةُ القرآنيّةُ : ﴿ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَـٰبِيَهْ ﴾ تعني كتاباً مُسطّراً تُطلبُ قراءتُه من خلال تلك السطور .. والعبارةُ القرآنيّةُ : ﴿ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَـٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَـٰبَهُمْ ﴾ ، تعني يقرؤونَ نصّاً مكتوباً قد أوتي في يمينِ كلٍّ منهم ..

.. إذاً الرسول ﷺ كان يقرأُ القرآنَ الكريمَ كنصٍّ مكتوبٍ ، وإلاّ كيفَ بنا أنْ نفهمَ قولَ الله تعالى : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَـٰخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٥] .. وكيف بنا أنْ نفهمَ قوْلَ الله تعالى : ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَـٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلاً ﴾ [الإسراء : ١٠٦] .. إنّنا نرى في هذه الآياتِ الكريمةِ كلماتٍ من الجذر (ق ، ر ، أ) وليس من الجذر اللغوي : (ت ، ل ، و) ، فالقراءةُ – كما رأينا – هي تلاوةٌ من صحفٍ مرسومة ، بمعنى استقراء المعاني الكائنة بين سطور تلك الصحف المرسومة .. بينما التلاوة لا تُشْتَرَطُ بها الصحفُ المرسومة إلاّ إذا تعلّقت بكتابٍ أو بصحيفة .. يقولُ تعالى : ﴿ ٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ ﴾ [العنكبوت : ٤٥] ، فهنا خُصَّتُ التلاوةُ بأنّها تلاوةٌ من كتاب ..

.. هذه الحقيقة نستطيعُ استنباطَها – أيضاً – من قولِه تعالى : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ ﴾ [طـه : ١١٤] .. فاكتمالُ وحي القرآن الكريم هو رسمُ حروفِهِ إضافةً إلى تلاوة تلك الحروف المرسومة .. والله تعالى في هذه الآية الكريمة : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ ﴾ ، يأمر رسولَه ﷺ بأن لا ينطقَ بتلاوةِ الحروفِ المرسومةِ التي كان يترل بها جبريل عليه السلام عليه ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ ﴾ ، قبل أنْ يتمَّ وَحْيه بأن يتلوها له جبريلُ : ﴿ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ ۖ ﴾ .. وهذا يدلُّ على نزول النصّ القرآني رسماً وقراءة ..

.. وقولُهُ تعالى : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَـٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٨] ، يؤكّدُ هذه الحقيقة .. فقبل نزول القرآن الكريم لم يكن ﷺ يتلوا أيَّ كتاب و لم يكن يخط أيَّ كتابٍ بيمينه .. ولكن .. هل استمرّ هذا بعد نزول النصِّ القرآني عليه .. بالتأكيد لا .. فالكلمتان ﴿ مِن قَبْلِهِۦ ﴾ لم تُوضعا عبثاً في هذه الآية الكريمة ، ولا يُمكنُ أنْ تكونا حشواً لا فائدة منه .. فلو كان الأمر قبل نزول النصّ القرآني كبعده بالنسبة لهذه المسألة ، لَمَا وردت هاتان الكلمتان ، أي لكانت الآيةُ الكريمةُ على الشكل : (وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ كِتَابٍ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ) ..

.. إذاً بعدَ نزول القرآن الكريم على الرسول ﷺ أصبحت المسألةُ مختلفةً عمّا كانت عليه قبل نزولِه ، ولذلك نرى كلمتي : ﴿ مِن قَبْلِهِۦ ﴾ في قَلْبِ هذه الآيةِ الكريمة .. والقرآنُ الكريمُ يذكرُ لنا أنّ النبيّ ﷺ بعد نزول النصّ القرآني عليه كان يتلوا آياتِ الله تعالى : ﴿ قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ۝١٠ رَّسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ ﴾ [الطلاق : ١٠ – ١١] ..

.. ألم يقل الله تعالى :

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ۝٢ فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴾ [البينة : ٢ – ٣]

.. وهكذا نرى أنّه بعد نزولِ النصِّ القرآني أصبح ﷺ يقرأُ القرآنَ كنصٍّ مكتوبٍ ، ويتلو آياتِه ، ويأمرُ كتبةَ الوحي بأن يرسموا حروفَه كما نزل بها جبريلُ عليه السلام من السماء ..

.. إذاً .. الآيةُ الكريمة : ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُواْ مِن قَبْلِهِۦ مِن كِتَٰبٍ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّٱرْتَابَ ٱلْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٨] ، تُبيّنُ لنا أنَّ الرسولَ ﷺ أصبحَ بالنسبةِ لهذه المسألةِ عكسَ ما كان عليه قبل نزول النصِّ القرآني ..

.. واحتجاجُ بعضهم بهذه الآيةِ الكريمة على أنَّ النبيَّ ﷺ لم يكن يعلم تلاوةَ كتابِ الله تعالى كحروفٍ مرسومةٍ بعد نزولِ النصِّ القرآني ، هو جهلٌ بحقيقةِ صياغةِ هذه الآية الكريمة ، بحيث لا يستقيمُ تفسيرُهم الخاطئُ لها إلاَّ بحذف الكلمتين : ﴿ مِن قَبْلِهِۦ ﴾ .. واستشهادُهم بهذه الآيةِ الكريمة على عدمِ عِلْمِ النبيِّ ﷺ بحروفِ القرآن الكريم ، هو دليلٌ واضحٌ على أنَّ الموروثاتِ التفسيريّةَ المُؤطَّرَةَ بأصنامِ التاريخ ، لم تكن في يومٍ من الأيّام نتاجاً علميّا مُستنبطاً من كتابِ الله تعالى ..

.. والنبيُّ ﷺ كان أُميّاً بِكُلِّ ما تحمِلُ الكلمةُ من معنى .. كان بفطرتِه الطاهرةِ نقيّاً ، ولَمْ يتأثَّرْ بثقافةِ المجتمعِ المحيطِ المتعلِّقةِ بالعقيدةِ الوثنيَّةِ .. وكانَ ﷺ أُميّاً أيضاً بالنسبةِ لمسألةِ القراءةِ والكتابة .. فلمْ يقتبسْ مِنَ المجتمعِ المحيطِ عِلْمَ هذهِ المسألة .. وما تعلَّمَهُ ﷺ هو إملاءُ السماء ، بِوحيٍ من السماء .. وبالتالي لم تتأثَّرْ أُميَّتُهُ أبداً ، فهذا العلمُ لم يقتَبِسْهُ ﷺ من المجتمعِ المحيط ..

وهكذا بقي ﷺ أميّاً على الرغم من تعلّمه هذه المسألة ، لأنَّه تعلّمها من الله تعالى مباشرةً ، بعيداً عن قواعد القراءة والكتابة التي يأخذ بها البشر ..

ولو نظرنا في كتاب الله تعالى لرأينا أنَّ اللوح يستعمل للكتابة حصراً ..

﴿ وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِى ٱلْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْعِظَةً ﴾ [الأعراف : ١٤٥]

﴿ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ ﴾ [الأعراف : ١٥٠]

﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ أَخَذَ ٱلْأَلْوَاحَ ﴾ [الأعراف : ١٥٤]

والقرآن الكريم مرسومٌ في لوحٍ محفوظ ..

﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج : ٢١ – ٢٢]

بل إنَّ قواعد الإملاء والنحو لا تفيد في رسم كلمات كتاب الله تعالى ، لأنّها لا تُطابق تماماً إملاء السماء ، وبالتالي لا تطابق تماماً رسم القرآن الكريم المطابق تماماً لرسم السماء ..

فالمسألة مسألة وحي وليست مسألة اجتهاد واقتباس ، وبالتالي لا تحتاج إلى علوم القراءة والكتابة التي يأخذ بها البشر .. فالله تعالى علّم نبيَّه ﷺ ما لم يكن يعلم ..

﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء : ١١٣]

لقد رُسم القرآن الكريم كاملاً في عهد النبيّ ﷺ ، والذي تولّى جمعَ كتاب الله تعالى ، هو الله تعالى ..

﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة : ١٧]

فالعبارة القرآنيّة ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ ﴾ تخصّ رسم كلماته ، والكلمة ﴿ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ تعني قراءته ، فجمع كتاب الله تعالى وقرآنه يعود – كما نرى – إلى الله سبحانه وتعالى ..

.. والأدلّةُ على صِحَّةِ ما نذهبُ إليهِ كثيرةٌ جداً .. ففي خصوصيَّةِ رسمِ القرآنِ الكريم ، وتعلُّقِ هذه الخصوصيّةِ بمعجزةٍ يستحيلُ فيها تغيرُ هذا الرسم ، لأكبرُ دليلٍ على أنَّ الرسولَ ﷺ كانَ يأمرُ كتبةَ الوحيِ برسمِ القرآنِ الكريمِ على صورتِهِ التي رآها ..

.. فلو رُسمتْ كلماتُ القرآنِ الكريمِ حَسْبِ قواعِدِ الإملاءِ التي تعارفَ عليها البشرُ آنذاك ، هل كان من المُمكن أنْ نرى ما نراهُ من أوجهٍ إعجازيّةٍ في حُروفِ القرآنِ الكريم ؟ ، وهل كنا سنرى ما نراه من أكثر من وجه لرسم بعض الكلمات القرآنيّة ، مع كون هذا الاختلاف لحكمة مُرادة كما سنرى إن شاء الله تعالى في هذا الفصل ؟ ..

.. ولذلك نرى أنّ رَسْمَ القُرآنِ الكريمِ أكبرُ من كُلِّ قواعدِ الإملاءِ والنحوِ التي عرَفَها البشرُ قبلَ تقعيدِ اللغةِ العربيَّةِ ، وبعد ذلك ... ولو أخَذَ الرسولُ ﷺ عِلْمَ الكتابةِ منَ المُجتمعِ المُحيطِ ، لما رأينا هذا الفارقَ في رَسْمِ الكلمةِ ذاتِها ، وَلَفَقَدَ ﷺ أُميَّته ...

ولنأخذ أمثلةً من كتاب الله تعالى تؤكّد صحّة ما نقرؤه من كتاب الله تعالى في هذه المسألة ..

لو نظرنا إلى كلمة إبراهيم في كتاب الله تعالى ، لرأيناها تُرسَم وفق رسمين مختلفين :

: ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ ، ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ ، ففي بدايةِ القرآن الكريم – في سورة البقرة – تُرسم ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ دون حرف ياء ، ومن ثمّ – بعد سورة البقرة – تُرسم ﴿ إِبْرَٰهِيم ﴾ بوجودِ حرفِ ياء ..

.. وقد بيّنت في النظريّة السادسة (سلّم الخلاص) ، وفي غيرها من كتبي ، أنَّ اسم إبراهيم عليه السلام مرّ بمرحلتين .. فكلمة : ﴿ إِبْرَٰهِـۧمَ ﴾ دون حرف ياء تصف إبراهيم قبل إنجابه ، حيث هو بهذه الصفة آخر رسول من رسل المرحلة الأولى من مرحلتي تدرّج الرسالات السماويّة كما بيّنا .. وكلمةُ : ﴿ إِبْرَٰهِيم ﴾ تصفه عليه السلام بعد أن أنجب ، حيث إبراهيم عليه السلام بهذه الصفة هو أبو أنبياء المرحلة الثانية ..

.. وهذا التمايزُ في الرسم هو إشارةٌ من الله تعالى إلى مرحلتي حياة إبراهيم عليه السلام .. وهو لحكمة إلهيّة مُرادة .. ولو كُتب القرآن الكريم حسب لغة البشر آنذاك لكتبت كلمة إبراهيم بصورة واحدة ، وهذا ممّا يُثبت أنَّ رسم القرآن الكريم إنّما كان بوحي من الله سبحانه وتعالى ، عبر الرسول ﷺ ، حيث كان ﷺ يأمر كتبة الوحي حسب الهيئة التي رآها في اللوح المحفوظ ..

ولنأخذ مسألة أُخرى ..

.. لو نظرنا إلى كلمة ضُعفاء في كِتابِ اللهِ تعالى ، لوجدنا أنّها تردُ أربعَ مرّات ، وبرسمين مُتَمَايزين .. فَفِي مَوضِعين تَرِدُ كما نكْتُبُها نحنُ في إملائنا ﴿ ضُعَفَآء ﴾ .. ولو دقّقنا في هذين المَوضِعين لَعَلِمْنَا أنّها تُشيرُ إلى ضُعفاءِ الدنيا .. يقولُ تعالى في المَوضِعِ الأَوَّل

﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] .. ويقولُ تعالى في المَوضعِ الثاني ..

﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة : ٩١]

.. ففي هذين المَوضِعين تُرْسَمُ كَلِمَةُ ضُعفاء حَسْبَ إملائنا الذي نَعرِفُهُ .. وهي كما نرى تصِفُ ضُعفاءَ الدنيا ... ولكن .. في الموضِعين التاليين تُرسَمُ هذه الكلمةُ بشكلٍ مُختلفٍ تماماً : ﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ ﴾ .. ألف ، لام ، ضاد ، عين ، فاء ، واو مهموزة ، ألِف .. ونرى أنّها تَصِفُ ضُعفاءَ الآخرة ، لا ضُعفاءَ الدنيا .. يقولُ تعالى في المَوضِعِ الأوَّل :

﴿ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۚ قَالُوا۟ لَوْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيْنَـٰكُمْ ۖ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٍ ﴾ [إبراهيم : ٢١]

.. وَيقولُ تعالى في المَوضِعِ الثاني :

﴿ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾ [غافر : ٤٧]

.. فالتمايُزُ في رَسْمِ كَلِمَةِ ضُعفاء في كِتابِ اللهِ تعالى ، هو لِحِكمةٍ إلهيّة ، وليسَ مُجرَّدَ مُصَادَفَة .. وكلُّ رسمٍ من هذين الرسمين المتمايزين يُضيءُ دلالاتٍ لها حدودُها المميّزةُ والمختلفةُ عن الدلالات التي يُضيئها الرسمُ الآخر ..

فالضعيف في الدنيا حيث يصوّر ذلك كلمة ﴿ ضُعَفَآء ﴾ ، قد لا يكون ضعيفاً في الآخرة ، لأنَّ معايير الضعف في الدنيا تختلف عنها في الآخرة .. والضعيف في الآخرة حيث يصوّر ذلك كلمة ﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ ﴾ ، قد لم يكن ضعيفاً فيما قضاه من حياته الدنيا ..

هذا التمايز في الدلالات نراه تمايزاً ما بين رسمي هذه الكلمة في كتاب الله تعالى ..

.. وهذهِ المسألةُ نراها أيضاً في وُرودِ كَلِمَةِ (دعاء) .. فقد وردتْ هذه الكلمةُ في كتابِ اللهِ تعالى (١٤) مرّة ، منها مرّةٌ واحدةٌ تُكتَبُ فيها على الشكل ﴿ دُعَـٰٓؤُا ﴾ ، دال ، عين ، واو مهموزة ، ألف ، لتصف دعاءَ الآخرة ..

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُواْ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَـٰتِ ۖ قَالُواْ بَلَىٰ ۚ قَالُواْ فَٱدْعُواْ ۗ وَمَا دُعَـٰٓؤُاْ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴾ [غافر : ٤٩ – ٥٠]

.. بينما في المواضِعِ الأُخرى تَرِدُ بالشكلِ الذي نكتبُهُ في إملائِنا ﴿ دُعَآء ﴾ ، دال ، عين ، ألف ، همزة ، لِتصفَ دُعاءَ الدنيا ..

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ١٧١]

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران : ٣٨]

﴿ لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَـٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴾ [الرعد : ١٤]

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ﴾ [إبراهيم : ٣٩ – ٤٠]

﴿ وَأَعۡتَزِلُكُمۡ وَمَا تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدۡعُواْ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيّٗا ﴾ [مريم : ٤٨]

﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أُنذِرُكُم بِٱلۡوَحۡيِۚ وَلَا يَسۡمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ﴾ [الأنبياء : ٤٥]

﴿ لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ ﴾ [النور : ٦٣]

﴿ إِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴾ [النمل : ٨٠]

﴿ فَإِنَّكَ لَا تُسۡمِعُ ٱلۡمَوۡتَىٰ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴾[الروم: ٥٢]

﴿ لَّا يَسۡـَٔمُ ٱلۡإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلۡخَيۡرِ وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٞ قَنُوطٞ ﴾[فصلت: ٤٩]

﴿ وَإِذَآ أَنۡعَمۡنَا عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ أَعۡرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٖ ﴾ [فصلت : ٥١] ..

وهذه الواو التي رأيناها في كلمتي : ﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ ﴾ ، ﴿ دُعَـٰٓؤُاْ ﴾ ، نراها في كلمة ﴿ عُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾ .. فقد وردت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى مرّتين ، ترد فيهما بصيغة متعلّقة بهذه الواو ..

﴿ أَوَلَمۡ يَكُن لَّهُمۡ ءَايَةً أَن يَعۡلَمَهُۥ عُلَمَـٰٓؤُاْ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ ﴾ [الشعراء : ١٩٧]

﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ [فاطر : ٢٨]

فهذه الواو نراها تتعلّق بمسائل أقرب إلى الجانب المعنوي منها إلى الجانب المادّي .. فالعلماء حسب التعريف القرآني ، هم من تقودهم معارفهم من الوقوف على حقائق الأمور والأشياء إلى خشية الله تعالى ، وهذا ما تنطق به العبارة القرآنيّة ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَـٰٓؤُاْۗ ﴾ ..

إذاً رسم كلمة ﴿ عُلَمَـٰٓؤُاْ ﴾ بهذه الخصوصيّة على واو ، ليس عبثاً إنّما هو لحكمة إلهيّة مُرادة ، نستطيع النظر إليها من خلال رسم الكلمة في كتاب الله تعالى ..

.. ولو نظرنا إلى كلمةِ (بلاء) في القرآنِ الكريم ، لرأيناها تُرسَمُ بِشكلينِ مُتمايزين هما : ﴿ بَلَآء ﴾ كما نكتُبُ في إملائنا ، باء ، لام ، ألف ، همزة ، وتُرسَم بالشكل ﴿ بَلَٰٓؤُا ﴾ ، باء ، لام ، واو مهموزة ، ألف .. ولو عُدنا إلى السِّياقِ القُرآنيِّ المُحيطِ بهذه الكلمةِ لرأينا أنَّ الرسمَ الموافقَ لِرسمِنا الإملائيِّ يصِفُ هذه المسألةَ في سِياقٍ قُرآنيٍّ مُتعلِّقٍ بِخِطابٍ مُباشَرٍ لِلمُخَاطَبِ وليسَ للغائِب ..

﴿ وَإِذۡ نَجَّيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ [البقرة : ٤٩]

﴿ وَإِذۡ أَنجَيۡنَٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ [الأعراف : ١٤١]

﴿ فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [الأنفال : ١٧]

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ أَنجَىٰكُم مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَسُومُونَكُمۡ سُوٓءَ ٱلۡعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَظِيمٞ ﴾ [إبراهيم : ٦]

.. ولو نظرنا إلى وُرودِ كلمة ﴿ بَلَٰٓؤُا ﴾ بالرسمِ الآخر ، باء ، لام ، واو مهموزة ، ألف ، لرأيناها تُصوِّرُ هذه المسألةَ في سياقٍ قُرآنيٍّ مُتعلّقٍ بِخِطابِ الغائب ..

﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ أَن يَٰٓإِبۡرَٰهِيمُ ١٠٤ قَدۡ صَدَّقۡتَ ٱلرُّءۡيَآۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٠٥ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡبَلَٰٓؤُاْ ٱلۡمُبِينُ ﴾ [الصافات : ١٠٤ – ١٠٦]

﴿ وَلَقَدِ ٱخۡتَرۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ عِلۡمٍ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ٣٢ وَءَاتَيۡنَٰهُم مِّنَ ٱلۡأٓيَٰتِ مَا فِيهِ بَلَٰٓؤٞاْ مُّبِينٌ ﴾ [الدخان : ٣٢ – ٣٣]

.. ولو نظرنا إلى كَلِمَةِ (أنباء) لرأيناها تُكتَبُ بشكلين مُتمايزين أيضاً هما : ﴿ أَنۢبَآءِ ﴾ كما في رسمنا الإملائي : ألف ، نون ، باء ، ألف ، همزة ، و ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُا ﴾ : ألف ، نون ، باء ، واو مهموزة ، ألف .. ونرى أيضاً أنّ كلمةَ ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُا ﴾ المخالفةَ لرسمِنا الإملائيِّ تُصوِّرُ المسألةَ التي تصِفُها في سِياقٍ قرآنيٍّ مُتعلِّقٍ بخطابِ الغائِب ..

﴿ فَقَدۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡۖ فَسَوۡفَ يَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الأنعام : ٥]

﴿ فَقَدۡ كَذَّبُواْ فَسَيَأۡتِيهِمۡ أَنۢبَـٰٓؤُاْ مَا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الشعراء : ٦]

.. ولو نظرنا إلى هذهِ الكلمةِ في رسمِها الموافِقِ لِرَسمِنا الإملائِيِّ ﴿ أَنۢبَآءِ ﴾ ، لرأيناها تُصوِّرُ المسألةَ التي تصِفُها ، إمّا في سِياقٍ قرآنيٍّ مُتعلِّقٍ بِخِطابٍ مُباشَرٍ للمخاطَب ، أو في سِياقٍ قرآنيٍّ متعلّقٍ بِخِطابِ الغائِب ولكنّها معرّفةٌ بأل التعريف ﴿ ٱلۡأَنۢبَآء ﴾ ..

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ ..... ﴾ [آل عمران : ٤٤]

﴿ تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ ..... ﴾ [هود : ٤٩]

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّهُۥ عَلَيۡكَۖ مِنۡهَا قَآئِمٞ وَحَصِيدٞ ﴾ [هود : ١٠٠]

﴿ وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ ﴾ [هود : ١٢٠]

﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۖ ..... ﴾ [يوسف : ١٠٢]

﴿ كَذَٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ مَا قَدۡ سَبَقَۚ ..... ﴾ [طـه : ٩٩]

﴿ فَعَمِيَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَنۢبَآءُ يَوۡمَئِذٖ فَهُمۡ لَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [القصص : ٦٦]

﴿ وَلَقَدۡ جَآءَهُم مِّنَ ٱلۡأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزۡدَجَرٌ ﴾ [القمر : ٤]

.. وهنا أيضاً فإنَّ دلالة الواو التي تدفع باتّجاه الجانب المعنوي ، نراها في مسألة الغائب في الكلمتين : ﴿ بَلَـٰٓؤُا ﴾ ، ﴿ أَنۢبَـٰٓؤُا ﴾ ، بمعنى التعلّق بالجانب البعيد عن الجانب

الحسّي ، ولذلك رأينا أنّه حتى في خطاب الغائب عندما تأتي كلمة ﴿ ٱلْأَنۢبَآءُ ﴾ معرّفة ، فإنّها تأخذ شكل خطاب المخاطب ، لأنّ هذا التعريف ينقل الكلمة من الإدراك للغائب إلى حالة الإدراك للمعلوم .. إذاً .. القضيّة قضية منهج علمي يحمله كتاب الله تعالى ، فلاختلاف في رسم الكلمة هو لحكمة إلهيّة مرادة ..

وهذه المسألة نراها أيضاً في رسم كلمة شفعاء .. فقد وردت هذه الكلمة برسمين متمايزين [﴿ شُفَعَآء ﴾ ، ﴿ شُفَعَٰٓؤُا ﴾] ، وقد وردت هذه الكلمة برسمها المختلف ﴿ شُفَعَٰٓؤُا ﴾ في آيتين من كتاب الله تعالى ..

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس : ١٨]

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُا۟ وَكَانُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴾ [الروم : ١٣]

بينما في الآيات الأُخرى نراها ترسم بشكلها ﴿ شُفَعَآء ﴾ ..

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٤]

﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُۥ ۚ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشْفَعُوا۟ لَنَآ أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ قَدْ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ [الأعراف : ٥٣]

﴿ أَمِ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُفَعَآءَ ۚ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا۟ لَا يَمْلِكُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴾ [الزمر : ٤٣]

والمسألة نفسها نراها في رسم كلمة شركاء .. فقد رُسِمَت هذه الكلمة في كتاب الله تعالى بشكلين متمايزين [﴿ شُرَكَآء ﴾ ، ﴿ شُرَكَـٰٓؤُا ﴾] ، وقد وردت هذه الكلمة برسمها المختلف ﴿ شُرَكَـٰٓؤُا ﴾ في آيتين من كتاب الله تعالى ..

﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَـٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَـٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٤]

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةُ ٱلْفَصْلِ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱلظَّـٰلِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الشورى : ٢١]

بينما في الآيات الأُخرى نراها ترسم بشكلها ﴿ شُرَكَآء ﴾ ..

﴿ فَإِن كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِن ذَٰلِكَ فَهُمْ شُرَكَآءُ فِى ٱلثُّلُثِ ۚ مِنۢ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَآ أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَآرٍّ ۚ ﴾ [النساء : ١٢]

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓا۟ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٢]

﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ۖ وَخَرَقُوا۟ لَهُۥ بَنِينَ وَبَنَـٰتٍۭ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ وَتَعَـٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام : ١٠٠]

﴿ وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلْحَرْثِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ نَصِيبًا فَقَالُوا۟ هَـٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَـٰذَا لِشُرَكَآئِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَآئِهِمْ ۗ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الأنعام : ١٣٦]

﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُواْ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾ [الأنعام : ١٣٧]

﴿ وَقَالُواْ مَا فِى بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: ١٣٩]

﴿ فَلَمَّآ ءَاتَىٰهُمَا صَٰلِحًا جَعَلَا لَهُۥ شُرَكَآءَ فِيمَآ ءَاتَىٰهُمَا ۚ فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف : ١٩٠]

﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ ۖ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [الأعراف : ١٩٥]

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُواْ مَكَانَكُمْ أَنتُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ ۚ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ۖ وَقَالَ شُرَكَآؤُهُم مَّا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾ [يونس : ٢٨]

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [يونس : ٣٤]

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ [يونس : ٣٥]

﴿ أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا يَتَّبِعُ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ شُرَكَآءَ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴾ [يونس : ٦٦]

﴿ ۞ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكُم مَّقَامِي وَتَذۡكِيرِي بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡتُ فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُنۡ أَمۡرُكُمۡ عَلَيۡكُمۡ غُمَّةً ثُمَّ ٱقۡضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [يونس : ٧١]

﴿ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ قُلِ ٱللَّهُۚ قُلۡ أَفَٱتَّخَذۡتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ لَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ نَفۡعًا وَلَا ضَرًّاۚ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ أَمۡ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلۡقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلۡخَلۡقُ عَلَيۡهِمۡۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ ٱلۡوَٰحِدُ ٱلۡقَهَّٰرُ ﴾ [الرعد : ١٦]

﴿ أَفَمَنۡ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡۗ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ قُلۡ سَمُّوهُمۡۚ أَمۡ تُنَبِّـُٔونَهُۥ بِمَا لَا يَعۡلَمُ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَم بِظَٰهِرٖ مِّنَ ٱلۡقَوۡلِۗ بَلۡ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكۡرُهُمۡ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ ﴾ [الرعد : ٣٣]

﴿ ثُمَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُخۡزِيهِمۡ وَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمۡۚ قَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ إِنَّ ٱلۡخِزۡيَ ٱلۡيَوۡمَ وَٱلسُّوٓءَ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [النحل : ٢٧]

﴿ وَإِذَا رَءَا ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ شُرَكَآءَهُمۡ قَالُواْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ شُرَكَآؤُنَا ٱلَّذِينَ كُنَّا نَدۡعُواْ مِن دُونِكَۖ فَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلَ إِنَّكُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴾ [النحل : ٨٦]

﴿ وَيَوۡمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ زَعَمۡتُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُم مَّوۡبِقٗا ﴾ [الكهف : ٥٢]

﴿ وَيَوۡمَ يُنَادِيهِمۡ فَيَقُولُ أَيۡنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمۡ تَزۡعُمُونَ ﴾ [القصص : ٦٢]

﴿ وَقِيلَ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ فَدَعَوۡهُمۡ فَلَمۡ يَسۡتَجِيبُواْ لَهُمۡ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَۚ لَوۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ يَهۡتَدُونَ ﴾ [القصص : ٦٤]

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ [القصص : ٧٤]

﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَآئِهِمْ شُفَعَٰٓؤُاْ وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ كَٰفِرِينَ ﴾ [الروم : ١٣]

﴿ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [الروم : ٢٨]

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الروم : ٤٠]

﴿ قُلْ أَرُونِىَ ٱلَّذِينَ أَلْحَقْتُم بِهِۦ شُرَكَآءَ ۖ كَلَّا ۚ بَلْ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [سبأ : ٢٧]

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ شُرَكَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ ٱلظَّٰلِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴾ [فاطر : ٤٠]

﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٢٩]

﴿ ۞ إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى قَالُوٓاْ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٧]

﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴾ [القلم : ٤١]

إنَّ فارق الزاوية التي يسقط من خلالها الضوء ، والذي يؤدّي إلى التمايز في رسم الكلمة التي تصوّر المسألة وفق صور متمايزة ، هذا الفارق وهذا التمايز ، نجده تمايزاً في الصورة التي جاءت بها كلمة ﴿ بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ ..

﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوۡمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٞ مِّمَّا تَعۡبُدُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٦]

﴿ قَدۡ كَانَتۡ لَكُمۡ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذۡ قَالُواْ لِقَوۡمِهِمۡ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ مِنكُمۡ وَمِمَّا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [الممتحنة : ٤]

ولننظر إلى كلمة أيام كيف أنَّها تُرسَم بشكلين متمايزين ، مع أنَّها في الحالتين مضافة للفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى .. [﴿ أيّام ﴾ ، ﴿ بِأَيَّىٰمِ ﴾] ..

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنۡ أَخۡرِجۡ قَوۡمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرۡهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٖ ﴾ [إبراهيم : ٥]

﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴾ [الجاثية : ١٤]

.. ولننظر إلى كلمتي [﴿ بِأَيۡيْدٖ ﴾ ، ﴿ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ ﴾] كيف تُرسما بزيادة حرف ، وبشكلٍ مُختلفٍ عمّا هو في رسمنا الإملائي ..

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيۡنَٰهَا بِأَيۡيْدٖ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٧]

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابٗا شَدِيدًا أَوۡ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ أَوۡ لَيَأۡتِيَنِّي بِسُلۡطَٰنٖ مُّبِينٖ ﴾ [النمل : ٢١]

.. ولنقف عند المسألة التالية ..

.. في كتاب الله تعالى ، نرى أنَّ دلالات الجذر اللغوي (ب ، س ، ط) تدور في إطار الامتداد والسَّعة والتوسّع باتّجاهٍ واحد ، هو نحو المسألة المتعلّقة بالبسط ، فالبسط هو امتدادٌ وسَعَةٌ وتوسّع باتّجاه واحد ، وليس باتّجاهات مختلفة .. بينما دلالات (ب ، ص ،

ط) تدور في إطار الامتداد والسَّعَة والتوسّع ، ولكن بكلِّ الاتجاهات ، وليس باتّجاهٍ محدَّد كما هو حال دلالات الجذر (ب ، س ، ط) ..

ففي الآية الكريمة التالية نرى أنَّ البسط فيها ﴿ بَسْطَةً ﴾ يتعلَّق بمسألتين محدَّدتين ، هما العلم والجسم ، فهذه الكلمة كمشتقٍّ من مشتقّات الجذر (ب ، س ، ط) تعني زيادة في الامتداد والسَّعَة والتوسّع باتّجاه هاتين المسألتين حصراً ..

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٤٧]

.. فكلمة ﴿ بَسْطَةً ﴾ نراها متعلِّقة بمسألتين محدَّدتين هما : ﴿ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ ﴾ ، ومتقدّمة في السياق عليهما .. ﴿ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ ﴾ ، وهما مسألتان محدّدتان زادهما الله تعالى بالنسبة لطالوت ..

.. فالزيادة كانت باتّجاهٍ مسألة محدَّدة هي العلم ومسألة محدَّدة هي الجسم ، وليست مفتوحة على غيرهما في باقي الاتّجاهات ، ولذلك نرى أنَّ كلمة ﴿ بَسْطَةً ﴾ متقدّمة في السياق على كلمتي ﴿ ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ ﴾ ، كون الامتداد والسَّعَة والتوسّع محصورٌ في جهة كلِّ مسألة من هاتين المسألتين ..

ولكن .. حينما يكون السياق متعلّقاً بالخلق كمسألة عامّة تحوي كلَّ ما يتعلّق بها ، ومن كلِّ الاتجاهات ، نرى ورود كلمة ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ من الجذر اللغوي (ب ، ص ، ط) ..

﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ۖ فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف : ٦٩]

فكلمة ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ نراها متعلّقة بمسألة ﴿ ٱلْخَلْقِ ﴾ ومتأخّرة في السياق عنها ... ﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾ .. ومسألة الخلق ليست متوقّفة على اتجاهٍ واحد وبعدٍ واحد ، كالجسم أو غيره من العناصر التي تشملها كلمة ﴿ ٱلْخَلْقِ ﴾ .. ولذلك نرى كلمة ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ من الجذر اللغوي (ب ، ص ، ط) وليس من الجذر اللغوي (ب ، س ، ط) .. ونرى أنَّ كلمة ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ متأخّرة في السياق عن كلمة ﴿ ٱلْخَلْقِ ﴾ ، وذلك كون الامتداد والسَّعَة والتوسّع ليس محصوراً في جهةٍ محدَّدة ، إنّما هو يشمل كلَّ الاتّجاهات التي تشملها كلمة ﴿ ٱلْخَلْقِ ﴾ ، وهذا ما يفسِّر تقدّم كلمة ﴿ ٱلْخَلْقِ ﴾ في السياق القرآني على كلمة ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ .. ﴿ وَزَادَكُمْ فِى ٱلْخَلْقِ بَصْۜطَةً ﴾ ..

ولو فرضنا جدلاً أنَّ كلمة ﴿ بَصْۜطَةً ﴾ هنا وردت بالصيغة الأخرى من الجذر (ب ، س ، ط) ، لاقتضى ذلك أنَّ كلمة ﴿ ٱلْخَلْقِ ﴾ تعني عنصراً محدّداً وباتِّجاه واحدٍ يتمُّ باتّجاهه فقط الامتداد والسَّعَة والتوسّع ، وهذا يناقض تماماً دلالات كلمة ﴿ ٱلْخَلْقِ ﴾ .. ولاقتضى ذلك أيضاً تقدم هذه الكلمة المفترضة على كلمة الخلق ..

.. هذه الدلالات التي يحملها الجذر اللغوي (ب ، ص ، ط) ، نراها أيضاً في كلمة ﴿ وَيَبْۜصُۜطُ ﴾ ، حيث نرى مسألةً تحمل دلالات الامتداد والسَّعَة والانفتاح بكلِّ الاتّجاهات ..

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْۜصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة : ٢٤٥]

فما نراه في هذه الآية الكريمة أنَّ كلمة ﴿ وَيَبْصُّطُ ﴾ تُوضع مقابل كلمة ﴿ يَقْبِضُ ﴾ ، وأنَّها وتتأخّر في السياق عنها .. ونحن نعلم أنَّ كلمة ﴿ يَقْبِضُ ﴾ من الجذر (ق ، ب ، ض) تحمل معنى الإحاطة من كلّ الجهات ، ومشتقّات هذا الجذر واضحة وجليّة في كتاب الله تعالى بحملها لهذه الدلالة ، وبالتالي فكلمة ﴿ وَيَبْصُّطُ ﴾ المقابلة لها تعني مدّاً وانفتاحاً وسَعَةً بكلِّ الجهات ، وهذا يتعلّق بكونها من الجذر اللغوي (ب ، ص ، ط) وليس من الجذر اللغوي (ب ، س ، ط) ..

.. وبالمقابل نرى أنَّ كلمة ﴿ يَبْسُطُ ﴾ من الجذر اللغوي (ب ، س ، ط) تُوضَع مقابل كلمة ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ من الجذر (ق ، د ، ر) وتتقدّم في السياق عليها ..

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرِحُواْ بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْأَخِرَةِ إِلَّا مَتَٰعٌ ﴾ [الرعد : ٢٦]

﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٣٠]

﴿ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْاْ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ ۖ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا ۖ وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [القصص : ٨٢]

﴿ ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [العنكبوت : ٦٢]

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم : ٣٧]

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّى يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ : ٣٦]

﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَهُۥ ۚ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [سبأ : ٣٩]

﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الزمر : ٥٢]

﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الشورى : ١٢]

فالدلالة المحمولة في هذه الآيات الكريمة الحاملة لمقابلة هاتين الكلمتين في مسألة محدَّدة ، هي باتجاه واحد أفقي هو المدُّ والسَّعَة والفتح ﴿ يَبْسُطُ ﴾ مقابل التضييق والتحديد ﴿ وَيَقْدِرُ ﴾ .. وكلٌّ ذلك باتّجاهٍ واحد هو مسألة الرزق ..

.. وهذه الدلالة التي تحملها الكلمات المشتقّة من الجذر اللغوي (ب ، س ، ط) ، بأنَّه الانفتاح والسَّعة والامتداد باتّجاهٍ محدَّد هو اتّجاه المسألة المتعلّقة بها .. هذه الدلالة نراها جليّة في الآية التالية ..

﴿ ۞ وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [الشورى : ٢٧]

.. وهذه الدلالة نراها جليّة أيضاً في الآية التالية ..

﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [المائدة : ٢٨]

.. فكما نرى .. البسط هو باتّجاه مسألة محدَّدة هي القتل ، وليس مفتوحاً على غيرها من المسائل ..

.. وهذه الدلالة التي تحملها الكلمات المشتقّة من الجذر اللغوي (ب ، س ، ط) ، بأنَّها الانفتاح والسَّعَة والامتداد باتّجاهٍ مسألة محدَّدة ، نراها جليّة في الآية التالية ..

﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء : ٢٩]

ونرى أيضاً أنَّ البسط هو باتّجاه مسألة محدَّدة هي مدُّ اليد ، وليس مفتوحاً على غيرها من المسائل ..

.. وهذه الدلالة التي تحملها الكلمات المشتقّة من الجذر اللغوي (ب ، س ، ط) ، بأنّها الانفتاح والامتداد باتّجاهٍ مسألة محدَّدة ، نراها جليّة في الآية التالية ..

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الروم : ٤٨]

ونرى أيضاً أنَّ البسط هو باتّجاه مسألة محدَّدة هي مدُّ السحاب ، وليس مفتوحاً على غيرها من المسائل ..

.. وهذه الدلالة نراها جليّة في الآيات التالية ..

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوٓا۟ إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة : ١١]

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ۚ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ ۘ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَـٰنًا وَكُفْرًا ۚ وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ كُلَّمَآ أَوْقَدُوا۟ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ ۚ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا ۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [المائدة : ٦٤]

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ

بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٣]

﴿ لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ ﴾ [الرعد : ١٤]

﴿ وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظًا وَهُمۡ رُقُودٌۚ وَنُقَلِّبُهُمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِۖ وَكَلۡبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيۡهِ بِٱلۡوَصِيدِۚ لَوِ ٱطَّلَعۡتَ عَلَيۡهِمۡ لَوَلَّيۡتَ مِنۡهُمۡ فِرَارًا وَلَمُلِئۡتَ مِنۡهُمۡ رُعۡبًا ﴾ [الكهف : ١٨]

﴿ إِن يَثۡقَفُوكُمۡ يَكُونُواْ لَكُمۡ أَعۡدَآءً وَيَبۡسُطُوٓاْ إِلَيۡكُمۡ أَيۡدِيَهُمۡ وَأَلۡسِنَتَهُم بِٱلسُّوٓءِ وَوَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [الممتحنة : ٢]

﴿ وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ بِسَاطًا ﴾ [نوح : ١٩]

.. إذا .. في كتاب الله تعالى هناك جذران مختلفان هما : **[** (ب ، س ، ط) ،، (ب ، ص ، ط) **]** ، ولكلٍّ منهما حدوده من المعاني والدلالات ، والتي تميّزه عن حدود الجذر الآخر ..

أمّا القول بأنَّ الكلمتين **[** ﴿ **وَيَبۡصُۜطُ** ﴾ ،، ﴿ **بَصۡۜطَةًۖ** ﴾ **]** هما من الجذر اللغوي (ب ، س ، ط) حيث تمَّ استبدل حرف السين بحرف الصاد ، فهو قولٌ ينقضه رسم كتاب الله تعالى ، وتنقضه الدلالات المحمولة بهاتين الكلمتين المتفرّعتين من الجذر (ب ، ص ، ط) ، والتي لها حدودها المميّزة – كما رأينا – عن الدلالات المحمولة بمشتقّات الجذر (ب ، س ، ط) ..

.. وما رأيناه من تمايز ما بين دلالات الجذرين المختلفين **[** (ب ، س ، ط) ،، (ب ، ص ، ط) **]** ومن خصوصيّة تُميِّز كلاً منهما عن الآخر ، ومن توهّمهم بأنّهما جذرٌ

واحد هو (ب ، س ، ط) ، نرى توهّماً مثيلاً له هو تصوّر الكلمتين [﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ ، ﴿ بِمُصَيۡطِرٍ ﴾] الواردتين في كتاب الله تعالى ، بأنَّهما من الجذر (س ، ط ، ر) ..

.. في كتاب الله تعالى تدور دلالات الجذر (س ، ط ، ر) في إطار اصطفاف الحروف في تكوين الكتاب ..

﴿ نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾ [القلم : ١]

.. وهذا ما نراه أيضاً في الآيات الكريمة ..

﴿ وَإِن مِّن قَرۡيَةٍ إِلَّا نَحۡنُ مُهۡلِكُوهَا قَبۡلَ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَوۡ مُعَذِّبُوهَا عَذَابٗا شَدِيدٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴾ [الإسراء : ٥٨]

﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوۡلَىٰ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡ أَنفُسِهِمۡۖ وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ وَأُوْلُواْ ٱلۡأَرۡحَامِ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلَىٰ بِبَعۡضٖ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفۡعَلُوٓاْ إِلَىٰٓ أَوۡلِيَآئِكُم مَّعۡرُوفٗاۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَسۡطُورٗا ﴾ [الأحزاب : ٦]

﴿ وَٱلطُّورِ ۝١ وَكِتَٰبٖ مَّسۡطُورٖ ۝٢ فِي رَقّٖ مَّنشُورٖ ﴾ [الطور : ١ – ٣]

﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ﴾ [القمر : ٥٢ – ٥٣]

.. والأساطير هي أفاعيل ذلك ، فالأساطير أباطيل كُتبت من الباطل ..

﴿ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٥]

﴿ وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا ﴾ [الفرقان : ٥]

.. أمَّا الكلمتان [﴿ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ ، ﴿ بِمُصَيۡطِرٍ ﴾] فهما مشتقّتان من الجذر (ص ، ط ، ر) ، وهو جذرٌ آخر مختلفٌ تماماً عن الجذر (س ، ط ، ر) ..

﴿ أَمۡ عِندَهُمۡ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمۡ هُمُ ٱلۡمُصَيۡطِرُونَ ﴾ [الطور : ٣٧]

﴿ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ۝٢١ لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ۝٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ۝٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ﴾ [الغاشية : ٢١ – ٢٤]

وما نراه في كتاب الله تعالى أنَّ دلالات هذا الجذر اللغوي (ص ، ط ، ر) تدور في إطار التعهّد للشيء والتسلّط عليه .. وهذا بعيدٌ تماماً عن دلالات الجذر اللغوي (س ، ط ، ر) ..

ولو كانت هاتان الكلمتان من الجذر (س ، ط ، ر) لرسمتا في كتاب الله تعالى بالسين بدل الصاد ، فورودهما بهذا الرسم القرآني ليس عبثاً ، وهو دليلٌ قطعيٌّ على أنّهما من الجذر (ص ، ط ، ر) ، هذا إضافة إلى الدلالات المختلفة لهما عن دلالات جميع مشتقّات الجذر (س ، ط ، ر) في كتاب الله تعالى ..

أمّا القول بأنَّ هاتين الكلمتين مشتقّتان من الجذر (س ، ط ، ر) حيث حلّ حرف الصاد مكان حرف السين ، فهو قولٌ ليس سليماً على الإطلاق ، وينقضه رسم هاتين الكلمتين في كتاب الله تعالى ، وتنقضه الدلالات التي تحملها هاتان الكلمتان ، والتي تتميّز عن الدلالات التي تحملها جميع مشتقّات الجذر (س ، ط ، ر) كما رأينا ..

.. ولنأخذ مسألة أُخرى ..

.. لننظر في رسم كلمة ﴿ لِشَاْيۡءٍ ﴾ المميّز في هذا الموضع من القرآن الكريم ..

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ إِنِّي فَاعِلٞ ذَٰلِكَ غَدًا ۝٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ﴾ [الكهف : ٢٣ - ٢٤]

إنّنا نجد أنَّ هذه الكلمة تصوّر لنا صورة الشيء الموجود في خيال الإنسان ، وغير الموجود يقيناً في الواقع ، هذا الشيء الذي يتخيّل الإنسان أنّه سيقوم بفعله غداً ، وهو لا يملك من أسباب ذلك أيَّ سبب ، لكي يكون عنده يقين بأنّه سيفعل ذلك ، لذلك فإنّ هذه الكلمة هي صفة واسم هذا الشيء ، حسب الزاوية التي ينظر من خلالها الإنسان ، ويعتقد بفعل ذلك وإيجاد هذا الشيء فيما بعد ، فهي تصوّر هذا الشيء بعد إلقاء الضوء عليه من زاوية خيال الإنسان ، وظنّه وأمانيه ، وليس من زاوية وجوده يقيناً في الواقع ..

هذه المسألة المميّزة ، والتي تصفها وتصوّرها هذه الكلمة ، نجدها تُرسَم في كتاب الله تعالى بشكلٍ مميّز أيضاً ..

إنَّ كلمة أبناء ترد في القرآن الكريم خمس مرّات ، مرّة بصورة ﴿ أَبْنَٰٓؤُاْ ﴾ ، وأربع مرّات بصورة ﴿ أَبْنَآءَ ﴾ .. ولو نظرنا إلى النصِّ المحيط بالصورة الأولى ، لوجدنا أنَّ هذه الكلمة تصوّر لنا هذه المسألة من الزاوية التي يفتريها بعض البشر على الله تعالى ، وادّعائِهم أنّهم أبناء الله سبحانه وتعالى وأحبّاؤه ..

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحْنُ أَبْنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ ۚ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم ۖ بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [المائدة : ١٨]

ولو نظرنا في النصوص الأُخرى لوجدنا هذه الكلمة تصوّر لنا هذه المسألة من زاوية نسب الأبناء إلى البشر ، وليس إلى الله سبحانه وتعالى ..

﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ [النور : ٣١]

﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِىٓ ءَابَآئِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآئِهِنَّ وَلَآ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ إِخْوَٰنِهِنَّ وَلَآ أَبْنَآءِ أَخَوَٰتِهِنَّ.............. ﴾ [الأحزاب : ٥٥]

﴿ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ ٱقْتُلُوٓاْ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُواْ نِسَآءَهُمْ ۚ ﴾ [غافر : ٢٥]

وهكذا نرى كيف أنَّ اختلاف الزاوية التي يسقط منا الضوء لتصوير المسألة ، يؤدّي إلى اختلاف صورها في كتاب الله سبحانه وتعالى ..

ولنأخذ مسألةً أُخرى ..

.. لننظر إلى كلمة ﴿ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ في كتاب الله تعالى ..

نحن البشر نرى دلالات كلمة ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ ﴾ من مناظيرنا البشريّة المحكومة لقوانين الزمان والمكان .. بينما دلالات هذه الكلمة في كتاب الله تعالى نراها فوق حدود الزمان والمكان ، فهي تعني الموقف الذي عنده يتمّ تصوير الحكم المحمول بالسياق القرآني المحيط بكلمة ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ ﴾ ..

كلمة ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ ﴾ ترد (٨) مرّات في كتاب الله تعالى ، تأتي فيها جميعها مجرّدة عن الزمن .. والنصّ القرآني التالي يؤكّد هذه الحقيقة ..

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ عَلَى ٱلۡقِتَالِۚ إِن يَكُن مِّنكُمۡ عِشۡرُونَ صَـٰبِرُونَ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفًا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٌ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿٦٥﴾ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفًاۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّاْئَةٌ صَابِرَةٌ يَغۡلِبُواْ مِاْئَتَيۡنِۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمۡ أَلۡفٌ يَغۡلِبُوٓاْ أَلۡفَيۡنِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٦٥ – ٦٦]

إنَّ كلمة ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ ﴾ في العبارة القرآنيّة ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ ﴾ تعني عند الموقف الذي علم الله تعالى فيه بعلمه الكاشف أزلاً أنَّ هناك ضعفاً عند بعض المؤمنين الذين لا يستطيع أحدهم مواجهة عشرة من الكافرين ، عند هذا الحدّ خفّف الله تعالى نسبة المواجهة من واحد إلى عشرة للمؤمنين الأقوياء في الآية الأولى ، إلى واحد إلى اثنين للمؤمنين الضعاف في الآية الثانية ..

وكلمة ﴿ وَعَلِمَ ﴾ بصيغة الماضي دون المضارع في العبارة القرآنيّة ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفًاۚ ﴾ تؤكّد صحّة تفسيرنا لهذه الآيات الكريمة ، فالكلمة ﴿ وَعَلِمَ ﴾ هي بصيغة الماضي وليس المضارع ، وكنّا قد بيّنا في النظريّة الثالثة (الحقّ المطلق) ، كيف أنَّ هذه الصيغة تصوِّر علم الله تعالى الكاشف أزلاً لما سيكون ..

وهذه المسألة نراها ذاتها في النصّ القرآني التالي ..

﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٧]

إنّ ورود كلمة ﴿ عَلِمَ ﴾ بصيغة الماضي دون المضارع في هذه الآية الكريمة ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ يدلُّ على علم الله تعالى الكاشف أزلاً ، ولا يعني – أبداً – أحداثاً حدثت وتمّ بعدها حصول علم الله تعالى ، وبالتالي فكلمة ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ ﴾ في هذه الآية الكريمة ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ ﴾ ، هذه الكلمة ﴿ فَٱلْـَٰٔنَ ﴾ تتعلّق بعلم الله تعالى الكاشف أزلاً ، وتعني عند الحد الذي علم الله تعالى فيه أزلاً أنّكم بكينونتكم البشريّة تختانون أنفسكم ، عند هذا الحد تتعلّق الأحكام الواردة في هذه الآية الكريمة من مباشرة وأكل وشرب ....

وكذلك الأمر بالنسبة لكلمة ﴿ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ في الآية الكريمة ..

﴿ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٰٔنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [البقرة : ٧١]

فبنو إسرائيل عندما طلبوا من موسى عليه السلام أن يبيّن لهم صفات البقرة التي أُمروا بذبحها ، وصل بهم البيان إلى حدٍّ فاصلٍ وقفوا عنده وكفّوا عن أسئلتهم وذبحوا هذه البقرة .. هذا الحدّ تصوّره لنا كلمة ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ في هذه الآية الكريمة ..

وهذا ما نراه في بقية الصور القرآنيّة الحاملة لكلمة ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ ، بهذه الخصوصيّة من الرسم في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء : ١٨]

﴿ أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ۚ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [يونس : ٥١]

﴿ ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٩١]

﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ قُلْنَ حَـٰشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوٓءٍ ۚ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٔـٰنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ وَإِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [يوسف : ٥١]

إذاً .. الدلالة المتعلّقة بهذه الكلمة ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ مجرّدة عن مفهوم الزمان ، ومتعلّقة بالحدّ الذي عنده تعلّق الحكم والخبر المحمول بالسياق القرآني المحيط ..

.. بينما في الآية الكريمة التالية ..

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن : ٩]

نرى أنَّ رسم كلمة ﴿ ٱلْـَٔانَ ﴾ فيها يختلف عنه في كلِّ الحالات السابقة .. ففي الحالات السابقة رُسمت بالشكل ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ دون حرف الألف بين حرفي اللام والنون ، وفي هذه الآية الكريمة نرى وجود حرف الألف بين حرفي اللام والنون ﴿ ٱلْـَٔانَ ﴾ ،

وبالتالي فالدلالة المحمولة بهذه الكلمة المميّزة رسماً تحمل خصوصيّةً تميّزها عن الدلالة المحمولة بكلمة ﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ ﴾ في الآيات السبع الأولى ..

ولو نظرنا في السياق القرآني المحيط بكلمة ﴿ ٱلۡأٓنَ ﴾ بهذا الرسم المختلف ، لرأينا أنّه على الرغم من أنَّ الصورة المرسومة بهذا السياق متعلّقة بالحدّ الذي عنده تغيّر الحكم من عدم وجود شهاب رصد إلى وجود شهاب رصد لمن يقعد من الجن مقاعد للسمع ، على الرغم من ذلك فإنَّ حالة استرقاق السمع لم تنته ..

﴿ وَأَنَّا لَمَسۡنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدۡنَٰهَا مُلِئَتۡ حَرَسٗا شَدِيدٗا وَشُهُبٗا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ۝٩ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴾ [الجن : ٨ – ١٠]

.. فالذي تغيّر ليس محاولة استرقاق السمع ... الذي تغيّر هو وجود الشهاب الرصد لمن يحاول استرقاق السمع ..

﴿ وَلَقَدۡ جَعَلۡنَا فِي ٱلسَّمَآءِ بُرُوجٗا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ۝١٦ وَحَفِظۡنَٰهَا مِن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٍ ۝١٧ إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ ﴾ [الحجر : ١٦ – ١٨]

﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ۝٧ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلۡمَلَإِ ٱلۡأَعۡلَىٰ وَيُقۡذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٖ ۝٨ دُحُورٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ وَاصِبٌ ۝٩ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ﴾ [الصافات : ٧ – ١٠]

فاسترقاق السمع كان قبل هذا الأمر وبقي بعده ، والجديد في الأمر أنّه هناك شهاب رصد ثاقب مبين يتبع من يحاول استرقاق السمع ، فاسترقاق السمع لم ينته ..

وما نراه في كلمة ﴿ ٱلۡأٓنَ ﴾ أنّها لا تتعلّق بهذا الأمر الجديد الذي هو الحد الفاصل بين أمرين وهو وجود الشهاب الرصد ، إنّما تتعلّقُ بمسألة محاولة السمع **﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقۡعُدُ مِنۡهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمۡعِۖ فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ يَجِدۡ لَهُۥ شِهَابٗا رَّصَدٗا ﴾** ، تلك المسألة التي لم تنته

كمحاولة .. ولذلك فكلمة ﴿ ءَآلْـَٔنَ ﴾ في هذا السياق والتعلّق بمسألة ليست حدّاً فاصلاً بين أمرين ، نراها تختلف في دلالاتها عن كلمة ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ في الآيات السبع الأولى .. ولذلك نرى أنَّ عظمة الرسم القرآني المطلق يأتي بها برسمٍ يختلف عن قريناتها في الآيات الأخرى ..

.. والأمثلةُ التي تُبيِّنُ تَمايُزَ رسمِ الكلمةِ ذاتِها في القرآنِ الكريم كثيرةٌ ..... وحينَ الحديث عن أبعاد المعجزة المعروضة في هذه النظريّة والمتعلّقة بالحروف ، سنرى أنَّ هذا الرسمَ توقيفيٌّ من عِندِ اللهِ تعالى ، وأنّه يستحيلُ تغيرُهُ دونَ المِساسِ بِتوازنِ المعنى والدلالاتِ لِلكلماتِ القرآنيّة ..

ولنتابع عرض أبعاد هذه النظريّة ..



مركز الذِّكْر

للدراسات الإسلاميّة

موقع :

الكاتب والمفكِّر الإسلامي

المهندس عدنان الرفاعي

www.thekr.net

adnan@thekr.net

الحرف المرسوم
في كتاب الله تعالى

لّما كانت المفردات القرآنيّة لغةَ السماء ، ولّما كان رسم كلمات كتاب الله تعالى هو بوحيٍّ من السماء وكما رآه ﷺ في اللوح المحفوظ ، ولّما كان القرآن الكريم تبياناً لكلِّ شيء ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ تِبْيَـٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾ [النحل : ٨٩] ، فإنَّ مبدأ عدّ الحرف المرسوم حرفاً في كتاب الله تعالى لا بدّ أن يكون مستنبطاً من كتاب الله تعالى ذاته ، وأن يكون من مقدّماته إلى نتائجه محتوىً في كتاب الله تعالى ..

إنَّ منهج اعتبار الحرف المرسوم حَرفاً في القرآنِ الكريم ، هو أنْ يكونَ مَرسوماً في كِتابِ الله تعالى ، بِغضِ النظر عن كَونِهِ مقروءاً أو غَيْرَ مقروء .. والقرآنُ الكريم يُثبِتُ صِحّةَ هذا الاستدلال ..

على سبيل المثال .. لِننظر إلى الفارقِ بين رَسْمِ كلمةِ يستأخرون ما بين الآيتين الكريمتين التاليتين ..

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٤]

﴿ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [النحل : ٦١]

.. فَفِي سورةِ النحل نرى غِيابَ حرفِ الألِف ، ونرى أنّ الهمزةَ تُوضَعُ فوقَ التاءِ دونَ أنْ يُوضَعَ لها كرسيٌّ خاصٌّ بِها ، وبالتالي فهي لَيستْ حَرفاً ..

.. فكلمةُ ﴿ يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾ في هذه الآيةِ من سورةِ النحل تَنْقُصُ – كما نـــرى – حَرفاً عنها في الآيةِ التي من سورةِ الأعراف ﴿ يَسۡتَأۡخِرُونَ ﴾ ..

.. أليس هذا فارِقاً في الرَّسْمِ القُرآني ؟ ... إذاً كلمة ﴿ يَسۡتَـٔۡخِرُونَ ﴾ هي ســبعة حروف (ياء ، سين ، تاء ، خاء ، راء ، واو ، نون) ، وكلمة ﴿ يَسۡتَأۡخِرُونَ ﴾ هي ثمانية حروف (ياء ، سين ، تاء ، ألف ، خاء ، راء ، واو ، نون) ..

وفي هذا المنهجِ لا تُعتبَرُ الشدَّةُ حَرفاً ، ولا تُعتبرُ الألِفُ الخِنجريّةُ حَرفاً ، لأنّهمـــا – كحروفٍ مرسومة – لم يترلا رسماً من السماء ..

.. لِنَنْظُرْ إلى النَّصِّ القُرآنيِّ التالي ..

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَذُرِّيَّةٗۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ٣٨ يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ [الرعد : ٣٨ – ٣٩] ..

.. إنّنا نرى أنّ كلمةَ ﴿ كِتَاب ﴾ في الآيةِ الأُولى من هذا النصِّ ، تُكتَبُ مِثلَ رَسمِنا الإملائي ، أي بوجودِ حرفِ ألِفٍ بين حرفي التاء والباء في هذه الكلمة ، وبالتالي فحرفُ الألِفِ هنا حرفٌ مرسومٌ .. فكلمة ﴿ كِتَاب ﴾ مكوَّنة من (كاف ، تاء ، ألف ، باء) ..

.. بينما نرى أنَّ كلمةَ ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ في الآيةِ الثانيةِ من هذا الــنصِّ تُرسَـــمُ دونَ حرفِ ألِفٍ بين حرفيِّ التاءِ والباءِ فيها .. وبالتالي ففي هذه الكلمة لا يدخلُ حرفُ الألِفِ الملفوظُ هذا في تَعدادِ حُروفِ هذه الكلمةِ ، لأنَّهُ ليسَ مَرْسُومَاً .. فكلمة ﴿ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ مكوَّنة من (ألف ، لام ، كاف ، تاء ، باء) ..

.. وفي هذا النصِّ نرى أيضاً أنّ كَلِمَةَ ﴿ يَمْحُوا ﴾ رُسِمَتْ بزيادةِ حَرْفِ أَلِفٍ غَيْـرِ مَلْفُوظٍ في نِهايتها ، وهذا الحرفُ هو حرفٌ مَرسومٌ كما نـرى .. فكلمـة ﴿ يَمْحُوا ﴾ مكوَّنة من (ياء ، ميم ، حاء ، واو ، ألف) ..

.. ولننظر إلى هذه الصورةِ القرآنيّة ..

﴿ ٱلْـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ ﴾ [الأنفال : ٦٦]

.. إنّنا نرى أنّ كلمة ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ تُرسَم ثلاثةَ حُروفٍ فقط هي : الألِف ، والـلام ، والنون .. فالهمزةُ تُوضَعُ فوق اللام دون كُرسِيٍّ خاصٍّ بها ، وبالتالي ليست حرفاً مرسوماً ، وكذلك الألِف الخِنجريّة .. إذاً كلمةُ ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ هي ثلاثةُ حُروفٍ ، هي : ألف ، لام ، نون ..

وقد رأينا في الفصل السابق كيف أنَّ كلمة ﴿ ٱلْـَٔانَ ﴾ ، تُرسم في الآية التالية رسمـاً مختلفاً عنها في باقي مرّات ورودها في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَـٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾ [الجن : ٩]

إنَّ كلمة ﴿ ٱلْـَٔانَ ﴾ تُرسَم أربعة حُروفٍ هي : الألِف ، واللام ، والألف ، والنون ، وهي بذلك تزيد بحرف الألف عن كلمة ﴿ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ ..

ولننظر إلى كلمة ﴿ خِطْـًٔا ﴾ في قولِه تعالى ..

﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَوْلَـٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَـٰقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا ﴾ [الإسراء : ٣١]

.. إنّنا نرى أنّ كلمةَ ﴿ خِطْـَٔا ﴾ تُرسَمُ ثلاثةَ حروفٍ فقط ، هي : الخاء ، والطاءِ ، والألِف .. فالهمزةُ – هنا – مُجَرَّدُ حركة ، ولم يُوضَع لها كُرسيٌّ خاصٌّ بها ، ولذلك فهي ليست حرفاً ..

.. ولننظر إلى كلمةِ ﴿ لِيَسُـُٔوا ﴾ في قولِه تعالى ..

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ ٱلۡأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمۡ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوۡاْ تَتۡبِيرًا ﴾ [الإسراء : ٧]

.. إنّنا نرى أنَّ كلمة : ﴿ لِيَسُـُٔوا ﴾ ، خمسة حروفٍ فقط ، هي : اللام ، والياء ، والسين ، والواو ، والألف ..

ولننظر إلى كلمة ﴿ فَمَالِـُٔون ﴾ في الموضعين اللذين تردُ فيهما في كتاب الله تعالى ..

﴿ فَإِنَّهُمۡ لَأٓكِلُونَ مِنۡهَا فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴾ [الصافات : ٦٦]

﴿ فَمَالِـُٔونَ مِنۡهَا ٱلۡبُطُونَ ﴾ [الواقعة : ٥٣]

.. إنّنا نرى أنَّ الهمزةَ – هنا – لم يُوضَعْ لها كُرسيٌّ خاصٌّ بها .. إذاً شأنُها كشأنِ الحركات .. لذلك تُعدُّ كلمةُ ﴿ فَمَالِـُٔون ﴾ ستةَ حروف هي : الفاء ، والميم ، والألف ، واللام ، والواو ، والنون ..

.. ولننظر إلى كلمةِ ﴿ ٱلۡمَشۡـَٔمَة ﴾ كيف تُرسَم في كتابِ الله تعالى ..

﴿ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ [الواقعة : ٩]

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ﴾ [البلد : ١٩]

.. إنّنا نرى أنَّ الهمزةَ فيها مُجرَّدُ حركةٍ ، فلم يُوضَعْ لها كُرسيٌّ خاصٌّ بها .. ولذلك فكلمةُ ﴿ ٱلۡمَشۡـَٔمَة ﴾ مُكوَّنةٌ من ستةِ حروفٍ ، هي : ألف ، لام ، ميم ، شين ، ميم ، تاء مربوطة ..

.. ولننظر إلى الهمزةِ في الكلمات : [﴿ يَتَّكِـُٔون ﴾ ، ﴿ مُتَّكِـُٔون ﴾ ، ﴿ مُتَّكِـِٔين ﴾] ، كيف تُرسَم كحركةٍ دون أن يُوضَعَ له كُرسيٌّ خاصٌّ بها .. وبالتالي ليست حرفاً مرسوماً ..

﴿ وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴾ [الزخرف : ٣٤]

﴿ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَـٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾ [يــس : ٥٦]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۚ نِعْمَ ٱلثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ [الكهف : ٣١]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَـٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ [ص : ٥١]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ ۖ وَزَوَّجْنَـٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [الطور : ٢٠]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ۚ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن : ٥٤]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ ﴾ [الرحمن : ٧٦]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَـٰبِلِينَ ﴾ [الواقعة : ١٦]

﴿ مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴾ [الإنسان : ١٣]

.. ولننظر إلى الهمزةِ في كلمتي : [﴿ أَفْـِٔدَة ﴾ ، ﴿ أَفْـِٔدَتَهُم ﴾] ، كيفَ أنّها مُجرَّدُ حركةٍ ، فلمْ يُوضَع لها كرسيٌّ خاصٌّ بها .. ولذلك لم تُحسَبْ حرفاً ..

﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام : ١١٠]

﴿ وَلِتَصْغَىٰٓ إِلَيْهِ أَفْـِٔدَةُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا۟ مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ ﴾ [الأنعام : ١١٣]

﴿ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ﴾ [إبراهيم : ٣٧]

﴿ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴾ [إبراهيم : ٤٣]

﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٨]

﴿ وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٧٨]

﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [السجدة: ٩]

﴿ وَجَعَلۡنَا لَهُمۡ سَمۡعٗا وَأَبۡصَٰرٗا وَأَفۡـِٔدَةٗ فَمَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُمۡ سَمۡعُهُمۡ وَلَآ أَبۡصَٰرُهُمۡ وَلَآ أَفۡـِٔدَتُهُم مِّن شَيۡءٍ ﴾ [الأحقاف : ٢٦]

﴿ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ﴾ [الملك : ٢٣]

﴿ ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ﴾ [الهمزة : ٧]

.. ولننظر إلى الهمزةِ في الكلمات : [﴿ تَجۡـَٔرُونَ ﴾ ، ﴿ يَجۡـَٔرُونَ ﴾ ، ﴿ تَجۡـَٔرُواْ ﴾] ، كيف أنّها مُجرَّدُ حركةٍ ، وليست حرفاً مرسوماً ..

﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيۡهِ تَجۡـَٔرُونَ ﴾ [النحل : ٥٣]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ۝٦٤ لَا تَجۡـَٔرُواْ ٱلۡيَوۡمَۖ إِنَّكُم مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴾ [المؤمنون : ٦٤ – ٦٥]

.. وكذلك الأمرُ بالنسبةِ للهمزةِ في كلمـــةِ : ﴿ هَنِيٓـًٔا ﴾ وكلمـــةِ ﴿ مَّرِيٓـًٔا ﴾ ، في كتابِ اللهِ تعالى ، فلمْ يُوضَع لها كُرسيٌّ خاصٌّ بها ، وبالتالي لا تُعَدُّ حرفاً ... فلننظـــر إلى رسمِ هاتين الكلمتين في الآيةِ الكريمة التالية ..

﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا ﴾ [النساء : ٤]

.. ولننظر إلى الهمزة في كلمة ﴿ سَيِّئَة ﴾ ، كيف تُحسَبُ حرفاً ، لأنَّهُ يُوضَعُ لها كُرسيٌّ خاصٌّ بها في كتاب الله تعالى ، فكلمةُ ﴿ سَيِّئَة ﴾ مكوّنة من أربعةِ حروفٍ هي : سين ، ياء ، همزة على نبرة ، تاء مربوطة ..... ولننظر إلى الهمزةِ في كلمة ﴿ ٱلسَّيِّـَٔات ﴾ ، كيف أنّها لا تُحسبُ حرفاً ، لأنَّه لم يُوضَعْ لها كُرسيٌّ خاصٌّ بها في كتاب الله تعالى ، فكلمة ﴿ ٱلسَّيِّـَٔات ﴾ مكوّنة من ستة حروف هي : ألف ، لام ، سين ، ياء ، ألف ، تاء مبسوطة ..

﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۢ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ ﴾ [يونس : ٢٧]

﴿ مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [القصص : ٨٤]

.. فمعيارُ حسابِ الحرفِ حرفاً ، هو رسمُهُ في كتابِ اللهِ تعالى ، بغض النظر عن كونه مقروءاً أم لا ..

.. ولننظر إلى كلمة هُداهم في قولِهِ تعالى :

﴿ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ ﴾ [البقرة : ٢٧٢]

.. إنّنا نرى أنّ حرفَ الألِف في هذه الكلمةِ بين حرفي الدال والهاء رُسِمَ نبرة ، وبالتالي فهو والنبرةُ حرفٌ واحِد .. فكلمةُ ﴿ هُدَىٰهُم ﴾ نراها مُكوَّنةً من خَمسةِ حُروفٍ

هي : هاء ، دال ، نبرة ، هاء ، ميم ..... وكذلك فإنّ كلمةَ الملائكة في القرآن الكريم تُرسَم على الشكل ﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ .. أَلِف ، لام ، ميم ، لام ، نبرة ، كاف ، تاء مربوطة ..

.. ولننظرْ إلى كلمةِ ﴿ بِأَيْيد ﴾ في قولِهِ تعالى ..

﴿ وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٧]

.. إنّنا نراها تُرسَمُ بحرفَي ياء ، وبالتالي فهي خمسةُ حروف هي : باء ، ألف ، يـــاء ، ياء ، دال ..

.. ولننظر إلى كلمةِ (لأذبحنّه) في قولِهِ تعالى ..

﴿ لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴾ [النمل : ٢١]

.. إنّنا نرى أنَّ كلمةَ ﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ ﴾ تُرسَمُ بحرفِ ألفٍ زائدٍ حسبَ قواعدِنا الإملائيَّةِ الوضعيّةِ .. وهذا الحرفُ حرفٌ مرسومٌ لا يمكنُ تجاوزُهُ في حسابِ حروفِ هذه الكلمة .. وبالتالي فكلمة ﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ ﴾ مكوّنة من : لام ، ألف ، ألف ، ذال ، باء ، حاء ، نون ، هاء ..

.. ولننظرْ إلى العبارتين القرآنيَّتين التاليتين ، كيفَ أنّ كلمةَ (سَعَوْا) ذاتَها ، تُرسَـــم مرّةً بِحَرْفِ أَلِفٍ في نهايتها ، ومرّةً دون حرفِ الألفِ هذا ..

﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [الحج : ٥١]

﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوْ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ ﴾[ســبأ: ٥]

.. فعددُ حروفِ كلمةِ ﴿ سَعَوْا ﴾ في سورةِ الحجِّ هو أربعة حروف ، بينما عـــددُ حروفِ كلمة ﴿ سَعَو ﴾ في سورةِ سبأ هو ثلاثةُ حروفٍ فقط ..

ولننظر إلى كلمة أيّام في الآيتين التاليتين ..

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَذَكِّرْهُم بِأَيَّىٰمِ ٱللَّهِۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ [إبراهيم : ٥]

﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [الجاثية : ١٤]

إنَّ كلمة ﴿ أَيَّام ﴾ ، مكوّنة من : ألف ، ياء ، ألف ، ميم .. بينما كلمة ﴿ بِأَيَّىٰم ﴾ تتكوّن من : باء ، ألف ، ياء ، نبرة ، ميم ..

.. ولننظر في رسم كلمة ﴿ لِشَاْىْءٍ ﴾ في قوله تعالى ..

﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف : ٢٣ – ٢٤]

هذه الكلمة تزيد عن كلمة شيء في كتاب الله تعالى بحرف الألف بين حرفي الشين والياء ..

والأمثلة في اختلاف رسم الكلمة ذاتها كثيرة ، وقد بيّنا في الفصل السابق جانباً منها ، فما نريد قوله أنَّ معيار حساب الحرف المرسوم حرفاً في كتاب الله تعالى ، هو أن يكون موجوداً رسماً ، بغض النظر عن قراءته ..

.. هذا كُلُّهُ لا خِلافَ فيه .. ولكنَّ المُشكِلَةَ التي واجهتني في بِدايةِ بَحثي هي الهمـزةُ في بدايةِ الكلمة ، وفي نِهايتها ، متى تَكونُ حرفاً ، ومتى لا تكون .....

.. وقد هداني اللهُ تعالى إلى اعتبارِ مِعيارٍ قُرآنيٍّ في هذهِ المسألة ... هذا المعيارُ هو : إذا أُضيفَ حَرفٌ قبلَ الهمزةِ التي في بِدايةِ الكلمة ، أو بعدَ الهمزةِ الـتي في نِهايـةِ الكلمـة ، وحافظتْ هذه الهمزةُ على مكانِها ، فهي حرفٌ ، وإلاّ فهي حركةٌ كبـاقي الحركـات ، وبالتالي ليستْ حرفاً ..

.. الهمزةُ التي في بدايةِ الكلماتِ مِثلَ : ﴿ ءَادَمَ ﴾ ، ﴿ ءَامَنَ ﴾ ، ليستْ حرفاً ، لأنّهُ عند إضافةِ حرفٍ إلى بدايةِ هذه الكلمات ، تذهبُ الهمزةُ من مكانِها .. والحرفُ الأوّلُ في بدايةِ هذه الكلمات هو حرفُ الألِفِ ... فكلمةُ ﴿ يَـٰٓـَٔادَم ﴾ ، حيثُ يُضافُ حرفُ الياءِ إلى بدايةِ كلمةِ ﴿ ءَادَمَ ﴾ ، وكلمةُ ﴿ لِأٓدَم ﴾ ، حيثُ يُضافُ حرفُ اللامِ إلى بدايةِ كلمةِ ﴿ ءَادَمَ ﴾ ، تُرسَمَا في القرآنِ الكريم دونَ أيِّ اعتبارٍ لهذهِ الهمزة .. يقولُ تعالى :

﴿ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَـٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٣٣ – ٣٤] ..

.. فهاتان الكلمتان : ﴿ يَـٰٓـَٔادَم ﴾ ، ﴿ لِأٓدَم ﴾ ، كلٌّ مِنهما أربعةُ حُروف ، هي : الحرفُ المضافُ ، مَعَ حروفِ كلمةِ ﴿ ءَادَمَ ﴾ الثلاثة ..

.. وهذا يُسْحَبُ على الحالاتِ المُشابِهةِ مِثلَ كلمةِ ﴿ قُرۡءَانٌ ﴾ ، فهذه الكلمة مُكوَّنةٌ من : قاف ، وراء ، وألِف ، ونون ، أي من أربعةِ حُروف ..

.. وهنا علينا أنْ نميّزَ حرفَ العطف ﴿ و ﴾ عن باقي الحروف ، وذلك حين التصاقه ببداية الكلمة .. فحرف العطف هذا ، لا يُغيّرُ من رسمِ الكلمة حين التصاقه بها ... مثلاً .. كلمة ﴿ ءَامَنَ ﴾ مكوّنة من ثلاثة حروف هي : الألف ، والميم ، والنون ... والهمزة المرسومة في بدايتها ليست حرفاً مرسوماً في معيار حساب الحروف المرسومة ، شأنها بذلك شأن الهمزة في بداية كلمة ﴿ ءَادَمَ ﴾ ..... عند التصاق حرف العطف بهذه الكلمة لا

يتغيّرُ رسمها .. فكلمة : ﴿ وَءَامَنَ ﴾ ، مُكوَّنة من حروف كلمة ﴿ ءَامَنَ ﴾ الثلاثة ، معَ حرف العطف هذا ، وبالتالي حروفها هي : الواو ، والألف ، والميم ، والنون ... وكذلك الأمر في كلمة : ﴿ ءَاخَرَ ﴾ ، فهي مكوّنة من ثلاثة حروف هي : الألف ، والخاء ، والراء .. وعند التصاق حرف العطف في بدايتها ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ يُضاف إليها كحرف دون تغيير في تعداد هذه الحروف .. فكلمة ﴿ وَءَاخَرُ ﴾ مُكوّنة من الحروف : الواو ، والألف ، والخاء ، والراء ..

.. والهمزةُ في نهايةِ الكلماتِ مِثلَ : ﴿ شَيْءٍ ﴾ ، ﴿ بَرِىٓءٌ ﴾ ، ﴿ ٱلْخَبْءَ ﴾ ، ﴿ دِفْءٌ ﴾ ، ليستْ حرفاً .. فعندَ إضافةِ حَرفٍ إلى نهايةِ هذه الكلمات ، لا تُحافِظُ هذه الهمزةُ على مكانِها ... مَثلاً : كلمة ﴿ شَيْـًٔا ﴾ تُرسَمُ في القرآنِ الكريمِ ثلاثةَ حُروفٍ فقط ، هما حرفا كلمةِ شيء : الشين ، والياء ، والحرفُ المضاف ، وهو حرفُ الألِف .. هكذا تُرسَمُ في كِتابِ اللهِ تعالى ، فلو كانتْ حَرفاً لَوُضِعَ لها كُرسيٌّ خاصٌّ بِها ، كما هو الحال في كتابتِنا الإملائيّة ..

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة : ٤٨]

.. وكذلك كلمةُ ﴿ بَرِيٓـًٔا ﴾ تُرسَمُ أربعةَ حروف ، هي حروف كلمــة ﴿ بَرِىٓءٌ ﴾ الثلاثةَ : باء ، راء ، ياء ، معَ حرفِ الألف المُضاف ..

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَـٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء : ١١٢]

.. وفي رسمِ كلمةِ ﴿ بَرِيٓـُٔون ﴾ في الآيةِ التاليةِ ، دليلٌ آخر على ذلك :

﴿ وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ ﴾ [يونس : ٤١]

.. فالهمزة في كلمة ﴿ بَرِيٓـُٔون ﴾ لا تُعَدُّ حرفاً ، لأنَّه لم يُرسَم لها كُرسيٌّ خاصٌّ بها ، وحروف كلمة ﴿ بَرِيٓـُٔون ﴾ هي : باء ، راء ، ياء ، واو ، نون ..

.. بينما الهمزةُ في نهايةِ الكلمات مِثلَ : ﴿ مَآءً ﴾ ، ﴿ دُعَآءً ﴾ ، ﴿ نِسَآءٍ ﴾ ..... تُعَدُّ حَرفاً ، لأنّها تُحافِظُ على مكانِها حين إضافةِ حرفٍ بعدَهَا ، فتبقى على حالِهَا ، أو تُحافِظُ على مكانِهَا بانقلابِهَا حرفاً آخر .. فكلمةُ ﴿ مَآءَهَا ﴾ في قولِهِ تعالى .. ﴿ أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴾ [النازعـات : ٣١] ، نرى فيها مُحافظةَ هذه الهمزةِ على مكانِها بعد إضافةِ حَرفي الهاءِ والألِف إلى نهايةِ الكلمة .. وكلمةُ ﴿ مَآؤُكُمۡ ﴾ في قولِهِ تعالى ﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ﴾ [الملك : ٣٠] ، نرى فيها مُحافظةَ الهمزةِ على مكانِها بانقلابِها واواً مهموزةً بعدَ إضافةِ حرفي الكافِ والميمِ إلى نهايةِ الكلمة .....

.. وكلمةُ ﴿ بِدُعَآئِكَ ﴾ في قولِهِ تعالى .. ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾ [مريم : ٤] ، نرى فيها محافظةَ الهمزةِ على مكانِها بانقلابِها نَبرَةً بعدَ إضافةِ حرفِ الكافِ إلى نِهايةِ الكلمة .. وكلمةُ ﴿ دُعَآءِي ﴾ في قولِهِ تعالى ﴿ فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا ﴾ [نوح : ٦] ، نرى فيها مُحافظةَ الهمزةِ على مكانِها بعدَ إضافةِ حرفِ الياءِ إلى نهاية الكلمة ..

.. وكلمةُ ﴿ نِسَآؤُكُم ﴾ في قولِهِ تعالى .. ﴿ نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] نرى فيها محافظةَ الهمزةِ على مكانِها ، بانقلابِها واواً مهموزةً بعد إضافةِ حرفي

الكافِ والميمِ إلى نهايةِ الكلمة ... وكلمةُ ﴿ نِسَآءَكُمْ ﴾ في قولِه تعالى ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : ٤٩] ، نرى فيها محافظةَ الهمزةِ على مكانِها ، بعد إضافةِ حرفي الكاف والميم إلى نهايةِ الكلمة ..

.. وهكذا نرى أنَّ معيارَ اعتبارِ الحرفِ المرسومِ حرفاً هو معيارٌ قُرآنيٌّ مُجرَّدٌ عن الأهواء وعن القواعد الوضعيّة التي وضعها البشر ..

لقد تمَّ الاكتفاءُ بتقعيدِ اللغةِ العربيّةِ رَسماً ونحواً في عَصْرٍ مِنَ العُصور ، ولو استمرَّ البحثُ في القرآنِ الكريمِ لُغوياً لاكتشفنا الكثيرَ من القواعِدِ التي نجهَلُها الآن ، سواءٌ كان ذلك في مجالِ الإملاء ، أم في مجالِ النحو ..

... على سبيلِ المثالِ لا الحصر : في قواعِدِنا الإملائيّةِ نَضَعُ أَلِفَ التفريقِ لواوِ الجماعة .. ولكنْ ..... لو عُدنا إلى القرآنِ الكريم لوجدنا أنّ هذه القاعدةَ لا تُشكِّلُ مِعياراً نُعايرُ عليه الرسمَ القرآني ، ولوجدنا أنّ هذه القاعدةَ الإملائيّةَ ليستْ أكثرَ من جُزئيّةٍ في كُلِّيَّةِ النصِّ القرآنيِّ بما يَخُصُّ هذه المسألة ... فالأفعال : ﴿ جَآءُو ﴾ ، ﴿ بَآءُو ﴾ ، ﴿ فَآءُو ﴾ ، في القرآن الكريم تُرسَمُ دونَ أَلِفِ التفريقِ هذه .. لننظرْ إلى رسمِها في كتابِ الله تعالى ..

﴿ فَإِن كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَآءُو بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُنِيرِ ﴾ [آل عمران : ١٨٤]

﴿ قَالَ أَلْقُوا۟ ۖ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ سَحَرُوٓا۟ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ [الأعراف : ١١٦]

﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾ [يوسف : ١٦]

﴿ وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٍ كَذِبٍ ۚ ..... ﴾ [يوسف : ١٨]

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ ..... ﴾ [النور : ١١]

﴿ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ .... ﴾ [النور : ١٣]

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ﴾ [الفرقان : ٤]

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو قَالَ أَكَذَّبۡتُم بِـَٔايَٰتِي وَلَمۡ تُحِيطُواْ بِهَا عِلۡمًا أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾ [النمل : ٨٤]

﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ ..... ﴾ [الحشر : ١٠]

﴿ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلۡمَسۡكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِۗ ﴾ [البقرة : ٦١]

﴿ ..... فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [البقرة : ٩٠]

﴿ .... وَبَآءُو بِغَضَبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَسۡكَنَةُۚ ﴾ [آل عمران : ١١٢]

﴿ .... فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴾ [البقرة : ٢٢٦]

.. إنّنا نرى أنّ هذه الأفعالَ في جميعِ مرّات ورودها بِصِيغَةِ الجمعِ ، تُرسَم دونَ أَلِفِ تَفريق ..... وفي الوقت ذاتِه نرى أنّ بعضَ الكلماتِ التي لا يُوضَعُ لها أَلِفُ تفريقٍ في قواعِدِنا الإملائيّة ، يُوضَعُ لها في القرآنِ الكريم أَلِفٌ في نهايتها ، مِثْلَ كلمةِ ﴿ يَتۡلُوا ﴾ ..

.. لننظرْ إلى رسمِها في كتابِ اللهِ تعالى ..

﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ ﴾ [البقرة : ١٢٩]

﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا ﴾ [البقرة : ١٥١]

﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [آل عمران : ١٦٤]

﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا ﴾ [القصص : ٥٩]

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [الجمعة : ٢]

﴿ رَّسُولاً يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ مُبَيِّنَٰتٍ ﴾ [الطلاق : ١١]

﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُواْ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ﴾ [البينة : ٢]

.. فلماذا لا تكونُ هذه الحالاتُ قواعِدَ لَمْ يكتَشِفْها السابقون ؟ ، وخصوصاً أنّ هذا الرسمَ القرآنيَّ المُخَالِفَ لِقواعدِنا ، رُسِمَ بشكلٍ مُطلقٍ بحيثُ يؤدِّي تغييرُهُ إلى اختلالِ توازنِ القِيَمِ العدديّةِ في كِتابِ اللهِ تعالى ، تِلكَ القِيَم المتعلَّقة بجوهرِ دلالاتِ النصوصِ القرآنيّة ، كما سنرى إن شاءَ اللهُ تعالى ..

.. المشكلةُ أنّ الكثيرينَ يتعاملونَ مع كتاب الله تعالى على أنَّ دلالاتِهِ تابعةٌ لقواميسِ اللغةِ التي وضعَها البشر ، وأنَّ قواعِدَ صياغتِهِ تابعةٌ لقواعِدِ النحوِ التي وضعَها البشر ، وأنَّ رسمَ كلماتِهِ تابعةٌ لِمُصطَلَحِ الرسمِ الذي وضعَه البشر .. مَعَ أنّ الحقَّ هو نقيضُ ذلك .. إنَّ القرآنَ الكريمَ هو معيارُ لُغَتِنا رسماً ونحواً ومعنى ..

.. المُطْلَقُ لا يتعدَّدُ ، ولا يتجزَّأُ ، ولا يُحاطُ به .. وكلامُ اللهِ تعالى مُطْلَق ، وبالتالي لا تُحيطُ به المعاييرُ ، فهو الذي يحملُ المعايير التي تُثبتُ إطلاقَه ، ولكن دونَ أن تُحيطَ به ، فلو أحاطتْ به لكان من المُمكنِ أنْ تصوغَ المخلوقاتُ نصّاً مِنْ مِثْلِه ، وبالتالي لما كان مُطلَقاً ..

.. والمعاييرُ الإعجازيّةُ التي نتعرَّض لها في هذه النظريّة وغيرها ، هي في رِوايةِ حَفْصٍ لِقراءةِ عاصِم ..... وأنا لا أزعمُ أنَّ هذه المعاييرَ تُحيطُ بالنصِّ القرآنيّ ، وفي الوقتِ ذاتِهِ أُؤكِّدُ أنَّ النصَّ القرآنيَّ (روايةَ حَفْصٍ لِقراءةِ عاصِم) يحملُها بكلِّ حرفٍ من حروفِه .. أمّا إنْ كانتْ هناك معاييرُ أُخرى في منظوماتٍ إعجازيّةٍ أُخرى غير تلك التي رأيناها وسنراها في هذه النظريّة وغيرها ، تحملُها قراءاتٌ أُخرى ، فهذا أمرٌ آخرُ ، لا يكون صحيحاً إلاّ بعدَ تقديمِ برهانٍ على صحّتِه .. أمّا أنْ يتمَ إنكارُ ما لا يُنكرُه عاقل ، خوفاً

من سقوطِ بعضِ الروايات التاريخيّة ، فهذا لا يختلف – أبداً – عن زَعْمِ الكفرةِ بأنّ الكونَ وُلدَ بالمصادفةِ ..

ولا يُوجَدُ موقفٌ مُسبَقٌ من القراءات الأُخرى .. وأنا لم أبحث في رسمِ هذه القراءات ، تاركاً ذلك للذين يتصوّرون أنَّ اكتشافَ أيِّ مُعجزةٍ في رسمِ مصحفِ المدينةِ النبويّـــةِ ، رواية حفص لقراءة عاصم ، هو إلغاءٌ لمرجعيّةِ رسمِ باقي القراءات .. فتصوُّرُهم هذا هـــو مُشكلتُهم هُم ، ونتيجةُ عدمِ تدبُّرِهم السليمِ لِكتابِ اللهِ تعالى ..

ونتيجةُ سيرنا في الطريق التي اخترناها ، هي ما يُحَدِّدُ حقيقةَ سيرنا بالاتّجاه السليم .. وكنّا قد رأينا – في الفصل السابق – كيفَ أنَّ التغييرَ في رسم الكلمة القرآنيّة هو نتيجـــةُ تمايزٍ في المعنى والدلالات بين رسمي الكلمة ذاتِها .. ورأينا في الأبعاد الإعجازيّـــة المتعلّقـــة بالكلمات ، كيف أنّه يستحيلُ تبديلُ كلمةٍ بكلمة في كتابِ اللهِ تعالى ، أو حذفُ كلمـــةٍ من كتابِ اللهِ تعالى ، أو إضافةُ كلمةٍ إلى كتاب الله تعالى .. وسنرى إنْ شاءَ اللهُ تعالى في الأبعاد الإعجازيّة المتعلّقة بالحروف المرسومة ، كيف أنّه يستحيلُ حذفُ حرفٍ من كتاب الله تعالى ، أو إضافةُ حرفٍ إلى كتاب الله تعالى .. وسنرى إنْ شاءَ اللهُ تعالى في عرضـــنا لمعجزةِ إحدى الكُبَر في النظريّة الخامسة (إحدى الكُبَر) ، كيف أنّه يســـتحيلُ تبـــديلُ حرفٍ بحرفٍ في كتاب الله تعالى ، فضلاً عن إضافتِه أو حذفِه ..

.. هذه الحقائقُ المستنبطةُ من كتابِ اللهِ تعالى ، والتي يستطيعُ أيُّ إنسانٍ إدراكَها ، لا يجحدُها إلاّ صنفان :

.. **الصنف الأوّل** : هو أُولئك الذين لا يريدون معرفةَ صدق نزول القرآن الكريم من عند الله تعالى ، واضعين أهواءَهم معياراً لكلِّ البراهين الرياضيّة المُجـــرّدة الـــتي رأيناهـــا وسنراها إن شاء اللهُ تعالى ..

.. **الصنف الثاني** : هو أولئك الذين يحسبون وصولَ القرآن الكريم إلينا ، مثل وصول الروايات .. أي يحسبون التاريخ معياراً لحقيقة وصول القرآن الكريم إلينا (رسماً وقـــراءة) .. وفي هذه النقطة بالذات مكمنُ مُشكلتِهم .. فبدلاً من البحـــث في رســـم القـــراءات

الأخرى التي يطرحونها مُخالفةً – في بعض كلماتها وحروفها – روايةَ حفص لقراءةِ عاصم .. بدلاً من ذلك .. يذهبون إلى إنكار الإعجاز العددي في كتاب الله تعالى ، ضاربين بعرضِ الحائط كُلَّ الحقائق التي رأيناها ، وسنراها إن شاءَ اللهُ تعالى ..

.. إنّني أُؤكِّد أنَّ حقيقةَ الكشفَ الذي هداني اللهُ تعالى إليه وأعرضه للناس ، يتوقّف على البرهان الذي أُقدِّمُهُ ، عملاً بقولِه تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [البقرة : ١١١] .. وأُؤكّدُ أنَّ هذا الكشف هو جزءٌ بسيطٌ جداً جداً من جانبٍ من جوانب الإعجاز القرآني التي لا يعلم نهايَتَها إلاّ اللهُ تعالى .. وأُؤكّدُ أنَّ القرآنَ الكريم هو الذي تعهّدَ اللهُ تعالى بحفظة ، ومن أهم حيثيّاتِ هذا الحفظ ، هو رسمُ كلماتِه وقراءتُها ، وهذا يقتضي عدمَ تركِ ماهيّةِ رسمِ الكلمةِ فيه تحتَ رحمةِ الروايات ورجالات التاريخ .. تلك الروايات التي تأخذُ مصداقيّتَها من موافقتها لكتاب الله تعالى .. فكيف إذاً تكون الروايات حُجّةً على حيثيّات رسمِ الكلمةِ القرآنيّة ؟!! ..

.. صحيحٌ أنّه لذات المعيار الإعجازي لا يُمكنُ تبديلُ رسم الكلمة ، ولا إضافةُ حرفٍ إليها ، ولا حذفُ حرفٍ منها ، فذلك خرقٌ لهذا البعد الإعجازي .. ولكن .. نحنُ لم ندَّعِ أنّنا أحطنا بالمعاييرِ الإعجازيّةِ في كتابِ اللهِ تعالى ، وأنّه لا تُوجدُ إلاّ هذه المعايير ..

.. مُشكلةُ بعضِ الجاحدين بحقيقة القرآن الكريم من أفراد الجيل الأوّل ، أنّهم أرادوا من كتابِ اللهِ تعالى مُوافقةَ بعضِ ما ورثوه عن آبائهم .. وبدلاً من تعقّل آياتِ كتابِ اللهِ تعالى وتحرّي الحقَّ من الباطل .. بدلاً من ذلك .. اختاروا الجحودَ بمعجزةِ القرآن الكريم وعدمَ تركِ بعضِ ما ورثوه عن آبائهم ، جاعلين من تلك الموروثات معياراً حتى لِكتابِ اللهِ تعالى ..

.. ومُشكلةُ الذين يجحدون المعجزةَ العدديّةَ في كتابِ اللهِ تعالى ، لا تختلفُ كثيراً عن مُشكلةِ بعضِ السابقين .. فبدلاً من أن يتعقّلوا حقيقةَ هذه المعجزة العدديّة ، راحوا يُحاربونها ، ضاربين بعرضِ الحائط كُلَّ البراهين والأدلّة التي تُثبت وجودَها في كتابِ اللهِ

تعالى ، كما رأينا وسنرى إن شاءَ اللهُ تعالى .. وجنّدوا أنفسَهُم لمحاربتها ، مُتّكئين على بعض أوهامِهم التاريخيّة بما فيها من قال وقيل ..

.. وفي الوقت ذاته جنّدوا أنفسَهُم للدفاع عن بعض الروايات التاريخيّة التي تذهبُ صياغتُها اللغويّة إلى حذف الكلماتِ من كتابِ الله تعالى وإلى إضافتها ، مُفسّرين متنَها على أنّها رواياتٌ تفسيريّة لكتاب الله تعالى ، مع أنّ صياغةَ هذه الروايات واضحةٌ وضوح الشمس وسط النهار ، ولا تحملُ لكتاب الله تعالى إلاّ الإساءةَ والتشكيكَ بمطلقِ صياغةِ النصِّ القرآني .. وفي هذا السياق لا يتّسعُ الوقتُ للوقوفِ عند هذه الروايات بالتفصيل ، فهي موجودة ، ويستطيعُ أيُّ إنسانٍ الاطلاعَ عليها .. فما أُريدُ قولَه هو أنّه لا يجوزُ أن نجعلَ ما هو خارجَ كتابِ اللهِ تعالى ، معياراً لكتابِ اللهِ تعالى ..

.. لقد بحثتُ في رواية حفص لقراءة عاصم ، ولا يُوجد – عندي – موقفٌ مُسبقٌ من القراءات الأخرى .. وأقولُ لأولئك الذين يخشون من وجود معجزةٍ في رسم هذه القراءة : لماذا تخشون الحقّ ؟! .. ولماذا لم تبحثوا في رسوم القراءات الأُخرى ؟! .. واعلموا أنَّ الحقّ يُزهقُ الباطلَ ، وأنّ الباطلَ لا يُمكنه أبداً أن يُزهقَ الحق .. واعلموا أنّ المُطلقَ لا يتجزّأ ولا يتعدّد ولا يحمل أيَّ استثناء ..

.. واعلموا أنَّ ما نبحثُ عنه هو الحقّ ، وأنّ كتابَ الله تعالى الذي نزّله الله تعالى تبياناً لكلِّ شيء ، هو بالتأكيد تبيانٌ للحقّ الذي يحملُه في هذه المسألةِ وغيرِها .. واعلموا أنّه لا يُمكنُ التشكيك بالمعجزة العدديّة المبنيّة على رسم كلماتِ كتابِ اللهِ تعالى ، ولا يُمكن التشكيك بكون الرسم القرآنيّ من عند الله تعالى .. فما سنراه – إن شاء اللهُ تعالى – في هذه النظريّة وفي النظريّة الخامسة (إحدى الكُبَر) ، وغيرهما ، أكبرُ بكثير من أن يتسرّبَ إليه شك .. فحتى الذين لا يُؤمنون بِصدقِ نزولِ القرآنِ الكريم من عندِ اللهِ تعالى ، سيرون أنّ النصَّ القرآنيَّ مُعجزةٌ يستحيلُ فيها حذفُ حرفٍ من كتابِ اللهِ تعالى ، أو إضافَتُهُ ، أو تبديلُه ..



مركز الذِّكْر

للدراسات الإسلاميّة

موقع :

الكاتب والمفكِّر الإسلامي

المهندس عدنان الرفاعي

www.thekr.net

adnan@thekr.net

تناظر أركان المسائل
بالنسبة لواحدات التصوير

إنَّ ما رأيناه في مسألة تناظر أركان المسائل في الجمل القرآنيّة ، بالنسبة لواحدات الوصف والتسمية (الكلمات) ، نرى وجهاً مشابهاً له في واحدات التصوير (الحروف) .. فالعبارة القرآنيّة المصوِّرة لمسألة ما ، تصوِّرُها بشكلٍ مُطلق يتناسب وعظمة المُصوِّر سبحانه وتعالى ، ويتعلَّق — فيما يتعلّق — بعدد الحروف التي تكوِّن هذه العبارة .. فالمسألة المكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً والتي يأتي بها كتاب الله تعالى كتصويرٍ لجوهرها ، تصوِّرها العبارة القرآنيّة بشكلٍ مطابقٍ تماماً لذلك ، وبحيث يكون مجموع الحروف المصوِّرة لكلِّ ركن ، مساوياً تماماً لمجموع الحروف المصوِّرة للركن الثاني ، والمسألة المكوَّنة من ركنين متناظرين ، والتي يأتي بها كتاب الله تعالى كتصويرٍ لجوهرها ، تصوِّرها العبارة القرآنيّة بشكلٍ مطابقٍ تماماً لذلك ..

وهكذا .. يُعَدُّ الحرف القرآنيُّ واحدةَ تصوير ، لأنَّ مجموعَ حروف العبارة القرآنيّة محسوبٌ بدقّة ، وبشكلٍ يطابق تماماً جوهر المسألة التي تصوّرها هذه العبارة ..

إنَّ المعجزة تكمن أوَّلاً في روح هذا التناظر ، وهذا يعود إلى العلم المطلق لقائل هذه العبارة سبحانه وتعالى بجوهر المسألة المتناظرة التي تصوّرها هذه العبارة ، وتكمن ثانياً في تصوير هذه العبارة في القرآن الكريم ، بشكلٍ يطابق مطابقة مطلقة روح هذا التناظر ، وهذا يعود إلى قدرة الله تعالى المطلقة على الصياغة ..

لذلك عند النظر إلى أيِّ مسألة متناظرة – سواء التناظر التام أم التفاضل – علينا النظر أوّلاً إلى عظمة الإعجاز في روح التناظر بين ركنيها ، ومن ثمَّ النظر إلى عظمة الإعجازي الإلهي في انعكاس ذلك في واحدات التصوير المقابلة وهي الحروف ..

لقد رأينا في هذه النظريّة كيف أنَّ اجتزاءَ جزءٍ من العبارة القرآنيّة – شريطة اكتمال الصورة التي يصوّرها هذا الجزء – يعطي صورة مسألة مستقلّة عن هذه العبارة ، ومرتبطة بجوهر هذا الجزء وروحه .. فحدود تعلّق العبارات القرآنيّة بالأبعاد الإعجازيّة المختلفة ، تعود للدلالات المحمولة بهذه العبارات ..

.. وهنا في مَسألةِ الحروفِ ندخُلُ مَعاييرَ أعمقَ من معاييرِ مسائلِ الكلمات .. لأنّ الحرفَ لَبِنَةٌ في بناءِ الكلمة ، وَكُلَّما اتّجهنا نحو اللبنةِ الأولى في أيِّ بناءٍ ، كلّما أبحرنا أكثرَ في عُمْقِ حقيقةِ هذا البِناء .. فكونُ الحرفِ لبنةً في بناء الكلمة ، يقتضي أنَّ حدودَ المعاني والدلالات المتعلّقة بعدد الحروف – للنصّ ذاته – أكثرُ منها وأعمقُ بالنسبة للحدود والمعاني المتعلّقة بعدد الكلمات ..

.. ففي حين أنّ الكلمةَ واحدةُ وَصْفٍ وتسمية ، نرى أنَّ الحرفَ واحدةُ تصوير .. وبالتالي فالتناظرُ في تصويرِ الدلالاتِ التي يحمِلُها النصُّ القرآنيُّ ، ينعكِسُ تناظراً في مجموعِ الحروفِ المرسومةِ ما بينَ رُكنيه المتناظرين ..

.. لننظر إلى قولِهِ تعالى في سورةِ البقرة .. ﴿ **ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ** ﴾ [البقرة : ٢] ... هذه الآيةُ الكريمةُ مُكَوَّنةٌ مِنْ رُكنين مُتناظرين تماماً ، الركنُ الأوّلُ هو : ﴿ **ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ** ﴾ ، ويبيّنُ أنَّ القرآنَ الكريمَ هو الكتابُ الإلهيُّ ، لا ريبَ في ذلك ، والركنُ الثاني هو : ﴿ **فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ** ﴾ ، ويبيِّنُ أنّه يحتوى هدى للمتقّين ..... وما بينَهما تَنَاظرٌ تامٌّ ، فالكتابُ الإلهيُّ الذي لا يأتيه الريبُ هو هدىً للمتقين ، ومن جهةٍ أُخرى فإنّ الهدى الذي يبحث عنه المتّقون محتوىً في هذا الكتابِ لأنّه

لا يأتيه الريب .. هذا التناظر في المعنى والدلالات ، ينعكسُ تناظراً في مجموع الحروفِ المرسومةِ ما بين رُكني هذه المسألة ..

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ ﴾ = **١٣** حرفاً

﴿ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ = **١٣** حرفاً

.. ولو اجتزأنا من هذه الآيةِ النصَّ .. ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ ، لرأيناهُ مُكَوَّناً من ركنين متناظرين أيضاً ..

﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ = ٨ حروف .. ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ = ٨ حروف ..

.. فالقرآنُ الكريمُ لا يأتيه الريبُ ، ومن جهةٍ أُخرى لا يُوجَدُ كتابٌ لا يأتيه الريبُ سوى القرآنِ الكريم ..

.. وهكذا نرى كيف أنَّ كلمة : ﴿ فِيهِۛ ﴾ جاء ت في المسألة الأولى : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ ﴾ = **١٣** حرفاً .. ﴿ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ = **١٣** حرفاً .. جاءت لتؤكّد أنّ القرآنَ الكريمَ يحوي هُدى للمتقين ﴿ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ ..... وجاء ت في المسألة الثانية : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾ = ٨ حروف .. ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ = ٨ حروف .. جاءت لتنفي عنه الريب ﴿ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ ﴾ ..... فدخولها في كلّ مسألة يُعطي حداً جديداً من المعاني والدلالات .. وهنا جانبٌ من جوانب الإعجاز القرآني ، كونَه قولَ الله تعالى .. وهذا يُؤكّدُ صحّةَ ما نذهبُ إليه ، بأنَّ هناكَ حدًّا جديداً من المعاني والدلالات عند كلِّ حرفٍ من حروف كتابِ اللهِ تعالى ..

وحتّى نستطيع إدراك صورة المسألة الأولى لا بدَّ من الوقوف بعد كلمة ﴿ رَيۡبَۛ ﴾ ومن ثمّ قراءة بقيّة الآية الكريمة ، ولإدراك صورة المسألة الثانية لا بدَّ من الوقوف بعد كلمة

﴿ فِيهِ ۛ ﴾ .. ولكلِّ صورة من الصورتين استقلاليّتها وخاصيّتها ، التي نراها تتعلّق بعـــدد حروف هذه الصورة ..

ولإدراك كلِّ صورة وفهم دلالاتها ، لا بدَّ من قراءة خاصّة بها ، ومن المستحيل تصوّر المسألتين في الوقت نفسه وبقراءة واحدة ، أي أنَّه يستحيل على العقل البشري أن يتصوَّر كلمة ﴿ فِيهِ ۛ ﴾ أثناء النطق بها ، بأنّها تحمل أكثر من صورة واحدة في الوقت ذاتـــه ، وأنَّ حروفها الثلاثة تدخل في الوقت ذاته في معادلتين مستقلّتين ، لأنَّه لا يمكن أن يتصوَّر دمج مفهومين مستقلّين لكلٍّ منهما إطاره الخاصّ به من الزمان والمكان ، في إطـــارٍ واحـــد ، وبحيث يستبدل زمن المفهومين السابقين بزمنٍ واحد ..

﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ۚ ﴾ [الأحزاب : ٤]

وهكذا نرى أنَّ قائل القرآن الكريم جلّ وعلا لا يحكمه إطار المكان والزمان الـــذي يحكمنا ، وأنَّ الكلمات القرآنيّة نفسها تحمل أكثر من صورة في الوقت ذاته ، ونرى أيضاً أنَّ احتزاء جزءٍ من الصورة القرآنيّة – شريطة اكتمال الصورة التي يحملها هذا الجـــزء – يعطي صورة مسألة مستقلّة عن الصورة الأولى ..

والمسألة الثانية ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ ﴾ ، لها حدودها الخاصّة بها والـــتي تميّزها عن حدود المسألة الأولى (الآية كاملة) ، فالمسألة الثانية تتعلَّق بصفة لا يتّصف بها إلاّ كتاب الله تعالى (القرآن الكريم) ، فهو الكتاب السماوي الوحيد الـــذي تعهّـــد الله تعالى بحفظه ، وبالتالي سيبقى إلى قيام الساعة بعيداً عن الريب ..

بينما المسألة الأولى تشمل صفة حمل الهدى ، وهذه الصفة تتّصـــفُ بهـــا الكتـــب السماويّة الأُخرى أيضاً ..

﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ ﴾ [المائدة : ٤٤]

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ ﴾ [المائدة : ٤٦]

.. إذاً .. حدود العبارة المجتزأة ﴿ **ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ** ﴾ ، تتعلّق حصراً بكتاب الله تعالى ، ولذلك رأينا في النظريّة الخامسة (إحدى الكُبَر) ، ومن خلال أبجديّة قرآنيّة مستنبطة لأوَّل مرّة في العالم ومن كتاب الله تعالى ، رأينا أنَّ القيمة العدديّة لهذه العبارة هي (١١٤) على عدد سور القرآن الكريم ..

.. وهذه مسألة أُخرى تُصوِّرُ بركنيها المتناظرين تعلّق صفة الرسالة بالمنهج الذي يريده الله تعالى ..

﴿ **مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ** ﴾ [النساء : ٨٠] = **١١** حرفاً

﴿ **فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ** ﴾ [النساء : ٨٠] = **١١** حرفاً

.. ما نراه في هذه المسألة هو ورود صفة الرسالة ﴿ **ٱلرَّسُولَ** ﴾ دون أيِّ صفة أُخرى ، فالله تعالى لم يقل : من يُطع النبيّ فقد أطاع الله ، و لم يقل : من يُطع محمّداً فقد أطاع الله .. فورود صفة الرسالة متعلّقةً بأمر الطاعة لله تعالى ، هو ناموسٌ قرآنيٌّ ، فأمر الطاعة لله تعالى لا يأتي إلاَّ متعلّقاً بصفة الرسالة دون غيرها .. وقد بيّنت ذلك والحكمة منه بشكلٍ جليٍّ في بعض كتبي الأُخرى ..

إنَّ صفة الرسالة تعني حمل موضوع الرسالة (المنهج الإلهي) من مُرسل (هو الله سبحانه وتعالى) إلى مُرسَل إليهم (هم المكلّفون) .. ولّما كانت الرسالة هي مُراد الله تعالى ، فإنَّ اتّباع هذه الرسالة هو عين طاعة مُرسلها سبحانه وتعالى .. وهذا ما نراه في التناظر بين ركني المسألة التي بين أيدينا ..

فمن يتّبع منهج الرسالة الذي يحمله الرسول ﷺ ﴿ **مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ** ﴾ ، فقد أطاع مُراد مُرسل منهج الرسالة ﴿ **فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ** ﴾ .. ومن جهةٍ أُخرى فإنَّ طاعة الله تعالى ، تقتضي اتّباع منهجه الذي يحمله رسوله ﷺ ..

.. وهذه مسألة أُخرى تُصوِّر صفةً من صفات الكمال المطلق لله تعالى ، فهو جلَّ وعلا أسمى من أن تُدركه الأبصار ومن أن تقدر عليه الحواس .. وإنَّ عدم إدراك الأبصار

له جلّ وعلا لا يعني أنَّ الله تعالى ليس موجوداً ، بل العكس هو الصحيح ، فعدم قدرة الحواس والأبصار على إدراكه هو دليل إلوهيّته جلّ وعلا ، ودليل صفات الكمال المطلقة التي يتّصف بها ، فلو استطاعت هذه الأبصار أن تدركه ، فهذا يعني أنَّه أصبح مقدوراً عليه ، وأنَّ المخلوق استطاع أن يحيط بصفة من صفاته عزّ وجل ، وهذا يتنافى مع صفات الإلوهيّة .. هذا ما نراه جليّاً في التناظر التام بين ركني المسألة التالية ..

﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] = **١٣** حرفاً

﴿ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ ﴾ [الأنعام : ١٠٣] = **١٣** حرفاً

فالله تعالى لا تدركه الأبصار ، وهذا لا يعني أنَّه ليس موجوداً كما بيّنا ، ولذلك يأتي الركن الثاني ليبيّن لنا أنَّه جلّ وعلا هو يدرك هذه الأبصار ..

وما نراه في هذه الصورة أنَّها لم تأت على الشكل (لا تدركونه بأبصاركم وهو يدرككم ببصره) ، لأنّ الله تعالى ليس كالكليّات التي وراء هذا العالم المادّي ، إنّما هو فوق الكليّات ، وإليه تعود هذه الكليّات .. ولذلك حتى هذه الأبصار التي تُدرك الكليّات لا تدركه جلّ وعلا ، وهو يُدرك ليس وجودنا فحسب ، وإنّما يُدرك – أيضاً – الأبصار التي نُدرك من خلالها الكليّات ، لذلك نرى أنّ الصورة القرآنيّة هي : ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ ﴾ ..

.. وهذه مسألة أُخرى تصوّر السبيل للهداية ، فالإسلام (الخضوع الكامل لمراد الله تعالى) والهداية هما ركنا هذه المسألة ..

﴿ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ ﴾ [آل عمران : ٢٠] = **٩** حروف

﴿ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ ﴾ [آل عمران : ٢٠] = **٩** حروف

الإسلام يؤدّي إلى الهداية ، والهداية تأتي عن طريق الإسلام ، ولذلك فرسم ركني هذه المسألة متناظر أيضاً بالنسبة لواحدات التصوير القرآني وهي الحروف ..

.. ولننظر في ركني المسألة التالية ، التي تبيّن مغفرة الله سبحانه وتعالى ، وحدود هذه المغفرة ..

﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ** ﴾ [النساء : ٤٨] = **٢٠** حرفاً

﴿ **وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ** ﴾ [النساء : ٤٨] = **٢٠** حرفاً

الركن الأوَّل يبيّن أنَّ الشرك أمرٌ لا يُغتَفَر ، وهو خارج حدود هذه المغفرة ، والركن الثاني يبيّن أنَّ ما دون الشرك هو داخل هذه الحدود ، ويمكن غفرانه ، شريطة حصول مشيئة الله تعالى في هذا الغفران .. وما نراه أنَّ كلمة ﴿ **يُشۡرَكَ** ﴾ ترد بصيغة المضارع ، بمعنى الاستمرار في الشرك والإصرار عليه ..

فالركن الأوَّل يرسم مجال ما هو خارج حدود المغفرة ، ولكنَّ هذا لا يعني أنَّ الله سبحانه وتعالى لا يغفر ، فهناك ما هو داخل هذه الحدود وهو ما دون الشرك .. والركن الثاني يبيّن أنَّ هناك مجالاً لمغفرة الله سبحانه وتعالى إن شاء ، ولكنَّ هذا لا يعني أنَّه لا حدود لهذه المغفرة ، فهناك حدٌّ لا يغتفر وهو الشرك .. فالركنان متكاملان في تصوير ركني هذه المسألة ومتناظران بالنسبة لحدودها ، لذلك نجد أنَّ واحدات التصوير القرآني جاءت متناظرة تماماً ..

.. وفي النصِّ القرآنيِّ التالي .. ﴿ **فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ** ﴾ [ق : ٢٢] .. نرى رُكنين متناظرين تماماً ، فَكَشْفُ الغِطاءِ في الآخرةِ يجعلُ بصرَ الإنسان حديداً ، وهو نهايةُ الغفلةِ التي كانتْ في الحياةِ الدنيا ، ومن جِهةٍ أخرى ما كان بصرُ الإنسانِ ليكون حديداً لولا كَشْفُ الله تعالى عنه ذلك الغِطاء ..

.. هذا التناظرُ في المعنى والدلالات ، نراه تناظراً في مَجمـوعِ الحـروفِ المرسـومةِ المصوِّرةِ لِكلِّ ركنٍ من رُكني هذه المسألة ..

﴿ **فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ** ﴾ = **١٤** حرفاً

﴿ **فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ** ﴾ = **١٤** حرفاً

ولننظر في ركني المسألة التالية ..

﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ ﴾ [فاطر : ١٠] = **١٤** حرفاً

﴿ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ ﴾ [فاطر : ١٠] = **١٤** حرفاً

نجدهما ركنين متناظرين تماماً .. فالركن الأوَّل هو استفسار ، والركن الثاني هو إجابته ، وهما يكوِّنان مسألة واحدة في حقيقة العزّة ولمن العزّة ، ولذلك نجد أنَّ ركني هذه المسألة قد رُسما بنصيبٍ متساوٍ من واحدات التصوير القرآني ..

ولننظر في المسألة التالية ..

﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] = **١٦** حرفاً

﴿ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡۚ ﴾ [الحجرات : ١٠] = **١٦** حرفاً

الركن الأوَّل تضيء صورته حقيقة ، هي أنَّ المؤمنين إخوة ، والركن الثاني تضيء صورته أمراً إلهيّاً ، هو الإصلاح بين هؤلاء الإخوة ، وبالتالي الإصلاح بين جميع المؤمنين ، لأنَّهم جميعاً إخوة .. وهذا التناظر التام بين هذين الركنين ، نراه ينعكس في واحدات التصوير القرآني (الحروف) ..

ولننظر في ركني هذه المسألة ..

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوۡمٍ ﴾ [الرعد : ١١] = **١٨** حرفاً

﴿ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمۡۗ ﴾ [الرعد : ١١] = **١٨** حرفاً

إنَّها مسألة مكوّنة من ركنين متناظرين تماماً ، فحتّى يغيّر الله سبحانه وتعالى ما بقوم ، هناك شرط هو أن يغيّروا ما بأنفسهم ، ومن جهة أُخرى إذا أراد قوم أن يتغيّر ما بهم ، فما عليهم إلاّ أن يغيّروا ما بأنفسهم ، فالركنان متناظران ويصوّران ركني مسألة واحدة .. لذلك نجد أنَّ التصوير الإلهي لهذه المسألة يرسم ركنيها بشكلٍ متناظر تماماً بالنسبة لواحدات التصوير القرآني (الحروف) ..

ولننظر في ركني هذه المسألة ..

﴿ ٱلۡـَٔـٰنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمۡ ﴾ [الأنفال : ٦٦] = **١٤** حرفاً

﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمۡ ضَعۡفًاۚ ﴾ [الأنفال : ٦٦] = **١٤** حرفاً

إنَّ تخفيف الله تعالى عنهم من جهة ، وعلمه الكاشف عزَّ وجل بضعفهم من جهةٍ أُخرى ، هما ركنان متناظران في مسألة واحدة ، لذلك نرى أنَّ التصوير الإلهيَّ لهذه المسألة جاء متناظراً بالنسبة لركنيها ..

ولننظر في هذه المسألة ..

﴿ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ ﴾ [الأعراف : ١٨٨] = **١٥** حرفاً

﴿ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ ﴾ [الأعراف : ١٨٨] = **١٥** حرفاً

إنّها صورة ينقلها النبيّ ﷺ عبر القرآن الكريم إلى الناس ، والتناظر التام بين ركني هذه المسألة واضح ، فعدم علم الغيب يقتضي عدم الاستكثار من الخير ، ومن جهة أُخرى فإنَّ عدم الاستكثار من الخير إنّما هو لعدم علم الغيب .. لذلك نرى أنَّ التصوير الإلهي لهذه المسألة جاء بواحدات تصوير متناظرة تماماً بالنسبة لركنيها ..

ولننظر في ركني هذه المسألة ..

﴿ وَمَن يَقۡتُلۡ مُؤۡمِنًا مُّتَعَمِّدًا ﴾ [النساء : ٩٣] = **١٨** حرفاً

﴿ فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا ﴾ [النساء : ٩٣] = **١٨** حرفاً

إنّما هما عملٌ ونتيجته ، وهما ركنا مسألة واحدة ، لذلك نرى أنَّ هذين الركنين يُرسمان في كتاب الله تعالى بواحدات تصوير متناظرة ..

.. ولننظر إلى الآيةِ الكريمةِ التاليةِ المُكوَّنةِ من رُكنين مُتناظرين تماماً ، وإلى انعكـــاسِ هذا التناظُرِ في مجموعِ حروفِ رُكني هذه المسألة ..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ ﴾ = **٣٨** حرفاً

﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾ [الأنعام : ١٥٩] = **٣٨** حرفاً

...... وداخلَ هذه المسألة نرى مسألةً مُكوَّنةً من ركنين مُتناظرين أيضاً ..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعًا ﴾ = **٢٧** حرفاً

﴿ لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍ إِنَّمَآ أَمۡرُهُمۡ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ = **٢٧** حرفاً

ولننظر في ركني هذه المسألة ..

﴿ لَئِن شَكَرۡتُمۡ ﴾ [إبراهيم : ٧] = **٨** حروف

﴿ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ﴾ [إبراهيم : ٧] = **٨** حروف

الشكر يسبِّب الزيادة ، والزيادة هي نتيجة الشكر ، فهما ركنان متناظران لمسألة واحدة ، لذلك جاء رسمهما متساوياً بالنسبة لحصّة كلٍّ منهما من واحدات التصوير القرآني ..

ولننظر في ركني هذه المسألة ..

﴿ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ ﴾ [الإسراء : ٤٤] = **١٩** حرفاً

﴿ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ ﴾ [الإسراء : ٤٤] = **١٩** حرفاً

هذه المسألة تصوِّر لنا حقيقة غير واقعة تحت حواسّنا ، فجميع الأشياء تسبّح بحمد الله سبحانه وتعالى ، ونحن لا نفقه هذا التسبيح ، فتسبيح هذه الأشياء ، وعدم فقه الإنسان لذلك ، هما ركنان مرتبطان مع بعضهما ارتباطاً تامّاً ، ومتناظران تماماً ، لذلك نرى أنَّ هذين الركنين المتناظرين تماماً يُرسمان في كتاب الله تعالى بشكلٍ متناظرٍ تماماً ..

ولننظرْ إلى الآيةِ الكريمة .. ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ [طــه : ١٤] .. فقولُهُ تعالى : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ يقتضي أنّهُ جلّ وعلا لا إله إلاّ هو ، وهذا ما تُصَوِّرُهُ العبارةُ القرآنيّةُ ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ ..

ومن جهةٍ أُخرى فإنّ قولَهُ تعالى : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ ، يقتضي أنّه هو اللهُ تعـالى ، وهذا ما تُصَوِّرُهُ العبارةُ القرآنيّةُ : ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ .. هذا التناظر في المعنى والـدلالات ، نراه تناظراً ما بين مجموعِ حُروف رُكني هذهِ المسألة ..

﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ ﴾ = **١١** حرفاً ..... ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ = **١١** حرفاً ..

.. ولو نظرنا إلى هذه المسألةِ بركنيها ، لرأيناها الركنَ الأوّلَ في مسألةٍ جديدةٍ ركنُها الثاني هو بقيّةُ الآيةِ الكريمة ..

﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ ﴾ = **٢٢** حرفاً

﴿ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾ = **٢٢** حرفاً

.. فَكَوْنُ اللهِ تعالى لا إله إلاّ هو جلّ وعلا ، يقتضي أنْ تكونَ العِبادةُ وإقامةُ الصلاةِ خالصةً له ... ومن جهةٍ أخرى ، فإنّ العبادةَ وإقامةَ الصلاةِ لا تكونُ إلاّ للهِ جلّ وعلا ، لأنّه هُوَ اللهُ الذي لا إله إلاّ هو ..

ولننظر إلى هاتين الآيتين المتتاليتين في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزًّا ﴾ [مريم : ٨١] = **٣٣** حرفاً

﴿ كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدًّا ﴾ [مريم : ٨٢] = **٣٣** حرفاً

إنّهما ركنان متناظران في مسألة واحدة ، يصوِّرُ ركنها الأوَّل أولئك الذين اتّخذوا من دون الله تعالى آلهةً يعبدونهم ، متأمّلين أن يكونوا لهم عزّاً ، ويصوّر ركنها الثاني الردَّ الإلهيَّ على هؤلاء ، وقد جاء عكس الركن الأوَّل تماماً ، فالذين اتّخذوهم آلهةً يعبدونهم ، سيكفرون بعبادتهم ، والأمل الذي يرجونه منهم بأنّهم سيكونون لهم عزّاً ، سيصبح معكوساً وسيكونون عليهم ضداً .. وهذا التناظر التام بين هذين الركنين نراه ينعكس في واحدات التصوير القرآني (الحروف) ..

ولو نظرنا إلى الركن الثاني من هذه المسألة لوجدنا فيه مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ = **١٥** حرفاً

﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴾ = **١٥** حرفاً

فكفرهم بعبادتهم جعلهم يكونون عليهم ضدّاً ، وكونهم عليهم ضدّاً إنّما كان نتيجةً لكفرهم بعبادتهم ، ونرى أيضاً أنَّ هذا التناظر ينعكس في واحدات الرسم لكلا الركنين ..

إنَّ جميع المسائل السابقة صُوِّرَت في القرآن الكريم بشكلٍ يضيء جوهر هذه المسائل ومركزها ، ممّا أدّى إلى ظهور ركني كلِّ مسألة بشكلٍ متناظرٍ تماماً فيما بينهما ، وهذا التناظر التام ناتجٌ عن تصوير ركني المسألة عندما يُسلَّط الضوء على مركزها ، وبالتالي يرتسم ركناها بشكلٍ متناظرٍ تماماً بالنسبة لواحدات التصوير ، وما كان ذلك لولا العلم المطلق لقائل هذا الكلام بماهيّة هذه المسائل وجوهرها ، ولولا صفات التصوير المطلقة التي يملكها ، عند تصوير هذه المسائل ..

ولو أخذنا مسألة تصوِّر واقعاً معيَّناً ، هو في حقيقته وعند النظر إليه من الزاوية التي تصوّر هذا الواقع ، فإنَّ أحد الركنين يكون أقرب من الآخر درجة ، بالنسبة لمركز الواقع الذي تصوّره هذه المسألة ، كأن يكون أحد ركني هذه المسألة يصوِّر الجانب العام منها ، ويكون الآخر مصوِّراً للجانب الخاصّ من هذه المسألة ، وبالتالي يتفاضل أحدهما عن الآخر بهذه الدرجة .. أو أن يكون أحد الركنين يصوِّر باطن هذه المسألة ، ويكون الآخر مصوِّراً لظاهرها ، وبالتالي يتفاضلان بهذه الدرجة .. أو أن يكون أحد الركنين مصوِّراً هذه المسألة كما يراها بعضهم ، ويصوّرها الآخر كما يراهم بعضهم الآخر ..... وهكذا ، وحتّى يكون التصوير مطلقاً لهذه المسائل لا بدَّ أن تظهرَ في الصورة الناتجة عن هذا التصوير ، درجةُ التفاضل التي أشرنا إليها ، وأن تنعكس هذه الدرجة في واحدات التصوير الأولى (الحروف) ، وهذا لا يكون إلاّ إذا ملك المصوِّر علماً مطلقاً بهذه المسائل ، وقدرة

مطلقة على تصوير هذه المسائل التي يعلمها علماً مطلقاً ، وهذا لا يقدر عليه إلاّ الله تعالى ..

إنَّ اختيار المسائل المتناظرة تماماً ، والمسائل المتفاضلة بدرجة واحدة ، في برهان هذا البعد الإعجازي من أبعاد هذه النظريّة ، لا يعني أنَّه لا يُوجَد ارتباط بين العبارات القرآنيّة إلاّ وفق هذين الارتباطين ، ولا يعني أنَّه لا يُوجَد تفاضل بين أركان المسائل إلاّ بدرجة واحدة ، كما هو معروض في برهان هذا البعد من أبعاد هذه النظريّة ..

لقد تمَّ اختيار المسائل المتناظرة تماماً والمتفاضلة درجة واحدة ، للبرهنة على أنَّ الارتباط بين العبارات القرآنيّة ينعكس تماماً في مجموع واحدات تصوير هذه العبارات ، وبشكلٍ مطلق يتناسب مع عظمة المصوِّر سبحانه وتعالى ، وأنَّه يستحيل على البشر ليس الإتيان بمثل عبارات القرآن الكريم فحسب ، بل يستحيل عليهم أيضاً الإحاطة بحدود الارتباطات والمعاني والصور التي تحملها العبارة القرآنيّة ..

... هذه آية كريمة تصوِّرُ مسألةً مكوَّنةً من ركنين ..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ ﴾ [الأعراف : ١٩٤] = **٣٢** حرفاً

﴿ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩٤] = **٣١** حرفاً

الركن الأوَّل يصوِّر حقيقة الذين يدعونهم ، مسلِّطاً الضوء على ضعفهم وعدم قدرتهم بشكلٍ عام .. أمَّا الركن الثاني فإنَّه يصوِّر جانباً خاصّاً من ضعفهم وهو عدم إجابتهم للدعوة إذا دعوهم .. من هنا نرى كيف أنَّ هذين الركنين المتناظرين في مسألة واحدة يتفاضل أحدهما عن الآخر درجة ، تتبع للزاوية التي يسقط من خلالها الضوء لتصوير ركني هذه المسألة ، ونرى أنَّ واحدات التصوير القرآني جاءت هي الأُخرى متفاضلة درجة واحدة بين ركني هذه المسألة ..

.. ولننظر إلى قولِ اللهِ تعالى ..

﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَآ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٩٥] ..

إنَّ الأرجلَ خُلِقَت لِلمشي ، والمشيُ لا يكون إلاّ بالأرجل .. لذلك نرى في هذا النصِّ مسألةً مُكوّنةً من رُكنين متناظرين تماماً ..

﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ ﴾ = **٨** حروف .. ﴿ يَمْشُونَ بِهَآ ﴾ = **٨** حروف ..

.. وكذلك فإنّ الأعينَ خُلِقَتْ للبصر ، والبصرُ لا يكون إلاّ بالأعين ، وبالتالي فنحنُ أمامَ مسألةٍ مُكوَّنةٍ من رُكنين متناظرين تماماً ..

﴿ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ ﴾ = **٩** حروف .. ﴿ يُبْصِرُونَ بِهَآ ﴾ = **٩** حروف ..

.. وكذلك الأمرُ في مسألةِ الآذانِ والسَّمعِ .. فالآذانُ خُلِقَتْ للسمع ، والسمعُ لا يكون إلاّ عن طريق الآذان ..

﴿ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ ﴾ = **٩** حروف .. ﴿ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ = **٩** حروف ..

.. ولننظر إلى العبارة القرآنيّة ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ .. فهل الأيدي خُلِقَت للبطش ؟ ، بالتأكيد لم تُخلَق الأيدي من أجل البطش ... وهل البطشُ لا يكون إلاّ بالأيدي ؟ ، بالتأكيد أنَّ البطشَ يكون بوسائلَ ليست مقتصرةً على الأيدي ... ولذلك نرى تفاضلاً في مجموعِ حروفِ رُكني هذه المسألةِ غيرِ المتناظرة ..

﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ ﴾ = **٨** حروف .. ﴿ يَبْطِشُونَ بِهَآ ﴾ = **٩** حروف ..

.. وهذه مسألة أُخرى ..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا ﴾ [النساء : ٥٦] = **٣١** حرفاً

﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ﴾ [النساء : ٥٦] = **٣٠** حرفاً

الركن الأوَّل يصوِّر الجانب العام والأوسع من هذه المسألة ، أمّا الركن الثاني فهو يصوِّر لنا جانباً خاصّاً من هذه المسألة ، ليلقي الضوء على واقع معيّن ممّا سيلقاه هؤلاء في النار ، هذه هي درجة التفاضل بين ركني هذه المسألة ، والتي نراها تنعكس في واحدات التصوير القرآني وهي الحروف ..

وإن توهّم بعضهم بأنّ العبارة ﴿ **لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ** ﴾ لا بدَّ من إضافتها إلى الركن الثاني ليصبح ﴿ **كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ** ﴾ ، وبالتالي سيختل التناظر المتفاضل بدرجة واحدة الذي عرضناه ، فإنَّ توهّمهم هذا ناتج عن عدم إدراك دلالات هذه الآية الكريمة ..

إنَّ هذه العبارة ﴿ **لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ** ﴾ ترتبط بالركن الأوَّل ارتباطاً لا يقلّ عن ارتباطها بالركن الثاني .. فارتباط العبارة ﴿ **سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا** ﴾ من الركن الأوَّل بهذه العبارة ﴿ **لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ** ﴾ هو ارتباطٌ واضحٌ جليٌّ ، كما أنَّ ارتباط الركن الثاني بهذه العبارة واضحٌ جليٌّ ..

إذاً .. من يجعل من تصوّراته المسبقة الصنع والمبنيّة من تصوّرات وتخيّلات بعض السابقين ، حجّةً ومعياراً وإطاراً لدلالات كتاب الله تعالى ، وسقفاً لا تتجاوزه معاني العبارات القرآنيّة ، لن يبحر في أعماق كتاب الله تعالى قيد أنملة ، لأنَّه جعل من روايات التاريخ ورجالاته أصناماً تحجب عنه نور كتاب الله تعالى ..

وإنَّ ما نعرضه من أمثلة لتبيان أيِّ بعدٍ من الأبعاد الإعجازيّة لكتاب الله تعالى ، لا يعني أبداً حصرَ ارتباطات العبارة القرآنيّة (التي نأتي بها كمثل) ضمن إطار ما نعرضه ، فكما قلنا تُوجد للعبارة القرآنيّة من الارتباطات – وفق أيِّ بعدٍ إعجازي – ما لا يعلم حدوده إلاّ الله تعالى ، وما نعرضه لا يكوِّن من ارتباطاتها إلاَّ كنسبة علمنا المحدود إلى علم الله تعالى المطلق ..

ولننظر إلى الآية الكريمة ..

﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [مريم : ٤٢]

إنّنا نرى فيها المسألة :

﴿ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ ﴾ [آل عمران : ٤٢] = **٢٢** حرفاً

﴿ وَٱصۡطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٢] = **٢١** حرفاً

الركن الأوَّل يُلقي الضوء على اختيار مريم عليها السلام وتطهيرها بشكلٍ عام ، أمّا الركن الثاني فهو يُلقي الضوء على هذا الاختيار بشكلٍ خاصٍّ بمقارنتها مع نساء العالمين .. هذا التفاضل بين هذين الركنين نجده ينعكس في واحدات التصوير القرآني (الحروف) ..

وما نراه أنَّ بداية الآية الكريمة ﴿ وَإِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ ، لم تدخل في المعادلة بين ركني هذه المسألة ، وذلك كونها تتعلّق بكلٍّ من هذين الركنين ..

وهذه مسألة أُخرى ..

﴿ وَلَوۡ ءَامَنَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَكَانَ خَيۡرًا لَّهُم ﴾ [آل عمران : ١١٠] = **٢٥** حرفاً

﴿ مِّنۡهُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَأَكۡثَرُهُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٠] = **٢٦** حرفاً

الركن الأوَّل يصوِّرُ موضوعاً معيَّناً هو أنَّ أهل الكتاب لو آمنوا بمنهج الرسالة الخاتمة لكان ذلك خيراً لهم ، بينما الركن الثاني يُلقي الضوء على حقيقة إيمانهم ونسبة المؤمنين فيهم ، مصوِّراً موقعهم من مسألة الإيمان بشكلٍ عام ، ونرى أنَّ الصورة التي ترسم ركني هذه المسألة جاءت هي الأُخرى متفاضلة درجة واحدة ، بالنسبة لواحدات التصوير بين ركنيها ..

ولننظر إلى هذه المسألة ..

﴿ وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات : ٤٩] = **٢٨** حرفاً

﴿ فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ﴾ [الذاريات : ٥٠] = **٢٩** حرفاً

مسألة تصوِّر حقيقة يُراد منها أن يتذكَّر الإنسان وأن يتّعظ وأن ينظر إلى ما وراء هذه المخلوقات ، التي خُلقت جميعها على شكل زوجين .. فهو يعرف أنَّ كلَّ المحسوسات التي يراها إنّما خُلقَت على شكل زوجين ، ولذلك عليه أن يعلم أنَّ هذه الدنيا لها زوج آخر هو الآخرة ، وعليه أن يعلم أنَّ العمل في الدنيا خيره وشرّه له جزاء في الآخرة ، لذلك فنظرته إلى قانون الزوجيّة يجب أن تكون دافعاً له لكي يفرَّ إلى الله تعالى ويتّبع منهجه ، هذه هي المسألة المصوّرة بهذين الركنين ..

ولو نظرنا إلى الركن الثاني لوجدناه يصوّر لنا الجانب الذي يجب أن يدركه الإنسان بعد فهمه لدلالات الركن الأوَّل ، وهو اللجوء إلى الله تعالى ، هذا اللجوء الذي تقتضيه أسبابٌ لا تُعَدُّ ولا تُحصى ، ومن هذه الأسباب الدافعُ الذي يجب أن يقتضيه إدراك الإنسان لما يحمله الركن الأوَّل .. هذه هي درجة التفاضل بين ركني هذه المسألة ، والتي تنعكس في واحدات التصوير القرآني (الحروف) ..

ولننظر في الصورة التي ترسمها الآية الكريمة ..

﴿ ۞ وَهَلۡ أَتَىٰكَ نَبَؤُاْ ٱلۡخَصۡمِ ﴾ [ص : ٢١] = **١٦** حرفاً

﴿ إِذۡ تَسَوَّرُواْ ٱلۡمِحۡرَابَ ﴾ [ص : ٢١] = **١٥** حرفاً

الركن الأوَّل يُلقي الضوء على جماعة محدَّدة ، والركن الثاني يُلقي الضوء على موقفٍ خاصٍّ لهؤلاء عندما تسوَّروا المحراب ، لذلك نرى أنَّ درجة التفاضل هذه تنعكس في واحدات التصوير القرآني ..

وهذه آية كريمة تُصوِّر مسألة بركنين متفاضلين درجة ..

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ ﴾ [البقرة : ١٦٧] = **٤٧** حرفاً

﴿ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ١٦٧] = **٤٦** حرفاً

الركن الأوَّل يصوِّرُ جماعة وحديثهم وأمانيّهم من الزاوية التي ينظرون منها إلى هذه المسألة ، فهو يصوّر ظاهرها .. أمّا الركن الثاني فإنَّ تصويره ينفذ إلى داخل هذه المسألة ، ليبيّن حقيقة واقعهم ، من الزاوية التي يعلمها الله سبحانه وتعالى .. هذه هي درجة التفاضل بين هذين الركنين ، والتي تنعكس في واحدات التصوير القرآني ..

وهاتان آيتان كريمتان تشكّلان ركنين متفاضلين درجة في مسألة واحدة ..

﴿ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى ٱلْبِلَـٰدِ ﴾ [آل عمران : ١٩٦] = **٢٨** حرفاً

﴿ مَتَـٰعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٩٧] = **٢٩** حرفاً

الركن الأوَّل يُصوِّرُ ظاهر هذه المسألة ، ويرسم صورتها حسب ما يراه البشر ، أمَّا الركن الثاني فيصوِّرُ حقيقة هذه المسألة راسماً صورتها من الزاوية التي يعلمها الله سبحانه وتعالى .. وهذا التفاضل نراه في واحدات التصوير القرآني ..

لقد رأينا من خلال المسائل السابقة أنَّ التصوير الإلهي – المتناظر تناظراً تاماً والمتفاضل درجة – إنّما جاء معبّراً عن صفات الكمال المطلقة لله سبحانه وتعالى ، وعن قدرته في التصوير المطلق لما يعلمه بعلمه المطلق ، ورأينا كيف أنَّ الصورة القرآنيّة ترسم واقعاً معيّناً بدقّةٍ تجعل من الحروف روحاً تحرِّك صورة هذا الواقع الذي تصوّره .. فارتباط الحرف بالكلمة التي ينتمي إليها ليعطيها هُويّتها الخاصّة بها ، لا يقل عن ارتباطه بالجملة التي ينتمي إليها ليعطيها هويّتها الخاصّة بها .. فهذه الجملة هي أحد ركنين ، وهذا الحرف يدخل في معادلة التوازن بين هذين الركنين ..

ما يجب أن ندركه هو أنَّ التناظر بين أركان المسائل ليس مجرّد أرقام يشير إليه مجموع الواحدات المكوّنة للنصّ القرآني .. إنّه تناظر مطلق في روح هذه المسائل ، وبشكلٍ يستحيل على البشر الإتيان بمثله بعيداً عن تناظر مجموع واحدات التصوير .. علينا أن ندرك ذلك جيّداً ، وبعد ذلك نعود إلى مجموع واحدات التصوير لنجدها مطابقة وبشكلٍ مطلق لهذا التناظر ..

.. ولننظر إلى التناظرِ التامِّ بين أركانِ المسائلِ التالية في آيةٍ واحدة من كِتابِ الله تعالى ، هي الآية (٩٤) من سورةِ التوبة ..

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ ﴾ = **٦٥** حرفاً

﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ = **٦٥** حرفاً ..

﴿ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا ﴾ = **١١** حرفاً ... ﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ ﴾ = **١١** حرفاً ..

﴿ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ ۚ ﴾ = **٢٠** حرفاً ..

﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ = **٢٠** حرفاً ..

﴿ يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ ۚ قُل لَّا تَعْتَذِرُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكُمْ ﴾ = **٤٥** حرفاً

﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ = **٤٥** حرفاً ..

.. إنَّ كونَ المعجزةِ العدديّةِ حقيقةً قرآنيّةً ، فهذا يقتضي أنّها مُتعلّقةٌ بالدلالاتِ التي يحمِلُها النصُّ القرآنيُّ بباطِنه ، وأنّها لَيْسَتْ مُجَرَّدَ مُصادفاتٍ كما يتوهَّمُ من لا تُوجَدُ عندهم أيّةُ إرادةٍ لمعرفة الحقيقة .. ولنقف عن هذا المثال .. في سورةِ الإسراءِ خَمسُ آياتٍ تُصوِّرُ لنا إفساديَ بني إسرائيلَ في كُلِّ الأرض .. يقولُ تعالى ..

﴿ وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَاۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَاۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴾ [الإسراء : ٤ – ٨]

.. عَدَدُ كلماتِ هذا النصِّ القرآنيّ هو : (**٧٥**) كلمة .. لا شكّ أنّ هذا العددَ يرتَبِطُ بِسرِّ الحقيقةِ التي يحمِلُها النصُّ بداخلِه ..... وممّا يؤكِّدُ ما نذهبُ إليه ، أنّ داخلَ هذا النصِّ مَسألةً مُكوَّنةً مِنْ رُكنين متناظرين ، كُلٌّ منهما يُصَوِّرُ إفساداً من إفسادَي بني إسرائيل ، ونرى أنَّ مَجموعَ حروفِ كُلِّ ركنٍ مِنهما هو العدد (**٧٥**) ، الذي هو مجموعُ كلماتِ هذا النصِّ كما رأينا ..

.. الركنُ الأوّلُ هو قولُ اللهِ تعالى :

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴾ = **٧٥** حرفاً ..

.. والركنُ الثاني هو قولُ اللهِ تعالى :

﴿ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْأٓخِرَةِ لِيَسُـُٔواْ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُواْ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُواْ مَا عَلَوْاْ تَتْبِيرًا ﴾ = **٧٥** حرفاً ..

.... إنّ تكرارَ العددِ (**٧٥**) ثلاثَ مرّاتٍ في هذا النصِّ ليس عبثاً .. وساحةُ اجتهادِنا تكمنُ في مُحاوَلَةِ ربطِ هذا العددِ بِسرِّ جوهرِ الحقيقةِ التي يحمِلُها هذا النصُّ

القرآنيُّ ..... فهل يُشير العدد (**٧٥**) ، إلى المُدَّةِ الزمنيّةِ لإفسادِهِم ؟ .. وإنّ كان الأمـــرُ كذلك ، فمتى هي بدايةُ هذه المُدَّة ؟ .. أم أنّهُ يُشيرُ إلى قضيّةٍ أُخرى ، تتعلّقُ بسرٍّ إفسادِهم ؟ .. إنّ الشيءَ الوحيدَ الذي نستطيعُ الجزمَ به ، هو قولُنا : الله تعالى أعلم ..

وفي الركن الأوَّل نرى مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين :

﴿ بَعَثۡنَا عَلَيۡكُمۡ عِبَادًا لَّنَآ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ ﴾ = **٢٩** حرفاً

﴿ فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِۚ وَكَانَ وَعۡدًا مَّفۡعُولًا ﴾ = **٢٩** حرفاً

.. وفي الركن الثاني نرى أيضاً مَسألةً مُكوَّنةً من رُكنينِ متناظرين :

﴿ وَلِيَدۡخُلُواْ ٱلۡمَسۡجِدَ ﴾ = **١٤** حرفاً .. **﴿ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴾** = **١٤** حرفاً .. فإلى ماذا يُشير هذا التناظر .. هل يشيرُ إلى تَشَابُهٍ في دُخولِ الأمّةِ ذاتِها التي دَخَلَتْ عليهم في المرّة الأولى ؟ .. اللهُ تعالى أعلم ..

.. ولنأخذ مثالاً آخر ، هو الآية (٩٣) من سورة الأنعام :

﴿ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمۡ يُوحَ إِلَيۡهِ شَيۡءٞ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثۡلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُۗ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [الأنعام : ٩٣]

إنَّ كلَّ كلمة (وكلّ حرف) من كلمات هذه الآية وأيّ آية في كتاب الله تعالى ، ترتبط مع غيرها من الكلمات ارتباطاً تامّاً وفق جميع الأبعاد الإعجازيّة التي يحملها كتاب الله تعالى ، وقد وجدنا في هذه النظريّة كيف أنَّ كلمة الملائكة في كلِّ القرآن الكريم ، بما في ذلك هذه الآية ، ترتبط ارتباطاً تامّاً ومتناظراً مع كلمة الشيطان ، ورأينا أنَّ كلمة اليوم في كلِّ القرآن الكريم ، بما في ذلك هذه الآية ، ترد بمجموع ورود واحدات المسألة الموصوفة بهذه الكلمة على وجه الأرض ، وهو (٣٦٥) مرّة .. وهكذا كلّ كلمة لها

ارتباط مع غيرها ، وكذلك كلّ حرف .. فكلمة ﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ﴾ ، وكلمة ﴿ ٱلْيَوْمَ ﴾ في هذه الآية الكريمة ، وكلّ كلمة فيها تدخل ضمن كتاب الله تعالى وفق معادلات إعجازيّة لا يحيط بها إلاّ الله سبحانه وتعالى ..

وفي هذه الآية الكريمة سندع ارتباط كلماتها وحروفها وفق الأبعاد الإعجازيّة الأُخرى ، وسننظر – حسب استطاعتنا – إلى صور الإعجاز داخل هذه الآية الكريمة ، وفق البعد الإعجازي الذي نعرضه في هذا الفصل ..... لننظر إلى المعادلات المتناظرة التالية داخل هذه الآية الكريمة فقط ، دون أن نشرح ذلك ، لنرى بأمِّ أعيننا عظمةَ هذا البعد الإعجازي في كتابِ اللهِ تعالى :

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ = **٢٦** حرفاً

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ = **٢٦** حرفاً ..

﴿ أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ = **١٢** حرفاً ... ﴿ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ﴾ = **١٢** حرفاً ..

﴿ أَوْ قَالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ ﴾ = **٢٤** حرفاً

﴿ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ = **٢٤** حرفاً ..

﴿ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾ = **٢٠** حرفاً ..

﴿ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ ﴾ = **١٢** حرفاً .. ﴿ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ﴾ = **١٢** حرفاً ..

﴿ بَاسِطُوٓا ﴾ = **٦** حروف ... ﴿ أَيْدِيهِم ﴾ = **٦** حروف

﴿ أَخْرِجُوٓا ﴾ = **٦** حروف ... ﴿ أَنفُسَكُمُ ﴾ = **٦** حروف ..

﴿ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ = **١٩** حرفاً

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ﴾ = **٢٠** حرفاً ..

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ ﴾ = **٤٦** حرفاً

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ = **٤٦** حرفاً ..

وهذه صورة ترسم مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ، فأولئك الذين أرسل الله سبحانه وتعالى عليهم آياته المفصّلات استكبروا ، فوقع عليهم الرجز ، عندها طلبوا من موسى عليه السلام أن يدعو ربّه عزّ وجل لكي يكشف عنهم هذا الرجز ، وأنّهم سيؤمنون ويرسلون معه بني إسرائيل حينما يُكشف عنهم الرجز .. هذا ما فرضوه على أنفسهم في حال كشف الرجز ، وهذا هو الركن الأوَّل في هذه المسألة ..

﴿ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف : ١٣٤] = **٤٢** حرفاً

﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٥] = **٤٢** حرفاً

وجاء الركن الثاني ليصوِّر نكثهم لعهدهم الذي قطعوه على أنفسهم .. فالمسألة إذاً مكوّنة من ركنين متناظرين تماماً ، عهد قطعوه على أنفسهم ، ثمّ نكثوه ، لذلك نرى أنَّ هذا التناظر ترسمه كلمات الله تعالى بشكلٍ متناظرٍ تماماً بالنسبة لواحدات التصوير القرآني ..

ولو نظرنا إلى الركن الثاني لرأيناه ركناً أوّلاً في مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ، وبواحدات تصوير قرآني متناظرة ..

﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ ٱلرِّجْزَ إِلَىٰٓ أَجَلٍ هُم بَٰلِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ ﴾ [الأعراف : ١٣٥] = **٤٢** حرفاً

﴿ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ [الأعراف : ١٣٦] = **٤٢** حرفاً

نكثهم لعهدهم الذي قطعوه على أنفسهم من جهة ، وتكذيبهم بآيات الله تعالى والجزاء المترتّب على ذلك من جهةٍ أُخرى ..

وسنقف الآن عند صورٍ تبيّن صدق القرآن الكريم ، وبطلان قول الذين يشكّكون بمصداقيّة إنزاله من عند الله تعالى ، لتحمل هذه الصور معها دليل صدقها بشكلٍ إعجازيٍّ يستحيل على البشر أن يأتوا بمثله ..

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ ﴾ [هود : ١٣] = **٣٨** حرفاً

﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ﴾ [هود : ١٤] = **٣٨** حرفاً

الركن الثاني هو النتيجة التي نستخلصها من عجز هؤلاء عن معارضة القرآن الكريم ، والتي صوَّرها الركن الأوّل ، حينما حمل عرضاً لهم بذلك .. ونجد أنَّ هذا التناظر ينعكس في واحدات الرسم القرآني لكلا الركنين ..

ولو نظرنا إلى كلِّ ركنٍ لرأينا فيه مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ ﴾ = **١٤** حرفاً .. ﴿ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ ﴾ = **١٤** حرفاً

﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ ﴾ = **١٥** حرفاً .. ﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ ﴾ = **١٥** حرفاً

ولو نظرنا إلى الركن الثاني من المسألة السابقة لرأيناه جزءاً من آية كريمة .. هذه الآية تكوِّن مع آيةٍ أُخرى كاملة ركنين متناظرين في مسألة وحدة ..

﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [هود : ١٤] = **٦٤** حرفاً

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [هود : ١٦] = **٦٤** حرفاً

الركن الأوّل يُصوِّر عدم استجابتهم للتحدّي الذي يعرضه الله سبحانه وتعالى عليهم ، وهو الإتيان بسور مثله إن استطاعوا ، وأنَّهم على الرغم من عجزهم هذا لم يؤمنوا .. إنَّ وقوفهم عاجزين أمام معجزة القرآن الكريم يدلّ على أنَّه كلام الله تعالى ، وأُنزل بعلم الله تعالى ، على الرغم من ذلك لم يؤمنوا .. ويأتي الركن الثاني ليصوّر جزاء ذلك ، جزاءً يستحقّونه نتيجة لإعراضهم عن آيات الله تعالى .. ونرى أنَّ هذا التناظر التام ينعكس في رسم كلِّ ركنٍ من ركني المسألة ..

ولو نظرنا في كلِّ ركنٍ من ركني هذه المسألة ، لرأينا صورة لمسألة مؤلّفة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ ﴾ = **١٣** حرفاً .. ﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ = **١٣** حرفاً

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيۡسَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُۖ ﴾ = **٣٢** حرفاً

﴿ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٞ مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ = **٣٢** حرفاً

ونرى أنَّ هذا التناظر التام ينعكس في واحدات التصوير القرآني (الحروف) ..

هذا هو بعدٌ واحدٌ لجانبٍ واحدٍ لارتباطٍ واحدٍ ، من الأبعاد الإعجازيّة التي تحملها هذه العبارات القرآنيّة ، والتي لا يحيط بها إلاّ الله تعالى ، فكيف إذاً يستطيع البشر أن يأتوا بمثل هذا الكلام ؟!!! .. وبعد أن يعلموا أنَّ هذا الكلام الذي عجزوا عن أن يأتوا بمثله ، لا بدّ أن يكون كلام الله تعالى ، بعد ذلك نجدهم لا يستجيبون للنداء الإلهي عبر القرآن الكريم ، لذلك فهم يستحقّون الجزاء الذي صوّرته كلمات الله سبحانه وتعالى ..

وهذه حروف متتابعة في كتاب الله تعالى ، ترسم خمسة أركان متتابعة ، لا يُوجَدُ حرفٌ واحدٌ يفصلها عن بعضها ..

﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَـٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ٦٨] = **٤٦** حرفاً

﴿ وَمَا عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِم مِّن شَىْءٍ وَلَـٰكِن ذِكْرَىٰ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام : ٦٩] = **٤٦** حرفاً

﴿ وَذَرِ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۚ ﴾ [الأنعام : ٧٠] = **٤٦** حرفاً

﴿ وَذَكِّرْ بِهِۦٓ أَن تُبْسَلَ نَفْسٌۢ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِىٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [الأنعام : ٧٠] = **٤٧** حرفاً

﴿ وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ ﴾ [الأنعام : ٧٠] = **٤٦** حرفاً

.. صور متناظرة ، أيُّ صورتين منها ترسم مسألة متناظرة ، تعطي صورة واضحة عن موضوع تلك المسألة ، ونرى أنَّ أيَّ حرفٍ في أيِّ صورة يرتبط في الوقت نفسه مع باقي الصور الأخرى ، ليدخل في معادلاتها بآن واحد ..

إنَّ هذه الأركان (ما عدا الركن الرابع) تنهى عن مجالستهم ، وعن تعلّق القلب بهم ، وعن الحزن عليهم ، وتدعوا للإعراض عنهم ، ولعدم مخالطتهم ، وأنّهم مهما افتدوا لا يؤخذ منهم فديهم .. أمّا الركن الرابع فنرى أنّه دعوة للتذكير والوعظ بالقرآن والحساب ، لأنَّ النفس رهينة بما كسبت ..

وهكذا نرى أنَّ روح الصورة التي يظهرها هذا الركن ، تتميّز عن روح الصور التي تظهرها الأركان الأُخرى ، وبالتالي فهذا الركن يتفاضل عن الأركان الأربعة الأُخرى ، فالزاوية التي يُلقى منها الضوء لرسم صورته تتفاضل عن الزاوية التي يُلقى منها الضوء لرسم الأركان الأربعة الأُخرى ..

.. ولننظر في هذه الآية الكريمة التي تصوّر ركنين متفاضلين درجة ..

﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ وَقَدَّتۡ قَمِيصَهُۥ مِن دُبُرٖ وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِۚ ﴾ [يوسف : ٢٥] = **٤٥** حرفاً

﴿ قَالَتۡ مَا جَزَآءُ مَنۡ أَرَادَ بِأَهۡلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسۡجَنَ أَوۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾ [يوسف : ٢٥] = **٤٤** حرفاً

الركن الأوَّل يصوِّر هذه المسألة على حقيقتها لترسم حروفه صورة هذه المسألة كما هي ، أمّا الركن الثاني فهو يصوّر هذه المسألة من الزاوية التي افترتها امرأة العزيز .. هذه هي درجة التفاضل بين هذين الركنين والتي نراها تنعكس في واحدات التصوير القرآني ..

وهذه صورة لمسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ، ترسمهما آيتان من كتاب الله تعالى ..

﴿ أَلَمۡ يَعۡلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡخِزۡيُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة : ٦٣] = **٦٣** حرفاً

﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُمۡ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلۡعَبُۚ قُلۡ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمۡ تَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [التوبة : ٦٥] = **٦٣** حرفاً ..

ركنان متناظران في معصية الله تعالى ورسوله ، وخوضِهم واستهزائهم بالله تعالى وآياته ورسوله .. هذا التناظر التام نجده منعكساً في واحدات الرسم المصوّرة لكلِّ ركن من ركني هذه المسألة ..

ولو نظرنا في الآية الأولى لوجدنا فيها مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدٗا فِيهَاۚ ﴾ = **٢٠** حرفاً

ولو نظرنا في الآية الثانية لرأينا أيضاً مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ ﴾ = **١٦** حرفاً

﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ = **١٦** حرفاً

.. وهذه المسألة بركنيها هي أحد ركني مسألة متفاضلين درجة ، ركنها الآخر هو بقيّة الآية الكريمة ..

﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ = **٣٢** حرفاً

﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴾ = **٣١** حرفاً

وهذه آية كريمة من كتاب الله تعالى ترسم حروفها صوراً لعدّة مسائل .. وأوّل صورة تشمل الآية كاملة ، بحيث تنقسم إلى ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ [البقرة : ٢٦٤] = **٨٥** حرفاً

﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٦٤] = **٨٥** حرفاً

ولو نظرنا في هذه الآية الكريمة وفي الحروف نفسها ، لرأيناها ترسم عدّة صور ، ونرى أنَّ ذلك ينعكس في واحدات التصوير القرآني ..

﴿ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ = **٢٢** حرفاً

﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ ﴾ = **٢٢** حرفاً

﴿ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ﴾ = **٢٣** حرفاً

﴿ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ = **٢٣** حرفاً

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ = **١٥** حرفاً .. ﴿ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم ﴾ = **١٤** حرفاً

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ ﴾ = **٤٠** حرفاً

﴿ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ ﴾ = **٤١** حرفاً

﴿ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ ﴾ = **٤٥** حرفاً

﴿ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ = **٤٤** حرفاً

وهذه صور ترسم لنا مسائل ركنها الأوَّل هو صورة هذه المسائل من الزاوية التي ينظر منها البشر ، وبالتالي يسألون عنها ، وركنها الثاني هو إجابة هذه الأسئلة ، ولكن من الزاوية التي يعلمها الله سبحانه وتعالى ..

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ ﴾ [الإسراء : ٨٥] = **١٤** حرفاً

﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء : ٨٥] = **١٥** حرفاً

﴿ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ ﴾ [طه : ١٠٥] = **١٥** حرفاً

﴿ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ﴾ [طه : ١٠٥] = **١٦** حرفاً

﴿ يَسۡـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِۖ ﴾ [الأحزاب : ٦٣] = **١٧** حرفاً

﴿ قُلۡ إِنَّمَا عِلۡمُهَا عِندَ ٱللَّهِۚ ﴾ [الأحزاب : ٦٣] = **١٨** حرفاً

ولننظر في ركني هذه المسألة ..

﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ ﴾ [المائدة : ٣١] = **٤٤** حرفاً

﴿ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ ﴾ [المائدة : ٣١] = **٤٤** حرفاً

إنّها أوّل جريمة قتل على وجه الأرض ، وما بَعْثُ الغراب وبحثه في الأرض أمام هذا الإنسان الذي قتل أخاه ، إلاَّ ليعرف هذا الإنسان كيف يواري سوءة أخيه .. فالذي خلق هذا المشهد وخلق هذا الإنسان ، جاء بالمشهد مطابقاً تماماً للموعظة التي يجب أن يأخذها هذا الإنسان من هذا المشهد .. فالمشهد المُراد منه إعطاء الموعظة للإنسان من جهة ، والموعظة التي أخذها هذا الإنسان من جهةٍ أُخرى ، هما ركنان متناظران في مسألة واحدة ، ولذلك نرى أنَّ عظمة التصوير الإلهي ترسم ركني هذه المسألة بشكلٍ متناظرٍ تماماً بالنسبة لواحدات التصوير القرآني (الحروف) ..

.. ولننظر إلى المسائل التالية ، المتناظرة في المعنى والدلالات ، لنرى كيف أنَّ أركان المسائل المتناظرة تصوَّر في كتاب الله تعالى بشكلٍ مطابقٍ تماماً لهذا التناظر ، وكيف ينعكسُ هذا التناظرُ تناظراً في مجموع الحروف المصوّرة لأركانها ..

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ ﴾ [البقرة : ٦] = **٣٩** حرفاً

﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٌۖ ﴾ [البقرة : ٧] = **٣٩** حرفاً

....

﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ ﴾ [البقرة : ٥٤] = **٤٧** حرفاً

﴿ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٌ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ ﴾ [البقرة : ٥٤] = **٤٧** حرفاً

....

﴿ قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ ﴾ [البقرة : ٩٤] = **٢٢** حرفاً

﴿ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ٩٤] = **٢٢** حرفاً

﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة : ٩٤] = **٢٢** حرفاً

﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ ﴾ [البقرة : ٩٤] = **١١** حرفاً

﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة : ٩٤] = **١١** حرفاً

﴿ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا ﴾ [البقرة : ٩٥] = **١٣** حرفاً

﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ [البقرة : ٩٥] = **١٣** حرفاً

....

﴿ ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ [البقرة : ١٠٦] = **١٨** حرفاً

﴿ نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴾ [البقرة : ١٠٦] = **١٨** حرفاً

....

﴿ وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ ﴾ [البقرة : ١١١] = **٥٨** حرفاً

﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ١١٢] = **٥٨** حرفاً

....

﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ ﴾ [البقرة : ١١٤] = **٣٥** حرفاً

﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : ١١٤] = **٣٤** حرفاً

....

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ ﴾ [البقرة : ١٢٠] = **٥٥** حرفاً

﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة : ١٢٠] = **٥٦** حرفاً

....

﴿ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [البقرة : ١٢٢] = **٥٥** حرفاً

﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَـٰعَةٌ ﴾ [البقرة : ١٢٣] = **٥٤** حرفاً

....

﴿ وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ ﴾ [البقرة : ١٤٥] = **٢٩** حرفاً

﴿ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ ﴾ [البقرة : ١٤٥] = **٢٩** حرفاً

﴿ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم ﴾ [البقرة : ١٤٥] = **١٦** حرفاً

﴿ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ١٤٥] = **١٦** حرفاً

....

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا ﴾ [البقرة : ١٦٨] = **٣٢** حرفاً

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَـٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة : ١٦٨] = **٣٢** حرفاً

....

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ ﴾ [البقرة : ١٧٤] = **٦٠** حرفاً

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [البقرة : ١٧٥] = **٦٠** حرفاً

....

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى ۖ ﴾ [البقرة : ١٧٨] = **٣٧** حرفاً

﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٩] = **٣٧** حرفاً ..

....

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَـٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ ﴾ [البقرة : ١٨٥] = **٥٣** حرفاً

﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ ﴾ [البقرة : ١٨٥] = **٥٣** حرفاً

....

﴿ وَقَـٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ ﴾ [البقرة : ١٩٠] = **٢٩** حرفاً

﴿ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴾ [البقرة : ١٩٠] = **٢٨** حرفاً

....

﴿ وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ ﴾ [البقرة : ١٩١] = **٥٦** حرفاً

﴿ وَلَا تُقَـٰتِلُوهُمۡ عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَـٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَـٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ ﴾ [البقرة : ١٩١] = **٥٥** حرفاً

....

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةً ﴾ [البقرة : ٢٠٨] = **٣٢** حرفاً

﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [البقرة : ٢٠٨] = **٣٢** حرفاً

....

﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَـٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرۡجَعُ ٱلۡأُمُورُ ﴾ [البقرة : ٢١٠] = **٧١** حرفاً

﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَـٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [البقرة : ٢١١] = **٧٢** حرفاً

....

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ ﴾ [البقرة : ٢١٦] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ ﴾ [البقرة : ٢١٦] = **٢٤** حرفاً

﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ ﴾ [البقرة : ٢١٦] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ ﴾ [البقرة : ٢١٦] = **٢٢** حرفاً

﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۗ ﴾ [البقرة : ٢١٦] = **٢٢** حرفاً

﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢١٦] = **٢٢** حرفاً

....

﴿ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ ﴾ [البقرة : ٢١٧] = **٦٠** حرفاً

﴿ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ ﴾ [البقرة : ٢١٧] = **٦٠** حرفاً

....

﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾ [البقرة : ٢٢٤] = **٦٥** حرفاً

﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ [البقرة : ٢٢٥] = **٦٤** حرفاً

....

﴿ وَلَا تَعۡزِمُواْ عُقۡدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] = **٣٥** حرفاً

﴿ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُۚ ﴾ [البقرة : ٢٣٥] = **٣٤** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] = **٥٤** حرفاً

﴿ ٱلشَّيۡطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلۡفَقۡرَ وَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغۡفِرَةٗ مِّنۡهُ وَفَضۡلٗاۗ ﴾ [البقرة : ٢٦٨] = **٥٤** حرفاً

....

﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخۡفُوهَا وَتُؤۡتُوهَا ٱلۡفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ ﴾ [البقرة : ٢٧١] = **٥٢** حرفاً

﴿ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ ﴾ [البقرة : ٢٧٢] = **٥٢** حرفاً

﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ ﴾ [البقرة : ٢٧٢] = **٢٢** حرفاً

﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ ﴾ [البقرة : ٢٧٢] = **٢٢** حرفاً

﴿ ۞ لَّيۡسَ عَلَيۡكَ هُدَىٰهُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ ٱللَّهِۚ ﴾ [البقرة : ٢٧٢] = **٧٧** حرفاً

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧٤] = **٧٧** حرفاً

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ ﴾ [البقرة : ٢٧٤] = **٣٩** حرفاً

﴿ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٢٧٤] = **٣٨** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴾ [البقرة : ٢٧٨] = **٥٤** حرفاً

﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ ﴾ [البقرة : ٢٧٩] = **٥٤** حرفاً

﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٨١] = **٥٤** حرفاً

....

﴿ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [آل عمران : ١١] = **٤٣** حرفاً

﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ سَتُغۡلَبُونَ وَتُحۡشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ [آل عمران : ١٢] = **٤٣** حرفاً

....

﴿ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٣٧] = **٣٩** حرفاً

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥۖ قَالَ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ ﴾ [آل عمران : ٣٨] = **٣٩** حرفاً

﴿ رَبِّ هَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةٗ طَيِّبَةًۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾ [آل عمران : ٣٨] = **٣٣** حرفاً

﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾ [آل عمران : ٣٩] = **٣٣** حرفاً

﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ﴾ [آل عمران : ٣٩] = **٣٣** حرفاً

﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ مُصَدِّقَۢا بِكَلِمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ٣٩] = **٣٢** حرفاً

....

﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يُضِلُّونَكُمۡ ﴾ [آل عمران : ٦٩] = **٢٧** حرفاً

﴿ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ وَمَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٩] = **٢٦** حرفاً

﴿ وَدَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٦٩] = **٢٧** حرفاً

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَلْبِسُونَ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ [آل عمران : ٧١] = **٢٧** حرفاً

....

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٨] = **١١٦** حرفاً

﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ ٱللَّهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا۟ عِبَادًا لِّى مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا۟ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ ٱلْكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران : ٧٩] = **١١٦** حرفاً

....

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [آل عمران : ٩٨] = **٤٧** حرفاً

﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران : ١٠٨] = **٤٧** حرفاً

....

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِي۟ن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] = **١٠٥** حروف

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] = **١٠٥** حروف ..

....

﴿ أَفَمَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٦٢] = **١٦** حرفاً

﴿ كَمَنۢ بَآءَ بِسَخَطٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٦٢] = **١٦** حرفاً

....

﴿ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَـٰنِ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] = **٢٦** حرفاً

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٧] = **٢٦** حرفاً

﴿ يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم ﴾ = **١٣** حرفاً

﴿ مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ﴾ = **١٣** حرفاً

....

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى ٱلْغَيْبِ ﴾ [آل عمران : ١٧٩] = **٢٥** حرفاً

﴿ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِى مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ١٧٩] = **٢٥** حرفاً

....

﴿ يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِىٓ أَوْلَـٰدِكُمْ ﴾ [النساء : ١١] = **١٨** حرفاً

﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء : ١١] = **١٨** حرفاً

....

﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّـٰتٍ ﴾ [النساء : ١٣] = **٣٥** حرفاً

﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُۥ يُدْخِلْهُ نَارًا ﴾ [النساء : ١٤] = **٣٥** حرفاً

....

﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٤١] = **٤٣** حرفاً

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ ﴾ [النساء : ٤٢] = **٤٣** حرفاً

﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء : ٤٢] = **٦١** حرفاً

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يَشْتَرُونَ ٱلضَّلَٰلَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ [النساء : ٤٤] = **٦٢** حرفاً

....

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا ﴾ [النساء : ٤٦] = **٣٥** حرفاً

﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ ﴾ [النساء : ٤٦] = **٣٥** حرفاً

....

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُم ۚ بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ﴾ [النساء : ٤٩] = **٤٠** حرفاً

﴿ ٱنظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ۖ وَكَفَىٰ بِهِۦٓ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء : ٥٠] = **٤٠** حرفاً

....

﴿ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلاً ﴾ [النساء : ٥١] = **٤٣** حرفاً

﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾ [النساء : ٥٢] = **٤٣** حرفاً

....

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا۟ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾ [النساء : ٦٦] = **٤٣** حرفاً

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ﴾ [النساء : ٦٩] = **٤٣** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ خُذُوا۟ حِذْرَكُمْ ﴾ [النساء : ٧١] = **٢٤** حرفاً

﴿ فَٱنفِرُوا۟ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُوا۟ جَمِيعًا ﴾ [النساء : ٧١] = **٢٤** حرفاً

....

﴿ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيَّ ﴾ [النساء : ٧٢] = **١٦** حرفاً

﴿ إِذْ لَمْ أَكُن مَّعَهُمْ شَهِيدًا ﴾ [النساء : ٧٢] = **١٦** حرفاً

....

﴿ وَقَالُوا۟ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا ٱلْقِتَالَ لَوْلَآ أَخَّرْتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ ۗ ﴾ [النساء : ٧٧] = **٤٧** حرفاً

﴿ قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْءَاخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً ﴾ [النساء : ٧٧] = **٤٦** حرفاً

﴿ قُلۡ مَتَٰعُ ٱلدُّنۡيَا قَلِيلٞ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء : ٧٧] = **٤٦** حرفاً

﴿ قُلۡ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ [النساء : ٧٨] = **٤٦** حرفاً

....

﴿ مَّن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً حَسَنَةٗ يَكُن لَّهُۥ نَصِيبٞ مِّنۡهَاۖ ﴾ [النساء : ٨٥] = **٢٧** حرفاً

﴿ وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةٗ سَيِّئَةٗ يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٞ مِّنۡهَاۗ ﴾ [النساء : ٨٥] = **٢٧** حرفاً

....

﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَهۡدُواْ مَنۡ أَضَلَّ ٱللَّهُۖ ﴾ [النساء : ٨٨] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلٗا ﴾ [النساء : ٨٨] = **٢٤** حرفاً

....

﴿ وَإِذَا كُنتَ فِيهِمۡ فَأَقَمۡتَ لَهُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَلۡتَقُمۡ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُم مَّعَكَ وَلۡيَأۡخُذُوٓاْ أَسۡلِحَتَهُمۡ ﴾ [النساء : ١٠٢] = **٥٧** حرفاً

﴿ وَدَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ تَغۡفُلُونَ عَنۡ أَسۡلِحَتِكُمۡ وَأَمۡتِعَتِكُمۡ فَيَمِيلُونَ عَلَيۡكُم مَّيۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ ﴾ [النساء : ١٠٢] = **٥٧** حرفاً

....

﴿ وَلَا تُجَٰدِلۡ عَنِ ٱلَّذِينَ يَخۡتَانُونَ أَنفُسَهُمۡۚ ﴾ [النساء : ١٠٧] = **٢٧** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمٗا ﴾ [النساء : ١٠٧] = **٢٦** حرفاً

....

﴿ لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدۡ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرٗا ﴾ [النساء : ١٢٣] = **٧١** حرفاً

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء : ١٢٥] = **٧١** حرفاً

....

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾ [النساء : ١٣٥] = **٣٩** حرفاً

﴿ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء : ١٣٥] = **٣٩** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ ﴾ [النساء : ١٧١] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ ۚ ﴾ [النساء : ١٧١] = **٢٣** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ﴾ [المائدة : ٣٥] = **٢٤** حرفاً

﴿ وَجَٰهِدُوا۟ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة : ٣٥] = **٢٤** حرفاً

....

﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٣٦** حرفاً

﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٣٦** حرفاً

﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٣٧** حرفاً

﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْكُفْرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ ۛ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٧٢** حرفاً

﴿ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٧٢** حرفاً

﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٣٣** حرفاً

﴿ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٣٣** حرفاً

﴿ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٣٤** حرفاً

﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ ۛ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّـٰعُونَ لِقَوْمٍ ءَاخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ مِنۢ بَعْدِ مَوَاضِعِهِۦ ۖ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٦٦** حرفاً

﴿ إِنْ أُوتِيتُمْ هَـٰذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَٱحْذَرُوا۟ ۚ وَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ فِتْنَتَهُۥ فَلَن تَمْلِكَ لَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا ۚ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٦٦** حرفاً

﴿ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَمْ يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ ۖ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [المائدة : ٤١] = **٦٥** حرفاً

﴿ سَمَّـٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [المائدة : ٤٢] = **١٠** حروف

﴿ أَكَّـٰلُونَ لِلسُّحْتِ ۚ ﴾ [المائدة : ٤٢] = **١٠** حروف

﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُمْ ﴾ [المائدة : ٤٢] = **١٠** حروف

﴿ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ ۖ ﴾ [المائدة : ٤٢] = **١٠** حروف

﴿ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾ [المائدة : ٤٢] = **١١** حرفاً

﴿ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْـًٔا ﴾ [المائدة : ٤٢] = **١١** حرفاً

﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ﴾ [المائدة : ٤٢] = **١٦** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة : ٤٢] = **١٧** حرفاً

....

﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة : ٤٦] = **٦٥** حرفاً

﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ ٱلْإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ [المائدة : ٤٧] = **٦٥** حرفاً

....

﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة : ٤٨] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [المائدة : ٤٨] = **٢٣** حرفاً

....

﴿ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ﴾ [المائدة : ٥٤] = **٣٣** حرفاً

﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٥٤] = **٣٣** حرفاً

﴿ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٥٤] = **٦٦** حرفاً

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة : ٥٥] = **٦٧** حرفاً

﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [المائدة : ٥٥] = **٤٧** حرفاً

﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾ [المائدة : ٥٦] = **٤٧** حرفاً

....

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ [المائدة : ٦٤] = **٢٣** حرفاً

﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ ﴾ [المائدة : ٦٤] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة : ٦٤] = **٧١** حرفاً

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة : ٦٦] = **٧١** حرفاً

....

﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [المائدة : ٧٣] = **٤٧** حرفاً

﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [المائدة : ٧٣] = **٤٧** حرفاً

....

﴿ مَّا ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ وَأُمُّهُۥ صِدِّيقَةٌ ﴾ [المائدة : ٧٥] = **٤٧** حرفاً

﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ﴾ [المائدة : ٧٨] = **٤٧** حرفاً

﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [المائدة : ٨٠] = **٤٧** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَسْـَٔلُوا۟ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ [المائدة : ١٠١] = **٤٢** حرفاً

﴿ وَإِن تَسْـَٔلُوا۟ عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ ٱلْقُرْءَانُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهَا ۗ ﴾ [المائدة : ١٠١] = **٤٢** حرفاً

....

﴿ تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴾ [المائدة : ١١٦] = **٤٢** حرفاً

﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبَّكُمْ ۚ ﴾ [المائدة : ١١٧] = **٤١** حرفاً

﴿ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة : ١١٨] = **٢٩** حرفاً

﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ ﴾ [المائدة : ١١٩] = **٢٩** حرفاً

....

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمُ ۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام : ٢٠] = **٦٦** حرفاً

﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام : ٢٧] = **٦٦** حرفاً

....

﴿ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ ﴾ [الأنعام : ٣٠] = **٢٨** حرفاً

﴿ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٠] = **٢٨** حرفاً

....

﴿ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞۖ ﴾ [الأنعام : ٣٢] = **٢٥** حرفاً

﴿ وَلَلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَۚ ﴾ [الأنعام : ٣٢] = **٢٥** حرفاً

....

﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ﴾ [الأنعام : ٣٤] = **٦٨** حرفاً

﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٧] = **٦٧** حرفاً

﴿ وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ ﴾ [الأنعام : ٣٧] = **٢٥** حرفاً

﴿ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةٗ ﴾ [الأنعام : ٣٧] = **٢٤** حرفاً

....

﴿ وَلَا تَطۡرُدِ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥۖ ﴾ [الأنعام : ٥٢] = **٤٤** حرفاً

﴿ مَا عَلَيۡكَ مِنۡ حِسَابِهِم مِّن شَيۡءٖ وَمَا مِنۡ حِسَابِكَ عَلَيۡهِم مِّن شَيۡءٖ فَتَطۡرُدَهُمۡ ﴾ [الأنعام : ٥٢] = **٤٤** حرفاً

....

﴿ وَلَقَدۡ جِئۡتُمُونَا فُرَٰدَىٰ ﴾ [الأنعام : ٩٤] = **١٥** حرفاً

﴿ كَمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٖ ﴾ [الأنعام : ٩٤] = **١٥** حرفاً

....

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِى كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَٰبِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُواْ فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [الأنعام : ١٢٣] = **٦٨** حرفاً

﴿ وَإِذَا جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ قَالُواْ لَن نُّؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ رُسُلُ ٱللَّهِ ۘ ٱللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ ۗ ﴾ [الأنعام : ١٢٤] = **٦٨** حرفاً

....

﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ۚ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٢] = **١٠٨** حروف

﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٣] = **١٠٨** حروف ..

....

﴿ قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ ﴾ [الأعراف : ٣٨] = **٦٢** حرفاً

﴿ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٩] = **٦٢** حرفاً

....

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ ﴾ [الأعراف : ٤٨] = **٣٦** حرفاً

﴿ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأعراف : ٤٨] = **٣٥** حرفاً

﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾ = **١٥** حرفاً

﴿ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ = **١٥** حرفاً

﴿ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ﴾ [الأعراف : ٤٩] = **٣٤** حرفاً

﴿ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف : ٤٩] = **٣٤** حرفاً

﴿ أَهَـٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ ﴾ = **١٧** حرفاً

﴿ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ ۚ ﴾ = **١٧** حرفاً

....

﴿ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ ۚ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ ﴾ [الأعراف : ٦٩] = **٧٠** حرفاً

﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ ءَابَآؤُنَا ۖ فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٠] = **٧٠** حرفاً

....

﴿ هَـٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [الأعراف : ٧٣] = **٦٤** حرفاً

﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَـٰصَـٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٧] = **٦٤** حرفاً

﴿ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ ﴾ [الأعراف : ٧٧] = **٣٢** حرفاً

﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٧] = **٣٢** حرفاً

﴿ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٧] = **٣٢** حرفاً

﴿ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٧٨]= **٣٢** حرفاً

....

﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ﴾ [الأعراف : ٩٢]= **٢٩** حرفاً

﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٩٢]= **٢٩** حرفاً

....

﴿ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ ﴾ [الأعراف : ١٠٥]= **١٨** حرفاً

﴿ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ ﴾ [الأعراف : ١٠٦]= **١٨** حرفاً

﴿ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف : ١٠٥]= **٣٥** حرفاً

﴿ قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [الأعراف : ١٠٦] = **٣٥** حرفاً

....

﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ ﴾ = **٣٨** حرفاً

﴿ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ﴾ [الأعراف : ١٢٧] = **٣٨** حرفاً

....

﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ ﴾ [الأعراف : ١٢٩] = **٣٧** حرفاً

﴿ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأعراف : ١٢٩] = **٣٧** حرفاً

﴿ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِنۢ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف : ١٢٩] = **٨٨** حرفاً

﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ ٱلرِّجْزُ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ ۖ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا ٱلرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ [الأعراف : ١٣٤] = **٨٨** حرفاً

....

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٢] = **٣٩** حرفاً

﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأعراف : ١٨٦] = **٣٩** حرفاً

....

﴿ ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴾ [الأنفال : ٥٦] = **٤٣** حرفاً

﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأنفال : ٥٧] = **٤٣** حرفاً ..

....

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ ﴾ [الأنفال : ٧٢] = **٨٤** حرفاً

﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾ [الأنفال : ٧٤] = **٨٤** حرفاً

....

﴿ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ ﴾ [التوبة : ٥] = **٥٦** حرفاً

﴿ أَلَا تُقَٰتِلُونَ قَوۡمٗا نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ وَهَمُّواْ بِإِخۡرَاجِ ٱلرَّسُولِ وَهُم بَدَءُوكُمۡ أَوَّلَ مَرَّةٍۚ ﴾ [التوبة : ١٣] = **٥٦** حرفاً

....

﴿ قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ وَيَنصُرۡكُمۡ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [التوبة : ١٤] = **٤١** حرفاً

﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تُتۡرَكُواْ وَلَمَّا يَعۡلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمۡ ﴾ [التوبة : ١٦] = **٤١** حرفاً

....

﴿ قَٰتِلُواْ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ﴾ [التوبة : ٢٩] = **٦١** حرفاً

﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴾ [التوبة : ٣٢] = **٦١** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [التوبة : ٣٨] = **٦٠** حرفاً

﴿ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [التوبة : ٣٨] = **٦٠** حرفاً

....

﴿ إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ فَهُمۡ فِي رَيۡبِهِمۡ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ [التوبة : ٤٥] = **٦٩** حرفاً

﴿ ۞ وَلَوۡ أَرَادُواْ ٱلۡخُرُوجَ لَأَعَدُّواْ لَهُۥ عُدَّةٗ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴾ [التوبة : ٤٦] = **٧٠** حرفاً

﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ ﴾ [التوبة : ٤٦] = **١٩** حرفاً

﴿ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴾ [التوبة : ٤٦] = **١٩** حرفاً

﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ ٱللَّهُ ٱنۢبِعَاثَهُمۡ فَثَبَّطَهُمۡ وَقِيلَ ٱقۡعُدُواْ مَعَ ٱلۡقَٰعِدِينَ ﴾ [التوبة : ٤٦] = **٤٤** حرفاً

﴿ لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ ﴾ [التوبة : ٤٨] = **٤٤** حرفاً

﴿ إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ﴾ [التوبة : ٤٥] = **٣٩** حرفاً

﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ ﴾ [التوبة : ٤٧] = **٤٠** حرفاً

﴿ إِنَّمَا يَسۡتَـٔۡذِنُكَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَٱرۡتَابَتۡ قُلُوبُهُمۡ ﴾ [التوبة : ٤٥] = **٥٢** حرفاً

﴿ لَوۡ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُواْ خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ ﴾ [التوبة : ٤٧] = **٥٣** حرفاً

﴿ لَقَدِ ٱبۡتَغَوُاْ ٱلۡفِتۡنَةَ مِن قَبۡلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ ٱلۡأُمُورَ حَتَّىٰ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَظَهَرَ أَمۡرُ ٱللَّهِ وَهُمۡ كَٰرِهُونَ ﴾ [التوبة : ٤٨] = **٦٣** حرفاً

﴿ قُلۡ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ وَنَحۡنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمۡ أَن يُصِيبَكُمُ ٱللَّهُ بِعَذَابٖ مِّنۡ عِندِهِۦٓ ﴾ [التوبة : ٥٢] = **٦٣** حرفاً

....

﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمۡ لِيُرۡضُوكُمۡ ﴾ [التوبة : ٦٢] = **٢١** حرفاً

﴿ وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرۡضُوهُ ﴾ [التوبة : ٦٢] = **٢١** حرفاً

....

﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ ﴾ [التوبة : ٧٤] = **١٨** حرفاً

﴿ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾ [التوبة : ٧٤] = **١٨** حرفاً

﴿ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدۡ قَالُواْ كَلِمَةَ ٱلۡكُفۡرِ وَكَفَرُواْ بَعۡدَ إِسۡلَٰمِهِمۡ وَهَمُّواْ بِمَا لَمۡ يَنَالُواْۚ ﴾ [التوبة : ٧٤] = **٦٧** حرفاً

﴿ فَأَعۡقَبَهُمۡ نِفَاقٗا فِي قُلُوبِهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ يَلۡقَوۡنَهُۥ بِمَآ أَخۡلَفُواْ ٱللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ﴾ [التوبة : ٧٧] = **٦٧** حرفاً

....

﴿ فَرِحَ ٱلۡمُخَلَّفُونَ بِمَقۡعَدِهِمۡ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ ﴾ [التوبة : ٨١] = **٤٣** حرفاً

﴿ فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلاً وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴾ [التوبة : ٨٢] = **٤٣** حرفاً

....

﴿ ۞ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً ۚ ﴾ [التوبة : ١٢٢] = **٢٥** حرفاً

﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ﴾ [التوبة : ١٢٢] = **٢٥** حرفاً

....

﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [يونس : ٣] = **٢٩** حرفاً

﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۖ مَا مِن شَفِيعٍ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ إِذْنِهِۦ ۚ ﴾ [يونس : ٣] = **٢٩** حرفاً

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [يونس : ٣] = **٢٩** حرفاً

....

﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ ﴾ [يونس : ٤] = **١٠٠** حرفاً

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٥] = **١٠٠** حرفاً

﴿ لِيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ ﴾ = **٣٣** حرفاً

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ ﴾ = **٣٣** حرفاً

﴿ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ = **٢٦** حرفاً

﴿ وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ ﴾ = **٢٦** حرفاً

﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ ﴾ = **٣٨** حرفاً

﴿ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۚ يُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ = **٣٩** حرفاً

....

﴿ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰٓؤُلَآءِ شُفَعَٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ ﴾ [يونس : ١٨] = **٥٩** حرفاً

﴿ قُلْ أَتُنَبِّـُٔونَ ٱللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس : ١٨] = **٥٨** حرفاً

....

﴿ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُم ۖ مَّتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ [يونس : ٢٣] = **٣٣** حرفاً

﴿ ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس : ٢٣] = **٣٣** حرفاً

....

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ ﴾ [يونس : ٣٤] = **٣٢** حرفاً

﴿ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [يونس : ٣٤] = **٣٣** حرفاً

﴿ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴾ [يونس : ٣٤] = **٦٥** حرفاً

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُواْ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [يونس : ٣٨] = **٦٥** حرفاً

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم ﴾ [يونس : ٣٨] = **٤٥** حرفاً

﴿ وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس : ٤٠] = **٤٥** حرفاً

﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ ﴾ [يونس : ٣٨] = **٣٠** حرفاً

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس : ٣٧] = **٣١** حرفاً

﴿ وَمَا كَانَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس : ٣٧] = **٣١** حرفاً

﴿ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [يونس : ٣٧] = **٣١** حرفاً

....

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ ﴾ [يونس : ٤٦] = **٢١** حرفاً

﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ [يونس : ٤٦] = **٢١** حرفاً

﴿ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴾ [يونس : ٤٦] = **٢١** حرفاً

....

﴿ ۞ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ ﴾ [يونس : ٥٣] = **١٤** حرفاً

﴿ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ ۖ ﴾ [يونس : ٥٣] = **١٤** حرفاً

﴿ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾ [يونس : ٥٣] = **١٤** حرفاً

....

﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ ﴾ [يونس : ٥٤] = **١٣** حرفاً

﴿ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ ﴾ [يونس : ٥٤] = **١٣** حرفاً

﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ۖ ﴾ [يونس : ٥٤] = **٢٦** حرفاً

﴿ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [يونس : ٥٤] = **٢٦** حرفاً

....

﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا ﴾ [يونس : ٦١] = **٥٩** حرفاً

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ ﴾ [يونس : ٦١] = **٥٩** حرفاً

﴿ وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُواْ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ ﴾ [يونس : ٦١] = **٧٠** حرفاً

﴿ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴾ [يونس : ٦١] = **٧١** حرفاً

....

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُواْ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [هود : ٢٠] = **٢٦** حرفاً

﴿ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ۘ ﴾ [هود : ٢٠] = **٢٦** حرفاً

....

﴿ فَقَالَ تَمَتَّعُواْ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴾ [هود : ٦٥] = **٣٩** حرفاً

﴿ وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُواْ فِى دِيَٰرِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴾ [هود : ٦٧] = **٣٩** حرفاً

....

﴿ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ ﴾ [هود : ٧٨] = **٢٣** حرفاً

﴿ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنۡ حَقّٖ ﴾ [هود : ٧٩] = **٢٣** حرفاً

....

﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً ﴾ [هود : ٨٠] = **١٥** حرفاً

﴿ أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾ [هود : ٨٠] = **١٥** حرفاً

﴿ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ ﴾ [هود : ٨٠] = **٣٠** حرفاً

﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيۡكَۖ ﴾ [هود : ٨١] = **٢٩** حرفاً

....

﴿ فَلَمَّا جَآءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا ﴾ [هود : ٨٢] = **٢٨** حرفاً

﴿ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهَا حِجَارَةٗ مِّن سِجِّيلٖ مَّنضُودٖ ﴾ [هود : ٨٢] = **٢٨** حرفاً

....

﴿ أَوۡفُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾ [هود : ٨٥] = **٢٦** حرفاً

﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ ﴾ [هود : ٨٦] = **٢٦** حرفاً

﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ [هود : ٨٥] = **٢١** حرفاً

﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [هود : ٨٥] = **٢١** حرفاً

﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [هود : ٨٥] = **٤٢** حرفاً

﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيۡكُم بِحَفِيظٖ ﴾ [هود : ٨٦] = **٤٢** حرفاً

....

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوْ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدًا ۚ ﴾ [يوسف : ٢١] = **٥٨** حرفاً

﴿ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ ﴾ [يوسف : ٢١] = **٥٩** حرفاً

....

﴿ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ﴾ [يوسف : ٣٣] = **٢٤** حرفاً

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ ﴾ [يوسف : ٣٤] = **٢٤** حرفاً

﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ ﴾ = **١٢** حرفاً

﴿ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ ﴾ = **١٢** حرفاً

....

﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف : ٥٦] = **٣٥** حرفاً

﴿ وَلَأَجْرُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَكَانُوا۟ يَتَّقُونَ ﴾ [يوسف : ٥٧] = **٣٥** حرفاً

....

﴿ وَقَالَ يَٰبَنِىَّ لَا تَدْخُلُوا۟ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُوا۟ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [يوسف : ٦٧] = **١٠٧** حرفاً

﴿ وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف : ٦٨] = **١٠٨** حرفاً

....

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ تَفۡتَؤُاْ تَذۡكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوۡ تَكُونَ مِنَ ٱلۡهَٰلِكِينَ ﴾ [يوسف : ٨٥] = **٤٩** حرفاً

﴿ قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [يوسف : ٨٦] = **٤٨** حرفاً

....

﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [يوسف : ٩٠] = **٣٧** حرفاً

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ لَقَدۡ ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ ﴾ [يوسف : ٩١] = **٣٧** حرفاً

....

﴿ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ﴾ [يوسف : ٩٤] = **٢٦** حرفاً

﴿ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلۡقَدِيمِ ﴾ [يوسف : ٩٥] = **٢٦** حرفاً

....

﴿ أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ ﴾ [يوسف : ١٠٧] = **٢٩** حرفاً

﴿ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾ [يوسف : ١٠٧] = **٢٩** حرفاً

....

﴿ لَوۡ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا وَمِثۡلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفۡتَدَوۡاْ بِهِۦٓۚ ﴾ [الرعد : ١٨] = **٣٨** حرفاً

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡحِسَابِ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمِهَادُ ﴾ [الرعد : ١٨] = **٣٨** حرفاً

﴿ ۞ أَفَمَن يَعۡلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ كَمَنۡ هُوَ أَعۡمَىٰٓۚ ﴾ [الرعد : ١٩] = **٣٨** حرفاً

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ١٩ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد : ١٩ – ٢٠] = **٣٨** حرفاً

﴿ وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخۡشَوۡنَ رَبَّهُمۡ ﴾ [الرعد : ٢١] = **٣٨** حرفاً

....

﴿ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ ۛ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ ۛ ﴾ [إبراهيم : ٩] = **٥٢** حرفاً

﴿ لَا يَعۡلَمُهُمۡ إِلَّا ٱللَّهُۚ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَٰهِهِمۡ ﴾ [إبراهيم : ٩] = **٥٢** حرفاً

﴿ وَقَالُوٓاْ إِنَّا كَفَرۡنَا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِي شَكّٖ مِّمَّا تَدۡعُونَنَآ إِلَيۡهِ مُرِيبٖ ﴾ [إبراهيم : ٩] = **٥٢** حرفاً

....

﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] = **٢٨** حرفاً

﴿ وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي شِيَعِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الحجر : ١٠] = **٢٨** حرفاً

....

﴿ فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعٖ مِّنَ ٱلَّيۡلِ وَٱتَّبِعۡ أَدۡبَٰرَهُمۡ ﴾ [الحجر : ٦٥] = **٣٠** حرفاً

﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ ﴾ [الحجر : ٦٥] = **٣٠** حرفاً

﴿ وَلَا يَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٞ ﴾ = **١٥** حرفاً

﴿ **وَٱمۡضُواْ حَيۡثُ تُؤۡمَرُونَ** ﴾ = **١٥** حرفاً

....

﴿ **وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ** ﴾ [النحل : ٢٠] = **٢٠** حرفاً

﴿ **لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ** ﴾ [النحل : ٢٠] = **٢٠** حرفاً

﴿ **وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا** ﴾ [النحل : ٢٠] = **٣١** حرفاً

﴿ **أَمۡوَٰتٌ غَيۡرُ أَحۡيَآءٖۖ وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ** ﴾ [النحل : ٢١] = **٣١** حرفاً

....

﴿ **ٱلَّذِينَ تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ** ﴾ [النحل : ٣٢] = **٢٤** حرفاً

﴿ **ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ** ﴾ [النحل : ٣٢] = **٢٤** حرفاً

....

﴿ **فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ** ﴾ [النحل : ٩٨] = **٢٥** حرفاً

﴿ **إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** ﴾ [النحل : ٩٩] = **٢٥** حرفاً

....

﴿ **وَإِذَا ذَكَرۡتَ رَبَّكَ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ وَحۡدَهُۥ وَلَّوۡاْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِمۡ نُفُورٗا** ﴾ [الإسراء : ٤٦] = **٤١** حرفاً

﴿ **نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَسۡتَمِعُونَ بِهِۦٓ إِذۡ يَسۡتَمِعُونَ إِلَيۡكَ وَإِذۡ هُمۡ نَجۡوَىٰٓ** ﴾ [الإسراء : ٤٧] = **٤١** حرفاً

....

﴿ **وَرَءَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ٱلنَّارَ** ﴾ [الكهف : ٥٣] = **١٧** حرفاً

﴿ **فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا** ﴾ [الكهف : ٥٣] = **١٧** حرفاً

﴿ وَلَمۡ يَجِدُواْ عَنۡهَا مَصۡرِفًا ﴾ [الكهف : ٥٣] = **١٧** حرفاً

....

﴿ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الكهف : ٨٤] = **١٦** حرفاً

﴿ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِن كُلِّ شَيۡءٖ سَبَبٗا ﴾ [الكهف : ٨٤] = **١٦** حرفاً

....

﴿ قُل لَّوۡ كَانَ ٱلۡبَحۡرُ مِدَادٗا لِّكَلِمَٰتِ رَبِّي ﴾ [الكهف : ١٠٩] = **٢٥** حرفاً

﴿ لَنَفِدَ ٱلۡبَحۡرُ قَبۡلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَٰتُ رَبِّي ﴾ [الكهف : ١٠٩] = **٢٥** حرفاً

....

﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ رَسُولُ رَبِّكِ ﴾ [مريم : ١٩] = **١٤** حرفاً

﴿ لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمٗا زَكِيّٗا ﴾ [مريم : ١٩] = **١٤** حرفاً

....

﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ ﴾ [مريم : ٢٠] = **١٢** حرفاً

﴿ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ ﴾ [مريم : ٢٠] = **١٢** حرفاً

....

﴿ إِنِّي نَذَرۡتُ لِلرَّحۡمَٰنِ صَوۡمٗا ﴾ [مريم : ٢٦] = **١٧** حرفاً

﴿ فَلَنۡ أُكَلِّمَ ٱلۡيَوۡمَ إِنسِيّٗا ﴾ [مريم : ٢٦] = **١٧** حرفاً

....

﴿ سَأَسۡتَغۡفِرُ لَكَ رَبِّيٓۖ ﴾ [مريم : ٤٧] = **١٢** حرفاً

﴿ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيّٗا ﴾ [مريم : ٤٧] = **١٢** حرفاً

....

﴿ قَالَ بَصُرۡتُ بِمَا لَمۡ يَبۡصُرُواْ بِهِۦ ﴾ [طه : ٩٦] = **٢٠** حرفاً

﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [طه : ٩٦] = **٢٠** حرفاً

....

﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الأنبياء : ٥٤] = **٣٠** حرفاً

﴿ قَالُوٓاْ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴾ [الأنبياء : ٥٥] = **٣٠** حرفاً

....

﴿ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [الأنبياء : ٦٧] = **٣٤** حرفاً

﴿ قَالُواْ حَرِّقُوهُ وَٱنصُرُوٓاْ ءَالِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴾ [الأنبياء : ٦٨] = **٣٤** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ ﴾ [الحج : ١] = **١٩** حرفاً

﴿ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴾ [الحج : ١] = **١٩** حرفاً

....

﴿ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦ ۚ ﴾ [الحج : ١٣] = **٢١** حرفاً

﴿ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ ﴾ [الحج : ١٣] = **٢١** حرفاً

....

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُدَٰفِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ۗ ﴾ [الحج : ٣٨] = **٢٢** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج : ٣٨] = **٢١** حرفاً

....

﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ ﴾ [الحج : ٦٤] = **٢٢** حرفاً

﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [الحج : ٦٤] = **٢١** حرفاً

....

﴿ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ ۖ فَلَا يُنَٰزِعُنَّكَ فِى ٱلْأَمْرِ ۚ ﴾ [الحج : ٦٧] = **٤٠** حرفاً

﴿ ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الحج : ٦٩] = **٤٠** حرفاً

....

﴿ وَٱعْتَصِمُوا۟ بِٱللَّهِ هُوَ مَوْلَىٰكُمْ ۖ ﴾ [الحج : ٧٨] = **٢١** حرفاً

﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴾ [الحج : ٧٨] = **٢٠** حرفاً

....

﴿ ۞ وَلَوْ رَحِمْنَٰهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا۟ فِى طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [المؤمنون : ٧٥] = **٤٣** حرفاً

﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَٰهُم بِٱلْعَذَابِ فَمَا ٱسْتَكَانُوا۟ لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ﴾ [المؤمنون : ٧٦] = **٤٣** حرفاً

....

﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴾ [المؤمنون : ١١٢] = **٢٣** حرفاً

﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ [المؤمنون : ١١٣] = **٢٢** حرفاً

﴿ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴾ [المؤمنون : ١١٣] = **٣٢** حرفاً

﴿ قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ۖ لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [المؤمنون : ١١٤] = **٣٣** حرفاً

....

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ﴾ [النور : ٢٣] = **٣٢** حرفاً

﴿ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور : ٢٣] = **٣٢** حرفاً

....

﴿ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِ ﴾ [الشعراء : ١٨٢] = **٢١** حرفاً

﴿ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ ﴾ [الشعراء : ١٨٣] = **٢١** حرفاً

﴿ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ﴾ [الشعراء : ١٨٣] = **٢١** حرفاً

....

﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلۡمُسَحَّرِينَ ﴾ [الشعراء : ١٨٥] = **١٧** حرفاً

﴿ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُنَا ﴾ [الشعراء : ١٨٦] = **١٧** حرفاً

﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ﴾ [الشعراء : ١٨٦] = **١٧** حرفاً

....

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [النمل : ٤] = **٤٤** حرفاً

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ [النمل : ٥] = **٤٣** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ ﴾ [النمل : ٤] = **٢٢** حرفاً

﴿ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ [النمل : ٤] = **٢٢** حرفاً

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ ﴾ [النمل : ٥] = **٢٢** حرفاً

﴿ وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ﴾ [النمل : ٥] = **٢١** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَفۡتُونِي فِيٓ أَمۡرِي ﴾ [النمل : ٣٢] = **٢٣** حرفاً

﴿ مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمۡرًا حَتَّىٰ تَشۡهَدُونِ ﴾ [النمل : ٣٢] = **٢٣** حرفاً

....

﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾ [النمل : ٣٨] = **٤٧** حرفاً

﴿ قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ ﴾ [النمل : ٤٠] = **٤٧** حرفاً

....

﴿ بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴾ [النمل : ٦٦] = **٤٣** حرفاً

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾ [النمل : ٦٧] = **٤٣** حرفاً

﴿ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ ﴾ = **١٢** حرفاً

﴿ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ﴾ = **١٢** حرفاً

﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبٗا ﴾ = **١١** حرفاً

﴿ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾ = **١١** حرفاً

....

﴿ وَلَا تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوۡاْ مُدۡبِرِينَ ﴾ [النمل : ٨٠] = **٣٠** حرفاً

﴿ إِن تُسۡمِعُ إِلَّا مَن يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا فَهُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [النمل : ٨١] = **٣٠** حرفاً

....

﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ ﴾ [النمل : ٨٨] = **٣٥** حرفاً

﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴾ [النمـــل : ٨٨] = **٣٥** حرفاً

....

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى ﴾ [القصص : ١٦] = **٢٣** حرفاً

﴿ فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [القصص : ١٦] = **٢٣** حرفاً

....

﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ [القصص : ٣٩] = **٢٢** حرفاً

﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [القصص : ٤٠] = **٢٢** حرفاً

....

﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ۖ ﴾ [العنكبوت : ١٣] = **٣٠** حرفاً

﴿ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ عَمَّا كَانُواْ يَفْتَرُونَ ﴾ [العنكبوت : ١٣] = **٢٩** حرفاً

....

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يَئِسُواْ مِن رَّحْمَتِى ﴾ [العنكبوت : ٢٣] = **١٧** حرفاً

﴿ وَأُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [العنكبوت : ٢٣] = **١٧** حرفاً

....

﴿ وَلَوْلَآ أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَآءَهُمُ ٱلْعَذَابُ ﴾ [العنكبوت : ٥٣] = **٢٤** حرفاً

﴿ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥٣] = **٢٤** حرفاً

....

﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الروم : ٦] = **٤٢** حرفاً

﴿ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ﴾ [الروم : ٧] = **٤٢** حرفاً

﴿ وَعۡدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ وَعۡدَهُۥ ﴾ = **٢١** حرفاً

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ = **٢١** حرفاً

....

﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ ﴾ [لقمان : ١٥] = **٣١** حرفاً

﴿ فَلَا تُطِعۡهُمَاۖ وَصَاحِبۡهُمَا فِي ٱلدُّنۡيَا مَعۡرُوفٗاۖ ﴾ [لقمان : ١٥] = **٣١** حرفاً

....

﴿ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ [الأحزاب : ١٠] = **٣٦** حرفاً

﴿ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾ [الأحزاب : ١١] = **٣٦** حرفاً ..

﴿ وَبَلَغَتِ ٱلۡقُلُوبُ ٱلۡحَنَاجِرَ ﴾ = **١٨** حرفاً

﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠ ﴾ = **١٨** حرفاً

﴿ هُنَالِكَ ٱبۡتُلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ = **١٨** حرفاً

﴿ وَزُلۡزِلُواْ زِلۡزَالٗا شَدِيدٗا ﴾ = **١٨** حرفاً

....

﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] = **٣٧** حرفاً

﴿ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] = **٣٧** حرفاً

....

﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] = **٢٣** حرفاً

....

﴿ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦٠] = **٣٤** حرفاً

﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦١] = **٣٤** حرفاً

﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓاْ ﴾ [الأحزاب : ٦١] = **١٧** حرفاً

﴿ أُخِذُواْ وَقُتِّلُواْ تَقْتِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٦١] = **١٧** حرفاً

....

﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِي بَٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَٰهِرَةً ﴾ [سبأ : ١٨] = **٤٠** حرفاً

﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا ٱلسَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ ﴾ [سبأ : ١٨] = **٤٠** حرفاً

....

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ ﴾ [سبأ : ٢٨] = **٢١** حرفاً

﴿ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ : ٢٨] = **٢١** حرفاً

....

﴿ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ : ٣١] = **٦٨** حرفاً

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُواْ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓاْ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴾ [سبأ : ٣٢] = **٦٨** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ ﴾ [فاطر : ٥] = **٢١** حرفاً

﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴾ [فاطر : ٥] = **٢١** حرفاً

﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴾ [فاطر : ٥] = **٢٠** حرفاً

....

﴿ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ﴾ [فاطر : ١٥] = **١٨** حرفاً

﴿ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ [فاطر : ١٥] = **١٨** حرفاً

....

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يُمْسِكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ ﴾ [فاطر : ٤١] = **٢٩** حرفاً

﴿ وَلَئِن زَالَتَآ إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِۦٓ ۚ ﴾ [فاطر : ٤١] = **٢٩** حرفاً

....

﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ ﴾ [فاطر : ٤٤] = **٣٨** حرفاً

﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَيْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ ﴾ [فاطر : ٤٤] = **٣٨** حرفاً

....

﴿ قَالُواْ يَـٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۗ ﴾ [يس : ٥٢] = **٢٦** حرفاً

﴿ هَـٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَـٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ [يس : ٥٢] = **٢٦** حرفاً

....

﴿ إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾ [يس : ٨٢] = **٣٣** حرفاً

﴿ فَسُبۡحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىۡءٍ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴾ [يس : ٨٣] = **٣٣** حرفاً

....

﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَ مَا نَعۡبُدُهُمۡ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلۡفَىٰٓ ﴾ [الزمر : ٣] = **٥٤** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ فِى مَا هُمۡ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِى مَنۡ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر : ٣] = **٥٤** حرفاً

....

﴿ قُلۡ يَـٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ ﴾ [الزمر : ١٠] = **٢٦** حرفاً

﴿ لِلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٌۗ ﴾ [الزمر : ١٠] = **٢٦** حرفاً

....

﴿ فَأَذَاقَهُمُ ٱللَّهُ ٱلۡخِزۡىَ فِى ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ [الزمر : ٢٦] = **٣٠** حرفاً

﴿ وَلَعَذَابُ ٱلۡأَخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴾ [الزمر : ٢٦] = **٢٩** حرفاً

....

﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ ﴾ [الزمر : ٦٤] = **١١** حرفاً

﴿ تَأۡمُرُوٓنِّىٓ أَعۡبُدُ ﴾ [الزمر : ٦٤] = **١١** حرفاً

﴿ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴾ [الزمر : ٦٤] = **١١** حرفاً

....

﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ [الزمر : ٧٠] = **١٦** حرفاً

﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴾ [الزمر : ٧٠] = **١٦** حرفاً

....

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ [غافر : ٢٦] = **٤٨** حرفاً

﴿ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴾ [غافر : ٢٧] = **٤٨** حرفاً

....

﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴾ [غافر : ٥١] = **٥٢** حرفاً

﴿ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ﴾ [غافر : ٥٥] = **٥٢** حرفاً

....

﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمْ ﴾ [غافر : ٧٧] = **٢١** حرفاً

﴿ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴾ [غافر : ٧٧] = **٢١** حرفاً

....

﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّواْ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ ﴾ [فصّلت : ١٧] = **٣٦** حرفاً

﴿ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [فصّلت : ١٧] = **٣٦** حرفاً

....

﴿ ۞ وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ فَزَيَّنُوا۟ لَهُم مَّا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾ [فصّلت : ٢٥] = **٤٢** حرفاً

﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ ﴾ [فصّلت : ٢٥] = **٤٢** حرفاً

....

﴿ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَآءِى ﴾ [فصّلت : ٤٧] = **٢٠** حرفاً

﴿ قَالُوٓا۟ ءَاذَنَّٰكَ مَا مِنَّا مِن شَهِيدٍ ﴾ [فصّلت : ٤٧] = **٢٠** حرفاً

....

﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [الشورى : ٧] = **٤٥** حرفاً

﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾ [الشورى : ٧] = **٤٥** حرفاً

....

﴿ وَمَا ٱخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَىْءٍ فَحُكْمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ ﴾ [الشورى : ١٠] = **٢٩** حرفاً

﴿ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبِّى عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ [الشورى : ١٠] = **٢٩** حرفاً

....

﴿ وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ ﴾ [الشورى : ١٤] = **٣٨** حرفاً

﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُورِثُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ لَفِى شَكٍّ مِّنۡهُ مُرِيبٍ ﴾ [الشورى : ١٤] = **٣٨** حرفاً

....

﴿ وَمَا يَأۡتِيهِم مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾ [الزخرف : ٧] = **٣٢** حرفاً

﴿ فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف : ٨] = **٣٢** حرفاً

....

﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [الزخرف : ٥٤] = **٣٥** حرفاً

﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الزخرف : ٥٥] = **٣٥** حرفاً

﴿ فَٱسۡتَخَفَّ قَوۡمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ ﴾ = **١٧** حرفاً

﴿ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا فَٰسِقِينَ ﴾ = **١٨** حرفاً

﴿ فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ﴾ = **١٠** حروف

﴿ ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ ﴾ = **١١** حرفاً

....

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ ﴾ [الزخرف : ٥٩] = **٢٠** حرفاً

﴿ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [الزخرف : ٥٩] = **٢٠** حرفاً

﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ ﴾ = **١٠** حروف .. ﴿ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ ﴾ = **١٠** حروف

﴿ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلًا ﴾ = **١٠** حروف .. ﴿ لِّبَنِىٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ = **١٠** حروف

....

﴿ وَلَمَّا جَآءَ عِيسَىٰ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالَ قَدۡ جِئۡتُكُم بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾ [الزخرف : ٦٣] = **٣٥** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُوهُۚ هَٰذَا صِرَٰطٞ مُّسۡتَقِيمٞ ﴾ [الزخرف : ٦٤] = **٣٥** حرفاً

﴿ فَٱخۡتَلَفَ ٱلۡأَحۡزَابُ مِنۢ بَيۡنِهِمۡۖ فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾ [الزخرف : ٦٥] = **٣٤** حرفاً

....

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴾ [الزخرف : ٦٩] = **٢٨** حرفاً

﴿ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ﴾ [الزخرف : ٧٠] = **٢٨** حرفاً

....

﴿ وَمَا خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا لَٰعِبِينَ ﴾ [الدخان : ٣٨] = **٣٤** حرفاً

﴿ مَا خَلَقۡنَٰهُمَآ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [الدخان : ٣٩] = **٣٥** حرفاً

....

﴿ وَيَوۡمَ يُعۡرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذۡهَبۡتُمۡ طَيِّبَٰتِكُمۡ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنۡيَا وَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِهَا ﴾ [الأحقاف : ٢٠] = **٦٤** حرفاً

﴿ فَٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَبِمَا كُنتُمۡ تَفۡسُقُونَ ﴾ [الأحقاف : ٢٠] = **٦٤** حرفاً

....

﴿ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الأحقاف : ٣٢] = **٣٢** حرفاً

﴿ وَلَيۡسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءُۚ أُوْلَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴾ [الأحقاف : ٣٢] = **٣٢** حرفاً

﴿ وَمَن لَّا يُجِبۡ دَاعِيَ ٱللَّهِ ﴾ = **١٦** حرفاً

﴿ فَلَيۡسَ بِمُعۡجِزٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ = **١٦** حرفاً

....

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ﴾ [الفتح : ١٠] = **١٥** حرفاً

﴿ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ = **١٥** حرفاً

﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ ﴾ = **١٥** حرفاً

﴿ يَدُ ٱللَّهِ فَوۡقَ أَيۡدِيهِمۡۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ ﴾ = **٣٧** حرفاً

﴿ وَمَنۡ أَوۡفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيۡهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ = **٣٧** حرفاً

﴿ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦۖ ﴾ = **١٦** حرفاً

﴿ فَسَيُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ = **١٦** حرفاً

....

﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [الفتح : ٢٦] = **٣٥** حرفاً

﴿ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ ﴾ [الفتح : ٢٦] = **٣٥** حرفاً

....

﴿ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ ﴾ [الحجرات : ٢] = **٢٥** حرفاً

﴿ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴾ [الحجرات : ٢] = **٢٥** حرفاً

....

﴿ فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴾ [النجم : ٩] = **١٨** حرفاً

﴿ فَأَوۡحَىٰٓ إِلَىٰ عَبۡدِهِۦ مَآ أَوۡحَىٰ ﴾ [النجم : ١٠] = **١٨** حرفاً

﴿ مَا كَذَبَ ٱلۡفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴾ [النجم : ١١] = **١٦** حرفاً

﴿ أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴾ [النجم : ١٢] = **١٦** حرفاً

....

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ ﴾ [المجادلة : ٥] = **٢٣** حرفاً

﴿ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ ﴾ [المجادلة : ٥] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَقَدۡ أَنزَلۡنَآ ءَايَٰتِۭ بَيِّنَٰتٖۚ ﴾ [المجادلة : ٥] = **١٦** حرفاً

﴿ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [المجادلة : ٥] = **١٦** حرفاً

....

﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدًاۖ ﴾ [المجادلة : ١٥] = **٢٠** حرفاً

﴿ إِنَّهُمۡ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴾ [المجادلة : ١٥] = **٢٠** حرفاً

....

﴿ ٱتَّخَذُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُمۡ جُنَّةٗ ﴾ [المجادلة : ١٦] = **١٥** حرفاً

﴿ فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ [المجادلة : ١٦] = **١٥** حرفاً

....

﴿ وَيَحۡسَبُونَ أَنَّهُمۡ عَلَىٰ شَيۡءٍۚ ﴾ [المجادلة : ١٨] = **١٦** حرفاً

﴿ أَلَآ إِنَّهُمۡ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴾ [المجادلة : ١٨] = **١٦** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾ [الممتحنة : ١] = **٣٩** حرفاً

﴿ تُلۡقُونَ إِلَيۡهِم بِٱلۡمَوَدَّةِ وَقَدۡ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ [الممتحنة : ١] = **٣٩** حرفاً

....

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ ﴾ [الممتحنة : ١٣] = **٣٩** حرفاً

﴿ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴾ [الممتحنة : ١٣] = **٣٩** حرفاً

....

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ يَسۡتَغۡفِرۡ لَكُمۡ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾ [المنافقون : ٥] = **٣٣** حرفاً

﴿ لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ وَرَأَيۡتَهُمۡ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسۡتَكۡبِرُونَ ﴾ [المنافقون : ٥] = **٣٣** حرفاً

....

﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعۡنَآ إِلَى ٱلۡمَدِينَةِ لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ ﴾ [المنافقون : ٨] = **٤٤** حرفاً

﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [المنافقون : ٨] = **٤٥** حرفاً

....

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ ﴾ [التغابن : ١٠] = **٢٣** حرفاً

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ﴾ [التغابن : ١٠] = **٢٣** حرفاً

....

﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ ﴾ [الطلاق : ١٢] = **٤٦** حرفاً

﴿ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىۡءٍ عِلۡمَۢا ﴾ [الطلاق : ١٢] = **٤٦** حرفاً

....

﴿ أَفَمَن يَمۡشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ ﴾ [الملك : ٢٢] = **٢٣** حرفاً

﴿ أَمَّن يَمۡشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الملك : ٢٢] = **٢٣** حرفاً

....

﴿ فَذَرۡنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِۖ ﴾ [القلم : ٤٤] = **٢٢** حرفاً

﴿ سَنَسۡتَدۡرِجُهُم مِّنۡ حَيۡثُ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [القلم : ٤٤] = **٢٢** حرفاً

.. ولا أُريدُ الإطالة .. فالأمثلةُ أكثرُ من أن يُحيطَ بها مخلوق ، ومعادلات التناظر التي يدخلُ بها الحرف القرآني وفق معادلات هذا البعد الإعجازي ، لا يعلمُ نهايةَ حـــدودِها إلاّ اللهُ سبحانه وتعالى ..

إنَّ الهدف من عرض هذه الأمثلة الواردة في برهان هذا البعد من أبعاد هذه النظريّة ، هو من أجل مشاركة القارئ في تصوّر عمق هذا البعد الإعجازي ، وكيف أنَّ هذا التناظر ليس مجرَّد تناظر أرقام يشير إليها مجموع واحدات التصوير القرآني ، إنّما هو تناظر مطلـــق في روح المسائل المصوَّرة ، وكيف أنَّ عظمة التصوير الإلهي تحيط بذلك ..

إنَّ المعجزة تكمن في الارتباطات الكثيرة جداً لواحدات تصوير العبارة القرآنيّة ، والتي لا تقف عند حدود النص ، ولا عند حدود السورة ، هذا بالإضافة إلى أنَّ هـــذه العبـــارة القرآنيّة تحقّق في الوقت نفسه جميع الأبعاد الإعجازيّة في هذه النظريّة وغيرها ، وفق حدودٍ تتعلّق بكلِّ بعدٍ من هذه الأبعاد ..

وأثناء تصوّرنا لأيٍّ بعد من أبعاد هذه المعجزة ، يجب ألاَّ ننسى الأبعـــاد الأُخــــرى ، فالعبارة القرآنيّة الواردة في برهان أيٍّ بعدٍ إعجازي ، تصلح لأن تكون مثالاً لبرهــــان أيٍّ بعدٍ آخر ..

إنَّ من يتخيّل أنَّ باستطاعته الإتيان بعبارة مماثلة لعبارات القرآن الكريم ، حسب بعدٍ معيّن ، عليه أن يعلم أنَّ هذا التخيّل يفرض عليه أن تُحقِّق عبارته الوهميّة هذه جميعَ أبعــــاد هذه النظريّة وغيرها ، وجميع الأبعاد الإعجازيّة التي يظهرها الله تعالى للأجيال القادمة ... عندما يعلم البشر ذلك يدركون أنَّه يستحيل عليهم ليس الإتيان بعبارة مماثلـــة لعبــــارات القرآن الكريم فحسب ، بل يستحيل عليهم الإحاطة بالارتباطات والصور والمعــــاني الــــتي تحملها أيّ عبارة قرآنيّة ، ويدركون أنَّ الفارق بين عبارتهم التي يتخيّلونها وبين عبــــارات القرآن الكريم ، يوازي الفارق بينهم وبين الله سبحانه وتعالى ..

لنتابع البرهان على أبعاد هذه النظريّة ..



مركز الذِّكْر

للدراسات الإسلاميّة

موقع :

الكاتب والمفكِّر الإسلامي

المهندس عدنان الرفاعي

www.thekr.net

adnan@thekr.net

تعداد
واحدات التصوير

... متابعة لما عرضناه في الفصول السابقة ، لنختر الآية الكريمة ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] ، ولنحاول تتبّع بعض ارتباطاتها مع غيرها من العبارات الأُخرى ، والتي تُظهر عجز البشر أمام نظم القرآن الكريم ورسمه ..

لو نظرنا إلى مسألة الموت بالنسبة للإنسان لوجدناها تقع وفق شكلين ..

- موت طبيعي ﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ ﴾ ، وعندها لا يكون لأحدٍ سببٌ في موته ..
- قتل ﴿ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ ، وعندها يموت بسبب غيره ..

وجميع أشكال الموت لا تخرج عن هذين الشكلين ، ولذلك فهما ركنان متناظران تماماً في مسألة واحدة ، ولذلك تأتي الصورة القرآنيّة متناظرة وفق واحدات التصوير القرآني ..

﴿ وَلَئِن مُّتُّمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] = <u>٧</u> حروف

﴿ أَوْ قُتِلْتُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] = <u>٧</u> حروف

ولو نظرنا إلى هذه المسألة بركنيها ، لرأيناها أحد ركنين متناظرين تماماً لمسألة أُخرى ، ركنها الثاني هو المصير والمرجع بعد الموت ، وهو الحشر .. ولذلك تأتي الصورة القرآنيّة المصوِّرة لهذه المسألة متناظرة وفق واحدات التصوير القرآني ..

﴿ وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] = **١٤** حرفاً

﴿ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] = **١٤** حرفاً

وهذه الآية الكريمة التي تصوّر هذه المسألة بركنيها ، هي ردٌّ وإجابة على سؤالٌ يطرحه بعضهم .. فنحن الآن أمام مسألة جديدة تتألّف من ركنين متناظرين تماماً ، ركنها الأوّل هو قولٌ من بعض البشر ، وركنها الثاني هو ردّ الله تعالى على هذا القول ..

﴿ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ ﴾ [آل عمران : ١٥٤] = **٢٨** حرفاً

﴿ وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٨] = **٢٨** حرفاً

ولو نظرنا في قول هؤلاء (الركن الأوَّل من هذه المسألة) ، لوجدناه نتيجةً لما استزلَّهم به الشيطان ، حيث أدخل الخوفَ إلى قلوبهم ، وجعلهم يقولون قولهم هذا .. فنحن الآن أمام مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ، قول ضعيفي الإيمان وموقفهم من جهة ، واستزلال الشيطان لهم من جهة أُخرى ..

﴿ لَوۡ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ شَيۡءٞ مَّا قُتِلۡنَا هَٰهُنَاۗ ﴾ [آل عمران : ١٥٤] = **٢٨** حرفاً

﴿ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] = **٢٨** حرفاً

ولو نظرنا إلى استزلال الشيطان لهؤلاء والذي أدّى إلى توليهم عندما التقى الجمعان ، بماذا قابله الله تعالى ؟ .. نجد الإجابة في الآية الكريمة نفسها ، لتكون الركن الثاني في هذه المسألة الجديدة .. فنحن الآن أمام مسألة مكوَّنة من ركنين متفاضلين درجة فيما بينهما ..

﴿ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] = **٢٨** حرفاً

﴿ وَلَقَدۡ عَفَا ٱللَّهُ عَنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٞ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] = **٢٩** حرفاً

جاء الركن الثاني ليلقي الضوء على هذه المسألة من زاوية رحمة الله سبحانه وتعالى ، فلولا رحمته ، ولولا أنَّه جلّ وعلا غفور رحيم لما عفا عنهم ، فعملُهم وتوليهم وقولهم أقلُّ من أن يستحقَّ عفو الله تعالى ، ولو أنَّ الردَّ الإلهي جاء على مقدار العمل ، لما حصلوا

على هذا العفو .. ونرى أنَّ درجة التفاضل هذه بين ركني هذه المسألة ، تنعكس في واحدات التصوير القرآني ..

إنَّ العفو الذي طال أولئك الذين تولوا يوم التقى الجمعان ، يربطه الله تعالى مع عفوٍ آخر ومغفرة هي أعظم وأكبر ، ينالها من يقاتل في سبيل الله تعالى .. فالذي عفا في الحالة الأولى ، سيكافئ وسيغفر في الحالة الثانية .. وهكذا نجد أنَّنا أمام مسألة جديدة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ وَلَقَدْ عَفَا ٱللَّهُ عَنْهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٥٥] = **٢٩** حرفاً

﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٧] = **٢٩** حرفاً

ولو نظرنا في الركن الثاني من هذه المسألة ، لرأيناه متناظراً مع ركنٍ آخر ، يصوِّر انقلاب ضعيفي الإيمان على أعقابهم في حال موت النبيّ ﷺ .. فنحن الآن أمام مسألة جديدة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ، ركنها الأوَّل يصوّر لنا الذين ينقلبون على أعقابهم ، في حال موت النبي ﷺ ، غير مدركين لعظمة الله تعالى ولمغفرته ، متمسّكين بما يجمعونه من حطام الدنيا ، وركنها الثاني يصوِّر لنا عظمة المغفرة والرحمة المشروطة بالقتال في سبيل الله تعالى ، وكم هي أعظم وأكبر ممّا يجمع أولئك الذين انقلبوا على أعقابهم ..

﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] = **٢٩** حرفاً

﴿ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [آل عمران : ١٥٧] = **٢٩** حرفاً

ولو نظرنا في الركن الأوّل من هذه المسألة لوجدناه ركناً في مسألة أُخرى ، ركنها الثاني هو نتيجة هذا الانقلاب ، وبأنّه لا يضرّ اللهَ تعالى شيئاً ، وهما ركنان متناظران تماماً ..

﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] = **٢٩** حرفاً

﴿ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] = **٢٩** حرفاً

ولو نظرنا إلى الآية الكريمة الحاملة لهذه المسألة بركنيها ، لرأيناها تصوِّر ناموساً جرى على الرسل الذين خلوا من قبله ﷺ ، وسيجري على متّبعي الرسالة الخاتمة ، ففي حال موته ﷺ فإنَّ هؤلاء سينقلبون على أعقابهم .. هذه الآية الكريمة نجدها ركناً متناظراً تماماً مع آية أُخرى في السورة ذاتها ، تصوّر مَنَّ الله تعالى على المؤمنين ببعث الرسول فيهم .. فنحن الآن أمام مسألة جديدة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ۚ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا ۗ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٤] = **١٠٥** حروف

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] = **١٠٥** حروف

الركن الأوَّل هو موقف ضعيفي الإيمان من هذه المسألة ، والركن الثاني هو موقف المؤمنين ، وهم الذين اتّبعوا الرسول ﷺ وسمعوا آيات الله تعالى وتعلّموا الكتاب والحكمة على يديه .. فهما ركنان متناظران تماماً بالنسبة لهذه المسألة ، ولذلك نرى أنَّ واحدات التصوير القرآني هي الأُخرى متناظرة أيضاً ..

ولو نظرنا إلى الركن الثاني من هذه المسألة ، وبالتحديد إلى الصورة **﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾** ، لرأينا أنَّ **﴿ مِن قَبْلُ ﴾** تعني قبل نزول الرسالة على النبيّ ﷺ ، فهذه الصورة ترسم بحروفها الفترة التي انتهى خلالها ضلال أولئك الذين اتّبعوا هذا المنهج ، تلك الفترة التي كان النبيّ ﷺ يتلوا آيات الله تعالى ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة ، الفترة التي علّمهم فيها ما لم يكونوا يعلمون .. لذلك نجد أنَّ هذا الجزء من الآية الكريمة ،

هو أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة ، ركنها الثاني هو جزء من آية أُخرى في كتاب الله تعالى ..

﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٥١] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] = **٢٣** حرفاً

وهذا الارتباط التام ليس بين ركني هذه المسألة فحسب ، إنّما هو ارتباطٌ لكلٍّ منهما مع فترة الرسالة ونزول الوحي على النبيّ ﷺ ، والتي استمرّت (٢٣) عاماً .. لذلك نرى كلَّ ركنٍ مكوّناً من (٢٣) واحدة تصوير قرآني .. كلُّ حرف يقابل سنة من سني فترة نزول الوحي ..

ولو نظرنا في الآية الكريمة نفسها ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] ، وبالتحديد إلى الصورة ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ ، لرأيناها تصوّر مسألةً مستقلّةً ، ترسم المهام الأساسيّة المتعلّقة بحياته ﷺ ، والخاصّة به حصراً ، والتي لا يستطيع أحدٌ القيام بها ، أو المشاركة فيها ، ولذلك يمنّ الله تعالى على المؤمنين ببعث الرسول فيهم ، وقيامه بهذه المهام التي يستحيل عليهم القيام بها ، أو المشاركة بأيّ جزءٍ منها مهما صغر هذا الجزء ..

.. إنّنا نرى أنّ سمتَ الخطاب في هذه الآيةِ الكريمة هو من زاوية مَنِّ الله تعالى على المؤمنين خاصّة ببعث الرسول ﷺ فيهم ومن أنفسهم ، ليعلِّمَهُم ما لم يستطيعوا تعلُّمَه دونه .. ومن هذا المنظار – الذي لا نقول إنّه الوحيد الذي يُنظَرُ منه إلى دلالات هذه الآية الكريمة – من هذا المنظار الخاص نرى – في هذه الآية الكريمة – المسائلَ التالية :

جوهرُ منّةِ اللهِ تعالى ببعث محمّد ﷺ برسالة الإسلام ، في المؤمنين الملتزمين بأحكامه ، نراه في العبارات القرآنيّة : ﴿ **لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ** ﴾ ، فتلاوةُ آياتِ السماء : ﴿ **يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ** ﴾ والتزكيّة : ﴿ **وَيُزَكِّيهِم** ﴾ ، مسألتان لا يستطيعُ المؤمنون القيامَ بهما ، وهما مسألتان محصورتان بشخصِ الرسول ﷺ ..

.. بينما دلالاتُ العبارةِ القرآنيّة : ﴿ **وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ** ﴾ ، والتي ستدخل كما سنرى في نصيّن آخرين ، في معادلةٍ تتعلّق بعمرِ محمّد ﷺ ، حيث الخطاب في ذلك النصّين ، هو — كما سنرى — من زاوية مخاطبة الله تعالى للناس بإرسال رسوله ﷺ إليهم جميعاً ، ومن زاوية مخاطبة أهل الكتاب ببعث الرسول الأميّ في الأميين .. نراها — في هذه الآية الكريمة ومن منظار المنّة على المؤمنين برسالة محمّد ﷺ — لا تدخلُ في هذه المعادلة ، فمهمّةُ تعليم الكتاب والحكمة بالنسبة للمؤمنين — الذين يمنُّ الله تعالى عليهم في هذه الآية — مسألةٌ يستطيعون القيامَ بها ، لأنّهم — كمؤمنين — تعلّموها من الرسول .. فهم يبذلون جهداً في تحقيق هذه المهمّة ، حيث تدبّر القرآن الكريم — عند المؤمنين برسالة محمّد — مسألةٌ مستمرّة لم تنته عند موت محمد ﷺ كما يتخيّل التائهون ، وهذا هو — من هذا المنظار — سرّ خروج هذه العبارة القرآنيّة من معادلة التعلّق بعمر محمد ﷺ ..

.. ولذلك نرى أنّ مجموعَ حروفِ العباراتِ القرآنيّةِ المتعلّقةِ بحياةِ الرسول ﷺ من منظار هذه الآية الكريمة وخصوصيّة المنّة على المؤمنين ، يساوي مجموع السنين التي عاشها ﷺ ..

﴿ **لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ** ﴾ = **٦٣** حرفاً

.. والعبارة القرآنيّة : ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ ، دلالاتُها ليست خارج عمر الرسول ﷺ من الزوايا الأخرى ، هي فقط خارجَ ساحةِ منّةِ الله تعالى على المؤمنين ببعث محمدٍ ﷺ فيهم ومن أنفسهم .. ولذلك نرى أنّها تدخلُ مع العبارةِ السابقةِ لها والمجرّدةِ عن مسألةِ المنّة ، في نصٍّ يتعلّق بعمر الرسول ﷺ قبلَ اللحظةِ التي تلقى بها الرسالة من السماء ، أي يتعلّق بالأربعين سنة من حياته التي في نهايتها نزلت الرسالة عليه ﷺ ..

﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ = **٤٠** حرفاً

.. ونراها – أيضاً – تدخلُ مع تلك العبارة السابقة لها والمجرّدة عن مسألة المنّة على المؤمنين ، ومع العبارة التالية لها ، في معادلة تتعلّق بعمر الرسول ﷺ ، ولذلك نرى أنَّ مجموعَ حروفها يساوي سنيِّ حياة الرسول ﷺ :

﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ = **٦٣** حرفاً

.. والعبارة القرآنيّة الأخيرة ، رأينا أنَّها تتعلّق بفترة الرسالة التي أنهت حال كون المؤمنين ضالين ، وتعلَّموا فيها ما لم يكونوا يعلمون ، والتي هي – كما رأينا – فترة نزول القرآن الكريم :

﴿ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ = **٢٣** حرفاً

.. إذاً المسألةُ ليست مسألةَ وضعِ تصوّرٍ مسبق ، وليستْ مسألةَ جزمٍ مُسبقٍ بسمتِ دلالاتِ كتابِ الله تعالى ، ثمّ بعد ذلك يُطلب من عباراتِ كتابِ الله تعالى أن توافقَ تصوّراتِنا المسبقةَ الصنع .. أبداً .. المسألة تتعلّقُ بحقيقةِ ما تحملُ العباراتُ القرآنيّةُ من دلالاتٍ ومعانٍ ، وتتعلَّقُ – أيضاً – بحقيقة سمت الخطاب القرآني وتعلّقه بالسياق المُحيط .. ففي كلِّ العبارات القرآنيّة السابقة التي يتعلّقُ مجموعُ حروفِها بعمر الرسول ﷺ ، وبفترة الرسالة ، وبالأربعين سنة التي تلقّى ﷺ الوحي من السماء في نهايتها .. في كلِّ هذه

العبارات القرآنيّة ، رأينا تصويراً إلهيّاً مُطلقاً يُلقي الضوء على جوهر تلك الفترات الزمنيّة ، من زاوية علم الله تعالى المُطلق بهذه الفترات ..

إذاً .. التناظر بين الركنين التاليين من الآيتين (١٥١) من سورة البقــرة ، والآيــة (١٦٤) من سورة آل عمران ..

﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ١٥١] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] = **٢٣** حرفاً

يتعلّق بالنسبة لكلٍّ منهما بفترة الرسالة ونزول الوحي على النبيّ ﷺ ، والتي استمرّت (٢٣) عاماً .. فكون مجموع الحروف المرسومة المكوّنة لكلٍّ منهما هو (٢٣) حرفاً ، يتعلّق بفترة نزول الوحي ، وهي (٢٣) عاماً ..

والمعادلتان المتعلّقتان بعمر النبيّ ﷺ ، واللتان رأيناهما في الآية (١٦٤) من سورة آل عمران ..

﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] = **٦٣** حرفاً

﴿ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] = **٦٣** حرفاً

.. كلٌّ منهما تُعدّ ركناً في مسألة ركنها الثاني هو جزء من الآية (١٥١) من سورة البقرة ..

﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة : ١٥١] = **٦٣** حرفاً

﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] = **٦٣** حرفاً

﴿ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران : ١٦٤] = **٦٣** حرفاً

.. إنّ دلالاتِ عباراتِ الآيةِ الكريمة [الآية : (١٥١) من سورة البقـرة] تُلقـي الضوءَ على جوهرِ حياةِ الرسول ﷺ ، من زاوية مخاطبة الله تعالى للناس دون استثناء ، ومن زاوية تبيين مهام الرسول ﷺ الذي أرسله فيهم ، والفترة التي علّم بها الرسولُ ﷺ البشـرَ تعاليم السماء ..

.. وبالنظر إلى دلالات عبارات هذه الآية الكريمة [الآية : (١٥١) من سورة البقرة] ، من هذا المنظار ، نرى أنّها تنقسمُ إلى قسمين :

القسم الأوّل هو العبارات القرآنيّـة : ﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ ، والتي تُصوّر المهام التي كُلّف بها الشخص الذي يخاطبُ الله تعالى الناسَ بأنّه أرسلَه فيهم ، لإيصال رسـالته إليهم جميعاً .. فتلقّي الآيات من السماء ، وتلاوتُها ، وتزكيةُ مُتّبعيه ، وتعليمُهُم الكتـاب والحكمة .. كلّ هذه المهام لا يستطيعُ القيامُ بها كرسولٍ في الناس إلاّ شخصُ محمدٍ ﷺ .. ولذلك نرى أنّ مجموعَ حروف هذا القسمَ يتعلّقُ بعمر الرسول ﷺ ..

﴿ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ = **٦٣** حرفاً

القسم الثاني هو العبارة القرآنيّة الأخـيرة ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ .. ونرى أنّ دلالات هذه العبارة القرآنيّة تُلقي الضوء على الفترة الزمنيّة التي علّم الرسولُ ﷺ فيها البشرَ ما لم يكونوا يعلمون ، أي تُلقي الضوء على فترة الرسالة السـماوية الـتي

استمرّت – كما نعلم – (**٢٣**) عاماً .. ولذلك نرى أنّ مجموعَ حروف هـذا القسـمِ يتعلّقُ بفترة الرسالة : ﴿ **وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ** ﴾ = **٢٣** حرفاً ، تقابل سـني الرسالة ..

.. وفي الآية الكريمة التالية ، نرى أنّ نهايَتَها تصفُ الذين يتبعون الرسولَ النبيَّ الأمي ، ونرى أنَّ سرَّ مجموعِ كلماتِ النصِّ المُصوِّر لهذه المسألة ، يتعلَّقُ بحياة الرسولِ ﷺ ، الـذي يأمرُ اللهُ تعالى باتباعه ويصفُ الذين يتبعونه وينصرونه بالمفلحين ، أي يتعلّق بالرقم (**٦٣**) حيث عاش ﷺ – كما هو معروف – (**٦٣**) عاماً ..

﴿﴿﴿ **ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ**

﴿ **فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾ = **٦٣** حرفاً .. ﴾﴾﴾ [الأعراف : ١٥٧]

.. لا شكَّ أنّهُ عند كلِّ حرفٍ من حروف هذه الآيةِ الكريمة – وأيِّ آيةٍ في كتابِ اللهِ تعالى – حدٌّ جديدٌ من المعنى والدلالات ، وبالتالي سرٌّ باطنٌ يتعلّق بمجموع الحروف حتى هذا الحرف ، ولا شكَّ أنّ عمرَ الرسول محمد ﷺ ليس السـرَّ الوحيـدَ في حياتِـه ، وفي رسالتِه ، بل ليس السرَّ الأهم .. ولكنّنا نعرضُ أمثلةً عن مسائلَ نعرفُ مُسبقاً وحـداتِها وحقيقةَ السرِّ المتعلّق بمجموع حروفِ النصوصِ المصوِّرةِ لها ..

.. وفترة الرسالة هذه التي هي فترة نزول الوحي ، والتي استمرّت (٢٣) عاماً ، تُلقي الضوءَ عليها الآيةُ الكريمة : ﴿ **مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ** ﴾ [طـه : ٢] .. ولذلك نرى أنّ سرَّ مجموعِ حروف هذه الآية الكريمة يتعلّقُ بمجموع سني فترة الرسالة ..

﴿ **مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ** ﴾ = **٢٣** حرفاً

والصورة القرآنيّة التالية نراها أيضاً مكوَّنة من (٢٣) حرفاً ، تشير إلى عدد سني فترة نزول الوحي على النبيّ ﷺ ..

﴿ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب : ٤٠] = **٢٣** حرفاً

.. ولننظر إلى الآية الكريمة التالية :

﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [الجمعة : ٢]

نرى في هذه الآية الكريمة أنّ سمتَ الخطاب هو من زاوية مخاطبةِ أهل الكتاب ببعث الرسولِ الأميِّ في الأميّين ، ولو نظرنا إلى السياقِ القرآنيِّ التالي لهذه الآية الكريمة في سورة الجمعة لرأينا هذه الحقيقة ..

.. وفي هذه الآيةِ الكريمةِ نرى أنّ العباراتِ القرآنيّةَ التي يُمكنُنا أن نُجرِّدَها عن سمتِ الخطاب الخاصِّ بأهلِ الكتاب ، كونَهم مُقابلَ الأميّين ، وعن مسألة الأميّة ، والتي يُمكننا النظرُ إليها على أنّها تُلقي الضوء على حياته ﷺ ، نرى أنّها العباراتُ القرآنيّةُ المتعلّقةُ بمهام الرسولِ ﷺ .. ونرى أنَّ مجموعَ حروفِها يتعلَّقُ بعمرِ الرسول ﷺ :

﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ = **٦٣** حرفاً ، تقابل السنين التي عاشها ﷺ ..

.. وفي هذه العبارات القرآنيّة التي تُلقي الضوءَ على حياته ﷺ ، نرى أنَّ العبارةَ الأخيرةَ فيها : **﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾** ، تُلقي الضوءَ على الفترة الزمنيّة التي ألمّ خلالها الرسولُ ﷺ حالة كون الأميّين في ضلالٍ مبين ، أي تُصوّر فترةَ الرسالة .. ولذلك نرى أنّ مجموعَ حروفها يتعلَّقُ بفترة الرسالة :

﴿ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ = **٢٣** حرفاً ، تقابل سني الرسالة ..

.. ونرى أنّ العبارات القرآنيّة الأولى تُلقي الضوء على الفترة الزمنيّة التي انتهت عند تلقي الرسول ﷺ رسالةَ السماء ، أي تُلقي الضوء على الأربعين سنة الأولى من عمره ﷺ ، والتي سبقت نزول الرسالة .. ولذلك نرى أنَّ مجموعَ حروفِها يساوي تماماً عمر الرسول ﷺ حينما أتته الرسالةُ من اللهِ تعالى ..

﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴾ = **٤٠** حرفاً ..

.. ولننظر في الآية الكريمة ..

﴿ رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [البقرة : ١٢٩]

.. هذه الآيةُ الكريمةُ تُصوِّرُ دعاءَ إبراهيمَ عليه السلام لبعث الرسول محمّد ﷺ ، أي تُصوِّرُ حياةَ الرسولِ ﷺ من الزاوية التي يَنظُرُ من خلالها إبراهيمُ عليه السلام ..

.. ومن هذا المنظار وعبرَ هذا السمت ، نُميّزُ في حياةِ الرسول ﷺ بين مرحلتين :

هناك مرحلةُ ما قبل نزول الرسالة ، وهي (٤٠) سنة كما نعلم .. وإبراهيمُ عليه السلام كونَه بشراً ، وينظرُ — من هذه الزاوية — إلى حياة الرسول ﷺ بجانبها البشريّ المُجرّد عن الرسالة ، التي هي جوهر دعوته ، فإنَّ نظرتَه إلى هذه المرحلة من حياة الرسول ﷺ موازيةٌ للسمتِ المُصوِّرُ لِجوهرِها .. لذلك نرى أنَّ العباراتِ القرآنيّةَ المصوّرةَ للفترة التي في نهايتها نزلت الرسالة على الرسول ﷺ ، نراها (**٤٠**) حرفاً بما يُطابقُ تماماً الأربعين سنة التي في نهايتها أوتي محمّدٌ ﷺ الرسالةَ من السماء ..

﴿ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ ﴾ = **٤٠** حرفاً

وهناك مرحلةُ ما بعد ابتداءِ نزول الرسالة .. وإبراهيمُ عليه السلام ينظرُ إلى هذه المرحلة المتعلّقة بتعاليم السماء ، من زاوية كونه بشراً ، وبالتالي فنظرته ليست موازية تماماً للسمت المُصوِّرِ لجوهرها .. ولذلك نرى أنَّ مجموع حروف العبارة القرآنيّة المتعلّقة بفترة الرسالة — في هذه الآية الكريمة — تتفاضل درجة واحدة عن مجموع سني هذه الفترة ..

فالمجموع هو (**٢٢**) حرفاً ، وليس (٢٣) حرفاً كما هو الحال حين تصوير تلك الفترة من منظار علم الله تعالى المُطلق ، كما رأينا في المسائل السابقة ..

﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ ﴾ = **٢٢** حرفاً

.. إذاً عُمر الرسول ﷺ بفترتيه من المنظار الذي ينظر منه إبراهيمُ عليه السلام ، يتفاضل درجه عن عمره ﷺ من منظار علم الله تعالى المُطلق ، ومجموع الحروف القرآنيّة يُطابق مطابقةً مُطلقةَ سمت الزاوية التي يُلقى منها الضوء لتصوير المسائل القرآنيّة .. ففي حين كانت الصور القرآنيّة المصوّرة لحياة الرسول ﷺ من منظار علم الله تعالى المُطلق (٦٣) حرفاً ، كما رأينا في المسائل السابقة ، نرى أنّ الصورةَ المُصوِّرةَ لعمرِهِ ﷺ من منظار إبراهيم عليه السلام تتفاضلُ درجةً عنها في الصور السابقة ، فهي : (**٦٢**) حرفاً ، وليس (٦٣) حرفاً ..

﴿ رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولاً مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ ﴾ = **٦٢** حرفاً

إنَّ السرّ الذي يتعلّقُ به مجموعُ حروفِ النصِّ القرآنيِّ ، يحتاجُ إدراكُهُ إلى معرفةِ وحداته ، وإلى إدراك حدود المعاني والدلالات للعبارات القرآنيّة ، وإلى معرفة سمت زاوية الخطاب القرآني التي يُلقى منها الضوء لتصوير الحقائق ..

ففي المسألة المتناظرة التالية نجد أنَّ كلَّ ركنٍ من ركنيها يتعلّق مجموع حروفه بعمر النبيّ ﷺ ، وهو (٦٣) عاماً) ..

﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ ﴾ [يونس : ٤٦] = **٦٣** حرفاً

﴿ أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَرَحۡمَةً وَذِكۡرَىٰ لِقَوۡمٍ يُؤۡمِنُونَ ﴾ [العنكبوت : ٥١] = **٦٣** حرفاً

.. ولا أريدُ الإطالة .. فكلّما أبحرنا أكثر في كتاب الله تعالى ، وفي معرفة الوحـــدات الأولى التي تُلقي العباراتُ القرآنيّةُ الضوءَ على جوهرها ، كلّما أدركنا أكثر حقيقةَ هـــذا البعدِ الإعجازيِّ في كتابِ اللهِ تعالى ..

ولنقف عند المثال التالي ..

كنّا قد بيّنا أنَّ سورةُ نوحٍ تتميَّزُ عن غيرِها من السُّوَرِ المسمّاةِ بأسماءِ مُرسلين ، بأنّها :

- تتحدَّثُ من أوّلِ حرفٍ فيها إلى آخرِ حرفٍ عن الرسولِ الذي سُمِّيَت باسمه ..
- مُدَّةُ اللبثِ الوحيدةِ التي ذُكِرت في كتابِ الله تعالى لرسولٍ في قومِه ، هي مُـــدَّةُ لَبثِ نوحٍ عليه السلام .. يقولُ تعالى ..

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت : ١٤] .. فالعددُ الذي يُبيّنُ هذه المُدّةَ هو العددُ (**٩٥٠**) ..

- مُعجزةُ نوحٍ عليه السلام تَكْمُنُ في مُدَّةِ لبثِهِ هذه ، وقد بيّنت هذه الحقيقة بشكلٍ مفصَّلٍ في النظريّة السادسة : (سلَّم الخلاص) ، وفي كتاب : المعجزة الكـــبرى (حـــوار أكثر من جريء) ، وفي كتاب : محطّات في سبيل الحكمة

.. إذاً .. أكبَرُ سِرٍّ تختزلُهُ سورةُ نوحٍ عليه السلام ، يتعلَّقُ بالعددِ (**٩٥٠**) ..

.. تتجلّى المعجزةُ الإلهيّةُ بأنْ يكونَ مجموعُ حروفِ سورةِ نوحٍ عليه السلام وِفقَ هذا المنهجِ ، (**٩٥٠**) حرفاً مرسوماً ، دون زيادةٍ أو نقصان ..

.. ولنقرأ سورةَ نوحٍ آيةً آية ، ولنبيِّنْ مجموعَ الحروفِ المرسومةِ في كُلِّ آية ..

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦٓ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ = ٥١ حرفاً

قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ = ٢١ حرفاً

أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ = ٢٥ حرفاً

يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ ۖ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ = ٦٥ حرفاً

قَالَ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلًا وَنَهَارًا = ٢٦ حرفاً

فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَآءِىٓ إِلَّا فِرَارًا = ٢١ حرفاً

وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوٓا۟ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَٱسْتَغْشَوْا۟ ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا۟ وَٱسْتَكْبَرُوا۟ ٱسْتِكْبَارًا = ٧٨ حرفاً

ثُمَّ إِنِّى دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا = ١٦ حرفاً

ثُمَّ إِنِّىٓ أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا = ٢٨ حرفاً

فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا = ٢٧ حرفاً

يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا = ٢١ حرفاً

وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا = ٤١ حرفاً

مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا = ٢٠ حرفاً

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا = ١٤ حرفاً

أَلَمْ تَرَوْا۟ كَيْفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا = ٢٩ حرفاً

وَجَعَلَ ٱلْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ ٱلشَّمْسَ سِرَاجًا = ٣١ حرفاً

وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ نَبَاتًا = ٢٣ حرفاً

ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا = ٢٥ حرفاً

وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ بِسَاطًا = ٢١ حرفاً

لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا = ٢٠ حرفاً

قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارًا = ٤٩ حرفاً

وَمَكَرُواْ مَكْرًا كُبَّارًا = ١٥ حرفاً

وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا = ٥٣ حرفاً

وَقَدْ أَضَلُّواْ كَثِيرًا ۖ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا ضَلَٰلًا = ٣٣ حرفاً

مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمْ أُغْرِقُواْ فَأُدْخِلُواْ نَارًا فَلَمْ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارًا = ٥٢ حرفاً

وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا = ٣٦ حرفاً

إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّواْ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓاْ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا = ٤١ حرفاً

رَّبِّ ٱغْفِرْ لِي وَلِوَٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَلَا تَزِدِ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا تَبَارًۢا = ٦٨ حرفاً ﴾

.. فالمجموع إذاً هو (**٩٥٠**) **حرفاً مرسوماً** ، كلُّ حرفٍ يقابلُ وِحدةً زمنيّةً من مُدّةِ لَبْثِهِ عليه السلام ..

.. وما نريد أن نؤكّده هو أنَّ الربطَ ليسَ بين مجموعِ حروفِ النصِّ القرآنيِّ وبين وِحداتٍ زمنيّة ، إنّما بين مجموعِ حروفِ النصِّ القرآنيِّ ، وبين السِّرِّ الذي يحمِلُهُ هذا النصُّ .. فإنْ كانَ السِّرُّ مُتعلِّقاً بفترةٍ زمنيّة كان ذلك ، وإلاّ فلا ... المُهمُّ أنْ نعلمَ السِّرَّ الذي يحمِلُهُ النصُّ القرآني .. فنحنُ لو لم نعلمْ علاقةَ رسالةِ نوحٍ عليه السلام بالعدد (٩٥٠) ،

ولو لم نعلمْ التصاقَ المُعجزةِ التي أُيِّدَ بها ، بشخصِهِ ، لَمَا عَلِمْنا سِرَّ ورودِ سورةِ نوحٍ عليه السلام بمجموعِ ورودٍ هو (٩٥٠) حرفاً مرسوماً ..

.. ومسألةُ ارتباطِ مجموعِ حروفِ النصِّ القرآنيِّ بفترةٍ زمنيّةٍ مُتَعَلِّقَةٍ بالمسألةِ التي يصوِّرُها النصّ ، مسألةٌ وَرَدَتْ في كِتابِ اللهِ تعالى ..

.. مثلاً .. نحنُ نعلمُ أنّ تِيهَ بني إسرائيلَ استمرَّ (**٤٠**) سنة ، ولذلك نرى أنّ صُورةَ القرارِ الإلهيِّ المُتعلِّقِ بذلك ، مُكوّنةٌ من أربعين حرفاً مرسوماً ..

﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡ ۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ ۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾ [المائدة : ٢٦] = **٤٠** حرفاً ..

.. ولننظر إلى النصِّ القرآنيِّ التالي الذي يُصوِّرُ نهايةَ حياةِ سُليمانَ عليه السلام ، وكيفَ أنَّ مجموعَ الحروفِ المرسومةِ فيه تُوافقُ تماماً مُدّةَ لبثِهِ وهي (**٥٣**) سنة ..

﴿ فَلَمَّا قَضَيۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَوۡتَ مَا دَلَّهُمۡ عَلَىٰ مَوۡتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلۡأَرۡضِ تَأۡكُلُ مِنسَأَتَهُۥۖ ﴾ [سبأ : ١٤] = **٥٣** حرفاً ..

.. وهذا مِثالٌ آخر .. مَعلومٌ أنّ زكريّا عليه السلام طلبَ من اللهِ تعالى أن يَهبَهُ غُلاماً .. وفي النصِّ القرآنيِّ التالي نرى لماذا طَلبَ هذا الغلام ، وما هي صِفاتُه .. ولذلك نرى مجموعَ حروفِهِ مُرتبطاً بحياةِ يحيى عليه السلام ، وهي (**٣٠**) سنة ..

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَۖ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴾ [مريم : ٦] = **٣٠** حرفاً

.. وعندما بُشِّرَ زكريّا عليه السلام بيحيى ، طلبَ من اللهِ تعالى أن يجعلَ له آية ، فجاءَ الردُّ الإلهيُّ المُبيِّنُ لهذه الآيةِ ، مُرتبطاً أيضاً بالمُدّةِ الزمنيّةِ التي لَبِثَهَا يحيى عليه السلام ..

﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾ [مريم : ١٠] = **٣٠** حرفاً

ولننظر إلى النصوص التالية كيف أنّ مجموع حروفها هو (٣٣) حرفاً ، وذلك بما يقابل المدّة التي لبثها عيسى عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ﴾ [آل عمران : ٥٩] = **٣٣** حرفاً

﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [آل عمران : ٩٩] = **٣٣** حرفاً

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ءَامِنُواْ بِمَا نَزَّلْنَا ﴾ [النساء : ٤٧] = **٣٣** حرفاً

﴿ إِنَّهُۥ مَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [المائدة : ٧٢] = **٣٣** حرفاً

﴿ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ ﴾ [التوبة : ٢٩] = **٣٣** حرفاً

﴿ ۞ وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ [الزخرف : ٥٧] = **٣٣** حرفاً

ولننظر في المسألتين المتناظرتين التاليتين كيف أنَّ أركانها الأربعة مكوّنة من مجموعٍ من الحروف يتعلّق بالمدّة التي لبثها عيسى عليه السلام قبل رفعه إلى السماء ..

﴿ وَجِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ [آل عمران : ٥٠] = **٣٣** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٥١] = **٣٣** حرفاً

﴿ وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [المائدة : ١١٠] = **٣٣** حرفاً

﴿ فَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [المائدة : ١١٠] = **٣٣** حرفاً

.. ولما كانت الدلالاتُ والمعاني – في هذا البعدِ الإعجازي – تتبدَّلُ وتتسامى عند كلِّ حرفٍ من حروفِ القرآنِ الكريم ، كونَ هذه الحروفِ اللبنةَ الأولى للمعنى ، فإنّ سرَّ النصِّ القرآنيِّ المتعلّقِ بمجموعِ حروفِه ، أعمقُ من السرِّ المتعلّقِ بمجموع كلماتِه .. ولذلك فإنّ قراءةَ سرِّ مجموع حروفِ النصّ يحتاجُ إلى تجرّدٍ أكثر ، وإدراكٍ أكبر لدلالاتِه ، ويحتاج إلى الوقوف السليم عند حدود دلالات العبارات القرآنيّة .. لنأخذ مثالاً على ذلك .. هذه آية كريمة ترسم حروفها صورة حوارٍ حدث بين الله تعالى وبين رجل ..

﴿ **أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ [البقرة : ٢٥٩]

الكلمات من بداية هذه الآية الكريمة حتى كلمة ﴿ **بَل** ﴾ وقبل كلمة ﴿ **لَّبِثْتَ** ﴾ تصوِّرُ أحداثَ هذه القصّة دون تصوير جوهر مدّة اللبث .. كيف تساءل الرجل عن عملية إحياء هذه القرية وهي خاوية على عروشها ، وكيف أماته الله تعالى مائة عام ثمّ بعثه ، وماذا سأله الله تعالى ، وبماذا أجاب هذا الرجل ، وكيف أتى الردّ الإلهي على إجابته ردّاً ينفي تصوّراته ﴿ **قَالَ بَل** ﴾ :

﴿ **أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل** ﴾

صحيحٌ أنَّ كلمة ﴿ **بَل** ﴾ جزءٌ من مقولة قول الله تعالى في إجابته لهذا الرجل ، ولكنّها نفيٌ لكلِّ ما تخيّله ذلك الرجل عن مدّة لبثه تلك ، وهي نفيٌ للإجابة التي أجاب بها الرجل ، وبالتالي فهي تضع حدّاً لنهايةِ صورةٍ من الدلالات تتعلّق بأحداث هذه القصّة ، قبل بدء الصورة التي تبدأُ برسم صورة لبثه بعيداً عن كلِّ ما سبق ..

وتأتي الكلمات بعد ذلك والتي تبدأ بكلمة ﴿ **لَّبِثْتَ** ﴾ ، لتصوِّر بحروفها صورة الفترة الزمنيّة التي لبثها هذا الرجل ، وصورة البرهان الذي أراه الله تعالى به كيف أنَّ طعامه وشرابه لم يتسنّه في تلك الفترة ، وكيف أنَّ عظام حماره التي مرَّ عليها مائة عام ، أعاد الله تعالى جمعها ، وكساها لحماً ، وذلك عبر واحدات تصوير مطابقة تماماً لعدد واحدات تلك الفترة الزمنيّة ..

﴿ **لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ** ﴾

= **١٠٠** حرف ..

ونرى أنَّ الحروف التالية لهذه الصورة القرآنيّة تصوّر مسألة ليس لها علاقة بالفترة الزمنيّة ، ولا بالكلمات التي خاطبه الله تعالى بها ..

﴿ **فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ** ﴾

.. عند النظر في الأمثلة التي عرضناها في برهان هذا البعد الإعجازي من أبعاد هذه النظريّة ، وفي ارتباطاتها المتطابقة ما بين واحدات التصوير وواحدات الزمن ، يجب ألاّ ننسى أنَّ هذه الأمثلة ذاتها تحقّق في الوقت ذاته جميع الأبعاد الإعجازيّة الأخرى في هذه النظريّة وغيرها ، وأنَّ ما نعرضه من أمثلة لا يكوِّن من أسرار كتاب الله تعالى أكثر ممّا يغرفه رأس الإبرة من البحر ..



مركز الذِّكْر

للدراسات الإسلاميّة

موقع :

الكاتب والمفكِّر الإسلامي

المهندس عدنان الرفاعي

www.thekr.net

adnan@thekr.net

الارتباطات المتعدّدة
بالنسبة لواحدات التصوير

نحن البشر نعيش في عالم المادّة ، وضمن نظامٍ كونيٍّ محدَّد ، نرى أنَّ الزمن يسير وفق سرعة محدَّدة ، وقد يخيَّل لبعض الناس أنَّ سيلان الزمن هذا إنّما هو قانون ثابت ينسحب على كلِّ أجزاء الكون ، وأنَّه مستقلٌّ عن المادّة وحركتها ..

ولكن عند النظر في حقيقة الزمن وارتباطِه بالمادّة وحركتها ، نظرة علميّة تعتمد على ثوابت العلم والمنطق ، وعلى سلامة العقل والإدراك ، عندها نجد أنَّ الأمر مختلفٌ تماماً .. فهل يتصوّر أحدٌ أنَّ فكرة الزمان والمكان من الممكن أن تكون موجودة لو تلاشت جميع الأشياء التي ننظر إليها من منظار المكان والزمان ، بل التي نرى من خلالها أبعاد المكان وسيلان الزمان ؟ ..

لا يمكننا تصوّر الزمن مستقلاً عن حركة الأشياء وسكونها ... وإنَّ كلَّ عالَم له أبعاده المكانيّة وحركته الخاصّة به في هذا الكون ، له زمانه المحليّ الخاصّ به ، لأنَّ الضوء هو الوسيلة الوحيدة لنقل ظواهر الكون من مكانٍ لآخر .. ونحن نعلم أنَّ سرعته ثابتة (٣٠٠٠٠٠) كم / ثا ، وبالتالي فإنَّ نقله لظواهر هذا الكون من مكانٍ لآخر يستغرق وقتاً ، وبالتالي فإنَّ رؤية حادثة ما تسير صورها في هذا الكون بسرعة الضوء ستكون حسب البعد المكاني الفاصل عن موقع هذه الحادثة ..

إنَّ الإحساس بالزمن شأنه شأن الحواسّ الأُخرى ، فهو صورة من صور الإدراك الحسّي ، فكما أنَّنا لا يمكن أن نُدرك صفات المادّة إلاّ من خلال الأعضاء الحسيّة التي

نملكها ، والتي تنقل للدماغ هذه الصفات ، كذلك لا يمكن أن ندرك الزمن إلاّ من خلال الحوادث التي وقعت فيه ، والتي تعطيه مدلولاته الماديّة التي تميّزه ، تلك الحوادث التي نحسّ بها من خلال منافذنا الحسيّة ، التي نطلّ من خلالها على عالم المادّة الذي نتفاعل معه ..

السنة في حقيقتها هي دوران الأرض حول الشمس دورة كاملة ، وما يحدث ضمن هذا البعد المكاني من حوادث مرتّبة ومتلاحقة ، تكوِّن في مجموعها الهُويّة الزمنيّة الخاصّة بهذه السنة ، وكذلك اليوم هو دوران الأرض حول نفسها دورة كاملة ، وكذلك الساعة هي دوران الأرض حول محورها (١٥) درجة ... وهكذا فإنَّ جميع المقاييس الزمانيّة هي في حقيقتها مقاييس مكانيّة ، حدثت ضمن أنظمة معيّنة ، وبترتيب معيّن ، وكلّ ذلك في عالم المادّة الذي نحسّه ونراه ، ممّا يصوّر لنا سيلان الزمن وفق هذه المقاييس ..

إنَّ رؤيتنا للماضي والحاضر والمستقبل هي في حقيقتها لا تتعدّى وضع الأحداث وترتيبها وحركتها ، فالماضي هو الهيئة التي كانت عليها الأحداث – بالنسبة لنا – قبل وضعها الحالي ، والمستقبل هو الهيئة التي ستكون عليها الأحداث – بالنسبة لنا – بعد وضعها الحالي ، أمّا لحظة الآن فهي مسألة تسير بسرعة هذه الأحداث ، إنَّها حلقة تمرّ من خلالها الأحداث المستقبليّة ، لتخرج منها أحداثاً ماضية ..

فالحادثة التي مضت في مكانٍ ما في هذا الكون هي مستقبليّة في مكانٍ آخر .. فالنجم الذي انفجر قبل ملايين السنين ، والذي نراه الآن بصورته قبل انفجاره ، لأنَّ صورة هذا الانفجار تسير إلينا بسرعة الضوء و لم تصلنا بعد بسبب البعد المكاني الأكبر من المسافة التي قطعها الضوء إلينا خلال هذه الفترة ، تُعدّ هذه الحادثة (صورة هذا الانفجار) – بالنسبة لنا – صورة مستقبليّة ، سنشاهدها عندما تصلنا صورتها ..

هذه الحادثة المستقبليّة بالنسبة لنا هي حادثة ماضية بالنسبة لأماكن أُخرى في هذا الكون ، وصلتها صورة هذا الانفجار .. وهناك الكثير من الحوادث الماضية بالنسبة لنا هي مستقبليّة بالنسبة لأماكن أخرى لم تصل إليها صور هذه الحوادث ..

فمسألة الماضي والحاضر والمستقبل هي مسألة تتوقّف على وجود المشاهد ، وبعده من مكان الحادثة ..

إنَّ الإحساس بالزمن يتعلّق بالتركيب الفيزيولوجي والجسدي والنفسي ، فهو يرتبط مباشرة بالمادّة وماهيّتها ونسبيّة حركتها وسكونها .. إنَّه مخلوق يتولّد تبعاً لذلك ، ونحسّ بانسيابه نتيجة تأثير ذلك على الجسد الذي هو وعاء النفس ..

هذا هو الزمن بالنسبة لنا كمخلوقات محكومة لنواميس المادّة ، ولها سرعتها المحدّدة في هذا الكون ... ولكنْ ... لو نظرنا إلى هذه المسألة بالنسبة للخالق سبحانه وتعالى ، الذي ليس كمثله شيء ، وهو أسمى من أن يُشبَّه بأيِّ شيء من مخلوقاته ، وأسمى من أن يحكمه مخلوق من مخلوقاته كالزمن .. بالنسبة لله سبحانه وتعالى ، هل هناك فارق بين الماضي والحاضر والمستقبل ؟ .. وهل علمه جلّ وعلا بأحد هذه العناصر الثلاثة يختلف عن علمه بالعنصرين الآخرَين ؟ ..

.. ما دامت الأسباب كلّها بيده عزّ وجل ، المادّة هو خالقها ، وحركة المادّة والتي تولِّد في أنفسنا مفهوم الزمن هي بيده .. إنَّ مصير أيّ شيء ونهايته ، يعلمه الله تعالى قبل أن يخلقه ، ولذلك من الطبيعي أن يكون الفارق بين كلامنا نحن البشر وبين كلامه جلّ وعلا موازياً للفارق بين انصياعنا للزمن وبين علم الله تعالى وإحاطته المطلقة بعناصر هذا الزمن ..

إنّنا نجد في القرآن الكريم كلمات تصف لنا يوم القيامة ، وتنقل لنا صوراً لحوادث هي بالنسبة لنا ولمفهومنا ولانصياعنا لقوانين الزمن لم تأت بعد .. أمّا بالنسبة لله عزّ وجل فإنَّه يصوّرها في كتابه الكريم كما تحدث تماماً بواقعها ، فهو يراها ويعلمها قبل أن يخلق العناصر المكوّنة لتلك الحوادث ..

وهذا أمرٌ طبيعي لأنَّ الزمن الذي يفصلنا عن هذه الحوادث ، ويمنعنا عن رؤيتها ، هو مخلوقٌ من مخلوقات الله تعالى ..

لذلك كثيراً ما نرى في كتاب الله تعالى عبارات تصف وتصوّر لنا حواراً أو حديثاً أو أيّ مسألة ، بصيغة مجرّدة عن الزمن ، فالقرآن الكريم يخاطب كلَّ الأجيال على مدار الزمن ، وكلُّ جيل يحسّ أنَّ هذه الكلمات تخاطبه هو ، وموجّه إليه بالذات ، وتعالج مشــاكله وأمراضه بالذات ، وحتّى في الجيل نفسه نرى أنَّ المنهج الإلهي هو دواء لكــلّ أمــراض المجتمعات على اختلافها وتنوعها ..

القرآن الكريم يصوِّر القصص التي يتحدّث عنها بطريقة مشــهديّة ، وبصــور تــأتي متناسبة وسياق الحديث الذي يحيط بكلّ مشهد ، وبحيث تكون هذه المشاهد لبنــات في بناء الحكمة التي يحملها كتاب الله تعالى ، وتكوِّن مجموعة مسائل تؤدّي دورها الموضوعي ، وتحقّق الغاية المطلوبة منها ..

وفي القرآن الكريم لا يُوجد أيُّ تكرار لأيِّ مشهد من أيِّ حلقة من أيِّ قصّة ، فلكلِّ مشهدٍ خصوصيّته التي تميّزه عن غيره ، وذلك من ناحية ماهيّة هذا المشهد وخصوصــيّته ، ومن ناحية ارتباطه مع المسائل المحمولة بالعبارات القرآنيّة المحيطة به .. فالمشاهد القرآنيّة (قصصيّة أو غير قصصيّة) هي أركان مرتبطة مع سياق الحديث المحيط بها ، وأيضــاً مــع المشاهد المصوّرة للمسائل ذاتها في حلقات أخرى في كتاب الله تعالى .. لذلك فإنَّ حكمة وضع النصّ القرآني في مكانه الذي هو فيه ، هي أيضاً بعدٌ إعجازيٌّ هامٌّ جداً ، فلو بُدّلت أيّ حلقة من أيِّ قصّة ، مع حلقة أُخرى من القصّة نفسها ، بحيث توضع إحداهما مكــان الأُخرى ، لاختلّت معادلات الارتباط بين مشاهد هذه الحلقة وبين الأركان المحيطة بها .. فهذه المشاهد تأتي شاهداً ودليلاً حسيّاً على الأحكام العامّة التي تحيط بهذا النص ، ومرتبطة مع هذه الأحكام وفق معادلات تتعلّق بمجموع الحروف والكلمات المصوّرة لهذه الأحكام والمشاهد ..

وسوف نتعرَّض لحلقة من قصّة آدم عليه السلام وزوجه في جنّــة الاختبــار ، قبــل هبوطهما منها .. إنّها تجربة تزوّد بها آدم وزوجه ، لتكون دليلاً له ولذريّته ، كي يعرفــوا العراقيل التي تتعارض مع مهمّة خلافته وذريّته في الأرض ..

وما قصّتهما مع إبليس في جنّة الاختبار إلاّ تجربة يُراد الاستفادة منـــها في أداء هـــذه المهمّة .. صحيح أنَّ إغواء إبليس لآدم وزوجه في تلك الجنّة كان سبب هبوطهما منـــها ، ولكن بالنسبة لله سبحانه وتعالى فهو يعلم ما سيحدث في تلك الجنّـــة ، ويعلـــم أنَّ آدم وزوجه سيهبطان نتيجةً لذلك وسيخرجان من الجنّة تلك ، ولكن هذا لا يُلغي مســـؤوليّة العمل بالأسباب ، لأنَّ علم الله تعالى الكاشف هو علم مجرّدٌ عن أيّ جبريّة ..

تتكرّر في حلقات تصوير قصّة آدم عليه السلام عبارات تصوّر لنا مسألة الخلق ، فمرّة تنقل لنا صورة خلق جسده من تراب ، ومرّة من طين ، ومرّة من حمإ مسنون ، ومرّة من صلصال كالفخار ، وكلّ صورة من هذه الصور تأتي وفق سياق حديث معـــيّن ، فمـــرّة يعترض إبليس على مسألة السجود لأدم لأنّه خُلق من طين ، ومرّة لأنّه خُلق من صلصال من حمإ مسنون .. وهذه ليست مسألة تكرار ، إنّما تأتي هذه الصور مشاهد تبيّن مراحل مختلفة من خلق جسد آدم عليه السلام ، ابتداء من التراب ، فالطين ، فالحمإ المســـنون ، فالصلصال كالفخّار ، ومن ثمَّ تسويته إنساناً كاملاً ، وبعد كلِّ ذلك نفخ الـــروح فيـــه (نفخ الفطرة النقيّة في نفسه والصلة والمدد والقربى من الله تعالى) .. وقد أُخـــذت لكـــلِّ مرحلة من هذه المراحل صورة تبيّن ما رافق هذه المرحلة من حوار واستكبار لإبليس ..

وحسب مفهومنا للزمن فإنَّ عمليّة الخلق هذه ومرورها عبر هذه المراحل يحتـــاج إلى زمن ، فلا يمكننا نحن البشر أن نتصوّر بداية المرحلة اللاحقة قبل اكتمال المرحلة الســـابقة وقبل مرور زمن معيّن يرافقها حتى تكتمل ..

ولكن في حضرة الله تعالى ، وفي علمه ، كم هو الزمن الذي يفصل المرحلة الســـابقة عن المرحلة اللاحقة ؟ .. وكم هو الزمن الذي تستغرقه عملية اكتمال كلّ مرحلـــة ؟ .. وهل سيلان الزمن الذي يحكم المادّة يحكم أيضاً مسألة الحوار ، والتي أحد أطرافها الذات الإلهيّة ؟ ..

وهل يتخيّل أحد أنَّ اعتراض إبليس لأن يسجد لآدم هو مسألة لا يعلمها الله تعـــالى علماً مطلقاً إلاّ بعد اكتمال مراحل خلق آدم وأمر إبليس بالسجود له ؟!!! ..

القرآن الكريم يصوِّر مراحل خلق آدم عليه السلام ، واعتراض إبليس الذي علمه الله تعالى علماً مطلقاً ، ويراه قبل أن يخلق أيّ مرحلة من هذه المراحل ، بشكلٍ مجرّد عن الزمن ، ولذلك فإنّنا نجد أنَّ اعتراض إبليس هو ركن في مجموعة مسائل ، الركن الآخر في كلِّ مسألة منها هو صورة تبيّن مرحلةً من مراحل خلق آدم عليه السلام أو حدثاً يتعلّق بهذه القصّة ..

وسنقف عند نصٍّ قرآنيٍّ يصوِّر حلقة من حلقات هذه القصّة ، وبشكلٍ نحسّه مجرّداً عن الزمن ، ليصوّر لنا تجربة تتكرّر مع كلّ إنسان ، ومع كلّ أسرة ، ومع كلّ جيل .. ونجد أنّ مسائل هذا النص تأتي بشكلٍ منسجم تماماً – كما سنرى – مع سياق الحديث قبل هذا النصّ وبعده ، ومرتبطة أيضاً مع الحلقات الأخرى لهذه القصّة ، وسنرى إن شاء الله تعالى بعد الاطّلاع على ارتباطات مشاهد هذه الحلقة مع سياق الحديث المحيط بها ومع الحلقات الأُخرى للقصّة ذاتها ، أنَّ وضع هذه الحلقة بهذا المكان وبهذا الترتيب بين سياق الحديث السابق وسياق الحديث اللاحق ، هو بعدٌ إعجازي آخر من أبعاد هذه النظريّة ، وأنَّ هذه الحلقة أتت بمكانها ، دليلاً وبرهاناً على الأحكام العامّة المحيطة بها ..

وسنرى أيضاً الارتباطات العديدة لمشاهد هذه الحلقة مع الحلقات الأُخرى ..

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا

مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٢﴾ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ١١ – ٢٧]

لنقف عند الآية الأولى في هذا النص .. إنّنا نراها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، هي مسألة تكريم الإنسان من خلق وتصوير وأمر للملائكة بالسجود له ، وإنزال اللباس الذي يواري سوءات بني آدم ، ولباس التقوى والمنهج الإلهي الذي يعطي هذا الإنسان كرامته ، مغطّياً عوراته الحسّية والمعنويّة ..

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **٦٩** حرفاً

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٦٩** حرفاً

ركنان متناظران تماماً ، وموجودان في النصّ نفسه ، ويصوِّران مسألة واحدة هي رعاية الله سبحانه وتعالى للإنسان ، وتكريمه له .. وهذا التناظر نراه منعكساً في واحدات التصوير القرآني ..

والآية الأولى في هذا النص نراها أيضاً أحدَ ركنين متناظرين تماماً في مسألة أُخرى ، ركنها الثاني موجود في سياق الحديث الذي يلي هذا النص ..

﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَٰكُمۡ ثُمَّ صَوَّرۡنَٰكُمۡ ثُمَّ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **٦٩** حرفاً

﴿ قُلۡ أَمَرَ رَبِّي بِٱلۡقِسۡطِۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَٱدۡعُوهُ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَۚ كَمَا بَدَأَكُمۡ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٩] = **٦٩** حرفاً

ركنان متناظران تماماً ، يصوّر الركن الثاني الغاية من مسألة خلق آدم ، ومن تكريم الله تعالى لهذه الذريّة ..

مسألة واحدة يصوّر ركناها حقيقة الانصياع لأوامر الله تعالى ، وإخلاص الدين له حتّى لا يقع الإنسان في العصيان نفسه الذي وقع فيه إبليس ، فلو كان إبليس مخلصاً لله عزّ وجل لما رفض أمر الله تعالى ..

ركنان متناظران يصوِّران مسألة واحدة ، هي أنَّ أوامر الله تعالى حق وعدل ، ولا يجوز للمخلوق إلاّ الانصياع لهذه الأوامر مذكِّرة الإنسان ببداية الخلق في الركن الأوّل ، وبعودة الخلق إلى بدايته في الركن الثاني ، ونجد أيضاً أنَّ واحدات التصوير القرآني متناظرة بين ركني هذه المسألة ..

ولو نظرنا إلى الركن الثاني من هذه المسألة لوجدناه ركناً ثانياً في مسألة أُخرى مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ، وبواحدات تصوير متناظرة تماماً ، وركنا هذه المسألة همـــا في سياق الحديث الذي يلي هذا النص ..

﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ۗ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ ﴾ [الأعراف : ٢٨] = **٦٩** حرفاً

﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّى بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۚ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٩] = **٦٩** حرفاً

ونجد أنَّ جزءاً من الآية الأولى في هذا النص هو أحد ركنين متناظرين تماماً في مســـألة واحدة ركنها الثاني هو آية موجودة في حلقة أُخرى من حلقات هذه القصّة ..

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **٤١** حرفاً

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [طـــه : ١١٦] = **٤١** حرفاً

ركنان متناظران تماماً يصوّران مسألة واحدة ، وبواحدات تصوير متناظرة تماماً .. ولا يُوجَد أيُّ تكرار في الكلمات بين هذين الركنين ، فلكلٍّ منهما ارتباطاتـــه العديـــدة مـــع المسائل التي يصوّرها .. فالركن الثاني مثلاً هو أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة أُخرى ، ركنها الثاني هو آية كريمة في حلقة أُخرى ..

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ ﴾ [طـــه : ١١٦] = **٤١** حرفاً

﴿ قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُورًا ﴾ [الإسراء : ٦٣] = **٤١** حرفاً

مسألة واحدة ، وركنان متناظران تماماً ، يُرسمان في كتاب الله تعالى بواحدات رسم متناظرة تماماً .. وهكذا نرى أنّه لا يُوجَد أيُّ تكرار في القرآن الكريم ، إنّما هي عمليّة تصوير من زوايا معيّنة ولمراحل متمايزة ، لإظهار مسائل مختلفة ، تأتي متناسبة وسياق الحديث الذي يحيط بها ..

ونرى أيضاً أنَّ جزءاً من الآية الأولى هو أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في سياق الحديث الذي يلي هذا النص ..

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **٥٥** حرفاً

﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

[الأعراف : ٣٦] = **٥٥** حرفاً

ركنان متناظران تماماً ، وبواحدات تصوير متناظرة ، يصوّران مسألة واحدة ، تصويراً مجرّداً عن الزمن ..

الركن الأوّل يصوّر قضيّة الخلق الأولى ، وتكريم الله تعالى لآدم عليه السلام ، ومعصية إبليس .. والركن الثاني يصوّر مصير الذين يكذّبون بآيات الله تعالى ، ويعصون أمره ، بعد إكرام الله تعالى لبني آدم .. إنّهم باستكبارهم عن آيات الله تعالى وتكذيبهم بها إنّما يجعلون أنفسهم جنوداً لإبليس الذي عصا الله تعالى في مسألة سجوده لآدم ، ولذلك فهم يستحقّون الخلود في النار ..

وتصوُّر هذه المسألة عبر ركنيها ، يحسّ به الإنسان أنّه لا يُوجَد فاصلٌ زمنيٌّ بينهما ، فمعصية إبليس ومعصية هؤلاء ، هي في علم الله تعالى مسألة واحدة تتكرَّر في كلِّ زمان ومكان ..

وهكذا نرى أنَّ مشاهد القصّة القرآنيّة تأتي مرتبطة مع الأحكام العامّة التي تحيط بها ، وتكون عبارة عن براهين وشواهد مصوّرة تجارب ومشاهد خاصّة في أزمنة وأمكنة معيّنة ، تشرح وتبيّن هذه الأحكام ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية الأولى في هذا النصّ هي أحد ركنين متفاضلين درجة ، في مسألة واحدة ، ركنها الثاني هو جزء من آية أُخرى في حلقة أُخرى ..

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **٦٩** حرفاً

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ [البقرة : ٣٠] = **٧٠** حرفاً

الركن الثاني يصوّر حواراً بين الله تعالى وبين الملائكة ، حول مسألة خلق آدم وجعله خليفة في الأرض ، لذلك فهو يسلّط الضوء على هذه المسألة من هذه الزاوية ، مبيّناً ما يدور في خاطر الملائكة ، وما هو تصوّرهم لحقيقة هذا المخلوق ، وذلك من الزاوية التي ينظر منها الملائكة إلى هذه المسألة .. ولذلك فالركنان يتفاضلان درجة واحدة ، نراها تنعكس في واحدات التصوير القرآني ..

ولو نظرنا في الركن الثاني من هذه المسألة لرأيناه جزءاً من آية كريمة ، تصوّر مسألتين كلٌّ منهما مكوّنة من ركنين متناظرين تماماً ، ويتقاسم طرفا الحوار في هذه الآية الكريمة واحدات التصوير القرآني مناصفة تامّة ..

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ = **٣٥** حرفاً

﴿ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ = **٣٥** حرفاً

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] = **٢٠** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ الآية الأولى في هذا النص هي أحد ركنين متفاضلين درجة في مسألة واحدة ، ركنها الآخر هو آية أُخرى في حلقة أُخرى ..

﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **٦٩** حرفاً

﴿ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴾ [طه : ١٢٣] = **٧٠** حرفاً

ركن يصوّر المسألة من زاوية تكريم آدم وأمر الملائكة بالسجود له ، ذلك التكريم الذي يكون بالبعد عن إغواء إبليس وعن المعصية التي تؤدّي إلى الضلالة والشقاء ، وركن يصوّر قرار الهبوط من الجنّة ، وكيف أنَّ الضلالة والشقاء أصبحا من نصيب من لا يتّبع الهدى الذي بيّنه الله تعالى .. ونرى أنَّ ذلك ينعكس في واحدات التصوير القرآني وهي الحروف ..

ونجد في داخل الآية الأولى مسألة مكوّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **١٤** حرفاً

﴿ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **١٤** حرفاً

وما رأيناه من ارتباطات للآية الأولى في هذا النصّ هو جزءٌ بسيطٌ جداً من ارتباطاتها على مساحة القرآن الكريم ، فما نعرضه يتعلّق بشرح برهان هذا البعد الإعجازي ..

ولننتقل إلى الآية الثانية في هذا النص .. إنّنا نراها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني هو آية في حلقة أُخرى ..

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٥٧** حرفاً

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ قَالَ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾ [الإسراء : ٦١] = **٥٧** حرفاً

ونرى أيضاً أنَّ الآية الثانية في هذا النصّ هي أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني هو آية كريمة من الآيات التي ترد في سياق الحديث الذي يسبق هذا النص ..

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٥٧** حرفاً

﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٣] = **٥٧** حرفاً

ركنان متناظران يرسمان حقيقة واحدة ، هي أنَّ الانصياع لأوامر الله تعالى إنّما يكون دون استكبار ، وأنَّ ردَّ الأمر الإلهي لا يُبرَّر ولا لأيّ سبب .. فاتّباعُ الأمر الإلهي المُنْـزَل من عند الله تعالى ، وعدمُ اتّباع أولياء من دون الله تعالى ، وتذكُّرُ الإنسانِ لهذه الحقيقة ، وهذا ما يُصوّرُهُ الركنُ الثاني في هذه المعادلة .. هذا الاتّباع يكون من خلالِ عدم ردِّ الأمر الإلهي وعدم الاستكبار ، وليس كما حصل مع إبليس حينما أمرهُ اللهُ تعالى بالسجود وردّ الأمرَ الإلهي ، وهذا ما نراه في الركن الأوّل ..

ونرى أيضاً أنَّ الآية الثانية في هذا النص هي أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجود داخل هذا النص ..

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٥٧** حرفاً

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٥٧** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر حواراً بين الله تعالى وبين إبليس ، وتكبّر إبليس وغروره ، فهو يرى أنّه أعلى من الإنسان ، هذا الحوار الذي أدّى إلى طرد إبليس من رحمة الله تعالى .. والركن الثاني يصوّر رعاية الله تعالى للإنسان ، بأن أنزل عليه لباساً يواري عورته ، وأنزل عليه منهجاً سليماً يبيّن لباس التقوى الذي يعطيه كرامته التي تجعله أسمى من بقيّة المخلوقات ، في حال اتّباعه لهذا المنهج ، وعندئذٍ لا يكون كما وصفه إبليس في الركن الأوّل ، فالركن الأوّل هو مشهد وتجربة حاصلة تبيّن عدم الالتزام بلباس التقوى المتمثّل بطاعة الله تعالى ، هذا اللباس الذي يصوّره الركن الثاني ، موضّحاً أنّ الالتزام به من متطلّبات الطاعة لله عزّ وجل .. هذا التناظر نجده منعكساً في واحدات التصوير القرآني ..

ونرى أيضاً أنّ جزءاً من الآية الثانية في هذا النص هو أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في حلقة أُخرى من حلقات تصوير هذه القصّة ..

﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٢٠** حرفاً

﴿ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الحجر : ٣٢] = **٢٠** حرفاً

ونرى أيضاً أنّ جزءاً من الآية الثانية هو ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخر موجود في حلقة أُخرى ، ليكوّنا مسألة واحدة ..

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَۖ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ ﴾ [البقرة : ٣٦] = **٢٣** حرفاً

إنّ المعصية التي يصوّرها الركن الأوّل أدّت إلى النتيجة التي يصوّرها الركن الثاني ..

.. هذه العبارة القرآنيّة ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ ، تُناظرُ عبارةً أخرى من السياق القرآني اللاحق لها ..

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٢٣** حرفاً

﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٢٣** حرفاً

.. فالمعصية التي يُصوّرها الركنُ الأوّل ، هي سببُ خروج إبليس ﴿ مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ ، وهذا ما يُصوِّرُه الركن الثاني ..

.. وهذه العبارة القرآنيّة ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ ، تُناظرُ عبارةً أخرى في سورةٍ أُخرى ، تُلقي الضوءَ على المسألةِ ذاتِها ..

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٢٣** حرفاً

﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] = **٢٣** حرفاً

ونرى أيضاً أنَّ جزءاً من الآية الثانية في هذا النص هو ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخر موجود في النصّ ذاته ، ضمن إطار مسألة واحدة ..

﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٣٤** حرفاً

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم ﴾ [الأعراف : ٩] = **٣٤** حرفاً ..

الركن الثاني يصوّر حكماً عامّاً هو خسران من تخفّ موازينه ، هذه الموازين المرتبطة بعبادة الله تعالى دون استكبار ، وبالالتزام بأوامره ، وبعدم ردّ الأمر الإلهي مهما كانت الأسباب ، هذا الحكم العام الذي يصوّره الركن الثاني نجده تجربةً حاصلةً في الركن الأوّل ..

ولو نظرنا في الآية الثانية من هذا النص لرأيناها تحتوي على عدّة مسائل مكوّنة من أركان متناظرة ..

﴿ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ = **٧** حروف .. **﴿ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾** = **٧** حروف ..

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ ﴾ = **٩** حروف .. **﴿ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ ﴾** = **٩** حروف ..

﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ﴾ = **١١** حرفاً .. **﴿ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾** = **١١** حرفاً ..

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ = **٢٣** حرفاً

﴿ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ﴾ = **٢٣** حرفاً ..

﴿ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ = **١٢** حرفاً .. **﴿ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ ﴾** = **١١** حرفاً

﴿ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ = **١٢** حرفاً .. **﴿ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴾** = **١١** حرفاً

﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ = **١٣** حرفاً

﴿ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ ﴾ = **١٢** حرفاً

﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **١٤** حرفاً

﴿ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **١٤** حرفاً

﴿ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾ [الأعراف : ١١] = **١٤** حرفاً

﴿ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **١٤** حرفاً

.. ولو وقفنا عند المسألة المتناظرة التالية التي رأيناها ...

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ [الأعراف : ١٢] = **٢٣** حرفاً

﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ [ص : ٧٥] = **٢٣** حرفاً

... وقمنا بإلقاءِ الضُّوءِ على الفارق بين العِبارةِ القُرآنيَّة : ﴿ **أَلَّا تَسۡجُدَ** ﴾ مِنَ النَّصِّ الأوّلِ ، وبينَ العِبارةِ القُرآنيّةِ ﴿ **أَن تَسۡجُدَ** ﴾ مِنَ النَّصِّ الثاني ..

.. لَقَد ذهب الكثيرون ، إلى أنَّ كلمةَ (**لا**) في العبارةِ : ﴿ **أَلَّا تَسۡجُدَ** ﴾ زائدةٌ لا عملَ لَها .. وهذا يتنافى مَعَ عَظَمَةِ الصِّياغةِ القُرآنيّة ، التي يقتضي مُطلقُها ألا تزيدَ الحروفُ عن المعنى المُراد ولا تنقص ..

... المُعجزةُ العدديَّةُ تُعطي حَلاً لهذه المسألة .. فالعِبارةُ القُرآنيّةُ ﴿ **أَلَّا تَسۡجُدَ** ﴾ تُكَوِّنَ الركنَ الأوَّلَ في المسألة المتناظرة التي رأيناها ..

﴿ **أَلَّا تَسۡجُدَ** ﴾ = ٧ حروف ... ﴿ **إِذۡ أَمَرۡتُكَ** ﴾ = ٧ حروف

.. بمعنى : كيفَ لا تسجد ، وأنا آمرُكَ بالسجود .. وبالتالي تَكُونُ العبارةُ القرآنيّةُ ﴿ **أَلَّا تَسۡجُدَ** ﴾ مُستقلّةً عَنِ العِبارةِ السابقةِ لها ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ** ﴾ ..

.. وهذه المسألةُ الكاملةُ برُكنيها .. ﴿ **أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ** ﴾ ، رأينا أنّها ركنٌ في مَسألةٍ أُخرى ، ركنُها الأوَّلُ نِهايةُ الآيةِ السابقةِ لِهذهِ الآيةِ مُباشَرة ..

﴿ **لَمۡ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ** ﴾ [الأعراف : ١١] = **١٤** حرفاً

﴿ **أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ** ﴾ [الأعراف : ١٢] = **١٤** حرفاً

والعبارةُ القرآنيّةُ ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ** ﴾ رأينا أنَّها هي الأخرى ركنٌ في مَسألةٍ أُخرى مُستقلّة : ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ** ﴾ = **٩** حروف .. ﴿ **قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٌ** ﴾ = **٩** حروف

.. وهذا يُؤكِّدُ استقلاليّةَ دلالات العبارة القرآنيّة ﴿ **أَلَّا تَسۡجُدَ إِذۡ أَمَرۡتُكَ** ﴾ ، عن دلالاتِ العبارة القرآنيّة ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ** ﴾ ..

.. وهكذا نرى أنَّ معنى العبارة القرآنيّة ﴿ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ ، هُوَ : كيف لا تسجد ، وأنا آمركَ بالسجود .. فليسَ في كَلِمَاتِ اللهِ تعالى ما هو زائدٌ لا عَمَلَ له ..

.. وهناك مسألةٌ مُشابِهَةٌ لهذه المسألة ، في النصِّ القرآني التالي ..

﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ۝٩٢ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴾ [طـه : ٩٢ – ٩٣] ..

.. فالعبارةُ القرآنيّةُ : ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ ، تُشابه العبارة القرآنيّة ﴿ أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ في المسألةِ السابقة .. وهي بِمعنى : كيف لا تتبعني ، ونراها جزءاً من ركنٍ في مسألة متناظرة ، تُؤكِّدُ صحَّةَ ما نذهبُ إليه ..

﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴾ = **١٨** حرفاً

﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ۖ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴾ = **١٨** حرفاً

.. فالعبارة القرآنيّة ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ جزءٌ من الركن الثاني في هذه المسألة المتناظرة ، وتدورُ دلالاتُها في إطار الاستفهام على سبيل الإنكـار ، بمعـنى : كيـف لا تتـبعني .. ودلالاتُها مستقلَّةٌ تماماً عن دلالاتِ العبارةِ القرآنيّةِ ﴿ مَا مَنَعَكَ ﴾ ..

.. والتوهّمُ بأنَّ كلمةَ (لا) في العبارة القرآنيّة ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَنِ ﴾ زائدة ، بناءً علـى أنَّ معنى هذه العبارة هو : ما منعك أن تتبعني .. هذا التوهّمُ ناتجٌ عن عدمِ اتّباعِ منهجيّـة سليمة في تدبّرِ آياتِ كتابِ اللهِ تعالى ..

ولننتقل إلى الآية الثالثة في هذا النص ، لنجدها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسـألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في حلقة أُخرى من حلقات تصوير هذه القصّة ..

﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٣] = **٤٩** حرفاً

﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة : ٣٦] = **٤٩** حرفاً

ركنان متناظران تماماً ، يصوّران مسألة واحدة ، وبواحدات تصوير متناظرة تماماً ..

ولو نظرنا في الركن الثاني من هذه المسألة لوجدناه الركن الأوّل في مسألة جديدة ، ركنها الثاني آية كريمة في الحلقة نفسها ..

﴿ وَقُلْنَا ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [البقرة : ٣٦] = **٤٩** حرفاً

﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٣٨] = **٤٩** حرفاً

والآية الثالثة في هذا النص نجدها ترتبط مع ركنٍ آخر في النصِّ ذاته ، ارتباطاً متناظراً تماماً في مسألة واحدة ..

﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٣] = **٤٩** حرفاً

﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] = **٤٩** حرفاً

ركنان متناظران تماماً يصوّران مسألة واحدة ، وبواحدات تصوير متناظرة تماماً ، إنّها مسألة العصيان ، ولكن بوجهين مختلفين ، عصيان إبليس وتكبّره وعدم توبته وما حصده نتيجة لذلك ، وخطيئة آدم عليه السلام وما رافقها من توبة واعتراف بالذنب وطلب المغفرة من الله تعالى .. فالركن الأوّل يصوّر جزاء إبليس نتيجة عصيانه لأمر الله تعالى وردِّه الأمر الإلهي مستكبراً ، والركن الثاني يصوّر طلب آدم وزوجه المغفرة من الله تعالى نتيجة خطيئتهما وعدم التزامهما بما نهاهما الله تعالى عنه ، حتى لا ينالهما الجزاء ولا يخرجا من رحمة الله تعالى كما خرج إبليس ، وهذا ما يصوّره الركن الأوّل ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من هذه الآية هو ركن متناظر تماماً مع ركن آخر موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ **فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ** ﴾ [الأعراف : ١٣] = **١٧** حرفاً

﴿ **فَٱخۡرُجۡ مِنۡهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٞ** ﴾ [ص : ٧٧] = **١٧** حرفاً

ولو نظرنا داخل هذه الآية الكريمة لرأينا عدّة مسائل ..

﴿ **فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا** ﴾ = **٩** حروف .. ﴿ **فَمَا يَكُونُ لَكَ** ﴾ = **٩** حروف

﴿ **قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا** ﴾ = **١٢** حرفاً .. ﴿ **إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ** ﴾ = **١٢** حرفاً

﴿ **فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا** ﴾ = **٩** حروف .. ﴿ **قَالَ أَنظِرۡنِيٓ** ﴾ [الأعراف : ١٤] = **٩** حروف

ولننتقل إلى الآية الرابعة في هذا النص .. إنّنا نجدها الركن الثاني في مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ، ركنها الأوّل موجود في الآية الثالثة (السابقة) من هذا النص ..

﴿ **قَالَ فَٱهۡبِطۡ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ** ﴾ [الأعراف : ١٣] = **٢١** حرفاً

﴿ **قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ** ﴾ [الأعراف : ١٤] = **٢١** حرفاً

هذا التناظر نجده تناظراً تامّاً في واحدات التصوير لكلٍّ من ركني هذه المسألة ..

ونرى أيضاً أنَّ الآية الرابعة من هذا النص هي أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في النصّ نفسه ..

﴿ **قَالَ أَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ** ﴾ [الأعراف : ١٤] = **٢١** حرفاً

﴿ **لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ** ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٢١** حرفاً

ونرى أيضاً أنَّ الآية الرابعة من هذا النص هي أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ **أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ** ﴾ [ص : ٧٥] = **٢١** حرفاً

﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الأعراف : ١٤] = **٢١** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ الآية السادسة في هذا النص هي أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة أُخرى ركنها الثاني موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٣٥** حرفاً

﴿ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٣٩ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴾ [الحجر : ٣٩ – ٤٠] = **٣٥** حرفاً

ونجد أيضاً أنّ جزءاً من الآية السادسة في هذا النص هي أحد ركنين متناظرين تماماً مع ركنٍ آخر موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٢١** حرفاً

﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ﴾ [الحجر : ٤٢] = **٢١** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ هذا الجزء من الآية السادسة متفاضل درجة مع ركنٍ آخر ، موجود في حلقة أُخرى من حلقات تصوير هذه القصّة ..

﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٢١** حرفاً

﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ ﴾ [سبأ : ٢٠] = **٢٠** حرفاً

الركن الأوّل يصوِّر هذه المسألة من الزاوية التي ينظر منها إبليس .. أمَّا الركن الثاني فيصوّرها من الزاوية التي يعلمها الله تعالى .. وهذا التفاضل نراه ينعكس في واحدات التصوير القرآني ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية السادسة في هذا النص هي ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخر ، موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٣٥** حرفاً

﴿ قَالَ يَـٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ ﴾ [طه : ١٢٠] = **٣٥** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر توعّد إبليس بإغواء بني آدم ، والركن الثاني يصوِّر إغواء إبليس لآدم عليه السلام ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية السادسة هو ركن متفاضل درجة مع ركنٍ آخر ، موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [الإسراء : ٦٢] = **٢٠** حرفاً

﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٢١** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ الآية الكريمة التي تحوي الركن الأوّل من هذه المسألة ، تحتوي على ثلاثة أركان متناظرة تماماً ..

﴿ أَرَءَيْتَكَ هَـٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَىَّ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ = **٢٠** حرفاً

﴿ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ = **٢٠** حرفاً

وهذه التناظرات نجدها موافقة تماماً لواحدات التصوير القرآني ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية السادسة هو ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخر موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ [ص : ٧٨] = **٢٣** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية السادسة هو ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخر ، هو جزء من الآية الثالثة من هذا النص ..

﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا ﴾ [الأعراف : ١٣] = **٣٢** حرفاً

﴿ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِى لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٣٢** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ الآية الثالثة من هذا النص هي ركن متفاضل درجة مع ركـــنٍ آخـــر موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾ [البقرة : ٣٤] = **٤٨** حرفاً

﴿ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنۡهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٣] = **٤٩** حرفاً

الركن الأوَّل يصوّر هذه المسألة من الزاوية العامّة ، التي تصوّر الأمر الإلهي بالسجود لآدم ، وعصيان إبليس لهذا الأمر .. والركن الثاني يصوّر هذه المسألة من الزاوية التي تخصّ إبليس والجزاء الذي ناله ، نتيجة عصيانه لهذا الأمر ..

ولو نظرنا في الركن الأوّل من هذه المسألة لوجدناه مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ ﴾ [البقرة : ٣٤] = **٢٤** حرفاً

﴿ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ ﴾ [البقرة : ٣٤] = **٢٤** حرفاً

ولو نظرنا إلى الآيات الثلاث : الرابعة والخامسة والسادسة في هذا النص ، لوجدناها بمجموعها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجـــود في الـــنص نفسه ..

﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٤ – ١٦] = **٧٢** حرفاً

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ﴾ [الأعراف : ٢٧] = **٧٢** حرفاً

الركن الثاني يصوّر التحذير الإلهي لبني آدم من فتنة الشيطان وإغوائه ، ويذكّرهم بفتنته وإغوائه لأبويهم ، وخروجهما من الجنّة نتيجة لذلك .. والركن الأوّل يصوّر الحوار بين الله تعالى وبين إبليس ، والذي يتوعّد به إبليسُ بإغواء بني آدم وفتنتهم ..

ولو نظرنا إلى الآية السابعة في هذا النص لوجدناها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في سياق الحديث التالي لهذا النص ..

﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧] = **٦٤** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [الأعراف : ٤٠] = **٦٤** حرفاً

الركن الثاني يصوّر حكماً يتعلّق بالذين يكذّبون بآيات الله تعالى ويستكبرون عنها ، مبيّناً المصير الذي ينتظرهم .. والركن الأوّل هو مشهد يصوّر توعّد إبليس بإغواء بني آدم حتى يكذّبوا بآيات الله تعالى ويستكبروا عنها وحتى لا يكونوا من الشاكرين ، وبالتالي حتى ينالوا المصير الذي يصوّره الركن الثاني ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية السابعة هو ركنٌ متفاضلٌ درجة مع ركنٍ آخر موجود في حلقة أُخرى من حلقات تصوير هذه القصّة ..

﴿ ثُمَّ لَأٓتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ ﴾ [الأعراف : ١٧] = **٤٧** حرفاً

﴿ قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : ٨٤ – ٨٥] = **٤٨** حرفاً

الركن الأوّل يصوِّر توعّد إبليس بإغواء بني آدم ، ومن الزاوية التي ينظر منها إبليس إلى هذه المسألة .. والركن الثاني يصوّر المصير الذي ينتظر من يتّبع هذا الإغواء ، ولكن من الزاوية التي يعلمها الله تعالى ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية السابعة هو ركنٌ متناظر تماماً مع ركنٍ آخر موجود حلقة أُخرى ..

﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧] = **١٧** حرفاً

﴿ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴾ [ص : ٧٧] = **١٧** حرفاً

ولو نظرنا في الآيات الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة في هذا النص ، لوجدناها أحد ركنين متفاضلين درجة في مسألة واحدة ، ركنها الثاني هو الآية الأخيرة من هذا النص ..

﴿ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٤ – ١٧] = **١٣٦** حرفاً

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٧] = **١٣٥** حرفاً

الركن الثاني يصوّر حكماً عامّاً ومن الزاوية التي يعلمها الله تعالى ، محذّراً بني آدم من إغواء الشيطان لهم ، والركن الأوّل يصوّر مشهداً خاصّاً لتوعّد إبليس بإغواء بني آدم ، ومن الزاوية التي ينظر منها إبليس إلى هذه المسألة ..

ولو نظرنا في الآية السابعة من هذا النص لوجدنا فيها مسألة مكوّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ ﴾ [الأعراف : ١٧] = **١٩** حرفاً

﴿ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ ﴾ [الأعراف : ١٧] = **١٩** حرفاً

ولننتقل إلى الآية الثامنة في هذا النص ، لنجدها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة ركنها الثاني موجود في السياق السابق لهذا النص ..

﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٥٤** حرفاً

﴿ وَمَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظۡلِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٩] = **٥٤** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ الآية الثامنة من هذا النص هي الركن الأوَّل في مسألة مُكوَّنة من ركنين متفاضلين درجة ، ركنها الآخر موجود في السياق التالي لهذا النص ..

﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومٗا مَّدۡحُورٗاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٥٤** حرفاً

﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٦] = **٥٥** حرفاً

الركن الأوّل هو مشهدٌ خاصٌّ يبيّن التحذير الإلهي لجميع الناس من اتّباع إبليس ، وأنَّ من يتّبعه سيكون مصيره في جهنّم .. أمَّا الركن الثاني فيصوِّر حكماً عامّاً يبيّن مصير

الفئة من هؤلاء الناس ، الذين كذّبوا بآيات الله تعالى واستكبروا عنها ، وهم الذين اتّبعوا إبليس .. ونرى أنَّ واحدات التصوير القرآني تأتي مطابقةً لهذا التفاضل ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية الثامنة هو ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخر ، موجود في حلقة أُخرى من حلقات تصوير هذه القصّة ..

﴿ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٢٠** حرفاً

﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : ٨٢] = **٢٠** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية الثامنة هو ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخر ، موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٣١** حرفاً

﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [ص : ٨٥] = **٣١** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ هذا الجزء من الآية الثامنة متناظر تماماً مع ركنٍ آخر ، موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [الحجر : ٣٩] = **٣١** حرفاً

﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٣١** حرفاً

ولو نظرنا في داخل الآية الثامنة من هذا النص لرأينا عدة مسائل ..

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٢٣** حرفاً

﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٢٣** حرفاً

﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَـٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧] = **١٧** حرفاً

﴿ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا ﴾ [الأعراف : ١٨] = **١٧** حرفاً

﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **١٠** حروف

﴿ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **١٠** حروف

﴿ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **١١** حرفاً

﴿ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **١٠** حروف

﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ ﴾ = **٧** حروف .. ﴿ مَذۡءُومًا ﴾ = **٦** حروف ..

﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ ﴾ = **٧** حروف .. ﴿ مَّدۡحُورًا ﴾ = **٦** حروف ..

﴿ مَذۡءُومًا ﴾ = **٦** حروف .. ﴿ مَّدۡحُورًا ﴾ = **٦** حروف ..

﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا ﴾ = **١١** حرفاً .. ﴿ مَذۡءُومًا مَّدۡحُورًا ﴾ = **١٢** حرفاً

﴿ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومًا مَّدۡحُورًا ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٢٠** حرفاً

﴿ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ ﴾ [الإسراء : ٦٢] = **٢٠** حرفاً

﴿ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ﴾ [الإسراء : ٦٢] = **٢٠** حرفاً

﴿ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء : ٦٢] = **٢٠** حرفاً

ولننتقل إلى الآية التاسعة من هذا النص ، لنجدها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني هو آية كريمة موجودة في حلقة أُخرى من حلقات هذه القصّة ..

﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **٦٨** حرفاً

﴿ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾ [البقرة : ٣٨] = **٦٨** حرفاً

نحن البشر نرى أنَّ هناك فاصلاً زمنيّاً يفصل ركني هذه المسألة ، ولكنَّ الأمر من زاوية العلم الإلهي مختلفٌ تماماً ، فقرار إسكان آدم وزوجه الجنّة ، وقرار الهبوط منها ، هما

قراران موجودان في علم الله تعالى ، قبل أن يُخلق آدم عليه السلام ، إنّها مسألة يراها الله تعالى مجرّدة عن الزمن الذي يحكمنا في هذا العالم .. فركنا هذه المسألة من وجهة النظر الإلهيّة لا يفصلهما زمن ، وهما متناظران تماماً ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية التاسعة في هذا النص هي ركن متفاضل درجة مع ركنٍ آخر موجود في السياق التالي مباشرة لهذا النص ..

﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **٦٨** حرفاً

﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا وَٱللَّهُ أَمَرَنَا بِهَاۗ قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ﴾ [الأعراف : ٢٨] = **٦٩** حرفاً

يبيّن الركن الأوّل كيف أنَّ الله تعالى يرسم الطريق السليم لآدم ، ويحذّره من الوقوع في الخطأ ، ويبيّن الركن الثاني أنَّ بعضَ بني آدم يفترون على الله تعالى ، فعندما يفعلون فاحشة ، يدّعون أنَّ الله تعالى أمرهم بها .. فهما ركنان لمسألة سلامة المنهج الذي يعطيه الله تعالى للبشر ، وأنَّ هذا المنهج لا يمكن أن يأمر بالفحشاء ، كما يدّعي بعض البشر .. وهكذا نرى أنَّ الركن الأوّل يصوّر هذه المسألة من زاويتها الحقيقيّة ، بينما يصوّرها الركن الثاني من زاوية افتراء البشر ، ونرى أنَّ هذا التفاضل ينعكس في واحدات التصوير القرآني ..

ونجد أنَّ جزءاً من الآية التاسعة هو أحد ركنين متفاضلين درجة في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في النصّ نفسه ..

﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **٦٣** حرفاً

﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَـٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَـٰكِرِينَ ﴾ [الأعراف : ١٧] = **٦٤** حرفاً

إنّها مسألة واحدة تصوِّر – من زاويتين متفاضلتين درجة واحدة – توعّدَ إبليس بأن يطغي آدم عليه السلام من جهة ، وتحذير الله تعالى من هذا الطغيان من جهة أُخـــرى .. ونرى أنَّ ذلك ينعكس في واحدات التصوير القرآني ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية التاسعة هو أحد ركنين متفاضلين درجـــة ، في مســـألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في النصّ نفسه ..

﴿ قَالَ ٱخۡرُجۡ مِنۡهَا مَذۡءُومًا مَّدۡحُورًاۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنۡهُمۡ لَأَمۡلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾ [الأعراف : ١٨] = **٥٤** حرفاً

﴿ وَيَـٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **٥٣** حرفاً

ركن يصوِّر طرد إبليس مذؤوماً مدحوراً ، والتحذيرَ العام للبشر من اتّباع إبلـــيس ، وركن يصوِّر إسكان آدم وزوجه الجنّة ، والتحذير الخاص لهما ، من الاقتراب من الشجرة المحظور عليهما الاقتراب منها ..

ولو نظرنا في الآية التاسعة لوجدنا مسائل ، كلٌّ منها عبارة عن ركنين متناظرين ..

﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **١٧** حرفاً

﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **١٧** حرفاً

﴿ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا ﴾ [الأعـــراف : ١٩] = **٣١** حرفاً

﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **٣٢** حرفاً

﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **٣٢** حرفاً

﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٠] = **٣١** حرفاً

ولننتقل إلى الآية العاشرة من هذا النص ، لنجدها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة واحدة ، ركنها الثاني موجود في النصِّ نفسه ..

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٠] = **١٠٢** حرفاً

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف : ٢٢] = **١٠٢** حرفاً

ونجد أنَّ جزءاً من الآية العاشرة من هذا النص هو ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخــر موجود في سياق الحديث السابق لهذا النص ..

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ [الأعراف : ٢٠] = **٨٦** حرفاً

﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَـٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَـٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ۝٤ فَمَا كَانَ دَعْوَىٰهُمْ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَآ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٤ – ٥] = **٨٦** حرفاً

مسألة واحدة تصوّرها كلمات الله تعالى وبشكلٍ مجرّدٍ عن الزمان والمكان ، لترسم لنا حقيقة العصيان والابتعاد عن منهج الله تعالى ... الركن الثاني يصوّر المصير الذي يواجهــه البشر نتيجة الابتعاد عن أوامر الله تعالى ، واتّباعِهم لوسوسة الشيطان وإغوائه .. والركن

الأوَّل يصوّر مشهداً يصوّر وسوسة الشيطان وإغوائه لآدم وزوجه حتى يبعدهما عن أوامر الله تعالى ، وبالتالي نيلهما الجزاء على ذلك ، والذي يصوّره الركن الثاني ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية العاشرة مع الآية الحادية عشرة هما ركن متناظر تماماً مع ركن آخر موجود في السياق التالي لهذا النص ..

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٠ – ٢١] = **١٢٧** حرفاً

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٥﴾ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُوا۟ عَنْهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٥ – ٣٦] = **١٢٧** حرفاً

ركنان متناظران تماماً لمسألة واحدة ، يصوّر ركنها الأوّل كيف أنّ الشيطان يطغي الإنسان ليبعده عن منهج الله تعالى ، ويصوّر ركنها الثاني أنّ منهج الله تعالى الذي يريده لعباده والذي يجعل الإنسان بعيداً عن وسوسات الشيطان ، إنّما يكون من خلال الرسل الذين يبعثهم الله تعالى ، ويصوّر ثواب من يلتزم بأوامر الله تعالى وعقاب من يعصيها ..

ونجد أيضاً أنَّ هاتين الآيتين العاشرة والحادية عشرة هما أيضاً الركن الأوّل في مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ، ركنها الثاني موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَٰلِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٠ – ٢١] = **١٢٧** حرفاً

﴿ وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ [الإسراء : ٦٤ – ٦٥] = **١٢٧** حرفاً

الركن الثاني يصوّر خطاباً من الله تعالى لإبليس لعنه الله تعالى ، يقول له فيه استفزز من استطعت منهم ، وعدهم ما شئت ، فإنَّ عبادي المخلصين ليس لك عليهم سلطان .. والركن الأوَّل يصوّر مشهداً من هذه الوسوسة وهذا التوعّد والإغواء ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية الحادية عشرة هي أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة ركنها الثاني موجود في حلقة أُخرى ، وبواحدات تصوير متناظرة تماماً ..

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢١] = **٢٥** حرفاً

﴿ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [سبأ : ٢٠] = **٢٥** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر مشهداً من إغواء إبليس لآدم وزوجه ، والركن الثاني يصوّر اتّباع الكثير من البشر لهذا الإغواء ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية الحادية عشرة هي ركن متناظر تماماً مع ركنٍ آخر موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ فَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ ﴾ [طه : ١١٧] = **٢٥** حرفاً

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢١] = **٢٥** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر تحذير الله تعالى لآدم وزوجه من إغواء إبليس لهما ، والركن الثاني يصوّر مشهداً من هذا الإغواء ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية الحادية عشرة هي ركن متناظر تماماً مع ركنٍ آخر موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴾ [الأعراف : ٢١] = **٢٥** حرفاً

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٍ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ ﴾ [البقرة : ٣٧] = **٢٥** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر إغواء إبليس لآدم وزوجه ، والركن الثاني يصوّر التوبة التي تلقّاها آدم من الله تعالى ، نتيجة استجابته لهذا الإغواء ..

ونجد أنّ جزءاً من الآية العاشرة في هذا النص هو ركن متناظر تماماً في مسألة ، ركنها الثاني موجود في حلقة أُخرى ..

﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ ﴾ [الأعراف : ٢٠] = **٨٦** حرفاً

﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلۡجِنِّ فَفَسَقَ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِۦٓۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِي ﴾ [الكهف : ٥٠] = **٨٦** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر مشهداً من إغواء إبليس لآدم وزوجه ، والركن الثاني يصوّر عصيان إبليس لأمر ربّه ، وتحذير بني آدم من الاستجابة لغوايته واتّخاذه وذريّته أولياء من دون الله تعالى ..

ونجد أيضاً أنّ هذا الجزء من الآية العاشرة في هذا النص هو ركنٌ متفاضلٌ درجة مع ركنٍ آخر موجود في السياق التالي لهذا النص ..

﴿ فَوَسۡوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ لِيُبۡدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا مِن سَوۡءَٰتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنۡ هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيۡنِ ﴾ [الأعراف : ٢٠] = **٨٦** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ ﴾ [الأعراف : ٤٠] = **٨٥** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر مشهداً من وسوسة الشيطان لآدم وزوجه ، لإبعادهما عن اتّباع أمر الله تعالى ، والركن الثاني يصوّر مصير من لا يتّبع أمر الله تعالى ويكذّب بآياته

ويستكبر عنها ، ولكن من الزاوية التي يعلمها الله تعالى ، والتي لا ينظر منها أولئك الذين يكذّبون بآيات الله تعالى ويستكبرون عنها ..

ولو نظرنا في هذا الجزء من الآية العاشرة لرأيناه مسألة مكوَّنة من ركنين متنـــاظرين تماماً ..

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ لِيُبْدِىَ لَهُمَا مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [الأعراف : ٢٠] = **٤٣** حرفاً

﴿ وَقَالَ مَا نَهَىٰكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـٰذِهِ ٱلشَّجَرَةِ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ [الأعـــراف : ٢٠] = **٤٣** حرفاً

ولو نظرنا في الآية العاشرة لرأينا عدة مسائل ..

﴿ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **١٥** حرفاً

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَـٰنُ ﴾ [الأعراف : ٢٠] = **١٥** حرفاً

﴿ لِيُبْدِىَ لَهُمَا ﴾ = **٩** حروف .. ﴿ مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا ﴾ = **١٠** حروف

﴿ لِيُبْدِىَ لَهُمَا ﴾ = **٩** حروف .. ﴿ مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ = **٩** حروف

﴿ مَا وُۥرِىَ عَنْهُمَا ﴾ = **١٠** حروف .. ﴿ مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ = **٩** حروف

﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ ﴾ = **١٥** حرفاً .. ﴿ أَوْ تَكُونَا مِنَ ٱلْخَـٰلِدِينَ ﴾ = **١٦** حرفاً

ولو نظرنا إلى مجموع الآيتين الحادية عشرة والثانية عشرة لوجدناهما ركناً متناظراً تماماً مع ركن آخر ، موجود في السياق التالي لهذا النص ..

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ ﴿٢١﴾ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا

عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَآ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف : ٢١ – ٢٢] = **١٥٤** حرفاً

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٣٧] = **١٥٤** حرفاً

.. الركن الثاني يصوّر حكماً يبيّن الظلم نتيجة افتراء الكذب على الله تعالى والتكذيبِ بآياته ، والنتيجة التي يحصدها من يقوم بذلك .. والركن الأوّل يصوِّر مشهداً وتجربة حاصلة تبيّن افتراء إبليس وكذبه وعدم إطاعته لأوامر الله تعالى ، وقيامه بإغواء آدم وزوجه ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية الثانية عشرة هو ركن متناظر تماماً مع ركن آخر في حلقة أُخرى من حلقات تصوير هذه القصّة ..

﴿ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ ٱلشَّيْطَٰنُ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلْخُلْدِ ﴾ [طه : ١٢٠] = **٤٠** حرفاً

﴿ فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ۚ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ [الأعراف : ٢٢] = **٤٠** حرفاً

ولو نظرنا في الآية الثانية عشرة لوجدنا عدّة مسائل ..

﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٣٥** حرفاً

﴿ وَنَادَىٰهُمَا رَبُّهُمَآ أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ [الأعراف : ٢٢] = **٣٥** حرفاً

﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ = **١٤** حرفاً .. ﴿ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَٰتُهُمَا ﴾ = **١٤** حرفاً

﴿ بَدَتۡ لَهُمَا ﴾ = ٧ حروف .. ﴿ سَوۡءَٰتُهُمَا ﴾ = ٧ حروف

﴿ فَلَمَّا ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ بَدَتۡ لَهُمَا سَوۡءَٰتُهُمَا ﴾ = **٢٨** حرفاً

﴿ وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾ = **٢٧** حرفاً

﴿ يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِۖ ﴾ = **٢٢** حرفاً

﴿ أَلَمۡ أَنۡهَكُمَا عَن تِلۡكُمَا ٱلشَّجَرَةِ ﴾ = **٢٢** حرفاً

.. ولو نظرنا في الآية الثالثة عشرة من هذا النص لوجدناها ركناً متناظراً تماماً مع ركنٍ آخر موجود في النصّ ذاته ..

﴿ وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ فَكُلَا مِنۡ حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف : ١٩] = **٥٣** حرفاً

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] = **٥٣** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر المنهج السليم الذي بيّنه الله تعالى لآدم وزوجه في الجنّة ، والركن الثاني يصوّر اعتراف آدم وزوجه بالظلم نتيجة عدم الالتزام بهذا المنهج ، وطلب المغفرة من الله تعالى ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية الثالثة عشرة هو ركنٌ متفاضل درجة مع ركن آخر موجود في النصّ ذاته ..

﴿ رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] = **٤٩** حرفاً

﴿ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشًاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٥٠** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر الاعتراف بظلم النفس ، وطلب المغفرة والرحمة نتيجة عدم الالتزام بالأمر الإلهي ، وهذا ما أدّى إلى إظهار السوءة ، مصوّراً هذه المسألة من الزاوية التي تخصّ آدم وزوجه .. أمّا الركن الثاني فيصوّر – من منظار علم الله تعالى – المنهج السليم الذي يغطّي عورات بني آدم ، ويدعوهم إلى اللباس الذي يواري سوءاتهم ، وإلى لباس التقوى ، حتى لا يظلموا أنفسهم ويكونوا من الخاسرين ..

ونجد أيضاً أنّ جزءاً من الآية الثالثة عشرة هو ركنٌ متناظر تماماً مع ركن آخر موجود في النصّ نفسه ..

﴿ وَإِن لَّمۡ تَغۡفِرۡ لَنَا وَتَرۡحَمۡنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعـــراف : ٢٣] = **٣٤** حرفاً

﴿ قَالَ فِيهَا تَحۡيَوۡنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنۡهَا تُخۡرَجُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٥] = **٣٤** حرفاً

ولو نظرنا في الآية الثالثة عشرة لرأينا مسألتين ..

﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [الأعراف : ٢٢] = **١٩** حرفاً

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا ﴾ [الأعراف : ٢٣] = **١٩** حرفاً

﴿ رَبَّنَا ظَلَمۡنَآ أَنفُسَنَا ﴾ [الأعراف : ٢٣] = **١٥** حرفاً

﴿ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ﴾ [الأعراف : ٢٣] = **١٥** حرفاً

ولننتقل إلى الآية الرابعة عشرة ، لنجدها أحد ركنين متناظرين تماماً في مسألة ، ركنها الثاني موجود في السياق التالي لهذا النص ..

﴿ قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف : ٢٤] = **٤٧** حرفاً

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةًۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٤] = **٤٧** حرفاً

الركن الأوّل يصوّر هبوط البشر بعضهم لبعض عدو ، وأنَّ لهـــم في الأرض مســـتقرّاً ومتعاً إلى حين .. والركن الثاني يبيّن أنَّ هذا المستقر والمتاع لكلّ أمّة له أجـــل لا يتـــأخّر ساعة ولا يتقدّم ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية الرابعة عشرة من هذا النص هي ركن متفاضل درجة مع ركـــن آخر ، موجود في حلقة أُخرى من حلقات هذه القصّة ..

﴿ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف : ٢٤] = **٤٧** حرفاً

﴿ قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى ﴾ [طه : ١٢٣] = **٤٦** حرفاً

ركنان متناظران يصوّران مسألة القرار الإلهي بالهبوط من الجنّة .. ولكنَّ الركن الأوَّل يصوّر هذه المسألة من زاوية جعل الأرض لبني آدم مستقراً ومتاعاً ، والركن الثاني يصوّرها من زاوية إنزال مناهج الله تعالى على بني آدم والتي تحمل لهم الهدى ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية الرابعة عشرة هي ركن متفاضل درجة مع ركن آخر موجـــود في السياق السابق لهذا النص ..

﴿ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف : ٢٤] = **٤٧** حرفاً

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف : ١٠] = **٤٦** حرفاً

الركن الأوَّل يصوِّر هذه المسألة من زاوية الهبوط إلى الأرض ، وجعلـــها لـــبني آدم مستقراً ومتاعاً إلى حين ، والركن الثاني يصوّرها من زاوية تمكـــين بـــني آدم في الأرض ، وامتنان الله تعالى عليهم بذلك ، وعلى الرغم من ذلك قليلاً ما يشكرون ..

ونرى أيضاً أنَّ جزءاً من الآية الرابعة عشرة هو ركنٌ متناظرٌ تماماً مع ركنٍ آخر ، موجود في النصِّ ذاته ..

﴿ لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الأعراف : ١٦] = **٢١** حرفاً

﴿ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ [الأعراف : ٢٤] = **٢١** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ الآيتين الثالثة عشرة والرابعة عشرة هما ركن متناظر تماماً مع ركن آخر موجود في السياق السابق لهذا النص ..

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الأعراف : ٢٣ – ٢٤] = **١٠٠** حرفاً

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُم بِمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّٰكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾ [الأعراف : ٩ – ١٠] = **١٠٠** حرفاً

الركن الثاني يصوّر حكماً للذين خفّت موازينهم ، نتيجة عصيانهم للأمر الإلهي ، وأنَّ الله تعالى مكّنهم في الأرض ، وجعل لهم فيها معايش ، وعلى الرغم من ذلك قليلاً ما يشكرون .. والركن الأوَّل يصوِّر مشهداً يبيّن هذا الحكم ، فهو يصوِّر اعتراف آدم وزوجه بالذنب ، وطلبهما المغفرة والرحمة من الله تعالى ، نتيجة عدم التزامهم بالأمر الإلهي الذي حدَّده الله تعالى ، وهبوط بني آدم إلى الأرض حتى حين ..

ونجد أنَّ الآيات الثالثة عشرة والرابعة عشرة والخامسة عشرة ، هي بمجموعها ركن متفاضل درجة مع ركنٍ آخر ، هو الآية الأخيرة من هذا النص ..

﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٣ – ٢٥] = **١٣٤** حرفاً

﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ۗ إِنَّا جَعَلْنَا ٱلشَّيَـٰطِينَ أَوْلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٧] = **١٣٥** حرفاً

الركن الثاني يصوّر تحذيراً عامّاً لبني آدم من أن يفتنهم الشيطان ، ويذكّرهم بإغواء الشيطان لآدم وزوجه ، وأنَّ الشيطان وليّ الذين لا يؤمنون ولا يتّبعون المنهج الإلهي ، وذلك من الزاوية العامّة التي ينظر منها البشر إلى هذه المسالة .. أمّا الركن الأوّل فيصوّر مشهداً خاصّاً يرتبط بهذا الحكم ، ونتيجة عدم اتّباعه ، وذلك من الزاوية الخاصّة التي يُلقى منها الضوء على قصّة آدم عليه السلام وزوجه ..

ونجد أيضاً أنَّ الآيتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة هما ركن متفاضل درجة مع ركن آخر ، هو الآية السادسة عشرة من هذا النص ..

﴿ قَالَ ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٤ – ٢٥] = **٨١** حرفاً

﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٨٠** حرفاً

الركن الأوّل يصوِّر هذه المسألة من زاوية نتيجة عصيان الأمر الإلهي ، والذي أدّى إلى الهبوط من الجنّة .. أمّا الركن الثاني فيصوِّرها من زاوية إعطاء الأمر الإلهي والأمر باتّباعه بعد الهبوط من الجنّة ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية السادسة عشرة هو ركن متفاضل درجة مع ركنٍ آخـــر موجود في النصّ ذاته ..

﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُۥرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَٰتِهِمَا ﴾ [الأعراف : ٢٠] = **٤٣** حرفاً

﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٤٤** حرفاً

الركن الثاني يصوِّر حكماً عامّاً لبني آدم ، ومن الزاوية التي تخاطب جميع بـــني آدم ، مبيّناً لباس التقوى الذي يغطّي عوراهم الحسيّة والمعنويّة .. أمّا الركن الأوّل فهو يصـــوّر مشهداً خاصّاً – ومن الزاوية التي تصوّر قصّة آدم وزوجه في الجنّـــة – يبـــيّن وسوســـة الشيطان لهما بهدف إظهار هذه العورات ، الأمر الذي ينهى الله تعالى عنه والذي يصـــوّره الركن الثاني بشكلٍ عام ..

ونجد أيضاً أنَّ الآية السادسة عشرة هي ركن متناظر تماماً مع ركنٍ آخر موجـــودٌ في النصِّ ذاتِه ..

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٨٠** حرفاً

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ۗ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ ﴾ [الأعراف : ٢٧] = **٨٠** حرفاً

ولو نظرنا في الآية السادسة عشرة لرأيناها مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين تماماً ..

﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَٰرِى سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ۖ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٤٠** حرفاً

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٤٠** حرفاً

ولو نظرنا في كلِّ ركنٍ من ركني هذه المسألة لرأينا فيه مسألة مكوَّنة من ركنين متناظرين ..

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٢٠** حرفاً

﴿ لِبَاسًا يُوَٰرِي سَوْءَٰتِكُمْ وَرِيشًا ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **٢٠** حرفاً

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **١٢** حرفاً

﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **١١** حرفاً

ونجد أيضاً في الآية السادسة عشرة مسألتين متناظرتين ..

﴿ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **١٨** حرفاً

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **١٧** حرفاً

﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **١١** حرفاً

﴿ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٦] = **١١** حرفاً

ولو نظرنا في الآية الخامسة عشرة لرأينا ثلاثة أركان متناظرة ..

﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ ﴾ [الأعراف : ٢٥] = **١٢** حرفاً

﴿ وَفِيهَا تَمُوتُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٥] = **١١** حرفاً

﴿ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٥] = **١١** حرفاً

.. ولننتقل على الآية السابعة عشرة والأخيرة من هذا النص .. لقد رأينا الارتباطات التي تربطها وتربط أجزاءً منها مع أركان أُخرى في هذا النص ..

ولو نظرنا في داخلها لرأينا عدّة مسائل ..

﴿ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ ﴾ = **٣٥** حرفاً

﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ = **٣٤** حرفاً

﴿ لِيُرِيَهُمَا ﴾ = ٧ حروف .. ﴿ سَوۡءَٰتِهِمَآۚ ﴾ = ٧ حروف

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ ﴾ = ٨ حروف .. ﴿ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ ﴾ = ٨ حروف

﴿ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ ﴾ = **٣٠** حرفاً

﴿ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴾ = **٢٩** حرفاً

﴿ وَإِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً قَالُواْ وَجَدۡنَا عَلَيۡهَآ ءَابَآءَنَا ﴾ [الأعراف : ٢٨] = **٣٤** حرفاً

﴿ إِنَّا جَعَلۡنَا ٱلشَّيَٰطِينَ أَوۡلِيَآءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٧] = **٣٤** حرفاً

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية السابعة عشرة هو ركن متفاضل درجة مع ركن آخر ، موجود في السياق التالي لهذا النص ..

﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ يَنزِعُ عَنۡهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوۡءَٰتِهِمَآۚ إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمۡ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنۡ حَيۡثُ لَا تَرَوۡنَهُمۡۗ ﴾ [الأعراف : ٢٧] = **١٠١** حرفاً

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴾ [الأعراف : ٤٠] = **١٠٢** حرفاً

الركن الأوَّل يصوِّراً خطاباً مباشراً لبني آدم ومن الزاوية التي ينظرون منها ، ويتعاملون من خلالها مع هذه المسألة ، لذلك يحذّرهم من إغواء إبليس وفتنتِه التي تجعلهم يكـذّبون بآيات الله تعالى ويستكبرون عنها ، مبيّناً لهم أنَّ الشيطان يراهم من حيث لا يرونه .. أمّا الركن الثاني فيصوِّرُ حكماً عامّاً ، ومن زاوية الغيب بالنسبة للمخلوقات ، مبيّناً لهم المصير

والمرجع الذي ينتظر من يكذّب بآيات الله تعالى ويستكبر عنها .. وهذا التفاضل نراه ينعكس في واحدات التصوير القرآني ..

ونجد أيضاً أنَّ جزءاً من الآية السابعة عشرة هو ركن متناظر تماماً مع ركنٍ آخر ، موجودٌ في السياق التالي لهذا النص ..

﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَـٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَٰتِهِمَآ ﴾ [الأعراف : ٢٧] = **٧٢** حرفاً

﴿ يَـٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَـٰتِى فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأعراف : ٣٥] = **٧٢** حرفاً

.. لقد رأينا من خلال هذه الحلقة من قصّة آدم عليه السلام ، كيف أنَّ النصَّ القرآنيَّ يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع سياق الحديث الذي يسبقه والذي يليه ، وفي الوقت نفسه يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الحلقات الأُخرى التي تصوِّر الموضوع نفسه في سورٍ أُخرى ، وفي الوقت نفسه رأينا كم هي الارتباطات الداخليّة بين أركان المسائل الموجودة داخل هذا النص ..

وهذه الارتباطات التي رأيناها ليست من باب الحصر ، فلكلّ جملة ولكلّ آية ارتباطاتٌ مع أركان أُخرى في القرآن الكريم لا يعلم حدودها إلاّ الله تعالى ..

وهكذا نرى أنَّ فرض ارتباطات معيّنة على العبارة القرآنيّة ، وأنّها يجب أن تكون ركناً محدَّداً مع عبارة محدَّدة في مسألة محدَّدة ، وأن تكون نصّاً يصوِّر مسألة محدَّدة ، وأن يُطلَب من مجموع واحدات تصوير هذه العبارة أن يكون مطابقاً لهذا الفرض ... نرى أنَّ هذا التصوّر يخضع لأهواء البشر وتخيّلاتهم ..

إنَّ تحديد أركان المسائل ، وماهيّة المسألة التي تصوّرها العبارة القرآنيّة ، وجوهرها ، يعود للقرآن الكريم ذاته ، وحسب الصور التي تحملها العبارة القرآنيّة .. فنحن البشر لا يمكننا الإحاطة بجميع المسائل والمعاني والصور والارتباطات التي تحملها أيّ عبارة قرآنيّة ،

وإنَّ فرض أيّ تصوّر خاصٍّ عليها ، وتحجيمها ضمن إطاره ، يعني أنَّها لا تحمل إلاّ صورة المسألة التي نحاول فرضها على هذه العبارة ..

لقد رأينا من خلال النصِّ المدروس في هذا الفصل ، كيف أنَّ مجموع واحدات التصوير للعبارة القرآنيّة ، كان مفتاحاً استطعنا من خلاله رؤية صور وارتباطات عديدة من مجموعة الصور والمعاني والارتباطات التي تحملها هذه العبارة ، وكيف أنَّ هذه الصور ترتبط ارتباطاً مطلقاً بمجموع واحدات تصوير هذه العبارة ..

لقد تمَّ اختيار هذا النصّ وإظهار جزء من ارتباطات عباراته ، حتى يعلم القارئ ذلك ، وحتى يعلم أنَّ الأمثلة الواردة في هذا الكتاب لإثبات صحّة أبعاد هذه النظريّة هي ليست من باب الحصر ، وليست من باب المصادفة ، وحتى يرى جزءاً من الارتباطات العديدة للعبارة القرآنيّة داخل النصّ وخارجه ، وأنَّ ذلك يرتبط ارتباطاً مطلقاً مع مجموع واحدات تصوير هذه العبارة ..

وهذا النص الذي رأيناه شأنه شأن أيّ نص في كتاب الله تعالى ، وإنَّ ما رأيناه تحمله كلّ النصوص القرآنيّة ، وبشكلٍ يستحيل فيه على البشر أن يأتوا بمثله ..

لو اجتمع الإنس والجنّ لكي يكتبوا كتاباً ، يحوي فيما يحويه مجموعة من القصص ، موزعة في حلقات ، فهل يتصوَّر أحدٌ أنَّ باستطاعتهم أن يصوِّروا حلقة من حلقات قصّة من هذه القصص ، بالشكل الذي رأينا جانباً منه ؟ .. وهل يستطيعون أن يرسموا بالحروف مثل هذه الصور التي رأيناها ؟ ..

العجز البشري يتجلّى أمام أعيننا حينما نرى الأبعاد الإعجازيّة الأخرى التي تحملها ذات النصوص القرآنيّة ، كالتي بيّناها في النظريّة الخامسة : إحدى الكُبَر [معجزة العدد (١٩) في القرآن الكريم] ، وفي غيرها .. فقد أثبتنا أنَّ الإنس والجن لو اجتمعوا لا يستطيعون أن يبدّلوا حرفاً بحرف في كتاب الله تعالى ، وذلك وفق معايير رياضيّة لا تعرف الكذب والخداع ..

.. ولو عدنا إلى هذا النص وقرأناه من جديد ، دون أن ننسى ما رأيناه مـــن أبعـــاد إعجازيّة في هذه النظريّة ، لأدركنا – أكثر من قبل – كم هو الفارق بين كلام الله تعالى وبين كلام البشر ..



الخاتمة

كتاب الله تعالى حيٌّ ، ولا يحدّه زمانٌ ولا مكان ، فهو يصف ويصوِّر جميع المسائل عبر صورٍ حيّة مجرّدة عن الزمن ، يراها كلّ جيل بشكلٍ يتناسب والحضارة التي يعيش فيها ، وحتى في الجيل نفسه فإنَّ القرآن الكريم يصوِّر هذه المسائل لكلِّ مجتمع من الزاوية التي يعلمها وينظر من خلالها هذا المجتمع ..

والله سبحانه وتعالى تحدّى الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن الكريم ..

﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء : ٨٨]

وهذا التحدّي قائمٌ منذ نزول القرآن الكريم إلى الأرض وحتّى قيام الساعة .. الحضارات والعلوم تتطوَّر والتحدّي قائم ... وتطوُّر الحضارات والعلوم وارتقاء الإنسان في فهمه لقوانين الكون ، كلّ ذلك يجعل التحدّي أكثر إلحاحاً وأكثر وضوحاً ، فاكتشاف النواميس الكونيّة من جهة ، ورؤية حمل القرآن الكريم لها من جهة أُخرى ، يعطي دليلاً يتبيّن البشر من خلاله أنّ القرآن الكريم حقٌّ من عند الله تعالى ..

﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْـَٔافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصّلت : ٥٣]

هناك وجهان لتطوّر العلوم والتكنولوجيا ، وجه خير ، ووجه شر ، وهذا التطوّر إذا خرج عن منهج الله تعالى وعن الحدود التي بيّنها ، فإنَّ الدمار هو النتيجة ، وما

الأسلحة الفتّاكة والحروب والمآسي التي نراها والفساد الذي لحق بالطبيعة ، إلاّ دليل على ذلك ..

﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الروم : ٤١]

إنَّ أيَّ إنسانٍ سليم العقل ، مهما كانت لغته وعقيدته ، لو نظر إلى القرآن الكريم نظرةً مجرَّدةً بعيدةً عن وسوسات شياطين الإنس والجن ، لوجد أنَّ القرآن الكريم من المستحيل أن يكون كلاماً لبشر ، ولا بأيِّ شكلٍ من الأشكال ..

هل من الممكن أن يصوّر العقل السليم لهذا الإنسان أنَّ بشراً من الممكن أن يؤلّف كتاباً مؤلّفاً من الحروف ذاتها التي يستعملها البشر ، مرتبة ومعدودة ، بحيث لو أخذنا حرفاً من هذا الكتاب لوجدناه :

- يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع جنسه من الحروف ، بحيث يستحيل تبديله أو حذفه أو زيادة حرف آخر من جنسه (وهذا ما بيّناه بشكلٍ كامل في النظرية الخامسة : إحدى الكُبَر ، وغيرها) ..

- يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الكلمة التي هو جزء منها ، إذ أنَّ هذه الكلمة هي الأُخرى معدودة ومحسوبة ، بحيث يصف مجموع ورودها في كتاب الله تعالى المقروء (القرآن الكريم) حقيقةَ الشيء الذي تصفه في هذا الكون (كتاب الله تعالى المنشور) ، وبحيث يرتبط مجموع ورودها ارتباطاً كاملاً مع مجموع ورود نظيراتها في كامل القرآن الكريم ..

- يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع مجموع كلمات النص ، والتي ترتبط ارتباطاً وثيقاً مع حقيقة المسألة التي يصفها هذا النص ..

- يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع مجموع كلمات نص آخر أو أكثر ، وبشكلٍ مطلق يتعلّق بمجموع هذه الكلمات المرتبط بجوهر هذا النص وروحه ..

❁ يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع رسم الكلمة التي هو جزءٌ منها ، بحيث تصف هذه الكلمة وتصوّر الشيء أو الأمر الذي تسمّيه ، وصفاً وتصويراً متطابقين تماماً مع حقيقة وجوده في هذا الكون ، وأيضاً بشكلٍ يتناسب مع سياق الحديث المحيط بهذه الكلمة ..

❁ يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الجملة التي هو جزء منها ، فهو واحدة تصوير لهذه الجملة ، وبشكلٍ مطلقٍ يرتبط بجوهرها وروحها ..

❁ يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع الرقم الدال على مجموع واحدات تصوير النص ، فهذا الرقم يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع ماهيّة الحدث الذي يصوِّره هذا النص ..

❁ يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع مجموعة كثيرة من المسائل ، فهو يدخل في معادلات التصوير المطلق التي ترسم هذه المسائل المختلفة ، وفق سياق الحديث المحيط ، ووفق الحلقات الأُخرى التي تصوّر موضوع هذه المسائل ..

❁ له من الارتباطات الأبعادُ الكثيرةُ التي في علم الله تعالى ، والتي لم تتعرّض إليها هذه النظريّة ..

❁ ومع كلّ ذلك ، فهذه الأبعاد متداخلة ، سواء في الجانب الإعجازي المعروض في هذه النظريّة ، أم في غيرها ..

فهل يتصوَّر هذا الإنسان أنَّ بشراً من الممكن أن يؤلّف كتاباً وفق الشروط التي رأيناها ، ودون أن يعلن — في جيله — عنها ، تاركاً هذه الأبعاد الإعجازيّة التي يحملها كتابه ، ليتمّ اكتشافها بعد قرونٍ من الزمن ؟ ..

من هنا نستطيع أن ندرك العلاقة بين المُقسَم به والمُقسَم عليه في القسم المحمول في الآيات الكريمة ..

﴿ ۞ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الواقعة : ٧٥ — ٨٠]

فكما أنَّ مواقع النجوم محسوبة بدقّة مطلقة ، بحيث أنَّه لو خرج نجمٌ من هذه المنظومة ، أو دخل نجمٌ إليها ، أو بُدِّل نجمٌ بآخر ، لاختلت النواميس في كتاب الله تعالى

المنشور (الكون) .. ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ .. كذلك فإنَّ حروف القرآن الكريم موضوعة بحكمة مطلقة ، بحيث لو حُذف حرف ، أو زيد ، أو بدِّل بآخر ، لاختلّت النواميس المطلقة التي يحملها كتاب الله تعالى المقروء (القرآن الكريم) ..

وأخيراً .. إنَّ هذا الكتاب هو نداءٌ لأهل الأرض جميعاً ، بمختلف لغاتهم ومعتقداتهم ، للنظر في إعجاز القرآن الكريم ، وللنظر في تحدّي القرآن الكريم للبشر ، ووقوفِهم عاجزين أمام هذا التحدّي .. وبعد أن ينظروا في ذلك ، ويتيقّنوا من هذا الكلام ، بعد ذلك ، فإنَّ هذا الكتاب هو نداء لهم للسير في منهج الله تعالى ، الذي أراده لأهل الأرض جميعاً ، نوراً يضيء حقائق الأشياء ، وطريقاً للسعادة في الدنيا والآخرة ..

تمّ بعونه تعالى

عام ١٤١٥ هجري الموافق ١٩٩٤ ميلادي

❁ ❁ ❁

الفهرس

الفصل التاسع

مركز الذِّكْر

للدراسات الإسلاميّة

موقع :

الكاتب والمفكِّر الإسلامي

المهندس عدنان الرفاعي

www.thekr.net

adnan@thekr.net